



دراسات عربية في التربية وعلم النفس

(مجلة عربية إقليمية محكمة)

دورية تصدر شهريا بصفة مؤقتة

اعتبارا من يناير ٢٠١٢م

تصدرها : رابطة التربويين العرب

العدد الثاني والعشرون (جزء أول) .. فبراير ٢٠١٢م

ISSN : 2090-7605

أعضاء الهيئة الاستشارية للمجلة بالترتيب الأبجدي

- أ.د / أحمد محمود عبد المطلب .. كلية التربية - سوهاج - مصر.
- أ.د / أحمد الضوى سعد.. كلية التربية جامعة الأزهر الشريف - مصر.
- أ.د / الحسين بن محمد شواط .. كلية التربية - تونس.
- أ.د / أمال مصطفى كمال .. كلية التربية جامعة المنيا - مصر.
- أ.د / بو حفص بالعبد مباركى.. كلية التربية جامعة وهران الجزائر.
- أ.د / حمدي أبو الفتوح عطيفة .. كلية التربية جامعة المنصورة - مصر.
- أ.د / حمدي عبد العظيم البنا .. كلية التربية جامعة الطائف .
- أ.د/ خديجة أحمد يخيت.. كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- أ.د / خليل يوسف الخليلي .. كلية التربية جامعة البحرين .
- أ.د / رشدي أحمد طعيمة.. كلية التربية جامعة المنصورة - مصر.
- أ.د / رضا مسعد السعيد .. كلية التربية جامعة المنوفية - مصر.
- أ.د/ زكريا يحي لال.. كلية التربية جامعة أم القرى مكة المكرمة .
- أ.د/ زينب محمود شقير .. كلية التربية جامعة طنطا - مصر.
- أ.د/ سامح جميل عبد الرحيم .. كلية التربية جامعة المنيا - مصر.
- أ.د/ سامية لطفي الأنصاري.. كلية التربية جامعة الإسكندرية - مصر.
- أ.د/ سعيد محمد السعيد .. كلية التربية جامعة القصيم السعودية .
- أ.د/ سهام محمد بدر.. كلية رياض الأطفال جامعة الإسكندرية - مصر.
- أ.د / صفية محمد احمد سلام .. كلية التربية جامعة المنيا - مصر.
- أ.د / عادل محمد عبد الله .. كلية التربية جامعة الزقازيق - مصر.
- أ.د / عابدة عبد الحميد سرور.. كلية التربية جامعة المنصورة - مصر.
- أ.د / عبد الرحمن أحمد الأحمد .. كلية التربية جامعة الكويت .
- أ.د / عبد الله جمعة الكبسي .. كلية التربية جامعة قطر .
- أ.د / عبد الله سليمان إبراهيم سالم .. كلية التربية جامعة طيبة .
- أ.د / عبد الله محمد الخطايب .. كلية التربية جامعة اليرموك الأردن.
- أ.د/ علياء عبد الله الجندي .. جامعة أم القرى مكة المكرمة .
- أ.د/ فوزية إبراهيم دمياطى.. جامعة طيبة بالمدينة المنورة .
- أ.د/ كاريما عويضة منشار.. كلية التربية جامعة بنها - مصر .
- أ.د/ ماجدة حبشى محمد سليمان.. كلية التربية جامعة الإسكندرية .
- أ.د / ماجدة إبراهيم البساوى .. كلية التربية جامعة بغداد العراق .
- أ.د/ محمد الشيخ حمود .. كلية التربية جامعة دمشق سوريا .
- أ.د/ محمد رجب فضل الله كلية التربية بالعريش جامعة القناة - مصر.
- أ.د / محمود أبو النيل.. كلية الآداب جامعة عين شمس - مصر.
- أ.د/ محمود كامل الناقه .. كلية التربية جامعة عين شمس - مصر.
- أ.د/ منصور أحمد غوني .. كلية التربية جامعة طيبة السعودية .
- أ.د / نعمان سعيد نعمان الأسودى .. كلية التربية جامعة ذمار اليمن .

((هيئة تحرير المجلة)) :

رئيس التحرير :

- أ.د/ماهر إسماعيل صبري .. جامعة طيبة .

أعضاء هيئة التحرير :

- أ.د / ناهد عبد الراضي محمد .. جامعة الدمام
- أ.د/ محمد أبو الفتوح حامد خليل .. جامعة طيبة
- د/مآرب محمد المولى .. كلية التربية جامعة الموصل
- د/سماح خالد زهران .. كلية البنات جامعة عين شمس
- د/صفاء عبد العزيز سلطان .. جامعة حلوان
- د/خولة عزات عبد الكريم القدومي .. جامعة إربد
- أ/فيصل عبد المطلب .. مدير النشر بمؤسسة الرشيد

سكرتيرة التحرير :

- أ / مروة محمد عبد العزيز .. جامعة بنها .

ثمن النسخة : ٢٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلها في الدول العربية ، ١٠ دولار أمريكي

أو ما يعادلها بجميع دول العالم.

الاشتراك السنوي : ٢٠٠ ريالاً سعودياً للأفراد العرب ، ٢٥٠ ريالاً للمؤسسات العربية.

٥٠ دولاراً للأفراد ، ١٠٠ دولاراً للمؤسسات بباقي دول العالم

((ترسل جميع طلبات الاشتراك باسم رئيس التحرير))

محتويات العدد (٢٢) الجزء الأول :

م	بحوث ودراسات محكمة :	الصفحات
(١)	" رؤية مستقبلية للممارسات السلوكية لمديري المدارس وفق مدخل الإبداع الإداري " دراسة ميدانية على مديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة " .. د / سعود السلمي.	٥٨ - ١١
(٢)	" الإعداد النفسي و الثقافي لطلاب جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية لمواجهة تحديات العولمة " دراسة ميدانية " .. د / شعيب جمال محمد صالح وآخرون.	٧٧ - ٦١
(٣)	" جودة الحياة في ضوء بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة " .. د / سميرة طه جميل ، د / داليا خيرى عبد الوهاب.	١٢٦ - ٧٩
(٤)	" أثر التعليم بالدعم على دافع الإنجاز الأكاديمي في الرياضيات لدى طلاب الصف الأول الثانوي " .. د / علاء محمود جاد الشعراوي ، د / السعيد محمود السعيد عراقي	٢٠٧ - ١٢٧
(٥)	" الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية " .. د/ خلف سليم سليم القرشي.	٢٣٢ - ٢٠٩
(٦)	" واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية بمدينة الرياض " .. أ / أمل بنت عبدالله بن عبدالكريم الخنيفر.	٢٤٩ - ٢٣٣
(٧)	" النشر الإلكتروني والبحث العلمي " .. أ / وفاء فاهد السرحاني.	٢٧٠ - ٢٥١
(٨)	" المجالات العلمية الافتراضية " .. أ / تغريد عبد الفتاح الرحيلي.	٢٧٠ - ٢٥١

تعريف بالمجلة :

((دراسات عربية في التربية وعلم النفس))

مجلة عربية إقليمية محكمة مستقلة .. أسسها : أ. د / ماهر إسماعيل صبري أستاذ تعليم العلوم بجامعة بنيها بمصر وطيبة بالمدينة المنورة ، رئيس رابطة التربويين العرب .. المجلة تصدرها رابطة التربويين العرب المشهرة برقم ١٦٢٠/٢٠١١ بجمهورية مصر العربية .. ويشرف على إصدارها هيئة استشارية دولية من كبار أساتذة التربية وعلم النفس بالوطن العربي.

تعنى المجلة بنشر كل ما هو جديد وأصيل من الدراسات والبحوث العربية في مجالات التربية وعلم النفس ، بشتى فروعها وتخصصاتها المتنوعة من جميع دول الوطن العربي ؛ حيث تخضع جميع الأعمال التي تنشر بالمجلة لعملية تحكيم دقيقة - مماثلة لتحكيم البحوث في لجان الترقيات - يقوم بها الخبراء في مجال كل دراسة.

بدأ صدور المجلة بصفة فصلية دورية منذ عددها الأول في يناير ٢٠٠٧م ومع زيادة الإقبال على النشر بها تقرر صدورها شهريا (بصفة مؤقتة) اعتبارا من يناير ٢٠١٢م .. يطبع من كل عدد ١٠٠ نسخة كطبعة أولى توزع بجميع الدول العربية ويعاد طبع أعداد المجلة وفقا لحاجة السوق.

قواعد النشر بالمجلة :

- « كل ما ينشر في أعداد المجلة يعبر عن رأي صاحبه ، ولا يعبر بالضرورة عن رأي هيئة تحرير المجلة ، أو هيئتها الاستشارية ، أو رابطة التربويين العرب .
- « تقبل المجلة للنشر جميع البحوث والدراسات - باللغة العربية واللغات الأخرى - الجديدة والأصيلة التي تجرى بجميع دول الوطن العربي في شتى مجالات التربية وعلم النفس وفروعها وتخصصاتها المختلفة .
- « كما تقبل المجلة نشر البحوث في مجالات العلوم الإنسانية الأخرى ذات الصلة بمجال التعليم الجامعي وغير الجامعي للعاديين ، وذوي الاحتياجات الخاصة وذلك باللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى .
- « كما تقبل المجلة إعادة نشر البحوث والدراسات المبتكرة في الموضوعات التربوية النادرة التي سبق نشرها في دوريات ومجلات مغمورة بناء على موافقة أصحابها وبعد إجراء التعديلات التي تراها هيئة تحرير المجلة على كل بحث أو دراسة .
- « تقبل المجلة للنشر أيضا مستخلصات رسائل الماجستير والدكتوراه التي يتم إجازتها من جميع كليات التربية وكليات إعداد المعلمين والمعلمات وكليات البنات وكليات الآداب وكليات الدراسات الإنسانية وغيرها من المؤسسات العلمية التربوية الجامعية ومراكز البحوث المعنية بالبحث في مجالات وفروع التربية وعلم النفس .

- « تنشر المجلة تقارير عن الندوات والمؤتمرات واللقاءات التي تنعقد بأي بلد عربي في أي موضوع من موضوعات التربية وعلم النفس .
- « تقوم هيئة تحرير المجلة بتحديد عدد البحوث ، ومستخلصات الرسائل العلمية وتقارير الندوات والمؤتمرات التي يتم نشرها في كل عدد من أعداد المجلة .
- « تختار هيئة التحرير أفضل بحث أو دراسة في كل عدد من أعداد المجلة وفقا لتقارير المحكمين ؛ ليتم نشره مجانا .
- « تمنح هيئة التحرير لصاحب البحث أو الدراسة المبتكرة ذات التفرد والتميز في موضوعها ومنهجيتها ونتائجها مكافأة مالية يتم تحديدها وفقا لمتوسط الدرجة التي يحصل عليها البحث أو الدراسة من السادة المحكمين على النموذج المعد خصيصا لهذا الغرض .
- « تقوم هيئة التحرير باختيار اثنين من المحكمين من بين الأساتذة الخبراء والمتخصصين في مجال كل دراسة ؛ ليقوموا بتحكيم تلك الدراسة أو البحث وتحديد مدى صلاحيتها للنشر ، وذلك وفقا لنموذج تحكيم دقيق يحاكي نموذج تحكيم البحوث في لجان الترقيات وبنفس درجة الدقة ، حيث إن من بين أعضاء الهيئة الاستشارية للمجلة عددا كبيرا من الأساتذة الأعضاء في لجان الترقيات بمجالات التربية وعلم النفس بالوطن العربي .
- « يجوز لصاحب البحث أن يقترح مجموعة من أسماء الأساتذة الذين يرغب في أن يحكموا بحثه ، حيث تختار هيئة التحرير اثنين من بين الأسماء المقترحة .
- « في حال عدم الاتفاق في الرأي بين المحكمين يتم إحالة البحث أو الدراسة لمحكم ثالث تختاره هيئة التحرير ، ويكون تقريره عن البحث هو الفيصل في ترجيح كفة قبول البحث للنشر أو رفض نشره ، على أن يتحمل صاحب البحث مصروفات التحكيم .
- « عند اتفاق المحكمين على نشر البحث أو الدراسة بعد إجراء تعديلات في الصياغات أو بعض الأمور المنهجية البسيطة تقوم هيئة تحرير المجلة بإجراء تلك التعديلات نيابة عن الباحث أو كاتب الدراسة إن رغب ذلك . وعند طلب المحكمين إجراء تعديلات جوهرية يتم إعادة البحث لصاحبه مرفقا به صورة من تقارير التحكيم لإجراء التعديلات بنفسه .
- « عند اتفاق المحكمين على رفض نشر البحث يتم رد البحث للباحث مع إرفاق صورة من تقارير التحكيم ، على أن يتحمل الباحث فقط تكاليف التحكيم والمراسلة .
- « يتم عرض جميع المواد المقبولة للنشر بالمجلة على المستشار اللغوي لمراجعتها لغويا وضبط أي خلل لغوي بها قبل نشرها .
- « ترسل البحوث والدراسات لهيئة تحرير المجلة مكتوبة على الكمبيوتر من عدد ٢ نسخة ورقية ، ونسخة واحدة إلكترونية على CD منسقة وفقا للقواعد المعتمدة بالمجلة .

كما تقبل المجلة إرسال كافة المواد التي يمكن نشرها عبر البريد الإلكتروني الخاص بها حيث يتولى فريق التحرير تنسيق الملفات وطباعتها على أن يتحمل صاحب المادة المرسلة تكلفة ذلك .

يتم تحديد قيمة مصروفات التحكيم والنشر لكل بحث وفقا لعدد صفحاته .

يعضى الباحث من كامل المصروفات الإدارية عندما يكون بحثه متميزا وحاصلا على ٩٥٪ فأكثر من الدرجة الكلية في نموذج تقييم البحث وفقا لتقارير الأساتذة المحكمين .

بمجرد وصول تقارير المحكمين التي تفيد قبول البحث للنشر دون إجراء تعديلات أو بعد إجراء تعديلات بسيطة وممكنة ، يمكن لصاحب البحث أو الدراسة أن يطلب من هيئة تحرير المجلة إصدار خطاب معتمد يفيد قبول البحث أو الدراسة للنشر في المجلة . ويتم ذلك في مدة أقصاها شهر من تاريخ استلام البحث .

عند صدور المجلة يتم تسليم عدد ٥ نسخ منها لصاحب كل بحث منشور بها .

يتم إرسال نسخة من كل عدد في المجلة لكل محكم من السادة أعضاء الهيئة الاستشارية العلمية للمجلة الذين قاموا بتحكيم بحوث العدد .

تمنح هيئة التحرير جائزة مالية سنوية لأفضل بحث ينشر في أعداد المجلة كل عام ، تتحدد قيمتها وفقا لقرار لجنة استشارية تختارها هيئة التحرير .

لجان التحكيم للمجلة :

نخبة كبيرة من أساتذة التربية وعلم النفس أعضاء اللجان العلمية
لترقية أعضاء هيئة التدريس بمصر و الدول العربية

ترسل جميع مراسلات المجلة باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

جمهورية مصر العربية - بنها - أتريب - ١ ش أحمد ماهر متفرع من ش
الشعراوي تليفون وفاكس : ٣٢٣٦٦٣٣ / ٢٠١٣

أو الاتصال على موبايل ٥٦٥١٩٣٨٢٩ بالسعودية

أو المراسلة عبر البريد الإلكتروني لرئيس التحرير :

mahersabry21@yahoo.com

أو البريد الإلكتروني لسكرتيرة التحرير :

Aae9999@Gmail.com

• مقدمة المجلة :

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو أصدق القائلين : اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) [العلق : ١ - ٥] .

وما أحوج أمتنا لأن تقرأ بعدما عز من يقرأ في أيامنا هذه ، وما أحوجنا لأن نتعلم ، ولأن نربي أنفسنا وأولادنا على حب العلم والتعلم .

ولأن كل تعليم وتعلم مبنيان في أساسهما على علم أكبر وأوسع يعرف بعلم التربية ، فحبذا لو تعلمنا عن التربية ، وقرأنا ما يخطه التربويون .

وقد شهدت السنوات الأخيرة طفرة كبيرة في علم التربية ، فتعددت مجالات هذا العلم ، وتخصصاته الفرعية ما بين : مناهج ، وطرق تدريس وأصول التربية والتربية المقارنة ، والإدارة التعليمية ، والتخطيط التربوي وعلم النفس التربوي والصحة النفسية والمدرسية ، وتكنولوجيا التعليم ... إلخ .

وصاحب هذا التعدد رغبة من كثيرين إلى الاستقلالية بشكل تام ، فتعامل هؤلاء مع تخصصاتهم ومجالات دراستهم بمعزل عن باقي فروع ومجالات علم التربية الأخرى ، ومع وجاهة هذا المنحى من وجهة نظر إيقان التخصص فإن المبالغة في ذلك قد يؤدي . عن قصد أو عن غير قصد . إلى مزيد من العزلة والتفتت بين مجالات العلم الواحد ، الأمر الذي ينعكس بالسلب على وحدة علم التربية ورؤيته بمفهومه الشامل والمتكامل .

وتأكيدا لهذا المنحى قامت جمعيات تربوية غاية في التخصص تحمل مسميات ليس فقط مجالات رئيسة في علم التربية ، بل أيضا ظهرت جمعيات تحمل أسماء بعض المجالات تحت الفرعية لفرع رئيس من علوم التربية . وقد تبارت تلك الجمعيات في إصدار مجلات علمية محكمة لنشر بحوث ودراسات أعضائها كل في مجال اهتمامه .

وإيماننا بالوحدة والاتحاد في زمان سادت فيه الفرقة ، ورغبة في التعامل مع علم التربية بمجالاته الفرعية بشكل متكامل جاء الهدف من إصدار تلك المجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس لتتيح نشر أي بحث أو دراسة في أي مجال فرعي أو رئيس من مجالات وتخصصات علم التربية في وطننا العربي العزيز .

• مقدمة العدد :

يسعد هيئة التحرير أن تقدم لجميع القراء العرب العدد الثاني والعشرون من مجلتنا الغراء دراسات عربية في التربية وعلم النفس .. وهو ثاني في الإصدار الشهري للمجلة ، ويشمل هذا العدد جزئين .

وفي الجزء الأول من هذا العدد ثمانية بحوث : أولها بعنوان : " رؤية مستقبلية للممارسات السلوكية لمديري المدارس وفق مدخل الإبداع الإداري " دراسة ميدانية على مديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة " إعداد : د / سعود السلمي .

وثانيها بعنوان : " الإعداد النفسي والثقافي لطلاب جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية لمواجهة تحديات العولمة " دراسة ميدانية " إعداد : د / شعيب جمال محمد صالح وآخرون .

وثالثها بعنوان : " جودة الحياة في ضوء بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة " إعداد : د / سمية طه جميل ، د / داليا خيرى عبد الوهاب .

ورابعها بعنوان : " أثر التعليم بالدعم على دافع الإنجاز الأكاديمي في الرياضيات لدى طلاب الصف الأول الثانوي " إعداد : د / علاء محمود جاد الشعراوي ، د / السعيد محمود السعيد عراقي .

وخامسها بعنوان : " الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية " إعداد : د / خلف سليم سليم القرشي .

وسادسها بعنوان : " واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية بمدينة الرياض " إعداد : أ / أمل بنت عبد الله بن عبد الكريم الخنifer .

وسابعها بعنوان : " النشر الإلكتروني والبحث العلمي " إعداد : أ / وفاء فاهد السرحاني .

وثامنها بعنوان : " المجالات العلمية الافتراضية " إعداد : أ / تغريد عبد الفتاح الرحيلي .

وكعادة المجلة تم تحكيم كل بحث من تلك البحوث لدى أساتذة بارزين في مجال التخصص الدقيق لكل بحث .. ونود أن نعتذر بداية للقارئ العربي الكريم عن أي نقص أو تقصير جاء عن غير قصد في هذا العدد ونرحب بأية ملاحظات أو اقتراحات على البريد الإلكتروني لرئيس التحرير لكي تظهر المجلة بمستوى اللائق الذي يرضي الجميع ..

والله أسأل التوفيق والسداد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

رئيس تحرير المجلة

بحوث ودراسات محكمة

البحث الأول:

"رؤية مستقبلية للممارسات السلوكية لمديري المدارس وفق مدخل
الإبداع الإداري " دراسة ميدانية على مديري مدارس التعليم العام
بمحافظة جدة "

المصادر :

د / سعود سعيد مسفر السلمي

مساعد مدير مكتب التربية والتعليم بشمال جدة

"رؤية مستقبلية للممارسات السلوكية لمديري المدارس وفق مدخل الإبداع الإداري" دراسة ميدانية على مديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة

د / سعود سعيد مسفر السلمي

• مقدمة :

يلحظ المستقري لتاريخ الأمم والشعوب تطوراً مادياً وتكنولوجياً في المجتمعات الإنسانية ، "وأصبحت هناك تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية تدل على أن العالم يتجه نحو نظام جديد ، من أهم سماته اللاتبات والتغيير المستمر والتحول الجذري ، ويسمى بـ النظام العالمي الجديد " . (السلمي ، ١٩٩٨ ، ص ٦) .

وقد انعكست تلك التوجهات العالمية على مجال الإدارة ، حيث أكسبته العديد من السمات الجديدة ، منها السعي نحو التميز ، قبول التغيير ، التحديث الابتكار ، الاتجاه نحو المستقبل ، العالمية والانفتاح على العالم المتغير (النبوي ١٩٩٥ ، ص ٢٨٧) .

وفي ضوء المعطيات السابقة أصبح لزاماً على المنظمات والمؤسسات العربية أن تتلمس التغيرات والتطورات والأنظمة الجديدة لتستنبط منها أفضل الأساليب العلمية وتعمل على استثمارها بطريقة تتلاءم مع مبادئها وأعرافها وبيئتها ورغبات مواطنيها وعلى المدير أو القائد الإداري أن يبرز جميع طاقاته الكامنة ليحبر عن نفسه في ضوء إدارة مدرسية واعية تهدف إلى تحسين أدائها التربوي بطريقة مبدعة ، والارتقاء بمستوى العملية التربوية .

وأصبح لازماً على المؤسسات الإدارية التعليمية أن تتولى الدعم الكبير للإبداع وبذلك تصبح القدرة على القيام به من المتطلبات الواجب توفرها في العمل الإداري ، ولا يتوقف دور الإبداع على تمكين الفرد والمنظمة والمجتمع من التغلب على الظروف البيئية المتغيرة فقط ولكنه يسهم في صنع الظروف المستقبلية المرغوب فيها . لذلك فقد دعمت كل من الولايات المتحدة واليابان وكندا ودول السوق الأوروبية المشتركة سياسات خاصة للإبداع ، كما قامت منظمات متعددة بإنشاء إدارات خاصة لرعاية الإبداع (الدهان ، ١٩٩٢م ، ص ١٧٧) .

ويُعد الإبداع الإداري أحد المداخل المهمة لكي تتسم الإدارة المدرسية بدرجة عالية من المبادأة والمرونة والقدرة على حل المشكلات ، والإبتكارية في تقديم الحلول دون انتظار التعليمات التي تأتي من المستويات الإدارية الأعلى (قاسم ٢٠٠١م ، ص ١٦) . " وان إعداد مؤسسات الإدارة وتمكينها من أداء دورها الجديد بوصفها إدارة تغيير وإبداع يعد مطلباً استراتيجياً " (حمور ، ١٩٨٣م ، ص ٢٥) .

وفي ضوء العرض السابق برزت فكرة هذه الدراسة .. وهي بمثابة محاولة لكشف عن السلوك الإيجابي الإبداعي اللازم لتحقيق أهداف المدرسة ، ومساعدة

مدير المدرسة في التغلب على مشكلات العمل المدرسي، وممارسة طرق وأساليب أكثر تطوراً في الأنشطة الإدارية والفنية المكلف بها، ومن ثم يتوقع تحقيق درجة عالية من الكفاءة، والتميز، وللوصول إلى هذا المطلب يتعين دراسة وتحليل الممارسات السلوكية لمديري مدارس التعليم العام، ومعرفة درجة ممارستهم لذلك السلوك وتحديد أثر العوامل المختلفة، والتي تؤثر على سلوكهم سلباً أو إيجاباً ومن ثم وضع تصور مقترح يساهم في تنمية الإبداع الإداري لمديري المدارس، وتفعيل دورهم للممارسات السلوكية الإيجابية لتحقيق الأهداف المنشودة، وتدعيم قدرتهم الإدارية لمواكبة تطورات العصر، والملائمة بين المدرسة والمجتمع ككل.

• مشكلة الدراسة وأسئلتها :

أكدت الكثير من الدراسات التربوية على أهمية دور مدير المدرسة وسلوكه الإداري في نجاح العملية التربوية، لأنه "يعتبر الرئيس المباشر لجميع العاملين بالمدرسة وهو المسؤول عن تحقيق المدرسة لأهدافها، وبلوغ غاياتها كما أنه مسؤول عن توثيق العلاقة بين المنزل والمدرسة" (الحقيل، ١٤١٤هـ، ص ٧٩). وهو الذي "يشرف على تحقيق الأهداف التربوية من أجل إعداد النشء وتربيته تربية متكاملة، روحياً وخلقياً وجسدياً، ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على الإسهام في إنماء مجتمعهم" (منصور، ١٣٩٩هـ، ص ٦٣).

وتبرز أهمية السلوك الإداري للمدير من خلال تأثيره على المناخ العام للمدرسة وانعكاساته على المعلمين والمتعلمين والعاملين بها، فهو يتعامل في حياته اليومية مع أفراد وتنظيمات مختلفة، ويرتبط معها بعلاقات معقدة ومتشابكة، وهذا يفرض عليه أن يقف على أنماط سلوكه وسلوك الذين يتعامل معهم، ويحتم عليه أن يتزود بأفكار ومهارات واتجاهات، تمكنه من فهم تلك العلاقات، وابتكار الأساليب المناسبة للتعامل معها، وذلك من خلال إبداعه لسياسة مرنة تستجيب للمتغيرات الظرفية، سواء داخل مدرسته أو خارجها لتحقيق الموازنة والتكيف مع تلك المتغيرات وتعزيز الثقة والارتياح لدى العاملين، آخذاً بعين الاعتبار أن توفير المناخ الإبداعي الملائم يعد بمثابة رسالة إنسانية واجتماعية ووطنية مثلى، ينبغي أن تتسم بها إدارته من أجل إعطاء المسؤولية الاجتماعية للمدرسة بعداً هادفاً وعطاءً أمثل.

ورغم أن الإدارة المدرسية قد انتقلت "من المفهوم التقليدي الذي ينظر إليها على أساس أنها تركز على البدهة أو الخبرة أو المقومات أو السمات أو الشخصية التي يمتلكها الإداري، أو المبادئ الإدارية من التخطيط. تنظيم. توظيف. توجيه. تنسيق. متابعة. وأعمال ميزانية"، إلى المفهوم الحديث للإدارة والذي ينظر للإدارة على أساس أنها تركز على أصول علمية، وتستمد ممارستها من نماذج نظرية تساعد على فهم وتفسير ظاهرة السلوك الإداري (فهيم، ١٩٩٣م، ص ١٨٧ م). وبالرغم من أهمية الإبداع الإداري كمدخل لإكساب مدير المدرسة المهارات والممارسات الإدارية المبتكرة، التي تجعله يساهم بفعالية في تطوير الإدارة

المدرسية إلا أن بعض الدراسات كشفت عن وجود نواحي قصور عديدة في مجال الإدارة المدرسية ، مما يدل على غياب الإبداع الإداري وروح المبادرة ، والرغبة في أداء الممارسات التي تعين على زيادة وفعالية الإدارة المدرسية ، وسوء المناخ التنظيمي داخل بعض المدارس ، مما لا يساهم في توفير بيئة ايجابية مشجعة على الإبداع الإداري داخل المدرسة ، ومن أهم نتائج تلك الدراسات:

- « أن درجة توفر سمات الإبداع الإداري في حل المشكلات لدى المديرين متدنية (العسيري ، ١٤٢٠هـ ، ص ٩٧) .
- « أن معظم وقت الإدارة المدرسية يضيع في العمليات الإدارية الروتينية (شحاته ، ١٩٩٧م ، ص ٧٦) .
- « افتقار المنظمات إلى السياسة التحفيزية التي تعزز التفكير الإبداعي لدى العاملين . (هيجان ، ١٩٩٩م ، ص ١٢٥) .
- « اقتصار دور مجلس إدارة المدرسة على تنفيذ القرارات الواردة من السلطات الأعلى والتي تركز على ضبط العملية التعليمية داخل المدرسة (زغلول ، ١٩٩٨م ، ص ١٦) .
- « هيمنة القانون والتقليدية على كثير من القيادات الإدارية مما يشكل عائقاً للإبداع . (عساف ، ١٩٩٥م ، ص ٥٣) .
- « اجتناب العديد من المديرين لتجريب أفكار جديدة في العمل المدرسي أو استحداث تغييرات تنظيمية في المدرسة خوفاً من المساءلة القانونية أو الجزاءات (قاسم ، ٢٠٠١م ، ص ٨) .
- « الشعور بالإحباط لدى المتميزين لمعرفتهم بأن نظام العلاوات والترقيات موحد للجميع . (احمد ، ٢٠٠٠م ، ص ٥٧) .
- « تدني مستوى الثقافة التنظيمية أو حتى انعدامها في بعض المدارس .
- « شيوع اللامبالاة بين معظم الأفراد، وضعف الابتكار، وندرة القدوة ، والتشبث بالقديم . (قاسم ٢٠٠١م ، ص ١٩٨) .
- « الميل إلى أساليب العمل التقليدية ومقاومة التغيير لدى العديد من العاملين بالمدارس .
- « تركز عملية الترشيح والترقي لوظيفة مدير مدرسة على أساس الأقدمية فحسب ، مع إغفال الموهبة والمقدرة والكفاءة الإدارية. (شحاته ، ١٩٩٨م ، ص ٧٦)

وفي ضوء ما تقدم وجد الباحث أن هناك حاجة إلى إجراء هذه الدراسة والتي تتحدد مشكلتها في السؤال الرئيس التالي: **كيف يمكن تفعيل الإبداع الإداري للوصول إلى إدارة مدرسية ناجحة؟**

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- « ما مفهوم الإبداع ؟ وما أهميته في المنظمات المعاصرة ؟
- « ما مفهوم السلوك الإداري الإبداعي ومعززاته ؟
- « ما الممارسات السلوكية الإبداعية لمديري المدارس ؟

- ◀ ما درجة إدراك مديري مدارس التعليم العام في محافظة جدة لأبعاد مفهوم الإبداع الإداري [الانتماء التنظيمي - الإبداع في حل المشكلات - العمل كفريق واحد]
- ◀ ما درجة توافر معززات الإبداع الإداري من وجهة نظر مديري مدارس التعليم العام : في جوانب [توفير المناخ التنظيمي . تعزيز الثقافة التنظيمية . تقبل التغيير . تقديم الحوافز للمبدعين . الإقبال على المخاطرة المحسوبة] .
- ◀ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة لأدراك مفهوم الإبداع الإداري تبعا للمتغيرات التالية:
 - ✓ المؤهل العلمي .
 - ✓ نوع الإعداد .
 - ✓ عدد الدورات التدريبية .
 - ✓ سنوات الخبرة .
- ◀ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة لأبعاد معززات الإبداع الإداري تبعا للمتغيرات السابقة .
- ◀ ما التصور المقترح للممارسات السلوكية الإبداعية لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة ؟

• أهمية الدراسة :

- تحدد أهمية الدراسة في الجوانب التالية :
- ◀ أنها تلقي الضوء على واقع الإبداع في السلوك الإداري لدى المديرين في المدارس الحكومية ، مما يساهم في وضع الاستراتيجيات المناسبة للإدارة المدرسية .
- ◀ أنها تؤدي إلى تغيير العمل الإداري في المؤسسات التعليمية من ممارسات تقليدية روتينية إلى ممارسات مبدعة تحقق الجودة المطلوبة منها .
- ◀ أنها تؤدي إلى تحويل المدرسة من منظمة إدارية تقليدية إلى منظمة مجتمعية تؤثر وتتأثر بما حولها .
- ◀ أنها تعطي الفرصة إلى حد ما . للمسؤولين عن الإدارة المدرسية ومتخذي القرار للاستفادة من التعرف على كيفية تطوير الإدارة المدرسية وزيادة فعاليتها من خلال ممارسة الإبداع الإداري الذي يتناسب مع إيقاع العصر لتصبح المدرسة قادرة على أداء مهامها وتحقيق أهدافها والانتقال بالعملية التربوية والتعليمية إلى وضع أفضل .
- ◀ سوف تساعد هذه الدراسة . بإذن الله تعالى . على فتح الباب أمام المزيد من الدراسات والأبحاث في مجال السلوك الإداري الإبداعي .

• أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :
- ◀ دراسة الإبداع الإداري وأهميته ، والوقوف على مقوماته ، وبيان أثره في تحقيق إدارة مدرسية فعالة .

- ◀ تحديد ممارسات مديري المدارس للإبداع الإداري داخل المدرسة .
- ◀ التعرف على واقع الإبداع الإداري من وجهة نظر مديري المدارس .
- ◀ تقديم تصور مقترح يوضح الممارسات السلوكية لمديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة .
- ◀ الاستفادة من نتائج الدراسة في إيجاد نظم العمل المناسبة التي تساعد في رفع مستوى السلوك الإداري للمديرين وتوجيهها لمصلحة العمل والأفراد معا .

• حدود الدراسة :

اقتصرت هذه الدراسة على معرفة الواقع الحالي للسلوك الإداري الإبداعي لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة ، وتحديد معززات ومعيقات ذلك السلوك ، ومن ثم وضع تصور لنموذج مقترح يؤدي إلى تفعيل الإبداع في السلوك الإداري لدى المديرين من أجل الوصول إلى إدارة مدرسية تحقق الأهداف المتوخاة منها ، وتم تطبيقها خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٢٦هـ - ١٤٢٧هـ .

• أهم مصطلحات الدراسة :

• الإبداع : Creativity

هذه الكلمة مشتقة من الفعل « بَدَعَ » وفي اللغة " بدع الشيء : أوجده على غير مثال " . (اللجمي وآخرون ، ١٩٩٤م ، ص ٢٣٩) . ويقصد بالإبداع في هذه الدراسة : " قدرة الفرد على توليد عدد من الأفكار والحلول والبدائل المبتكرة لمعالجة المشكلات التي تواجهه بحيث تخرج عن النطاق التقليدي وتتسم بالجدة والأصالة " .

• الإبداع الإداري : Administrative Creativity

ويقصد به : " إبداع جماعي مؤسسي ، ويعني القدرة على ابتكار أساليب وأفكار يمكن أن تلقى التجاوب الأمثل من العاملين وتحفزهم لاستثمار قدراتهم ومواهبهم لتحقيق الأهداف التنظيمية (القريوتي ، ١٩٩٣م ، ص ٢٧٥) .

• السلوك : Behaviour

ويقصد به : الاستجابات الحركية والفورية للكائن الإنساني تجاه المواقف أو المشكلات التي تعترض حياته اليومية .

• السلوك الإداري : Administrative Behaviour

ويقصد به : « مجموع الممارسات السلوكية التي يقوم بها المدير خلال جميع الأنشطة الإدارية التي يؤديها أثناء قيامه بدوره الإداري داخل المدرسة أو خارجها " .

• السلوك الإداري الإبداعي : Administrative Creativity Behaviour

يقصد به : السلوك الناتج عن التفاعل بين (القدرة على إيجاد الأفكار والحلول والأساليب والبدائل المبتكرة) و (النشاطات والمهارات والممارسات الإدارية والفنية) والذي يحاول المدير من خلاله مواجهة المشكلات والظروف المختلفة في

البيئة المدرسية والبيئة المحيطة بقصد زيادة فعالية المدرسة وتحقيق الأهداف المطلوبة في حدود الموارد المتاحة .

• الدراسات السابقة :

من أهم الدراسات التي اطلع عليها الباحث : دراسة المعلم (١٤٢٣ هـ) ودراسة القاسمي (٢٠٠٢ م) والتي تناولت مهارات الإبداع الإداري كما يدركها مديرو المدارس الابتدائية ودورها في تطوير الأداء المدرسي ، ودراسة أيوب (٢٠٠٠ م) : العوامل المؤثرة على السلوك الإداري الابتكاري لدى المديرين في قطاع البنوك التجارية السعودية ، ودراسة عسيري (١٤١٩ هـ ، ١٤٢٠ هـ) : مدى توفر سمات الإبداع الإداري في حل المشكلات لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية بمدينة الطائف من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، ودراسة عبد المجيد (٢٠٠٠ م) : التعليم في المرحلة الثانوية وإعادة تشكيل العقل في ضوء ثقافة الإبداع ، ودراسة فقيه (١٤٢٠ هـ) : تطبيقات أساليب الإبداع الإداري في التنمية الإدارية للقيادات التربوية النسائية في مراحل التعليم العام بمنطقة مكة المكرمة التعليمية ، ودراسة هيجان (١٩٩٩ م) : معوقات الإبداع في المنظمات السعودية ، ودراسة الحقباني (١٤١٨ هـ) : اثر المتغيرات التنظيمية على الإبداع الإداري ، ودراسة جحلان (١٤١٨ هـ) : اثر المناخ التنظيمي على إبداع الموظفين : دراسة ميدانية على المنظمات في جدة ، ودراسة عساف (١٩٩٥ م) : مقومات الإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة ، ودراسة زهو واولدهام Zhou Jing & Oldham Greg R. (٢٠٠١ م) : تدعيم الأداء الإبداعي - تأثير كل من استراتيجيات التقييم المتوقعة والشخصية الإبداعية { ، ودراسة زهو واولدهام Zhou Jing & Oldham Greg R. (٢٠٠١ م) : تدعيم الأداء الإبداعي - تأثير كل من استراتيجيات التقييم المتوقعة والشخصية الإبداعية ، ودراسة ماكفادزين Mcfadzean (١٩٩٨ م) : حفز التفكير الإبداعي داخل المنظمات ، ودراسة دو النكير وبرونو فابيا De Alencar Eunice M.L Soriano & Bruno Faria Maria De Fatima (١٩٩٧ م) : خصائص البيئة التنظيمية التي تحفز وتعيق الإبداع ، ودراسة اراد وهاتسون وشنايدر Arad Sharon , Hanson Mary & Ann Schneider Robert J. (١٩٩٧ م) : إطار عمل لدراسة العلاقات بين الخصائص التنظيمية والإبداع التنظيمي { ، ودراسة اما بيلي وآخرون Amabile & Others (١٩٩٦ م) : تقييم البيئة الإبداعية للعمل ودراسة سكوت راندل Scott Randall K. (١٩٩٥ م) بعنوان : الموظفون المبدعون - تحدي للمديرين ودراسة كينج ستيفن King Stephen (١٩٩٥ م) : إدارة الإبداع والتعلم .

وقد لاحظ الباحث أن معظم الدراسات السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في السعي للتعرف على مهارات الإبداع الإداري لدى مديري المدارس ، وتحديد مفهوم الإبداع ومراحل ، وكيفية تنميته في المجال الإداري ، والتعرف على مراحل الإبداع الإداري وأهمية تفعيل الإبداع في المؤسسات التربوية .

وقد أفادت الباحثة في تحديد بعض معيقات الإبداع ، وتحديد العلاقة بين المهارات الإبداعية وتطوير الأداء المدرسي ، وتحديد بعض أساليب تنمية الإبداع الإداري ، وتحديد المتغيرات التنظيمية المؤثرة على الإبداع الإداري ، كما أفادت الباحثة في التعرف على أهمية العلاقة بين الإدارة والسلطة العليا ، والتعرف على معززات الإبداع ، وتحديد الممارسات الإدارية الإبداعية ، بالإضافة إلى تحديد سمات المبدعين ، والمناخ التنظيمي المحفز للإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة .

• منهجية الدراسة :

بالنظر إلى مشكلة الدراسة وأهدافها وطبيعة تساؤلاتها ، وبعد الاطلاع على أدبيات الإبداع الإداري والدراسات السابقة التي تتمثل في الإبداع في المنظمات المعاصرة من حيث : مفهوم الإبداع ومستوياته ومحدداته ، ونظريات الإبداع والتفكير الإبداعي وسمات المبدعين ، ثم عرض أهم أساليب تنمية القدرات الإبداعية، أدبيات السلوك الإداري الإبداعي من حيث : مفهوم السلوك الإداري وأهميته ونظرياته ومحدداته ، ثم تعرض لمفهوم السلوك الإداري الإبداعي ومراحلها ، ومهارات الإداري المبدع ، وأخيراً ومعززات السلوك الإداري الإبداعي والعوامل المؤثرة فيه ، ومفهوم الإدارة المدرسية وأهدافها وأنماطها ، ومسؤوليات مدير المدرسة ومهاراته ، وواجبات مديري المدارس في مراحل التعليم العام . وجد الباحثة أن المنهج الوصفي هو المنهج المناسب لكونه يتلاءم مع طبيعة الدراسة وأبعادها وأهدافها .

• أسئلة الدراسة وفروضها :

السؤال الأول : ما درجة إدراك مديري مدارس التعليم العام لأبعاد مفهوم الإبداع الإداري [الانتماء التنظيمي . الإبداع في حل المشكلات . العمل كفريق واحداً] .

السؤال الثاني : ما درجة توافر معززات الإبداع الإداري من وجهة نظر مديري مدارس التعليم العام : [توفير المناخ التنظيمي - تعزيز الثقافة التنظيمية - تقبل التغيير . تقديم الحوافز للمبدعين . الإقبال على المخاطرة المحسوبة] .

الفرض الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد الدراسة لإدراك مفهوم الإبداع الإداري تبعاً لمتغيرات [المؤهل العلمي . نوع الإعداد . عدد الدورات التدريبية . عدد سنوات الخبرة] .

الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد الدراسة لأبعاد معززات الإبداع الإداري تبعاً لمتغيرات [المؤهل العلمي . نوع الإعداد . عدد الدورات التدريبية . عدد سنوات الخبرة] .

نظراً لعدم حصول الباحثة على أداة تقيس الإبداع الإداري ، قام الباحثة بتصميم استبانة كأداة تساعد في تحقيق أهداف الدراسة الميدانية للحصول على معلومات وبيانات وحقائق ترتبط بموضوع الدراسة ، حيث أنها تمكن الباحثة من الوقوف على حقائق الأساليب القائمة بالفعل ، وقد قام الباحثة بإعدادها بحيث تحقق الإجابة على الأسئلة والفروض السابقة ، اشتملت

الاستبانة على صفحة الغلاف ، ومقدمة لتوضيح الغرض من الدراسة ، وأهم أهدافها ، وقسمت الاستبانة إلى جزأين أساسيين :

الجزء الأول : اشتمل على البيانات الأساسية كالاسم ومكان العمل (اختياري) ، واشتمل على عبارات تتعلق بالمتغيرات الشخصية لأفراد الدراسة ، وقد طلب من أفراد الدراسة ذكر:

◀ المؤهل العلمي الذي يحمله.

◀ عدد الدورات التي التحق بها في مجال الإدارة المدرسية.

◀ الإعداد التربوية [كلية تربوية - كلية غير تربوية].

وقد صممت الإجابة على هذه العبارات بطريقة الاختيار من متعدد.

الجزء الثاني : ويشتمل على (عبارات) الاستبانة ، وعددها (٦٤) عبارة موزعة على محاور الدراسة على النحو التالي:

• **المحور الأول : إدراك مديري مدارس التعليم العام لأبعاد الإبداع الإداري :**

وقد اشتمل على (٢٤) عبارة موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد للمحور كما يلي: [الانتماء التنظيمي . الإبداع في حل المشكلات . العمل كفريق واحد]

• **المحور الثاني : الممارسات الإدارية المعززة للإبداع :**

وقد اشتمل على (٤٠) عبارة موزعة بالتساوي على خمسة أبعاد للمحور كما يلي: [توفير المناخ التنظيمي . تعزيز الثقافة التنظيمية . تقبل التغيير . تقديم الحوافز للمبدعين . الإقبال على المخاطرة المحسوبة]

وقد استخدم الباحث المقياس الثلاثي لتحديد درجة الإدراك والممارسة بحيث يعطي الدرجة (٣) للاستجابة دائما والدرجة (٢) أحيانا والدرجة (١) للاستجابة نادرا ، وذلك للعبارات الإيجابية ، وتعكس هذه الدرجات في حالة العبارات السلبية ، وعلى ذلك تم استخدام المعيار التالي للحكم على درجة الممارسة: إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (١) درجة إلى (١.٦٧) درجة تكون الاستجابة نادرا. وإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أكثر من (١.٦٧) درجة إلى (٢.٣٤) درجة تكون الاستجابة أحيانا. وإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أكثر من (٢.٣٤) درجة إلى (٣) درجة تكون الاستجابة دائما.

• **صدق وثبات أداة الدراسة :**

الصدق الظاهري (آراء المحكمين): تم عرض الاستبانة في صورتها الأولى على مجموعة من الأساتذة ، عددهم (١٥) أستاذا من المختصين في مجال التخصص بغرض تحكيم الاستبانة ، وتم أخذ آراء الأساتذة حول مدى مناسبة العبارة للمجال الذي صُنفت فيه ، مع اقتراح المجال المناسب في حالة عدم مناسبتها. كذلك التأكد من وضوح ودقة صياغة العبارة مع اقتراح الصياغة المناسبة إذا تطلب الأمر ذلك. وقد اعتبرت نسبة (٨٠٪) من آراء الأساتذة معيارا للحكم على صلاحية العبارة.

وقد تم أخذ جميع ملاحظات الأساتذة في الاعتبار، وعلى ذلك أصبح الاستبانة يتمتع بالصدق الظاهري أو ما يطلق عليه صدق الأساتذة.

• ثبات الاستبانة:

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي نفس النتائج تقريباً إذا ما طبقت أكثر من مرة تحت ظروف متماثلة، ولكي يتم التأكد من ثبات الاستبانة قام الباحث باستخدام الطرق التالية:

• حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

جدول رقم (٩): حساب الثبات للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ

المحور	البعد الإداري	قيمة ألفا كرونباخ
الإدارة (الأول)	الانتماء التنظيمي	٠.٩١
	الإبداع في حل المشكلات	٠.٨٨
	العمل كفريق واحد	٠.٨٥
	الدرجة الكلية	٠.٨٩
تعزيز (الثاني) (ممارسات)	توفير المناخ التنظيمي	٠.٨٧
	تعزيز الثقافة التنظيمية	٠.٩٢
	تقبل التغيير	٠.٨٩
	تقديم الحوافز للمبدعين	٠.٩١
	الإقبال على المخاطرة المحسوبة	٠.٨٤
	الدرجة الكلية	٠.٩

من جدول رقم (٩) وجد أن قيم معامل ألفا كرونباخ للمقياس ومحاورة المختلفة وكذلك الأبعاد داخل كل محور مرتفعة وتراوح من ٠.٨٤ إلى ٠.٩٢ وهذا يشير إلى أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد على النتائج والوثوق بها.

• حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي:

جدول رقم (١٠): حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي

المحور	الأول	الثاني	الدرجة الكلية
الأول	١		
الثاني	٠.٨٩	١	
الدرجة الكلية	٠.٩١	٠.٨٧	١

ويتضح من نتائج الجدول رقم (١٠) أن جميع القيم ذات دلالة إحصائية وتراوح من ٠.٨٧ إلى ٠.٩١ مما يؤكد ثبات الاستبانة وإمكانية الاعتماد على النتائج.

• رابعاً : الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:
- ◀ التكرارات (ك) والنسب المئوية (%) والمتوسط الحسابي لحساب القيمة التي يعطيها أفراد عينة الدراسة لكل عبارة أو مجموعة من العبارات (المحور).
- ◀ تحليل التباين الأحادي (Anova) في حالة وجود أكثر من مجموعتين في المتغيرات المستقلة.
- ◀ معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات.
- ◀ اختبار (ت) T-Test في حالة وجود مجموعتين في المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة.

• مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري مدارس التعليم العام للبنين بمحافظة جدة حيث يبلغ عدد المدارس -حين قيام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية (٦١١) مدرسة ، موزعة على النحو التالي:

المجموع	نوع المدرسة			المركز
	ثانوي	متوسط	ابتدائي	
١١١	٢٧	٣٤	٥٠	مركز الشمال
١٢١	٢٤	٣٧	٦٠	مركز الجنوب
١٦٠	٣٧	٤٥	٧٨٥	مركز الشرق
١١٢	٣٠	٣٣	٤٩	مركز الوسط
١٠٧	١٩	٣٥	٥٣	مركز الصفا
٦١١	١٣٧	١٨٤	٢٩٠	المجموع الكلي

• عينة الدراسة:

نظرا لكبر حجم المجتمع الأصلي للدراسة اكتفى الباحث بعينة عشوائية مقدارها (٣٢٤) مديرا ، بنسبة (٥٣%) من مجتمع الدراسة.

• أهم نتائج الدراسة:

أولا : إدراك مديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة لأبعاد مفهوم الإبداع الإداري (الانتماء التنظيمي. الإبداع في حل المشكلات. العمل كفريق واحد). أثبتت نتائج الدراسة أن درجة إدراك مديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة لأبعاد مفهوم الإبداع الإداري (متوسطة) حيث كان المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول هذا المحور (٢.١٢) ، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (عسيري ، ١٤٢٠هـ) التي أثبتت أن سمات الإبداع تتوفر لدى المديرين بنسبة (٦٤%) ، ودراسة (الحقباني ، ١٤١٨هـ) التي أثبتت أن مستوى الإبداع في المملكة متوسط ، وهذه النتائج تؤكد ضرورة وضع تصورات لتفعيل الإبداع في جميع المنظمات المجتمعية عامة ، ومدارس التعليم العام خاصة وتصميم البرامج التدريبية المناسبة لها ، ورسم خطوات تفعيلها .

وقد لاحظ الباحث وجود مؤشرات إيجابية في ممارسات مديري المدارس تجاه بعض أبعاد هذا المحور ، فهم يعتقدون أن الانتماء التنظيمي يدفع العاملين نحو إنجاز الأعمال في أوقات قياسية ، مما يشير إلى إدارتهم للوقت بطريقة مبدعة ويفضلون إنجاز الأعمال بشكل جماعي ، مما يشير إلى إدراكهم لأهمية إشراك العاملين في اتخاذ القرارات المتعلقة بإنجاز الأعمال ، ويدركون أن السرعة في حل المشكلات تمنع من تراكمها ، ويعتقدون أن العمل كفريق واحد يساعد على سرعة إنجاز الأعمال ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (زهو وأولدهام Zhou Jing & Oldham Greg R. ، ٢٠٠١م) ، التي أثبتت أنه كلما كان الأفراد أكثر إبداعا ، ينعكس ذلك على تنمية أدائهم في العمل ، ويتفق أيضا مع دراسة (المعلم ، ١٤٢٣هـ) التي أثبتت أن المهارات الإبداعية تؤثر على الإبداع.

ولاحظ الباحث في الاتجاه المقابل وجود مؤشرات سلبية في ممارسات مديري المدارس تجاه أبعاد هذا المحور ، حيث أنهم: يفضلون العلاقات الجدية والرسمية في العمل ، وليس لديهم اتجاه موجب نحو التغيير والتطوير ، ويصرّون على مواجهة مشكلات العمل بالطرق التقليدية ، ولا يرغبون في إشراك العاملين في وضع الحلول المناسبة لمشاكل العمل ، ولا يميلون إلى تقبل آراء الآخرين ويفضلون الانفراد في حل مشكلات العمل اعتمادا على مهاراتهم وخبراتهم السابقة ، ويميلون نحو تقسيم الأعمال على العاملين ، ولا يشجعون فكرة العمل كفريق واحد ، ويفضلون أن تكون علاقاتهم مع العاملين في حدود العمل ، وليس لديهم ميل للعمل بروح الفريق ، ويرفضون مناقشة الأفكار الجديدة مع العاملين.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة (أيوب ، ٢٠٠٠) التي أثبتت وجود معوقات تحول دون تشكيل الفعل المبدع ، مما يعيق العاملين ويحد من إبداعاتهم ، وهذه النتائج تدل على نمط تسلطي في الإدارة المدرسية ، ويعكس حاجة المديرين للتفكير بطريقة مبدعة ، وهذا ما توصلت إليه دراسة (كينج ستيفن King Stephen ، ١٩٩٥م) ، ويشير إلى خطورة الروتين و مدى تأثيرها على الإبداع الإداري ويعكس الحاجة لحفز المديرين على إيجاد أنماط مبتكرة لتطوير مدارسهم ، والحاجة لابتكار أساليب جديدة لتدريب المديرين على طرق الاتصال المبدعة مع العاملين بعيدا عن الموروثات المجتمعية التي تعيق الإبداع.

ثانياً : توافر معززات الإبداع الإداري (توفير المناخ التنظيمي - تعزيز الثقافة التنظيمية - تقبل التغيير - تقديم الحوافز للمبدعين - الإقبال على المخاطرة المحسوبة) لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة.

أثبتت نتائج الدراسة أن درجة توافر معززات الإبداع الإداري لدى مديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة (متوسطة) حيث كان المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول هذا المحور (٢.٢٩) ، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (عبد المجيد ، ٢٠٠٠م) التي أثبتت وجود معوقات تحول دون تشكيل العقل المبدع.

وقد لاحظ الباحث وجود مؤشرات إيجابية في ممارسات مديري المدارس تجاه بعض أبعاد هذا المحور ، فهم يعملون على توفير المناخ التنظيمي المحفز لإنجاز الأعمال ، ويسعون إلى تعزيز الثقافة التنظيمية للعاملين عن طريق البرامج والدورات التدريبية ، ويحرصون على تشجيع المبدعين والثناء عليهم ، ولاحظ الباحث في الاتجاه المقابل وجود مؤشرات سلبية في ممارسات مديري المدارس تجاه أبعاد هذا المحور ، حيث أن غالبية أفراد عينة الدراسة:

- ◀◀ يميلون نحو الانفراد باتخاذ قرارات العمل ، مما يحول دون توفر المناخ التنظيمي المحفز للإبداع.
- ◀◀ ليس لديهم ميل لتكوين علاقات معززة للإبداع.
- ◀◀ يميلون نحو تجاهل آراء التنظيم عند الإقدام على تطوير مدارسهم ، مما يدفع تجاه مناخ تنظيمي سلبي يعيق الإبداع.
- ◀◀ يرفضون تفويض السلطة أو الصلاحيات للآخرين.
- ◀◀ يحاولون فرض آرائهم على الآخرين ، وهذا يعبر عن نهج تسلطي يعيق الثقافة التنظيمية ، ويحد من إبداع أفكار جديدة.
- ◀◀ ليس لديهم ميل نحو العمل الجماعي ، ويفضلون تكليف العاملين بأعمال محددة.
- ◀◀ ليس لديهم الجرأة على إجراء التطور لمدارسهم دون الجوع للإدارة التعليمية وهذا يعكس عدم إقبالهم على المخاطرة المحسوبة.
- ◀◀ لا يميلون لتطوير علاقات العمل ، ويكتفون بالعلاقات الرسمية في حدود العمل.
- ◀◀ يرفضون مناقشة الأفكار المبدعة ، ويكتفون بالنهج الروتيني لسير العمل.
- ◀◀ يقدمون الحوافز المعنوية للمبدعين في حدود ضيقة ، مما يعكس الحاجة إلى توعية المديرين حول أهمية الحوافز ، والأساليب الفعالة لتقديمها.
- ◀◀ ليس لديهم القدرة على ابتكار طرق جديدة لدعم وتحفيز المبدعين ولا يكافئون المتميزين إلا بعد الرجوع للإدارة التعليمية.
- ◀◀ ليس لديهم ميل نحو تطوير أساليب تقديم الحوافز للمبدعين.
- ◀◀ يميلون إلى محاسبة المخطئين بهدف عدم تكرار الخطأ.
- ◀◀ يميلون إلى محاسبة المخطئين بهدف عدم تكرار الخطأ.
- ◀◀ يشركون الإدارة التعليمية في معاقبة المخطئ حتى يكون عبرة لغيره.
- ◀◀ ليس لديهم ميل نحو قبول الأفكار المبدعة حول تنمية وتطوير المدرسة إلا بعد إخطار الإدارة التعليمية.

ومما سبق يتضح أن المؤشرات الإيجابية تعكس رغبة المديرين الحقيقية تجاه الإدارة المبدعة ، ولكن المؤشرات السلبية تعكس عدم توفر الوعي الكافي لأبعاد الإبداع الإداري ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (مكافادزين Mcfadzean ١٩٩٨م) التي أثبتت الحاجة لتعليم المديرين على كيفية تحسين المناخ الإبداعي وطرق وأساليب تنميته.

ثالثاً : الفروق تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي – الإعداد التربوي – الدورات التدريبية . سنوات الخبرة).

أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في جميع المحاور تبعاً لمتغيرات (المؤهل العلمي – الإعداد التربوي . الدورات التدريبية . سنوات الخبرة) ، وذلك على النحو التالي: بالنسبة للمحور الأول : إدراك مديري مدارس التعليم العام بمحافظه جدة لأبعاد مفهوم الإبداع الإداري (الانتماء التنظيمي - الإبداع في حل المشكلات - العمل كفريق واحد).

• المؤهل العلمي:

أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لصالح حملة الدكتوراه ، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى ما يضيفه المؤهل العلمي (الدكتوراه) في إدراك عينة الدراسة للانتماء التنظيمي لديهم وإحساسهم بقيمة العمل الذي يقدمونه.

• الإعداد التربوي:

أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لصالح ذوي الإعداد التربوي ، وهذا يؤكد أهمية المناهج التربوية ، ودورها في تعزيز الإبداع ، مما يشير إلى الحاجة لتطوير المناهج التربوية في مراحل التعليم الجامعي.

• الدورات التدريبية:

أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لصالح الفئة التي لديها دورات ، مما يؤكد على أهمية تكثيف الدورات التدريبية للمديرين ، وخاصة الذين لم يتلقوا أي دورات سابقة ، مما يؤكد أن الدورات التدريبية تسهم في تعزيز العمل الجماعي وتطويره ، مما يؤكد على ضرورة تطوير البرامج في الدورات التدريبية من أجل تعزيز الإبداع الإداري.

• سنوات الخبرة:

أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لصالح فئة من ١٠ سنوات فأقل ، مما يشير إلى حاجة المديرين ذوي الخبرة الطويلة إلى دورات تدريبية جديدة تتناسب مع معطيات التطور الحالي ، مما يؤكد على حاجة المديرين ذوي الخبرة الطويلة إلى دورات تدريبية جديدة تتناسب مع معطيات التطور الحالي ، مما يدل على أن سنوات الخبرة إذا زادت عن عشرة سنوات لا تضيف جديداً للإبداع الإداري ، أو أن المديرين في حاجة إلى تحفيز مهاراتهم الإبداعية بصفة مستمرة.

ونائج هذا المحور تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (همام ، ١٩٩٣م) التي أثبتت أثر المحددات الشخصية على أداء المديرين ، حيث أشارت إلى وجود فروق تعزى للمحددات.

بالنسبة للمحور الثاني : الممارسات الإدارية المعززة للإبداع (توفير المناخ التنظيمي - تعزيز الثقافة التنظيمية - تقبل التغيير - تقديم الحوافز للمبدعين - الإقبال على المخاطرة المحسوبة.

• المؤهل العلمي:

أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لصالح حملة الدكتوراه ، وهذا يدل على أن الحاصلين على المؤهل العالي (الدكتوراه) أكثر حرصاً على توفير المناخ التنظيمي لإدارة الوقت في المنظمة التي يعملون بها ، أكثر حرصاً على توفير المناخ التنظيمي الداعم لعلاقاتهم مع العاملين في المنظمة التي يعملون بها ، وقد يرجع ذلك لعدم وضوح المفهوم لديهم ، مما يطلب معه تعزيز هذا المفهوم في المناهج التربوية وابتكار أساليب جديدة لتنميته ، وربما يعود ذلك للموروثات المجتمعية لدى أفراد العينة ، مما يؤكد الحاجة إلى المزيد من الدورات التدريبية التي تدعم هذا الاتجاه ، مما يشير إلى أن المؤهلات العليا (الماجستير - الدكتوراه) تتقارب في درجة الوعي بأبعاد تقديم الحوافز ، مما يعكس تأثير المؤهل (الدكتوراه) ، حيث يجعل الأفراد أكثر جرأة على الإقدام نحو الأفكار المبدعة.

• الإعداد التربوي:

أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لصالح فئة الإعداد التربوي ، مما يشير إلى دور الإعداد التربوي في تدعيم المناخ التنظيمي المبدع ، وهذا يشير إلى عدم تأثير الثقافة التنظيمية بالإعداد التربوي ، مما يشير إلى الحاجة لتطوير البرامج التربوية ، ودعمها بمناهج تعزز الثقافة التنظيمية ، مما يشير إلى تأثير هذا الإعداد التربوي للمديرين ويؤكد أهمية البرامج التربوية في دعم الإبداع الإداري ، مما يؤكد الحاجة إلى تطوير المناهج الداعمة لهذا المحور.

• الدورات التدريبية:

أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لصالح فئة من ١٠ سنوات فأقل ، وهذا يشير إلى ضعف تأثير الخبرة في هذا المحور ، مما يؤكد الحاجة إلى إعداد دورات تدريبية مكثفة للمديرين وتطوير برامج تلك الدورات وفق معطيات التطور العالمي ، وتطوير برامج الإبداع الإداري ، وهذا يشير إلى ضعف تأثير الخبرة في هذا البعد. ونتائج هذا المحور تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (امابيلي وآخرون Amabile & Others ١٩٩٦م) التي أثبتت أن المتغيرات الشخصية تنعكس على بيئة العمل ، مما يؤدي إلى وجود فروق في مستوى القدرة على الإبداع.

• التصور المقترح :

من خلال النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة بإطارها النظري والميداني ، التي أثبتت أهمية الدور الذي يؤديه الإبداع في تفعيل الإدارة المدرسية وما يعكسه من آثار إيجابية على أداء جميع العاملين بالمؤسسات التربوية

وحاجة المديرين إلى أساليب مبدعة تسهم في تطوير مدارسهم ، والحاجة الملحة إلى مواكبة الاتجاهات الإدارية الحديثة بأساليب وممارسات جديدة ومبدعة فقد رأى الباحث وضع تصور مقترح للممارسات الإدارية الإبداعية لمديري مدارس التعليم العام بمحافظة جدة ، وسوف يعرض الباحث منطلقات التصور المقترح وملامحه وآليات تنفيذه ، وذلك على النحو التالي:

• منطلقات التصور المقترح :

- ومن المنطلقات التي تم وضع التصور المقترح في ضوئها ، ما يلي:
- ◀ أن يعمل التصور المقترح على إيجاد إدارة مدرسية واعية ومدرسة للمتغيرات المحلية والعالمية ، ودفعها نحو التكيف مع تلك المتغيرات والتعامل معها بل ومواجهتها.
- ◀ أن يكون بإمكان التصور المقترح تحويل الأفكار النظرية التي تم عرضها في هذه الدراسة ، حول الإبداع الإداري وكيفية تفعيله لتحقيق إدارة مدرسية فعالة ، إلى إجراءات عملية يمكن تنفيذها على أرض الواقع.
- ◀ التأكيد من خلال التصور المقترح على أهمية ممارسة إدارة المدرسة للإبداع الإداري ، من أجل تطوير المدرسة وتجديدها وتغييرها نحو الأفضل.
- ◀ التأكيد من خلال التصور المقترح على أهمية قبول الأفكار الجديدة والمبدعة والسعي لتحقيقها ، واعتبارها أحد الركائز المهمة لكي تصبح إدارة المدرسة متميزة.
- ◀ أن يعمل التصور المقترح على بناء أجيال مبدعة تساهم في رفعة الوطن من خلال الإبداعات المتميزة ، وفي حدود شريعتنا الغراء ، بما يتلاءم مع عاداتنا وتقاليدنا السامية.

• نموذج التصور المقترح :

- اعتمد الباحث ثلاثة محاور أساسية في بناء التصور ، وتتمثل في الآتي:
- ◀ المنطلقات : وهي بمثابة الأهداف التي يسعى التصور إلى تحقيقها.
- ◀ المهام : وهي عبارة عن الإجراءات العملية المقترحة التي تؤدي إلى تفعيل أداء المديرين الإبداعي.
- ◀ الممارسات : وهي تمثل الممارسات الإبداعية ، والتي يتوقع حدوثها من المديرين أثناء تأدية مهام الإدارة.

• التوصيات والمقترحات :

- ◀ أن تعطي الإدارة التعليمية قدراً من المرونة واللامركزية ، مع تفويض بعض السلطات والصلاحيات لمديري المدارس ، من أجل تقديم ممارسات مبدعة تسهم في تطوير المدرسة وتغييرها نحو الأفضل.
- ◀ ضرورة الاستعانة بأساتذة الجامعات والمختصين في الإدارة والتخطيط التربوي لتصميم ووضع البرامج والدورات التدريبية الخاصة بالأساليب والمهارات الإدارية الحديثة ، وتفعيل الإبداع الإداري بصورة عملية إجرائية.

شكل رقم (٦): تصور مقترح لتفعيل الإبداع الإداري بمدارس التعليم العامة بمحافظة جدة



ابتكار الإستراتيجية المناسبة لحفز الأفراد على الإبداع ، وفق المعطيات الداخلية والخارجية.

توفير المناخ المناسب لاحتضان معززات الإبداع وتطوير مقوماته.

وضع مقررات دراسية لطلاب التعليم الجامعي ، بحيث توضح الاتجاهات الإدارية الحديثة في مجال الإدارة التربوية ، وكيفية تفعيلها وممارستها بأساليب جديدة ومبدعة ، وتسهم في إعدادهم وتأهيلهم إداريا ، إلى جانب إعدادهم الأكاديمي والتربوي والثقافي.

• المراجع :

- (١) أحمد ، إبراهيم أحمد ، (٢٠٠٠م) : " القصور الإداري في المدارس " ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- (٢) أحمد ، إيمان زغلول راغب (١٩٩٨م) . " دور التنظيمات المدرسية بالمرحلة الثانوية في تنمية المجتمع المحلي في مصر " . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس.
- (٣) أيوب ، ناديا حبيب . (٢٠٠٠م) : " العوامل المؤثرة على السلوك الإداري الابتكاري لدى المديرين في قطاع البنوك التجارية السعودية " . من مجلة (الإدارة العامة) المجلد (٤٠) ، العدد الأول ، الرياض ، معهد الإدارة العامة.
- (٤) جحلان ، نور سالم . (١٤١٨هـ) : " أثر المناخ التنظيمي على ابداع الموظفين : دراسة ميدانية على المنظمات الحكومية في جدة " . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الاقتصاد والإدارة ، جدة.
- (٥) الحقباني ، تركي عبد الرحمن ، (١٤١٨) : " أثر المتغيرات التنظيمية على الإبداع الإداري في الأجهزة الحكومية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية " . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود كلية العلوم الإدارية ، قسم الإدارة العامة ، الرياض.
- (٦) الحقييل ، سليمان عبد الرحمن . (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) . " الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية " . ط٦ ، الرياض ، دار الشبل.
- (٧) حمور ، مير غني ، (١٩٨٣م) . " اجتماع خبراء في إدارة التغيير والإبداع " (خلاصة مداولات ومناقشات الاجتماع) ، المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، عمان.
- (٨) الدهان ، أميمة . (١٩٩٢م) . " نظريات منظمات الأعمال " . عمان : الناشر ، المؤلف ط١.
- (٩) السلمي ، علي . (١٩٨٨م) : " السلوك التنظيمي " . القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- (١٠) السلمي ، علي . (١٩٩٨م) : " تطوير أداء وتجديد المنظمات " . دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة.
- (١١) شحاته ، عبد المنعم يس موسى . (١٩٩٧م) : " المشكلات الإدارية التي تواجه مديري التعليم الثانوي ووسائل التغلب عليها " . معهد الدراسات والبحوث التربوية جامعة القاهرة.
- (١٢) عبد المجيد ، أميرة عبد السلام . (٢٠٠٠م) . " التعليم في المرحلة الثانوية وإعادة تشكيل العقل في ضوء ثقافة الإبداع " . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - كفر الشيخ ، جامعة طنطا .
- (١٣) عساف ، صالح حمد ، (١٩٨٨م) : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية الرياض ، شركة البيكان للطباعة والنشر.

- (١٤) عساف، عبد المعطي، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م): السلوك الإداري التنظيمي في المنظمات المعاصرة، عمان- الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.
- (١٥) عساف، محمود، (١٩٧٩م): أصول الإدارة، القاهرة، دار وهدان للطباعة والنشر.
- (١٦) عساف، عبد المعطي، (سبتمبر ١٩٩٥م): "مقومات الإبداع الإداري في المنظمات المعاصرة"، من مجلة (الإداري)، لسنة (١٧)، العدد ٦٢، مسقط، معهد الإدارة العامة.
- (١٧) فقيه، سناء محمد. (١٤٢٠هـ). "تطبيقات أساليب الإبداع الإداري في التنمية الإدارية للقيادات التربوية النسائية في مر'حل التعليم العام بمنطقة مكة المكرمة التعليمية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط.
- (١٨) فهمي، محمد ومحمود، حسن (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). "تطوير الإدارة المدرسية في دول الخليج العربية". الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- (١٩) قاسم، محمد فتحي محمود. (٢٠٠١م). "التطوير التنظيمي للمدرسة الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية في ضوء التجديدات التربوية الحديثة". رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- (٢٠) القاسمي، أممية بنت عبد العزيز. (في الفترة من ٢٨ - ٣١ أكتوبر ٢٠٠٢م). "مفهوم الإبداع الإداري وتنميته". من أوراق عمل المؤتمر العربي الثالث في الإدارة: القيادة الإبداعية والتجديد في ظل النزاهة والشفافية، مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية - الجمهورية اللبنانية، بالاشتراك مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية، بيروت، جامعة الدول العربية.
- (٢١) القريوتي، محمد قاسم، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م): السلوك التنظيمي دراسة للسلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات الإدارية الأردنية، عمان، مطبعة بنك البتراء.
- (٢٢) القريوتي، محمد قاسم، (١٩٩٣م): "السلوك التنظيمي - دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات الإدارية"، ط٢، عمان، مؤسسة دار الأرقم.
- (٢٣) اللجمي، أديب وآخرون، (١٩٩٤م): "المحيط معجم اللغة العربي". المجلد الأول ط٢، بيروت. امبريميتو.
- (٢٤) المعلم، طه عبد القادر. (١٤٢٣هـ). "مهارات الإبداع الإداري كما يدرکها مديرو المدارس الابتدائية ودورها في تطوير الأداء المدرسي". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط.
- (٢٥) منصور، محمد حامد. (١٣٩٩هـ): "الإدارة المدرسية كقيادة تربوية". مجلة التوثيق العربي، العدد ١٧، ١٨، القاهرة، ص ٦٠ - ٧١.
- (٢٦) النبوي، أمين. (في الفترة من ٢١ - ٢٣ يناير ١٩٩٥م). "إدارة الجودة الشاملة مدخل لفعالية إدارة التغيير التربوي على المستوى المدرسي بجمهورية مصر العربية". من بحوث المؤتمر السنوي الثالث: إرادة التغيير وإدارته في الوطن العربي- الجزء الثاني، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، بالاشتراك مع كلية التربية - جامعة عين شمس.
- (٢٧) هيجان، عبد الرحمن بن أحمد محمد. (١٩٩٩م): "معوقات الإبداع في المنظمات السعودية"، من مجلة (الإدارة العامة)، المجلد ٣٩، العدد الأول، الرياض، معهد الإدارة العامة.

- 28) Amabil, Teresa and others. (1996) " Assessing the work environment for creativity" Academy of management Journal, Volume 39, Number 5, ABI/INF from, P.P 1154-1184.
- 29) Arad, Sharon and Hanson, Mary Ann and Schneider, Robert J. : "A Frame work for the study of relationships between Organizational Innovation " , In (the Journal of Creative Behavior) , Vol. (31) , No. (4), Fourth Quarter ,2001.
- 30) Mcfadzean, Elspeth. (1998) "Enhancing Creative thinking within organization"- Management Decision, Volume 36, Number 5, MCB UNIVERSITY press, London , P.P 309-315.
- 31) Scott , Randall K. : "Creative Employees : A challenge to Managers " , In (the Journal of Creative Behavior), Vol. (29), No. (1), First Quarter, 1995.
- 32) Zhou , Jing and Oldham , Greg R. : "Enhancing Creative Performance : Effect of Expected Developmental Assessment Strategies and Creative Personality", In (the Journal of Creative Behavior) , Vol. (35) , No. (3), Third Quarter, 2001.



البحث الثاني :

"الإعداد النفسي و الثقافي لطلاب جامعة طيبة بالمملكة العربية
السعودية لمواجهة تحديات العولمة " دراسة ميدانية "

المصادر :

- د . شعيب جمال محمد صالح- أستاذ مساعد بكلية التربية جامعتي سوهاج وطيبة.
- د . منى عرفه حامد عمر- أستاذ مساعد بكلية التربية جامعتي جنوب الوادي وطيبة.
- د . جمال سليمان عطية- أستاذ مشارك بكلية التربية جامعتي بنها وطيبة.
- د . الرشيد محمد صغير- أستاذ مساعد بكلية التربية جامعتي أم درمان وطيبة.

"الإعداد النفسي و الثقافي لطلاب جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية لمواجهة تحديات العولمة " دراسة ميدانية "

د. / شعيب جمال محمد صالح وآخرون

• مستخلص البحث:

يُعد الإعداد الثقافي والنفسي للطلاب أحد جوانب الإعداد في جامعة طيبة التي تلعب دوراً مهماً في تثقيف أفراد المجتمع في التصدي لسلبات العولمة وذلك إيماناً بأن التعلم الجامعي أساساً مهما لرفع قدرات التفكير العليا وتنمية المهارات وتشجيع المواهب والميول مما يشكل جانباً أساسياً في مواجهة تحديات العولمة، وفي ضوء ماسبق سعى هذا البحث للتعرف على تحديات العولمة التي تواجه طلاب وطالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية، والوصول إلى واقع الإعداد النفسي والثقافي لطلاب وطالبات جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب والطالبات، ولقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

- ◀ أن مستوى الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة متدني وأن الجامعة لا تعد طلابها نفسياً لمواجهة تحديات العولمة.
- ◀ تدني مستوى الإعداد للجانب الثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة.
- ◀ لا توجد فروق بين آراء أعضاء هيئة التدريس والطلاب والطالبات حول واقع الإعداد النفسي والثقافي لطلاب وطالبات جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة.
- ◀ وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزو إلى الجنس في جانب الإعداد النفسي في بعدي تقدير الذات، والاجتماعية، ومتوسط إجمالي المحور ولصالح الطلاب وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في باقي الأبعاد.
- ◀ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة نحو الإعداد الثقافي تعزو إلى الجنس في جميع أبعاد المحور الثقافي ومتوسط إجمالي المحور ولصالح الطالبات وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الوعي بالعولمة.
- ◀ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة نحو الإعداد النفسي والثقافي تعزو إلى التخصص ولصالح التخصصات العلمية.

وفي ضوء ما سبق قدم البحث مجموعة من التصورات والمقترحات والتي من الممكن أن تساعد الجامعة على القيام بالدور الأمثل لكي تعد طلابها من الجانب النفسي والجانب الثقافي لتساعدتهم على مواجهة تحديات العولمة المختلفة.

Summary

Cultural preparation for students is one of the different aspects of students' preparation in Taibah University. This aspect is the one that is important in facing global challenges for developing higher thinking abilities and talented tendencies. The present study seeks to identify the global challenges that face students of the kingdom from the point of view of faculty members. Results are the following:

1. The psychological preparation of Taibah University students is low and insufficient for facing global challenges.
2. The cultural preparation of Taibah University students is low and insufficient for facing global challenges
3. There are no statistically significant differences among faculty views and those of the male and female students regarding the

state-of-the art of the psychological and cultural preparation for Taibah university students to face the global challenges.

4. There are statistically significant differences attributed to gender in the psychological preparation in the dimensions of "self esteem" and "sociability" favoring those of the male students while there are no statistically significant differences in other dimensions.
5. There are statistically significant differences attributed to gender in the cultural preparation favoring those of the female students in the average of the dimensions, while there are no statistically significant differences in the dimension of "awareness of globalization".
6. There are statistically significant differences attributed to academic specialization in the psychological and cultural preparation favoring the scientific specializations.

In the light of these results, a number of recommendations that can help the university in undertaking the its roles in preparing students culturally and psychologically to face global challenges, were suggested.

• مقدمة :

يعيش العالم الآن وأكثر من أي وقت مضى في قرية صغيرة أزيحت الحدود بين مكوناته من شعوب وأمم، وأسقطت الحواجز بين أجزائه حتى أصبح العالم مسطحا سهل الصور بين أجزائه حيث يحكم هذه الأجزاء مجموعة من الاتجاهات العالمية التي لا يمكن لأي جزء أن يقاومها أو يتجه وجهة غيرها وكل ما يملكه في هذه الحال أن ينافس داخل هذه الاتجاهات حتى يضمن العيش والبقاء (محمود كامل الناقة، ٢٠٠٧، أ).

إن هذا الاتجاه الذي يعيشه العالم يطلق عليه ما يسمى بالعولة تلك التي تؤكد في جانبها الاقتصادي على جعل الشئ على مستوى عالمي أي نقله من الم حدود المراقب إلى اللا محدود الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هو أساسا الدولة القومية التي تتميز بحدودها الجغرافية والمراقبة الصارمة على مستوى التبادل التجاري والتعريفية الجمركية، أما اللا محدود فالمقصود به العالم أي الكرة الأرضية والفضاء الكوني (رشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠٧، ٦٨).

وقد انسحب مفهوم العولة من جانبه الاقتصادي إلى جوانب الحياة المتعددة سياسية واجتماعية وثقافية وغيرها مما لا تصبح معه الحدود المادية والمعنوية بين الدول ذات معنى؛ الأمر الذي يوجب تمكين أفراد كل مجتمع وتوعيتهم بما يريد أن يبته توجه معين من قيم واتجاهات وآراء تُغير من أفراد المجتمع وتؤثر في بنيانه بلا استثناء بين مكوناته.

إن تأثير العولة لم يقتصر على شعوب معينة بل امتد ليشمل دول العالم جميعها ومنها الدول العربية والإسلامية، والمجتمع السعودي ليس بمنأى عن

هذا العالم بل تفاعل مع العولمة وتفاعلت العولمة معه علمياً وتكنولوجياً وثقافياً واجتماعياً؛ حتى بات واضحاً وجوب تسليح أبنائه بوسائل الوقاية من سلبياته العولمة والاستفادة من إيجابياتها.

وتؤدي الثقافة دوراً مهماً في التصدي لسلبات العولمة والاستفادة من إيجابياتها وبخاصة عندما يتم تسليح المتعلمين بها من خلال التعليم أي من المناهج الدراسية التي يجب إعداد طلاب الجامعة للتمكن من الجوانب الثقافية والنفسية لمواجهة تحديات العولمة (تغريد عبد الله، ١٩٨٦).

إن العالم العربي يشهد إشكالية ثقافية نظراً لتلك التحديات التي تفرضها العولمة التي تدعو إلى تحرير رؤوس الأموال والسلع وتحويل الثقافة إلى ثقافة استهلاكية بهدف عزل العالم العربي عن قيمه والتشكيك في قناعاته الوطنية والأيدولوجية مما يوجب التصدي لذلك عن طريق الإعداد الجيد لأفراد المجتمع ومنهم طلاب الجامعة (عطية إسماعيل أبو الشيخ، ٢٠٠٧، ٦٤٧).

ويُعد الإعداد الثقافي والنفسي لطلاب الجامعة أحد جوانب الإعداد في جامعة طيبة التي تلعب دوراً مهماً في تثقيف أفراد المجتمع في التصدي لسلبات العولمة وذلك إيماناً بأن التعلم الجامعي أساساً مهماً لرفع قدرات التفكير العليا وتنمية المهارات وتشجيع المواهب والميول مما يُشكل جانباً أساسياً في مواجهة تحديات العولمة (سهام إبراهيم العريني، ٢٠٠٧، ٣٢).

ونظراً لأهمية الإعداد الثقافي والنفسي لطلاب الجامعة فقد ناله الاهتمام على مستوى البحث العلمي، حيث أجريت العديد من الدراسات التي قامت بتحليل وتقويم برامج الإعداد التربوي للمعلمين في ضوء مداخل متعددة وأكدت جميعها على ضرورة تمكين الطلاب المعلمين من الجوانب الأكاديمية والمهنية والثقافية اللازمة للقيام بأعباء مهنة التدريس (عبد الودود مكروم ١٩٩١، عبد الحميد الخطابي، لطفي مخلوف، ١٩٩٢، سعد الحريفي، ١٩٩٤، فهد الأكلبي، ١٩٩٩، أمالي عتبة، ٢٠٠٨).

وبالرغم من تلك الأهمية وذلك الاهتمام إلا أنه يظهر تدني طلاب الجامعة في مستوى إعدادهم الثقافي والنفسي ويظهر هذا في عدم فهم طلاب الجامعة لمفاهيم الثقافة العربية وقضايا العولمة، مما قد يوقعهم أسرى في تلقي ثقافات أخرى تؤثر سلباً في مجتمعاتنا العربية والإسلامية مما يوجب تقويم برنامج الإعداد الثقافي والنفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة مع تقديم ما يمكن أن يساهم في تمكينهم من مواجهة تلك التحديات، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

• تحديد المشكلة :

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة إلى تقويم واقع الثقافي والنفسي لطلاب جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية لمواجهة تحديات العولمة وللتصدي لتلك المشكلة يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

◀ ما تحديات العولمة التي تواجه طلاب وطالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية؟

◀ ما واقع الإعداد النفسي والثقافي في ضوء تلك التحديات؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

✓ ما واقع الإعداد النفسي والثقافي لطلاب وطالبات جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب والطالبات؟

✓ هل توجد فروق بين آراء أعضاء هيئة التدريس والطلاب والطالبات حول واقع الإعداد النفسي والثقافي لطلاب وطالبات جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة؟

✓ هل توجد فروق في مستوى الإعداد النفسي والثقافي بالجامعة تعزي إلى الجنس؟

✓ هل توجد فروق في مستوى الإعداد النفسي والثقافي بالجامعة تعزي إلى التخصص؟

◀ ما التصور المقترح للإعداد النفسي والثقافي لمواجهة تحديات العولمة؟

• منهج البحث :

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي عن طريقه يمكن استقراء واقع الإعداد النفسي والثقافي لطلاب الجامعة في المملكة ، وجمع البيانات عن قدرة هذا الإعداد لمواجهة تحديات العولمة . " لأن البحوث الوصفية بما تحصل عليه من حقائق دقيقة عن الظروف القائمة وما تستنبطه من علاقات هامة تمد المربين بمعلومات عملية وسريعة الفائدة تمكن من وضع خطط أكثر ذكاء عن البرامج المقبلة" (ديويولد ب. فان دالين، ١٩٩٦، ص٣٣٣) وهذا يتسق مع أهداف الدراسة الحالية التي تسعى إلى تقديم الإعداد النفسي والثقافي المأمول لطلاب جامعة طيبة ليسهم في زيادة قدراتهم علي مواجهة تحديات العولمة والتعامل مع المتغيرات المستقبلية بإيجابية ووعي.

• حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على:

◀ بعض طلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة والعلأ لأنه يصعب تطبيق أدوات الدراسة على جميع أفراد المجتمع الأصلي بجامعة طيبة.

◀ تقويم الواقع الحالي للإعداد النفسي والثقافي لطلاب جامعة طيبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب والطالبات.

• تحديد المصطلحات :

◀ الإعداد النفسي والثقافي: مجموعة المقررات التي تُسهم في إكساب الطلاب الجوانب النفسية والثقافية التي تُمكنهم من مواجهة تحديات العولمة والتفاعل معها إيجابيا لصالح المجتمع الذي يعيشون فيه.

◀ تحديات العولمة: مجموعة من القضايا التي أفرزتها العولمة لمحاولة التأثير على المجمعات العربية وتمثل في مجموعها تحديات يجب التفاعل معها لقبول إيجابياتها والتصدي لسلبياتها.

• خطوات الدراسة :

- تسير الدراسة وفقاً للخطوات الآتية:
- ◀ تحديد تحديات العولمة التي تواجه طلاب الجامعة بالمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال:
 - ✓ دراسة البحوث والدراسات السابقة.
 - ✓ دراسة الكتابات التي تناولت العولمة وتأثيراتها.
 - ✓ حصر تلك التحديات ووضعها في قائمة.
 - ✓ عرض القائمة على مجموعة من المحكمين لتحديد صدقها.
 - ✓ الخروج بقائمة نهائية لتحديات العولمة التي تقابل طلاب الجامعة.
- ◀ تحديد واقع الإعداد النفسي والثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة، وذلك من خلال:
 - ✓ بناء استبانة تتناول تحديات العولمة.
 - ✓ تطبيق الاستبانة على بعض أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة لإبداء آرائهم فيما يقومون به من إعداد ثقافي ونفسي لمواجهة تحديات العولمة.
 - ✓ تطبيق الاستبانة على بعض طلاب جامعة طيبة لإبداء آرائهم فيما يدرسونه من مقررات ثقافية ونفسية يمكن أن تُسهم في مواجهة تحديات العولمة.
 - ✓ رصد استجابات أعضاء هيئة التدريس والطلاب وتحليلها إحصائياً.
 - ✓ عرض وتحليل النتائج.
 - ✓ تقديم تصور مقترح للإعداد النفسي والثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة.

• أهمية الدراسة:

- تستمد تلك الدراسة أهميتها مما يمكن أن تُسهم به في:
 - ◀ مساعدة طلاب جامعة طيبة على الوعي بالإعداد الثقافي والنفسي اللازم لهم لمواجهة تحديات العولمة.
 - ◀ مساعدة أعضاء هيئة التدريس على تلبية احتياجات الطلاب بالجامعة نفسياً وثقافياً لمواجهة تحديات العولمة.
 - ◀ مساعدة القائمين على العملية التعليمية بجامعة طيبة على الإسهام في تطوير برامج الجامعة لمواجهة تحديات العولمة.
 - ◀ الإسهام في فتح باب الدراسات المستقبلية التي تُسهم في مواجهة تحديات العولمة في مجتمع جامعة طيبة بشكل خاص والمجتمع السعودي بشكل عام.
- وفيما يلي نتناول خطوات الدراسة بالتفصيل...

• العولمة: المفهوم والتحديات:

برز مفهوم العولمة كاصطلاح يريد أن يزيح الحدود بين الدول والمجتمعات ليس في جانبها المادي ولكن في جوانبها الثقافية والعلمية والاقتصادية الاجتماعية، إذ أن كلمة عولمة تعود في ترجمتها الحرفية إلى كلمة

Mondialisation الفرنسية وكلمة Globalization الإنجليزية والتي ارتبطت في بدايتها بالجانب الاقتصادي في الحياة حيث تؤكد العولمة في جانبها الاقتصادي جعل الشئ على مستوى عالمي أي نقله من الإطار الضيق الموجود على المستوى المحلي إلى الإطار العالمي الذي يجعل العالم كله يعطي منظومة واحدة (سهام إبراهيم العريني، ٢٠٠٧، ٣).

وقد عبرت العولمة من تناول الجانب الاقتصادي إلى التداخل في الجوانب الأخرى من الحياة سواء من الناحية الاجتماعية أو التعليمية أو الثقافية إلا أنها كلها تدور حول التداخل الواضح لأموار الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة إلى إجراءات حكومية (رشدي أحمد طعيمة، ١٣).

فالعولمة نظام أو نسق يتجاوز أبعاده دائرة الاقتصاد إلى الثقافة والاجتماع والتعليم والحضارة، أي أن العولمة تحاول إزالة الحدود والحواجز الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية بين الدول وتعميم نماذج معينة في العالم، وبذلك فالعولمة تقضي على الخصائص والمميزات المتفردة لكل أمة وخصوصيات أقاليمها أو الانتماء لوطن أو لدولة معينة (عبد السلام مصطفى عبد السلام، ٢٠٠٨، ٦٠).

إذا كانت العولمة تؤكد على سيطرة اتجاه معين على العالم فإنها في جانبها الثقافي تؤكد على محاولة تذويب الثقافات المتعددة في العالم لتشكل ثقافة واحدة هي ثقافة الأقوى أو تسويق الثقافة الغربية خلال دول العالم لصالح مجتمعاتهم وأغراضهم الشخصية.

ويشير محمد مرهف أسد (٢٠٠٣، ٤٢) إلى أن العولمة الثقافية بمفهوم الطرح الغربي والأمريكي والذي يسعى الغرب إلى ترويجه بشتى الوسائل التكنولوجية الحديثة هي محاولة فرض نموذج معين للثقافة وهو النموذج الغربي أو الأمريكي وهي قيمة مئمة وملازمة للعولمة الاقتصادي بمعناها الاستهلاكي، فالعولمة الثقافية تحاول تحطيم الثقافات والقيم الوطنية للقيم الفردية الاستهلاكية والمفاهيم الاجتماعية العربية بصفة عامة واعتبار تلك القيم هي وحدها المقبولة كأساس لتعاون الدول في ظل العولمة.

وبتحليل التعريفات السابقة للعولمة في أشكالها المتعددة وجانبها الثقافي، يمكن القول أن العولمة في جانبها الثقافي تتجه بشكل مستمر إلى محاولة إيهام العالم بنوع معين من الثقافة وهي نموذج الثقافة الغربي أو الأمريكي الذي بات يتوغل في كل دول العالم ومنها الدول العربية والإسلامية؛ الأمر الذي يفرض تحديات معينة يجب على الدول العربية والإسلامية تسليح أبناءها بثقافتهم الوطنية حتى يستطيعوا التصدي لتلك الجوانب الثقافية من العولمة، وفي هذا الإطار يشير عبد السلام مصطفى عبد السلام (٢٠٠٨، ٦٠) أن العولمة في جانبها

الثقافة تفرض على دول العالم العربي والإسلامي التصدي لتحديات متعددة في ظل العولمة، ومن هذه التحديات:

- ◀ الهمة الثقافية الغربية وتهميش الثقافة الإسلامية.
- ◀ زيادة الشعور بالاغتراب.
- ◀ محاولة إضعاف الانتماء والهوية الثقافية الإسلامية.
- ◀ إضعاف الانتماء الوطني والمواطنة.
- ◀ تشجيع الثقافة الاستهلاكية.
- ◀ التخلف العلمي والتكنولوجي للمجتمعات العربية والإسلامية.
- ◀ التأثير على المبادئ والقيم الخلقية.

ويؤكد مفهوم العولمة وتحدياتها العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت العولمة وكيفية التصدي لها، ومن هذه الدراسات دراسة: سهام أبو عطية وسكرين المشهداني (٢٠٠٤) والتي استهدفت تحديد فاعلية انتشار تكنولوجيا الاتصالات واستخدام الإنترنت كأداة من أدوات العولمة الثقافية في تنمية القيم والاتجاهات العلمية لدى طلاب كلية العلوم التربوية بالجامعة الهاشمية، وقد أسفرت الدراسة عن أن استخدام الإنترنت يؤثر تأثيراً كبيراً في القيم والاتجاهات العلمية.

كما قام فلاح الربيعي (٢٠٠٤) بدراسة استهدفت تحديد آثار العولمة الاقتصادية على الهوية الثقافية مستوياتها الفردية القومية والجماعية، وقد أسفرت الدراسة على أن العولمة الاقتصادية أفرزت ممارسات تركز على انتشار الهوية الفردية وطمس الهوية الجماعية والقومية.

أما إبراهيم بخيت عثمان (٢٠٠٤) فقد قام بدراسة استهدفت التعرف على آراء الطلاب والطالبات بالمرحلتين الثانوية والجامعية بأفكار العولمة، وقد أسفرت الدراسة عن أن الطلاب والطالبات يتأثرون بأفكار العولمة بشكل كبير، كما أن الطالبات كن أكثر تأثراً بالعولمة من الطلاب.

كما قام (Timmins, 2005) بدراسة استهدفت التعرف على الآثار النفسية للعولمة، وقد أسفرت الدراسة عن أن الثقافة الغربية تقلل من قيمة التكافل الاجتماعي وتكرس مبدأ الفردية والتنافسية، كما أشارت أن كثيراً من الخبرات العائلية التي يتعرض لها الأطفال في الثقافة الغربية تدعم النزعة نحو تحمل المسؤولية وثقافة التزام الواجب بوصفها نظاماً قيمياً سائداً.

أما نيك (Nick, 2005) فقد قام بدراسة استهدفت التعرف على تأثيرات العولمة في تربية الشباب وتعليمهم، وقد أسفرت الدراسة عن أن العولمة فرضت تحديات جديدة على تربية وتعليم النشء وأن الأساليب المعتادة أساليب بالية يجب أن يستبدل بها أساليب جديدة تواكب تحديات العولمة، ويجب أن تراعى الأساليب الحديثة الفروق الفردية وتشجيع الاستكشاف، والتنافس، والتطور الفردي ضمن السياق الاجتماعي.

كما قام موك (Connor, 2006) بدراسة استهدفت التعرف على أثر العولمة في الثقافة والسياسات التعليمية، وقد أسفرت الدراسة إلى أن للعولمة بمظهرها الاقتصادي والتكنولوجي "تكنولوجيا الاتصالات" تأثيرات عظيمة في الثقافة حيث تبدلت الأنماط الثقافية والقيمية في العديد من البلدان، وأن الحكم على هذه التأثيرات تباین بين مؤيد ومعارض، ولكن الجميع يُقر بأن العولمة فرضت قيما جديدة على القوميات المختلفة.

أما ثناء يوسف الضبع (٢٠٠٨) فقد قامت بدراسة استهدفت التعرف على دور المدرسة في مواجهة آثار العولمة، وقد أسفرت الدراسة إلى أن ذلك العصر الذي يتسم بالتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي والانفتاح الثقافي والمتغيرات السريعة في العديد من المجالات المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية، ويوجب على مدير المدرسة أن يكون مؤهلا لعمله خير تأهيل ومقبلا على تحمل مسئولياته بروح طيبة ولديه الرغبة الذاتية لمواجهة تحديات المستقبل لإقامة دعائم تعليم مدرسي إنتاجي متطور وراق.

كما قام عزت عبد الله كواسه (٢٠٠٨) بدراسة هدفت للكشف عن المتغيرات التي تحدد الاغتراب وتفسيرها في ظل العولمة لدى طالبات كلية التربية بمحافظة المذنب بالمملكة العربية السعودية، وقد أسفرت الدراسة عن أنه كلما زاد شعور الطالبة بالاغتراب نتيجة لتأثرها بأفكار العولمة كلما قل التحصيل الدراسي لديها حيث إن الطالبة أصبحت في ظل العولمة تعاني من الخوف الحاد واليأس من إمكانياتها المحدودة وشعورها بالعجز وانفصالها النفسي عن العمل.

وقام صادق خالد الحايك (٢٠٠٨) بدراسة استهدفت تحديد وجهة نظر طلاب التربية الرياضية في أدوارهم المستقبلية الجديدة، كما تعرضها المناهج القائمة على الاقتصاد المعرفي في عصر العولمة، وقد أسفرت الدراسة عن أن جميع الأدوار المستقبلية لعلمي التربية الرياضية والقائمة على الاقتصاد المعرفي مهمة من وجهة نظر الطلاب وكذلك تنمية وتطوير الصفات الشخصية والقدرات المختلفة للمتعلمين في المناهج الحديثة احتلت المرتبة الأولى.

كما قام محمد سيد محمد الشباسي (٢٠٠٨) بدراسة استهدفت تحديد جوانب الهوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة في ضوء العولمة وتوصلت النتائج إلى ضرورة تعزيز مشاعر الانتماء والولاء في نفوس الطلاب وتفعيل ذلك سلوكا وممارسة في المواقف الحياتية المتنوعة، وضرورة إذكاء مشاعر الاعتزاز بالذات والفخر بمجاده والاستفادة من كبواته.

أما أحمد حسين عبد المعطي (٢٠٠١) فقد قام بدراسة استهدفت طلاب كلية التربية بهذه التحديات، وقد توصلت الدراسة إلى وعي كبير لدى الطلاب في معرض آثار العولمة، كما توصلت إلى تصور مقترح لتفعيل دور كليات التربية في إعداد المعلم الواعي بتحديات عصر العولمة، وقد أوصت الدراسة بأهمية تنمية فكرة التعلم مدى الحياة والتعلم المستمر للطلاب والمعلمين في كليات التربية

وتدريب الطلاب على التفكير المستقبلي القائم على الاختيار الحريين البدائل والتوسع في تبادل الخبرات العلمية مع الجامعات العربية والأجنبية.

أما مريم محمد أبراهيم الشرقاوي (٢٠٠١) فقد قامت بدراسة استهدفت الكشف عن آليات وأساليب تعزيز الهوية لمواجهة الهيمنة الثقافية في ضوء الرؤية المعاصرة للتعليم في زمن العولمة، وقد توصلت الباحثة إلى نتائج من أهمها: سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على الواقع الدولي، وتفردا بزعماء العالم وتكثيف دعايتها للقبول بهيمنة الحضارة الغربية من خلال النظام العالمي الجديد من أجل تكريس هيمنتها على العالم، وأن كثيرا من القيم الثقافية في حاجة إلى التطوير والتجديد، حتى لا تصبح سندا للجمود والاستسلام لمعطيات التخلف. وأن مفهوم الثقافة والهوية الثقافية هما جزء أساسي من الهوية القومية.

وقد قام جمعة سعيد تهامي (٢٠٠٣) بدراسة استهدفت التعرف على أهم التحديات الثقافية المعاصرة ومدى إدراك طلاب كليات التربية لها ومعرفة واقع الإعداد الثقافي طلاب كليات التربية، وتحديد أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد المعلم، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة ربط موضوعات الإعداد الثقافي بالتحديات الثقافية المعاصرة وما يستجد على الساحة العالمية.

وقد قام عبد المجيد عمراني (٢٠٠٤) بدراسة استهدفت التصورات والتنبؤات المستقبلية نحو منظور جديد للتوافق بين الأخلاق الدينية وفكرة العولمة، وقد توصلت الدراسة إلى أن العولمة مفروضة على المجتمعات البشرية، ولهذا تدفعنا إيجابياتها إلى التنبؤ المستقبلي بعولمة الأخلاق الدينية وبداية التاريخ الجديد لفلسفة الأخلاق، والعالمية الجديدة المبنية على مناهج موضوعية أساسها المعاملة والتفاهم بين الشعوب.

كما قام رياض عارف الجبان (٢٠٠٦) بدراسة استهدفت تصميم برنامج تثقيفي عن العولمة يناسب كليات المعلمين بالملكة، والتي أجريت على عينة من طلاب كلية المعلمين ببيشه، وقد توصلت الدراسة إلى وجود ضعف في وعي الطلاب بظاهرة العولمة. كما أكد كافة أفراد العينة على أهمية دراسة ظاهرة العولمة، ودور التربية في مواجهة آثارها الثقافية.

أما مروة محمد منسي (٢٠٠٦) فقد قامت بدراسة استهدفت تحديد تحديات العولمة الثقافية التي تواجه طلاب الجامعة في مصر، وواقع الإعداد الثقافي للطلاب، ومدى قدرتهم على مواجهة تحديات العولمة الثقافية، وقد توصلت الدراسة إلى أنه رغم وعي الطلاب بخطورة العولمة الثقافية على ثقافة المجتمع إلا أنهم يعتقدون أنه ليس لديهم دور في مواجهة تحديات العولمة الثقافية، كما أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من الخبرات العالمية في إعداد طلاب الجامعة، وإعادة النظر في أهداف الإعداد الثقافي لطلاب الجامعة، وإعادة النظر في المقررات الثقافية بالجامعة، وتوفير الميزانيات اللازمة للإعداد الثقافي.

أما Sabour M. Hammed (١٩٩٩) فقد قام بدراسة استهدفت مناقشة تأثير العولمة على التعليم العالي في العالم العربي وخاصة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وقد أوضحت النتائج إيجابية تأثير العولمة فيما يختص بانفتاح الجامعة على العالم والتداخل في النشاط الثقافي والعلمي والعقلي العالمي وإن كان هناك جانباً آخر للعولمة يجعلها تساوي الخضوع للغرب ومصدر للتحكم والإمبريالية.

أما خالد عبد الله القاسم (١٤٢٥هـ) فقد قام بدراسة استهدفت تحد أثر العولمة الثقافية على الهوية، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة تحديد سبل الاستفادة من العولمة للحفاظ على الهوية، وضرورة الانفتاح على الآخرين والاستفادة من فرص للعولمة والتقدم العلمي والتقني، وتطور ثقافتنا وتحسين أوضاعنا، وإعادة بناء وصياغة النظم التعليمية والتعاون ما بين الدول العربية والإسلامية في مجال التعليم وذلك من أجل التحصينات الثقافية لأمتنا الإسلامية.

أما دراسة سهام إبراهيم العريني (٢٠٠٧) فقد استهدفت تحديد أثر العولمة على التعليم في الوطن العربي، وقد توصلت الدراسة إلى نقاط واضحة ومحددة لإيجابيات العولمة وسلبياتها وللأثار المترتبة على التربية نتيجة العولمة، وضرورة الاستفادة من إيجابياتها ونبذ سلبياتها.

أما دراسة السيد محمد أبو الهاشم (٢٠٠٧) فقد هدفت إلى تحديد المقومات الشخصية والمهنية الضرورية لعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج الدور التربوي الفعال للمعلم من خلال ما تحمله العولمة من متطلبات عديدة يفرض على المتخصصين في التربية وعلم النفس أن يعيدوا النظر من جديد في مكونات المنظومة التربوية وبخاصة دور المعلم.

أما إسماعيل الفقي (١٩٩٩) فقد قام بدراسة استهدفت تحديد لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء، وقد توصلت الدراسة إلى أن مفهوم العولمة هو بنية عملية مكونة من خمسة عوامل هي: ذوبان الهوية، وإلغاء الحدود، والتحكم في اقتصاديات دول العالم الثالث، والخوف من سيطرة الدول المتقدمة، وإلغاء الخصوصية الثقافية، أما مفهوم الهوية فيتكون من ثلاثة عوامل هي: التعبير عن الشخصية، والانتماء، والقومية، والكينونة، أما مفهوم الانتماء فيتكون من ثلاث عوامل هي الحب، والارتباط بالبيئة والعالم، والمسئولية الاجتماعية.

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات السابقة ما يلي:

- ◀ أن معظم الدراسات السابقة تؤكد على خطورة العولمة بشكل عام والعولمة الثقافية بشكل خاص على حياة المتعلمين الفكرية والتربوية والثقافية.
- ◀ أن المفاهيم المتعددة المطروحة للعولمة تنطلق من خلفيات ثقافية، واتجاهات سياسية، وانحيازات أيديولوجية لأصحابها، فهذه المفاهيم في مجال العلوم الإنسانية من الصعب جداً أن تبرأ من الانحياز وأن تعرف تعريفاً جامعاً مانعاً محايداً.

« أن مواجهة الغزو الثقافي لقوى العولمة يجب أن تؤسس على ثوابت الهوية العربية والإسلامية وسماتها الإيمانية والحضارية الجامعة وأن... بعقلية إنتاجية على كل منجزات الفكر والعلم والتكنولوجيا، تقرأها قراءة نقدية وتتفاعل معها لتطويعها بما يتناسب مع قواعد وضوابط فكرنا فلا نرفضها بداعي الخوف والعداء لكل ما هو أجنبي ولا نذوب فيها بتأثير عقد النقص تجاه الآخرين.

« أن العولمة واقع لا يجدي معه أسلوب الرفض التام فهو تيار بدأ بمجال الاقتصاد وامتد إلى مجالات أخرى إلى المجال السياسي والمجال الثقافي وهو واقع يعد حقيقة ماثلة أمامنا لا مجال لإنكارها.

« قدرة التربية على استيعاب مفاهيم العولمة واتجاهاتها وتوظيفها لبناء نظام تربوي متطور يمتلك مقومات المرونة والمنافسة على الساحة الدولية.

وفي ضوء الدراسة الفاحصة لتلك الدراسات فإنه يمكن القول أنها: قد حددت مجموعة من التحديات التي تفرضها العولمة في شكلها الثقافي، ومن أهم تلك التحديات:

« انتشار الثقافة الغربية والفردية.

« التقبل المطلق من قبل الكثير من أفراد المجتمع للثقافة الاستهلاكية.

« وجود منجزات فكرية وتكنولوجية تدعمها العولمة.

« ميل العديد من أفراد المجتمع إلى الذوبان في الثقافة المستوردة.

« تأثير الانتماء الوطني بالأراء الواردة من الخارج.

« هيمنة النظرة الرأسمالية على أسواق العالم.

« وجود انحيازات وأيديولوجيات جديدة على المجتمع العربي.

وإذا كان الإعداد الثقافي والنفسي لطلاب الجامعة يفرض ضرورة دراسة تحديات العولمة وتبني إيجابيات والتصدي لسلبياتها، فإنه يجب عرض مفهوم الإعداد الثقافي والنفسي لطلاب الجامعة من أجل تحديد كيفية تسليح المتعلمين بما يجب أن يكونوا عليه في مواجهة تحديات العولمة فيما يأتي:

• منظومة الإعداد النفسي والثقافي لطلاب الجامعة: المفهوم والتحديات:

وتشير أمال محمد حسن عتبة (٢٠٠٨) إلى أن منظومة الإعداد التربوي للمطالب المعلم تشتمل على الجوانب الآتية:

« الجانب الأكاديمي التخصصي: ويهدف إلى التعمق في المادة العلمية التخصصية، إذ أن التعمق فيها شرط لكفاءته كمعلم ويعد أي خلل أو ضعف في هذا الجانب عماملاً مؤثراً في قدرات الكالب المعلم الأكاديمية.

« الجانب التربوي المهني: ويهدف إلى تنمية قدرات الطلاب المعلمين الأصول والقواعد التي تستند إليها مهنة التعليم من حيث أساسيات التدريس وإدارة الصف الدراسي والتفاعل مع المتعلمين ومراعاة ميولهم وقدراتهم وإهتماماتهم ويعد هذا الجانب من الجوانب المهمة لتفعيل الدور الخاص بالعلم في ملامته لا احتياجات المتعلمين واهتماماتهم.

◀ الجانب الثقافي: ويهدف إلى تزويد الطالب المعلم بقدر كبير من الثقافة العامة، وينبغي ان تراعي تلك الثقافة ما يوجد في المجتمع من قيم ومبادئ وما في العصر من تطور وازدهار، ومن المعروف أنه كلما زادت ثقافة المعلم كلما كان أقدر على التفاعل مع المتعلمين وكسب ثقتهم والتواصل معهم.

كما أن طلاب الجامعة في الكليات الأدبية والعلمية الأخرى يشتمل مرحلة إعدادهم على جانبين رئيسين هما: الجانب الأكاديمي التخصصي، والجانب الثقافي والذي يقع عليه العبء الأكبر في إعداد وتهيئة الطلاب لمواجهة تحديات العولمة.

وتُعد منظومة الإعداد النفسي والثقافي لطلاب الجامعة من أهم الأبعاد التي يسير في ضوئها إعداد الطالب الجامعي، حيث إن الإعداد النفسي يؤكد على مجموعة الإجراءات والأنشطة التي تُستخدم من قبل الجامعة لزيادة ثقة الطلاب بأنفسهم في مواجهة التغيرات الحياتية من أفعال ومشكلات تتحدى تفكيرهم ومن تلك التحديات تحديات العولمة.

وفي هذا الإطار يشير أحمد عبد الخالق (١٩٨٣، ٦٦) إلى ضرورة أن يتضمن إعداد الطالب الجامعي مجموعة من الأنشطة والإجراءات والمقررات التي تُسهم في إكساب الطالب مجموعة من السمات العقلية المعرفية والوجدانية والدافعية والاجتماعية التي تؤهلهم لأن يكونوا شخصيات إيجابية تتفاعل مع المتغيرات الحياتية انطلاقاً من أن الجانب النفسي في إعداد الطالب الجامعي ينمي كل ماله من: مشاعر، وانفعالات، وعواطف، وحاجات، ودوافع، وميول، وقيم وجماليات، واهتمامات، والتي تتفاعل جميعها في شخصية الطالب لتوجهه الوجهة التي تجعله متفاعلاً مع الحياة.

ويتفاعل في إعداد الطالب الجامعي من الناحية النفسية جوانب أخرى في منظومة إعداد الطالب الجامعي، ومن تلك الجوانب: الجانب الأكاديمي التخصصي والذي يهدف إلى التعمق في مادة التخصص التي اختارها الطالب وفق ميوله النفسية وقدراته العقلية، حيث إن تعمق الطالب في مادة تخصصه يفيده في نجاحه المهني المستقبلي إن كان يريد أن يعمل معلماً أو غير ذلك، مما تكون فيه الخلفية الأكاديمية لاعبة دور هام في إعداد ذلك الطالب (أمال محمد عتبة، ٢٠٠٨، ٤٨٦).

وإذا كان الجانب النفسي والأكاديمي مهيمن في إعداد الطالب الجامعي فإن الجانب الثقافي أكثر أهمية في إعداد الطالب الجامعي حيث يهدف هذا الجانب الثقافي في إعداد الطالب الجامعي إلى تزويد الطالب بقدر وافر من الثقافة الإنسانية العامة وثقافة العصر بما يمكنه من التفاعل الإيجابي مع أفراد المجتمع والتأثير فيهم والاتصال بالثقافات الأخرى والتصدي لسلبياتها والاستفادة من إيجابياتها.

وفي هذا الإطار يشير (عطية إسماعيل أبو الشيخ، ٢٠٠٧، ٦٧٥) أنه إذا كانت الثقافة تشكل كل ما يتلقاه الإنسان ويحيط به من قيم ومثل وعادات ومعايير وآداب اجتماعية وأخلاقية نابعة من دينه وعاداته التي نشأ عليها فإن الثقافة التي تفرضها العولمة هي ثقافة الإنترنت التي أزال الحواجز والحدود واخترقت جميع بلدان العالم ومن هنا فإن الدور التربوي لإعداد الطالب الجامعي يتمثل في غرس قيم الولاء والانتماء والوطنية والأخلاق التي تجعل الفرد إيجابياً في الاستفادة من إيجابيات العولمة والتصدي لسلبياتها.

وإذا كانت هناك سلبيات للعولمة تتمثل في تصارعها مع الهوية الإقليمية واقتصاديات الدول وثقافة المجتمع والتجريب العلمي حتى لو تم على الإنسان والاهتمام الزائد بالجانب الإعلامي وقصور الجانب الأخلاقي والقيمي والسلوكي (محمد علي نصر، ٢٠٠٨، ١٣٣).

فإن أهم ما يمكن تسليح طلابنا به لمواجهة تلك التحديات هو إعدادهم نفسياً وثقافياً وأكاديمياً.

وفي هذا الإطار يشير رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٦، ٦٩) إلى أن تقرير اليونسكو للتربية في القرن الحادي والعشرين يؤكد على أن أحد سبل مواجهة تحديات العولمة في القرن القادم في أن يبني التعلم ذلك الكنز الكامن في أعماق كل منا على الدعائم الأربع التالية:

« تعلم الفرد بحيث تنمو شخصيته المتكاملة من مختلف جوانبها ويصبح قادراً على التصرف باستقلالية والحكم الصائب على الأمور وتحمل المسؤولية.

« وتعلمه للمعرفة، بحيث يجمع بين ثقافة واسعة بدرجة كافية، وإمكانية البحث المعمق في عدد من المواد، وأن يتعلم كذلك كيف يتعلم ليتمكن من الاستفادة من الفرص التي تتيحها التربية مدى الحياة.

« وتعلمي للعمل، ليس للحصول على تأهيل مهني فحسب، بل لاكتساب كفاءة تؤهله لمواجهة مواقف مختلفة كلما دعت الحاجة.

« وتعلمه للعيش مع الآخرين، وذلك بفهمهم وتحقق مشروعات مشتركة معهم في ظل احترام التعددية والتفاهم.

وهذه الدعائم الأربع السابقة تشير إلى أن تبني التعلم كأساس لجوانب الإعداد النفسي والثقافي لطلاب الجامعة، ونظراً لهذه الأهمية لجوانب الإعداد النفسي والثقافي فقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت تلك الجوانب من منظور تربوي، ومن تلك الدراسات:

استهدفت دراسة فتحية معتوق عساس (٢٠٠٨) تقويم الأنشطة التدريسية المقررات الإعداد التربوي في كليات التربية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة ولتحقيق ذلك الهدف يتم تحديد أنماط الذكاءات المتعددة المتوقع توافرها لدى الطالبات المعلمات بكليات التربية جامعة أم القرى ووضعها في قائمة تم تطبيقها على مجموعة من الطالبات المعلمات بكلية التربية في أثناء دراستهن

للمقررات المقررة عليهن، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى توافر الذكاءات اللغوي والبصري والجسمي والشخصي مع عدم وجود فروق دالة إحصائية في كل من الذكاء المنطقي والذكاء الاجتماعي، كما أن المقررات تراعي بشكل كبير الذكاء اللغوي لاعتماد التدريس من قبل الأساتذة على أسلوب المحاضرة في التدريس وقد جاء بعد ذلك الذكاء المنطقي الرياضي ثم الذكاء البصري، فالذكاء الجسمي ثم الذكاء الاجتماعي، وقد أوصت الدراسة بضرورة تضمين الذكاءات المتعددة ضمن محتوى الذكاءات المتعددة.

استهدفت دراسة عبد الحميد عويد الخطابي، ولطفي عمارة مخلوف (١٩٩٢) تقويم برنامج الإعداد التربوي لمعلمي المرحلة الابتدائية بكليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك الهدف تم بناء استبانة لتحديد مدى ملائمة المواد التربوية لقيام الطلاب المعلمين بمهنة التدريس، ثم تم تطبيق الاستبانة على مجموعة من الأساتذة بكليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها: ضرورة دمج بعض المواد التربوية مع بعضها البعض مثل دمج أصول التربية مع أصول التربية الإسلامية وطرق التدريس العامة مع طرق تدريس التخصص والبحث التربوي مع التقويم التربوي، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك صعوبات ترتبط بتطبيق برنامج الإعداد التربوي في كليات المعلمين منها اشتراك المعيدتين وأساتذة غير متخصصين في تدريس المواد التربوية مما يؤثر سلباً على الإعداد التربوي للمعلمين، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برنامج لإعداد التربوي حتى يسهم في تنمية أداء المعلمين في التدريس.

استهدفت دراسة سعد محمد الحريقي (١٩٩٤) بيان مدى فاعلية الإعداد التربوي في الموقف المهني للطلاب المعلمين والطالبات المعلمات قبل التخرج ولتحقيق ذلك الهدف تم بناء مقياس الموقف المهني والذي يشتمل على أبعاد ثلاثة تتمثل في: الهوية المهنية، والمعلومات المهنية، والمعوقات المهنية، ثم تم تطبيق المقياس على مجموعتين من الطلاب والطالبات بكلية التربية جامعة الملك فيصل ومستوى التخرج، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في أبعاد الموقف المهني، كما لم توجد علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الإعداد التربوي ودرجات أبعاد الموقف المهني مما يعني أن التربية العملية والمناهج لم تعطي الطلاب المعلمين والطالبات المعلمات بيانات كافية عن مهنة التدريس مما يوجب تطويرها، وقد أوصت الدراسة بضرورة إعادة تقييم برامج الإعداد التربوي بشكل مستمر وتطويرها من أجل رفع المستويات المطلوبة لتخرج الطالب المعلم الكفاء القادر على إدارة الفصل الدراسي والتفاعل مع المتعلمين.

استهدفت دراسة فهد عبد الله الأكلبي (١٩٩٩) تحديد واقع برنامج الإعداد التربوي والمهني للمعلمين من وجهة نظر الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة

الملك فيصل، ولتحقيق ذلك الهدف تم بناء استبانة تتضمن خمسة محاور تشمل وجهة نظر الطلاب المعلمين نحو مقررات الإعداد التربوي التي تقدمها كلية التربية ونحو المدرسة التي يقضي فيها الطالب المعلم برنامج التربية العملية، ونحو المعلم المتعاون ونحو المشرف التربوي من قبل كلية التربية ونحو دراسة التربية العملية، وتم تطبيق تلك الاستبانة على مجموعة من الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الملك فيصل لبيان مدى ارتباط تلك البنود بالجنس والتخصص، وقد أسفرت الدراسة أن وجهات نظر الطلاب المعلمين نحو الكلية والمدرسة والمعلم المتعاون والمشرف التربوي لم تختلف باختلاف الجنس والتخصص، أي لا يوجد علاقة بين متغير الجنس والتخصص باختلاف وجهات نظر الطلاب المعلمين وأوصت بضرورة التطوير الدائم لبرنامج الإعداد التربوي للمعلمين بالجامعة.

استهدفت دراسة مرضي بن عزم الله الزهراني (٢٠٠٨) بيان مدى إسهام برنامج الإعداد التربوي بجامعة أم القرى في تعريف الطالب المعلم بخصائص التلميذ الموهوب لغوياً، ولتحقيق ذلك الهدف تم بناء استبانة تستخدم الخصائص اللغوية والذاتية والاجتماعية للتلميذ الموهوب ثم تم تطبيقها على مجموعة من الطلاب المعلمين المتخصصين في اللغة العربية، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها: أن برنامج الإعداد التربوي بجامعة أم القرى قد أسهم في تعريف الطالب المعلم بالخصائص الذاتية للموهوب من اتصافه بالثقة والحماس في العمل وتميزه بالدافعية الذاتية وتركيزه على الموضوعات الرئيسة والمثابرة في اختيار النشاطات بنفسه، أما المهارات الاجتماعية فقد ظهرت في مساعدته للآخرين وحسن الاستماع والتواصل معهم والاستمتاع بتكوين صداقات مع الآخرين، وإجادة التفاعل مع الآخرين، أما الخصائص اللغوية فقد ظهرت في الاستمتاع بالقصص وطرح أسئلة وحب القراءة الحرة، والتعبير عن الأفكار واستخدام المفردات بطريقة مفيدة وامتلاك حصيلة لغوية مناسبة.

• عينة الدراسة وخصائصها :

اختيرت العينة الأساسية للدراسة عشوائياً من وأعضاء هيئة التدريس وطلاب وطالبات بكليات جامعة طيبة متمثلة في العلا والمدينة لأنها جزء ممثل للمجتمع الأصلي، وبعد استبعاد بعض الحالات لعدم الجدية في الأداء، وعدم استكمال تطبيق الاستبيان تم التوصل إلى الصورة النهائية لعينة الدراسة وهما موضحان بالجدولين (١)، (٢) التاليين:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس

العينة		أعضاء هيئة التدريس
النسبة	العدد	
٥٠%	٢٥	ذكور
٥٠%	٢٥	إناث
١٠٠%	٥٠	الإجمالي

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة من من الطلاب والطالبات وفقا لمتغيرات الدراسة

المتغيرات الدراسة		العينة	
الجنس	الذكور	العدد	النسبة
		٣٠٠	%٤٣
التخصص	إناث	٤٠٠	%٥٧
	ادبي	٣٥٠	%٥٠
	علمي	٣٥٠	%٥٠
الإجمالي		٧٠٠	%١٠٠

• أداة الدراسة:

قام فريق البحث بتصميم استبانة مكونة من ثماني محاور رئيسة موجهة للطلاب والطالبات وكذلك أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، ولقد مر بناء أداة الدراسة بالمراحل الآتية:

المرحلة الأولى: مصادر الاستبيانان: تم تصميم وبناء الاستبيانين من خلال الإطار النظري للدراسة الحالية والدراسات السابقة .

المرحلة الثانية: الإعداد الأولي للعرض على المحكمين:

◀ تحديد محاور كل استبيان .

◀ وضع العبارات الخاصة بكل محور.

◀ وضع الاستبيانان في صورتها الأولية .

◀ عرض الاستبيانان على المحكمين لإبداء آرائهم في مدى ملائمة عبارات كل محور من محاور الاستبيان ، ثم قام فريق البحث بعمل التعديلات اللازمة بناء على توجيهات ومقترحات المحكمين.

• صدق أداة الدراسة:

جدول رقم (٣): صدق المحتوى لأداة الدراسة مقياس الإعداد النفسي والثقافي لطلاب جامعة طيبة ن = ٦٠

م	المحاور	البند		إجمالي المحور		الارتباط	الدلالة
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
١	محور: دور الجامعة في الإعداد النفسي التروي	٨,٣٠٠	٢,٦٤٤	٣٢,٥٦٧	٨,٦١١	٠,٩٠٧	♦♦٠,٠٠٠
٢	تحمل المسؤولية.	٧,١١٧	٢,٢٠٢			٠,٧٦٧	♦♦٠,٠٠٠
٣	تقدير الذات.	٨,٣١٧	٢,٧٠٣			٠,٨٢٧	♦♦٠,٠٠٠
٤	الاجتماعية.	٨,٨٣٣	٢,٥٧٩			٠,٨٨٧	♦♦٠,٠٠٠
١	محور: دور الجامعة في الإعداد الثقافي	٩,٣٣٣	٢,٧٠٤	٤٣,٠٦٧	٩,٥٤٧	٠,٨١٢	♦♦٠,٠٠٠
٢	وعي الطلاب بالعودة	١١,٤٨	٢,٦٨٤			٠,٨١٨	♦♦٠,٠٠٠
٣	إمكانيات الجامعة ومناسبتها لتوعية الطلاب بالعودة.	١٠,٨٠	٣,١٤٠			٠,٩١٠	♦♦٠,٠٠٠
٤	الأنشطة الجامعية ودورها في توعية الطلاب بالعودة	١١,٤٥٠	٢,٧٤٠			٠,٨٥٠	♦♦٠,٠٠٠

$$0.01 \geq \alpha$$

$$0.05 \geq \alpha$$

♦♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة)

♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين إجمالي محاور الاستبانة (النفسية والثقافية) وبنود كل محور على حدا، وهذا يدل على صدق المحورين وبنودهما .

• ثبات أداة الدراسة:

جدول رقم (٤): معامل ارتباط ألفا كرونباخ Alpha لحساب ثبات بنود ومحاور أداة الدراسة مقياس الإعداد النفسي والثقافي لطلاب جامعة طيبة .

دور الجامعة في الإعداد النفسي ن=٦٠		دور الجامعة في الإعداد الثقافي ن=٦٠	
م	البنود	م	معامل ألفا كرونباخ
١	التروي	١	٠,٧٧٢
٢	تحمل المسؤولية.	٢	٠,٨١٢
٣	تقدير الذات.	٣	٠,٧٨٩
٤	الاجتماعية.	٤	٠,٧٧٩
٥	مجموع المحور		٠,٨٦٩
			٠,٨٦٧
			مجموع المحور

يوضح الجدول السابق معامل ألفا Alpha حيث تراوحت قيمته بين ٠,٨١٢ و ٠,٧٦٧ لبنود المحورين النفسي والثقافي، أما مجموع المحور فقد بلغ لكلا المحورين ٠,٨٦٩ و ٠,٨٦٧. وتعتبر هذه القيم عالية مما يدل على أن الثبات مرتفع لبنود المحورين ومجموع المحور ككل ، وبذلك تكون أداة الدراسة بمحوريها وبنودها جميعا صالحة للتطبيق.

• نتائج البحث:

سعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التي تصدى لها، وفيما يلي إجابة عن أسئلة البحث: بالنسبة للسؤال الأول والذي ينص عل " ما تحديات العولمة التي تواجه طلاب وطالبات الجامعة بالملكة العربية السعودية؟"، تمت الإجابة عنها من خلال الإطار النظري الدراسات السابقة السالفة الذكر. والسؤال الثاني " ما واقع الإعداد النفسي والثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة؟" ويتضرع منها الأسئلة التالية:

• أ- ما واقع الإعداد النفسي والثقافي لطلاب وطالبات جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة؟

يوضح الجدول (٥) البيانات الوصفية من حيث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب بالإضافة لقيمة كا^٢ لاستجابات عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس - الطلاب - الطالبات) ووجهة نظرهم نحو الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة، حيث جاءت نتائج استجابات العينة في أعلى متوسط حسابي في العبارة رقم (١٧) والتي تنص على " أنتمي إلي عدد من الجماعات أو الأنشطة الجامعية " من محور الاجتماعية بمتوسط قدره (٢,٠٤٥) وانحراف معياري (٠,٨٤٢) وترتيب أول على العبارات، وأقل متوسط حسابي في العبارة رقم (٨) من محور تحمل المسؤولية والتي تنص على " أن أتحدى بالصبر

والاجتهاد " قدره (١.٢٢٤) وانحراف معياري بلغ (٠.٥٥٧) وترتيب أخير على العبارات ، ووجود دلالة إحصائية لقيمة كا ٢ مما يدل على تنوع وجهة نظر العينة نحو الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولة.

جدول (٥) نتائج عينة الدراسة حول واقع الإعداد النفسي (ن = ٧٥٠)

م	المتغيرات	متوسط حسابي	انحراف معياري	ترتيب	قيمة كا	الدلالة
١	١. التروي: ساعدتني الدراسة في الجامعة على أن أتروى في الحكم على الأشخاص الذين أقابلهم للمرة الأولى	١.٥٦٧	٠.٧٤٤	١٢	٢٢٩.٤٠	♦♦♦♦♦
٢	أتحقق من أي خبر أو إشاعة قبل أن أصدقها .	١.٤٩١	٠.٧٣٠	١٦	٣٤٤.٨٦	♦♦♦♦♦
٣	أفكر في نتائج ما أقدم عليه من أعمال قبل تنفيذها .	١.٤٨٨	٠.٧٠٤	١٧	٣٢٢.٦٦	♦♦♦♦♦
٤	لا أحكم على خطأ صدر من شخص ما قبل التأكد من حقيقة الأمر.	١.٦٢٩	٠.٧٩٥	٨	١٨٩.٢٢	♦♦♦♦♦
٥	أتعامل مع المعلومات عبر الإنترنت وأنتقي أفضل ما فيها.	١.٦٨٠	٠.٨٠٥	٤	١٣٨.٢٦	♦♦♦♦♦
٦	ب. تحمل المسؤولية: ساعدتني الدراسة في الجامعة على: عدم الاستسلام للمعوقات التي تواجهني.	١.٥١٦	٠.٧٣٠	١٣	٢٩٧.٢٩	♦♦♦♦♦
٧	أن أبذل قصارى جهدي عندما أكلف بعمل ما.	١.٤١٧	٠.٧٠٧	١٨	٤٨١.٢٩	♦♦♦♦♦
٨	أن أتحدى بالصبر والاجتهاد.	١.٢٢٤	٠.٥٥٧	٢٠	٨٨٠.٥٨	♦♦♦♦♦
٩	أن أشعر بأن تنمية المجتمع مسؤولية كل مواطن	١.٥٧٦	٠.٧٢٣	١١	٢٠٦.٣٠	♦♦♦♦♦
١٠	أن تحقيق أهدافي يحتاج مني المثابرة.	١.٢٧٥	٠.٥٨٦	١٩	٧٣٠.٥٠	♦♦♦♦♦
١١	ج. تقدير الذات: بعد دراستي بالجامعة: ازداد الشعور بالرضا عن نفسي.	١.٤٩٢	٠.٦٨٥	١٥	٣٠٢.٤٧	♦♦♦♦♦
١٢	تولدت لدي قدرة فائقة على تنظيم أفكارى والتعبير عنها.	١.٦٧٥	٠.٧٢٠	٥	١٢٥.٢٢	♦♦♦♦♦
١٣	ازدادت ثقتي في نفسي.	١.٥٠٩	٠.٧٥٥	١٤	٣٤٠.٨٣	♦♦♦♦♦
١٤	ازدادت ثقة الآخرين بي .	١.٦٢١	٠.٦٦٦	٩	١٨٢.٩٢	♦♦♦♦♦
١٥	أصبحت شخصية تنسم بالاستقلالية.	١.٦٨٩	٠.٨٠٨	٣	١٣٠.٩٠	♦♦♦♦♦
١٦	د. الاجتماعية: ساعدتني الدراسة في الجامعة على أن: أكون صداقات جديدة بسهولة.	١.٧٢٥	٠.٧٧٨	٢	٨٥.٤٧	♦♦♦♦♦
١٧	أنتمي إلى عدد من الجماعات أو الأنشطة الجامعية.	٢.٠٤٥	٠.٨٤٢	١	٨.٤٦	♦♦♦♦♦
١٨	أقبل الرأي الآخر.	١.٥٨٤	٠.٧٧٢	١٠	٢٢٩.٣٤	♦♦♦♦♦
١٩	أقدم لمساعدة الأصدقاء أو الجيران دون أن يطلبوا مني ذلك.	١.٦٤٠	٠.٧٨٩	٧	١٧٠.٣٨	♦♦♦♦♦
٢٠	أصرف بلباقة في المواقف الاجتماعية الحرجة.	١.٦٤٩	٠.٧٠٠	٦	١٤٨.٤٢	♦♦♦♦♦

$$0.01 \geq \alpha$$

$$0.05 \geq \alpha$$

♦♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

♦♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

ومن خلال النتائج السابقة يرى الباحثون أن مستوى الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة متدني وأن الجامعة لا تعد طلابها نفسياً لمواجهة تحديات العولمة وهذه النتائج تتفق مع دراسة كل من لطفي مخلوف، وعبد الحميد الخطابي (١٩٩٢)، ودراسة سهام أب عيطة، وسكرين المشهري (٢٠٠٤)، ودراسة حمد صالح عماد محمد (٢٠٠٧) ودراسة أحمد غالب، فاضل زامل (٢٠٠٧) ودراسة Timmins (2005).

جدول (٦) نتائج عينة الدراسة حول واقع الإعداد الثقافي (ن = ٧٥٠)

م	المتغيرات	متوسط حسابي	انحراف معياري	ترتيب	قيمة كا	الدلالة
١	أ. وعى الطلاب بالعولمة: بعد دراستي في الجامعة أتروى في الحكم على الأشخاص الذين أقابلهم للمرة الأولى	١,٧٧١	٠,٧٦٥	١٨	٦٢,٠٧	♦♦♦٠,٠٠٠
٢	أتحقق من أي خبر أو إشاعة قبل أن أصدقها .	١,٥٧٩	٠,٧٣٣	٢٠	٢٠٧,٤٩	♦♦♦٠,٠٠٠
٣	أفكر في نتائج ما أقدم عليه من أعمال قبل تنفيذها .	١,٦٠٩	٠,٧٢٦	١٩	١٧٢,١٨	♦♦♦٠,٠٠٠
٤	لا أحكم على خطأ صدر من شخص ما قبل التأكد من حقيقة الأمر.	١,٨٣١	٠,٧٣٢	١٧	٦٧,٨٣	♦♦♦٠,٠٠٠
٥	أتعامل مع المعلومات عبر الإنترنت وانتقي أفضل ما فيها.	٢,١٥٥	٠,٨٢٧	١٥	٣٢,٣١	♦♦♦٠,٠٠٠
٦	ب. إمكانيات الجامعة ومناسبتها لتوعية الطلاب بالعولمة عدم الاستسلام للمعوقات التي تواجهني.	٢,١٨٧	٠,٧٧٥	١٤	٤٢,٦٦	♦♦♦٠,٠٠٠
٧	أن أبذل قصارى جهدي عندما أكلف بعمل ما .	٢,٣٠٤	٠,٧٥٣	٩	١٠٤,١٨	♦♦♦٠,٠٠٠
٨	أن أتحدى بالصبر والاجتهاد.	٢,٣٦٤	٠,٨٣٦	٧	٢٣٩,٨٣	♦♦♦٠,٠٠٠
٩	أن أشعر بأن تنمية المجتمع مسؤولية كل مواطن	٢,٥٥٣	٠,٧٠٢	١	٤٠٣,٢٦	♦♦♦٠,٠٠٠
١٠	أن أحقق أهدافي تحتاج مني المثابرة.	٢,٣٨٥	٠,٧٦٦	٤	١٨٢,٦٥	♦♦♦٠,٠٠٠
١١	ج. الأنشطة الجامعية ودورها في توعية الطلاب بالعولمة ازداد الشعور بالرضا عن نفسي.	٢,٢٢٧	٠,٧٩٥	١١	٥٨,٦٦	♦♦♦٠,٠٠٠
١٢	تولدت لدي قدرة فائقة على تنظيم أفكارتي والتعبير عنها.	٢,٢١٦	٠,٧٨٣	١٢	٥٢,٧٠	♦♦♦٠,٠٠٠
١٣	ازدادت ثقتي في نفسي.	٢,٤٣٩	٠,٧٤٢	٣	٢٣٥,٩٨	♦♦♦٠,٠٠٠
١٤	ازدادت ثقة الآخرين بي .	٢,١٩٣	٠,٧٨٢	١٣	٤٢,٦٥	♦♦♦٠,٠٠٠
١٥	أصبحت شخصية تتسم بالاستقلالية.	٢,٣٦٤	٠,٧٣٢	٧	١٤٩,٠٦	♦♦♦٠,٠٠٠
١٦	د. النظام الدراسي ومدى ملاءمته في زيادة وعي الطلاب بالعولمة أكون صداقات جديدة بسهولة.	١,٩٨٤	٠,٧٨٩	١٦	٧,٢٢	♦٠,٠٢٧
١٧	أنتهي إلى عدد من الجماعات أو الأنشطة الجامعية.	٢,٢٤٤	٠,٧٥٦	١٠	٧١,٣٥	♦♦♦٠,٠٠٠
١٨	أثقل الرأي الآخر.	٢,٣٨٤	٠,٧٤١	٥	١٦٨,٧٩	♦♦♦٠,٠٠٠
١٩	أقدم لمساعدة الأصدقاء أو الجيران دون أن يطلبوا مني ذلك.	٢,٤٥٥	٠,٧٥٤	٢	٢٦٢,٨١	♦♦♦٠,٠٠٠
٢٠	أتصرف بلباقة في المواقف الاجتماعية الحرجة.	٢,٣٦٥	٠,٧٥٦	٦	١٥٤,٨٦	♦♦♦٠,٠٠٠

♦♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

يوضح الجدول البيانات الوصفية من حيث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب بالإضافة لقيمة كا^٢ لاستجابات عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس - الطلاب - الطالبات) ووجهة نظرهم نحو الإعداد الثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة، حيث جاءت نتائج استجابات العينة في أعلى متوسط حسابي في العبارة رقم (٩) والتي تنص على " أن أشعر بأن تنمية المجتمع مسؤولية كل مواطن " من محور إمكانيات الجامعة ومناسبتها لتوعية الطلاب بالعولمة بمتوسط قدره (٢.٥٥٣) وانحراف معياري (٠.٧٠٢) وترتيب أول على العبارات ، وأقل متوسط حسابي في العبارة رقم (٢) والتي تنص على " أتحقق من أي خبر أو إشاعة قبل أن أصدقها " قدره (١.٥٧٩) وانحراف معياري بلغ (٠.٧٣٣) وترتيب أخير على العبارات، ووجود دلالة إحصائية لقيمة كا^٢ مما يدل على تنوع وجهة نظر العينة نحو الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة.

ومن خلال النتائج السابقة يرى الباحثون أن مستوى الإعداد الثقافي لطلاب جامعة طيبة متدني وأن الجامعة لا تعد طلابها نفسياً لمواجهة تحديات العولمة، وهذه النتائج تتفق مع دراسة كل من سيد محمد سيد (٢٠٠٨)، ودراسة مروة محمد منسي (٢٠٠٦)، ودراسة أحمد على كنعان (٢٠٠٤)، ودراسة Mike (2009).

• ب- هل توجد فروق بين آراء أعضاء هيئة التدريس والطلاب والطالبات حول واقع الإعداد النفسي والثقافي لطلاب وطالبات جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة؟

جدول (٧) دلالة الفروق لاختبار "ت" T- Test بين عينة الدراسة (هيئة تدريس - طلاب) نحو الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة

م	العبارات	هيئة تدريس ن=٥٠		طلاب ن=٧٠٠		قيمة "ت"	الدلالة
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
١	متوسط إجمالي التروي	١.٦٤٨	٠.٤٠٩	١.٦٥٦	٠.٥٦٠	١.٠٢٢	٠.٣٠٧
٢	متوسط إجمالي تحمل المسؤولية	١.٥٤٤	٠.٤٧٨	١.٣٩١	٠.٤٤٥	٢.٣٣٠	٠.٠٢٠
٣	متوسط إجمالي تقدير الذات	١.٧٠٨	٠.٥٣٦	١.٥٨٩	٠.٥٢٣	١.٥٤٦	٠.١٢٣
٤	متوسط إجمالي الاجتماعية	١.٦٩٢	٠.٤٨٥	١.٧٣١	٠.٥٠٥	٠.٥٣٥	٠.٥٩٣
	متوسط إجمالي المحور النفسي	١.٦٤٨	٠.٣٩٣	١.٥٦٩	٠.٤٢٦	١.٢٦٦	٠.٢٠٦

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة نحو الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة من حيث طبيعة العمل (هيئة تدريس - طلاب)، في بعد تحمل المسؤولية ولصالح هيئة التدريس.

وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في باقي أبعاد المحور النفسي مما يدل على اتساقهم عليها.

ويمكن تفسير ذلك أن أعضاء هيئة التدريس يعتبروا أن الطلاب في المرحلة الجامعية قد وصلوا لسن الرشد ويفترض أن يكون لديهم قدر من تحمل المسؤولية.

جدول (٨) دلالة الفروق لاختبار "ت" T- Test بين عينة الدراسة (هيئة تدريس - طلاب) نحو الإعداد الثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة

م	العبارات	هيئة تدريس ن=٥٠		طلاب ن=٧٠٠		قيمة "ت"	الدلالة
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
١	متوسط إجمالي وعي الطلاب بالعولمة	١,٨٨٨	٠,٦٥٩	١,٧٨٢	٠,٥٣٠	١,٣٤٦	٠,١٧٩
٢	متوسط إجمالي إمكانيات الجامعة ومناسبتها	٢,٣٨٤	٠,٥١٤	٢,٣٥٨	٠,٥٦٩	٠,٣١٨	٠,٧٥٠
٣	متوسط إجمالي الأنشطة الجامعية ودورها	٢,٢٨٨	٠,٦٤١	٢,٢٨٨	٠,٦٢٦	٠,٠٠٥	٠,٩٩٦
٤	متوسط إجمالي النظام الدراسي ومدى ملائمته	٢,٤٢٠	٠,٥٢٦	٢,٢٧٩	٠,٥٧٠	١,٦٩٦	٠,٠٩٠
	إجمالي المحور	٢,٢٤٥	٠,٥٠٣	٢,١٨٠	٠,٤٥٤	٠,٩٧٦	٠,٣٢٩

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

يوضح الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة نحو الإعداد الثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة من حيث طبيعة العمل (هيئة تدريس - طلاب)، مما يدل على اتفاقهم على هذا المحور.

• جـ- هل توجد فروق في مستوى الإعداد النفسي والثقافي بالجامعة تعزي إلى الجنس؟

جدول (٩) دلالة الفروق لاختبار "ت" T- Test بين عينة الدراسة نحو الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة من حيث الجنس (طلاب - طالبات)

م	العبارات	طلاب ن=٣٠٠		طالبات ن=٤٠٠		قيمة "ت"	الدلالة
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
١	متوسط إجمالي التروي	١,٥٨١	٠,٥٧٦	١,٥٥٤	٠,٥٤٩	٠,٦٥٠	٠,٥١٦
٢	متوسط إجمالي تحمل المسؤولية	١,٤٢٧	٠,٤٧٣	١,٣٦٥	٠,٤٢١	١,٨٥٢	٠,٠٦٤
٣	متوسط إجمالي تقدير الذات	١,٧٢٣	٠,٥٧٣	١,٤٩٠	٠,٤٥٩	٥,٩٧٩	٠,٠٠٠
٤	متوسط إجمالي الاجتماعية	١,٧٨٩	٠,٥٥٦	١,٦٨٨	٠,٤٥٨	٢,٦٤٠	٠,٠٠٨
	متوسط إجمالي المحور	١,٦٣٠	٠,٤٤٤	١,٥٢٤	٠,٤٠٧	٣,٢٨٨	٠,٠٠١

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة نحو الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة من حيث جنس الطلبة (طلاب - طالبات)، في بعدي المحور النفسي تقدير الذات، والاجتماعية ومتوسط إجمالي المحور ولصالح الطلاب. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في باقي الأبعاد، مما يدل على اتفاقهم تلك العبارات. ويعزوا الباحثون وجود فروق دالة إحصائية لصالح الذكور في بعدي الاجتماعية وتقدير الذات، إلى أن الذكور في المملكة العربية السعودية لديهم حرية أكبر في الحركة والخروج من المنزل وفرص أكثر في الإحتكاك بالمجتمع المحيط مما يساعدهم على اكتساب بعض المهارات الاجتماعية والإحساس بالشعور بالذات.

جدول (١٠) دلالة الفروق لاختبار "ت" T- Test بين عينة الدراسة نحو الإعداد الثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة من حيث الجنس (طلاب - طالبات)

م	العبارات	طلاب ن = ٣٠٠		طالبات ن = ٤٠٠		قيمة "ت"	الدلالة
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
١	متوسط إجمالي وعي الطلاب بالعولمة	١,٨٠٤	٠,٥٨٤	١,٧٦٥	٠,٤٨٦	٠,٩٦٣	٠,٣٣٦
٢	متوسط إجمالي إمكانيات الجامعة ومناسبتها	٢,٠٩٧	٠,٥٤٢	٢,٥٥٣	٠,٥٠٧	١١,٤٠٤	♦♦٠,٠٠٠
٣	متوسط إجمالي الأنشطة الجامعية ودورها	٢,٠٤٥	٠,٦٠٤	٢,٤٦٩	٠,٥٨٠	٩,٣٩٩	♦♦٠,٠٠٠
٤	متوسط إجمالي النظام الدراسي ومدى ملاءمته	٢,١٥٥	٠,٥٧٩	٢,٣٧٢	٠,٥٤٥	٥,٠٥٠	♦♦٠,٠٠٠
	متوسط إجمالي المحور	٢,٠٣١	٠,٤٧٩	٢,٢٩٠	٠,٤٠١	٧,٧٤١	♦♦٠,٠٠٠

♦♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة نحو الإعداد الثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة من حيث الجنس الطلبة (طلاب - طالبات)، في جميع أبعاد المحور الثقافي ومتوسط إجمالي المحور ولصالح الطالبات.

وعدم وجود فروق دالة إحصائية في بعد وعي الطلاب بالعولمة، مما يدل على اتفاقهم على هذا البعد من المحور.

ويعزو الباحثون ذلك إلى أن المجتمع السعودي مجتمع مسلم ومحافظ على تقاليد الشريعة الإسلامية والتي لا تترك للفتاة الحرية التامة في الخروج من المنزل، وبالتالي فالذهاب إلى مؤسسات التعليم المختلفة ومنها الجامعة قد تكون فرصة للطالبات للإستمتاع بالنظام الدراسي والاستفادة من امكانات الجامعة المتاحة والمشاركة بالأنشطة المختلفة.

• د- هل توجد فروق في مستوى الإعداد النفسي والثقافي بالجامعة تعزي إلى التخصص؟

جدول (١١) دلالة الفروق لاختبار "ت" T- Test بين عينة الدراسة نحو الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولمة من حيث التخصص (علمي - أدبي)

م	العبارات	علمي ن = ٣٥٠		أدبي ن = ٣٥٠		قيمة "ت"	الدلالة
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
١	متوسط إجمالي التروي	١,٧٤٢	٠,٦٣٩	١,٣٨٩	٠,٣٩٨	٨,٧٦٢	♦♦٠,٠٠٠
٢	متوسط إجمالي تحمل المسؤولية	١,٤٦٠	٠,٤٤٦	١,٣٢٣	٠,٤٣٤	٤,١٢٣	♦♦٠,٠٠٠
٣	متوسط إجمالي تقدير الذات	١,٧٢٨	٠,٥٥٠	١,٤٥١	٠,٤٥٥	٧,٢٦٣	♦♦٠,٠٠٠
٤	متوسط إجمالي الاجتماعية	١,٨٥٩	٠,٥٥١	١,٦٠٣	٠,٤١٦	٦,٩٣٤	♦♦٠,٠٠٠
	متوسط إجمالي المحور النفسي	٢,٢٤١	٠,٤٦٦	٢,١١٨	٠,٤٣٤	٨,٣١٥	♦♦٠,٠٠٠

♦♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة نحو الإعداد النفسي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولة من حيث التخصص (علمي - أدبي)، في جميع أبعاد المحور النفسي ومتوسط إجمالي المحور ولصالح التخصص العلمي.

ويعزوا الباحثون ذلك إلى أن طلاب وطالبات التخصصات العلمية أكثر إطلاعاً على الكتب والمجلات العلمية، والدخول إلى المواقع الإلكترونية والبحث فيها فيما يخدم تخصصاتهم المختلفة، وبطبيعة دراستهم فهناك تجارب علمية يقوم بها الطلاب والطالبات في المعامل المختلفة أو في الحقول الميدانية، وكل ذلك يساعد الطلاب والطالبات على التروي وتحمل المسؤولية تجاه ما يقومون به، وقد يصلوا إلى تحقيق بعض الإنجازات العلمية والتي بدورها تزيد لديهم الشعور بتقدير الذات.

جدول (١٢) دلالة الفروق لاختبار "T- Test" بين عينة الدراسة نحو الإعداد الثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولة من حيث التخصص (علمي - أدبي)

م	العبارات	علمي ن = ٣٥٠		أدبي ن = ٣٥٠		قيمة "ت"	الدلالة
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
١	متوسط إجمالي وعي الطلاب بالعولة	١.٩٣٠	٠.٥٤١	١.٦٣٣	٠.٤٧٥	٧.٧٢٢	♦♦♦٠.٠٠٠
٢	متوسط إجمالي إمكانيات الجامعة ومناسبتها	٢.٣٧٣	٠.٥٨٦	٢.٣٤٢	٠.٥٥٢	٠.٧١٥	٠.٤٧٥
٣	متوسط إجمالي الأنشطة الجامعية ودورها	٢.٢٥٧	٠.٦٢٦	٢.٣١٩	٠.٦٢٦	١.٣١١	٠.١٩٠
٤	متوسط إجمالي النظام الدراسي ومدى ملاءمته	٢.٣٩٣	٠.٥٦١	٢.١٦٦	٠.٥٥٧	٥.٣٦٤	♦♦♦٠.٠٠٠
	متوسط إجمالي المحور الثقافي	٢.٢٤١	٠.٤٦٦	٢.١١٨	٠.٤٣٤	٣.٦٠٦	♦♦♦٠.٠٠٠

♦♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

♦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)

يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة نحو الإعداد الثقافي لطلاب جامعة طيبة لمواجهة تحديات العولة من حيث التخصص (علمي - أدبي)، في أبعاد المحور الثقافي متمثل في بعد وعي الطلاب بالعولة، وبعد النظام الدراسي ومدى ملاءمته في توعية الطلاب بالعولة، لصالح التخصص العلمي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في باقي الأبعاد، مما يدل على اتفاقهم تلك الأبعاد من المحور. ويعزوا الباحثون ذلك إلى أن طلاب وطالبات التخصصات العلمية يقضون فترات أطول بالجامعة مما يتيح لهم فرص الإستماع بالنظام الدراسي والاطلاع على مصادر المعرفة المختلفة والذي يؤدي بهم في النهاية إلى زيادة الوعي بمفهوم العولة.

٣- ما التصور المقترح للإعداد النفسي والثقافي لمواجهة تحديات العولة؟

للإجابة على هذا السؤال قدم الباحثون مجموعة من التصورات والمقترحات والتي من الممكن أن تساعد الجامعة على القيام بالدور الأمثل لكي تعد طلابها من الجانب النفسي والجانب الثقافي لتساعدتهم على مواجهة تحديات العولة

المختلفة، راجع (جميلة بنت حمود، ٢٠٠٩)، (يوسف محمد، ١٤٣١هـ)، (ندوة العولة وأولويات التربية، ١٤٢٥هـ)، (محمود كامل، وسعيد محمد، ١٩٩٩)، (محمد على نصر، ١٩٩٩)، (محمد إبراهيم، ٢٠٠١)، (رياض عارف، ٢٠٠٦)، (عبد السلام مصطفى، ٢٠٠٨)، (أحمد مجدي حجازي، ٢٠٠٨)، (ثناء يوسف، الجوهرة فهد، ٢٠٠٤)، (صلاح الدين عبد القندر، ٢٠٠٤)، (يوسف عبد المعطي، ٢٠٠٠):

• أولاً تصورات ومقترحات الإعداد النفسي:

- « أن تسعى الجامعة للتأكيد على التربية الإسلامية المرتكزة على العقيدة الصافية والنية الصادقة والقيم الروحية والإرادة القوية والإخلاص للصالح العام والتخلص من الأنانية وحب الذات، والعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وضبط شهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.
- « أن تعمل الجامعة على تحقيق الأمن النفسي للأفراد والمجموعات، ومساعدتهم على التكيف مع التغير في وسط التيارات المتصارعة والتغيرات السريعة، وضغوط الدعاية والإعلان المتنوعة القوية.
- « أن تسعى الجامعة للعمل على تأهيل الشخصية القومية القائمة على أساس العروبة والإسلام لمواجهة برائث التبعية الفكرية والأيدلوجية.
- « أن تشجع الجامعة التفاعل بين أفراد الجماعة، وتستثير الاتصال بين الطلاب، وتؤكد على حقيقة أن البشر مخلوقات اجتماعية تنمو وتتطور من خلال التفاعل في مواقف اجتماعية ذات معنى.
- « أن تؤكد البناء القيمي الخلقي الراسخ والتفكير النقدي الذي يمكن الطلاب من غريزة محتويات الطوفان الثقافي والقيمي المتدفق من العولة وإعمال عقولهم فيما هو وافد من الثقافات الأخرى.
- « أن تهئ المناخ التربوي المناسب الذي يساعد الفرد على العمل الجاد والمنتج وطول النفس في الإنجاز والبناء، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، وتنمية قدرته أن يقي نفسه مخاطر العولة.
- « أن تتعاون الجامعة مع مؤسسات المجتمع المدني وتؤكد على دورها في تحصين الشباب ضد آثار العولة.
- « أن يستهدف التطوير المنشود بالتعليم الجامعي بناء وتنمية شخصية الإنسان العربي على نحو يجعله قادر على الجمع بين قيم المواطنة المستنيرة والإنسانية المعاصرة، ويغرس في نفوس الأفراد معاني الانتماء والمشاركة، وينمي بداخلهم قيم الحوار والتسامح واحترام التنوع وتقبله والتعايش مع الآخر.
- « التأكيد على التعلم الذاتي باستراتيجياته المختلفة في العملية التعليمية بما يمكن المتعلمين من تحمل جزء من مسؤولية تعلمهم، ومواجهة ثورة المعلومات.
- « التأكيد على الجانب الوجداني في العملية التعليمية، وأن تبرزه في أهدافه ومحتواها وطرائق تدريسها، وأساليب تقويمها، مما يساعد في تكوين شخصية متكاملة يمكنها التعامل مع متغيرات العصر المختلفة.

- « أن تسعى الجامعة لزيادة الاهتمام بتنمية روح التسامح وتقبل الرأي الآخر واحترام الثقافات الأخرى، بما لا يتعارض مع الهوية الحضارية لمجتمعاتنا
- « أن تسعى الجامعة لإبراز الذاتية الثقافية عند الطلاب مؤكدة عل كافة المظاهر والأنماط الثقافية التي تؤكد هذه الذاتية وتعمقها.
- « أن تمكن الجامعة الطلاب من إدراك قيم الاختلاف والتنوع الثقافي، وأنه حقيقة وحق، وأن هناك فرقا بين الانزواء، والانطواء، والتقوقع، والانطلاق والانفتاح، والهرولة دون بصيرة من جانب، وبين النظرة المتأملة الفاحصة التي تختار وتنتقي بمعيار الأصالة والمعاصرة.
- « أن تصحح الجامعة النظرة السائدة عن إنسان العالم الثالث أو الدول النامية- كما يشيع تسميتها- بحيث تقدم له صورة تبين أنه ليس متخلفا، وأنه صاحب حضارة، وله مقومات الإنسان الأصيل المتقدم القادر على حفظ قيمه وتطويرها، والقادر أيضا على الإبداع والتجديد.
- « أن تنمي الجامعة الاتجاه نحو التذرع بالمعرفة دائما عند الطلاب، وتدريبهم على التريث في إصدار الأحكام، مع تنمية قدرات التفكير الناقد القادر على الانتقاء والاختيار والتمييز واتخاذ القرار المناسب، وأيضا تنمية قدرات التفكير الإبداعي القادر على التجديد والاكتشاف والإضافة.
- « أن تسعى الجامعة على تدريب الطلاب على تقييم الظواهر من منظور شامل يأخذ مختلف الأبعاد في حسابه دون التوقف أمام شكلية الأشياء أو مظاهرها الخادعة.
- « أن تضع الجامعة خطة لمختلف المواد الدراسية لتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لإعداد الفرد لمواجهة تحديات العولمة ومتطلبات العيش في القرن الواحد والعشرين.
- « أن تمتلك الجامعة تصور لمواصفات الإنسان الذي ينبغي للمناهج الدراسية أن تعدّه حتى يواجه تحديات العولمة، ويمتلك من المعلومات والاتجاهات والقيم والمهارات ما يعدّ متطلبات للحياة في القرن الواحد والعشرين، وما يمكنه من التعامل مع ظاهرة العولمة، والاستفادة من جوانبها الإيجابية وتلافي جوانبها السلبية.
- ثانيا تصورات ومقترحات الإمداد الثقافي:
- « تطوير المناهج الدراسية بالجامعة لمساعدة الطلاب على فهم أكبر للعولمة وكيفية التعامل معها.
- « أن تدرك الجامعة على أن التمسك بالإسلام وقيمه النبيلة الداعية إلى العمل والإتقان والجودة هو السبيل الوحيد لمقاومة خطر العولمة وتحدياتها
- « أن تسعى الجامعة إلى تطبيق فكرة التعليم المتوائم الذي يمكن بواسطته تحقيق التكامل بين الخصوصية الثقافية ومتطلبات المنظومة العالمية.
- « أن تعمل الجامعة على الاهتمام بالبحث العلمي وتوفير كافة الإمكانيات المادية والبشرية لتسهيل إنجاز الأبحاث التي تتناول مشكلات المجتمع وتدفع عملية التنمية في مجتمعاتها.

- « أن تزود الجامعة المناهج الدراسية ببعض الأنشطة التكنولوجية التي تكسب القدرة على الاستخدام المفيد للمعلومات في غرس سلوكيات حب الاستطلاع العلمي لديه.
- « إن عصر العولمة وما يحمله من تكنولوجيا متقدمة قد أفرز كثيراً من المشكلات المرتبطة بالبيئة فيما يحتم على جميع مؤسسات التعليم دونما استثناء القيام بأنشطة نظرية وعملية من أجل التوعية والتثقيف البيئي.
- « أن تعمل الجامعة من خلال مناهجها الدراسية على تنمية التفكير الناقد لتحقيق التفاعل الإيجابي مع ثقافات الآخرين قبولاً أو رفضاً.
- « أن تسعى الجامعة إلى إعطاء مساحة مناسبة من مناهجها الدراسية وفي مختلف التخصصات لدراسة التاريخ والفكر الإنساني بصفة عامة والعربي الإسلامي بصفة خاصة، وذلك بممارسة أسلوب الحوار والعقلية الناقدة النافذة.
- « ضرورة العمل على التوسع في تقديم خدمات التعليم العالي من خلال أنماط وبدائل لا تكون قاصرة على المؤسسات التقليدية، مثل التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح وغيرها من الصيغ التعليمية الجديدة.
- « أن تبرز الجامعة الدور الأساسي التي تؤديه المناهج الدراسية في المحافظة على الهوية الثقافية وفي تطوير الامكنات والقدرات الفردية والجماعية وفي تقوية القيم والمبادئ والإيجابي من الأعراف الاجتماعية الصحيحة والسليمة.
- « أن تسعى الجامعة إلى عقد ورش عمل لتدريب الطلاب على توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في تخصصاتهم المختلفة لتنمية فهم أعمق للمجتمع وللمتغيرات العالمية المعاصرة التي أحدثتها العولمة.
- « لا بد وأن تعمل الدول الإسلامية والعربية على تكوين تكتل إسلامي عربي يشمل جميع المجالات السياسية والاقتصادية لتكون كيانا قويا يواجه ما آتت به العولمة من كيانات قوية في شرق العالم وغربه.
- « أن تعمل الجامعة على ضرورة توفير الخدمات التي تقدمها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بالفصول الدراسية مما يتطلب معه إعادة تنظيم وتجهيز قاعات الدراسة والمكتبات بحيث تتيح أمام الطلاب للاستفادة من تلك الخدمات في دراستهم.
- « ضرورة أن تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى جعل المجتمع مجتمعاً متعلماً ، يسعى الجميع فيه إلى اكتساب خبرات جديدة تتناسب مع العصر، سواء كان هؤلاء الأفراد داخل هذه المؤسسات، أو كانوا على رأس العمل، فالكل ينبغي أن يهتم بالتعليم والتدريب وعلى التعليم العالي أن يهيئ لهم هذه الفرص.
- « ضرورة أن تعمل مؤسسات ومعاهد التعليم العالي على حماية المجتمع من الغزو الثقافي الذي تصدره العولمة، وذلك عن طريق:
- ✓ توجيه المناهج التعليمية توجيهاً إسلامياً .

- ✓ نشر الثقافة الإسلامية .
- ✓ إكساب المتعلمين مهارات التفكير التحليلي الناقد .
- ✓ تنقية المناهج من عوامل الغزو الثقافي .
- ✓ التوعية بأساليب الغزو الثقافي .
- ◀ لا بد وأن تحرص مؤسسات التعليم العالي على ملاحقة التطورات العلمية والتقنية قدر الإمكان ، والحرص على التثقيف المستمر للطلاب في هذا المجال ، ونشر الثقافة الخاصة بهما في المجتمع .
- ◀ التلاحم بين مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات الإعلام والدعوة والثقافة لإحداث وعي بالعولة ومتطلباتها من أجل إحداث نهضة علمية وتقنية شاملة في المجتمع .
- ◀ أن تتبنى الجامعة استراتيجية بعيدة المدى للتطوير تنطلق من تحليلات دقيقة ومن فهم لمتطلبات مجتمع المعرفة والمعلومات يشارك في صياغتها مختلف أطراف العملية التعليمية ومؤسسات المجتمع ذات العلاقة تعتمد على إفادة البنية المعرفية بالجامعة ووسائل إيصالها ويرتبط تطويرها باعتماد التقنيات والوسائط والبرمجيات الحاسوبية .
- ◀ تطوير المناهج الدراسية بحيث قادرة على مواجهة كافة أساليب التشويه المعرفي والتاريخي إزاء الحقوق المادية والمعنوية .
- ◀ إدراج موضوع العولة ضمن الموضوعات التي تدرس بالجامعة .
- ◀ تنمية الوعي الثقافي لدى طلاب الجامعة من خلال تفهمهم التغيرات العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية على المستوى العالمي والإقليمي والقومي ومدى انعكاسها على المجتمعات ومن بينها العولة، واتفاقيات التجارة العالمية، وأهمية المشروعات الكبرى وعلاقتها بالاستثمار.... وغيرها .
- ◀ زيادة الاهتمام بقيام الطلاب بممارسة الأنشطة التربوية الهادفة بالجامعة والتي لا تخرج عن الاطار القيمي للمجتمع من ناحية والتي تسهم في التفاعل مع عناصر التغيرات المختلفة - العلمية والاجتماعية والاقتصادية.... وغيرها من ناحية أخرى .

• المراجع:

١. ابراهيم بخيت عثمان (٢٠٠٤): عولة أفكار الشباب في المؤسسات الأكاديمية ، المملكة العربية السعودية ، مجلة المعرفة ، العدد ، ١١٩ ، صص ٤٦- ٦٤ .
٢. أحمد حسين عبد المعطي محمد (٢٠٠٤): دور كليات التربية في تنمية وعي طلابها ببعض التحديات التربوية للعولة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أسيوط ، كلية التربية .
٣. أحمد عبد الخالق (١٩٨٣) : الأبعاد الأساسية للشخصية ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، القاهرة .
٤. أحمد علي كنعان (٢٠٠٤) ، دور التربية في مواجهة العولة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، بحث مقدم إلي ندوة العولة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، كلية التربية .

٥. احمد غالب الهبوب ، فاضل زامل الجنابي(٢٠٠٧) : اتجاهات طلبة جامعة آب نحو ظاهرة العولمة ، مجلة الباحث الجامعي ، مايو العدد (١٣) ص ٢٣٣ - ٢٥٨ .
٦. أحمد مجدى حجازى(٢٠٠٨) : الأبعاد الاجتماعية والآثار السلبية للعولمة:المركز الثقافي المصري بالرباط المغرب .
٧. إسماعيل الفتحي (١٩٩٩): إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقتها بالهوية والانتماء: دراسة إمبيريقية، كتاب المؤتمر القومى السنوى الحادى عشر - العولمة ومناهج التعليم - مصر ، (١٩٩٩)، ص ص ١٩٩ - ٢٣٩
٨. آمال محمد حسن عتيبة (٢٠٠٨). واقع المكون الوجداني ومتطلبات تفعيله بمنظومة الإعداد التربوي للمعلم من وجهة نظر الطالبات المعلمات، دراسات في التعليم الجامعي، العدد التاسع، ص ص ٤٧٦ - ٤٧٨ .
٩. تغريد عبد الله عمران (١٩٨٦) : تقييم برنامج الإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية جامعة حلوان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية التربية .
١٠. ثناء يوسف الضبع (٢٠٠٨) : تعزيز الهوية لدى طلاب المدارس في ضوء تداعيات العولمة: دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي العشرون، مناهج التعليم والهوية الثقافية- مصر، مج ٣، ص ص ١١٢٨ - ١١٥٨ .
١١. ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة فهد (٢٠٠٤) دراسة عاملية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعودية فى ضوء عصر العولمة ، المملكة العربية السعودية ، مجلة المعرفة ، العدد ١١٩ ، ص ص ١١٦ - ١٢٥ .
١٢. جمعة سعيد تهامي (٢٠٠٣): تصور مقترح للإعداد الثقافي لطلاب كلية التربية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة كلية التربية بني سويف.
١٣. جميلة بنت حمود بن راشد منقرة (٢٠٠٩) . الأدوار التربوية للتعليم العالي بالمملكة العربية السعودية لمواجهة تحديات العولمة دراسة تقويمية من منظور التربية الإسلامية رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية بجدة - جامعة الملك عبد العزيز .
١٤. حمد صالح الدعيج ، عماد محمد السلامة (٢٠٠٧) : أثر العولمة فى القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية و جامعة الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ٣٥، ع (٣) ص ص ١٣ - ٤٠ .
١٥. خالد بن عبد الله القاسم(١٤٣٠هـ). العولمة الثقافية وآثارها على الهوية، مجلة كلية التربية جامعة الملك سعود، العدد ١٠٩ ، ص ص ٦٠ - ٩٤ .
١٦. ديوبولد.ب.فان دالين (١٩٩٦م) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط ٦ ، ترجمة : محمد نبيل نوفل و آخرين ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
١٧. رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٦): الأبعاد الأخلاقية للمعلوماتية: قضية للمناقشة ، المؤتمر العلمى الثانى للجمعية العربية لتكنولوجيا التربية - المعلوماتية ومنظومة التعليم- مصر ، مج ١، ص ص ٢٥٩ - ٢٨٤ .
١٨. رياض عارف الجبان (٢٠٠٦): فعالية برنامج تثقيفي في زيادة وعي طلاب كلية المعلمين ببشة في مواجهة آثار العولمة السلبية، المجلة العربية للتربية- تونس، مج ٢٦، ع ٢، صص ١٨٦ - ٢٠١ .

١٩. رياض عارف الجبّان (٢٠٠٦). فعاليات برنامج تثقيفي في زيادة وعي طلاب كلية المعلمين ببشة لظاهرة العولمة. المجلة العربية - تونس - المجلد ٢٦، العدد ٢.
٢٠. سعد محمد الحريقي (١٩٩٤). فاعلية الإعداد التربوي في الموقف المهني للمعلمين والمعلمات قبل التخرج، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد الخامس، ص ٢٠٥ - ٢٣١.
٢١. سهام إبراهيم العربي (٢٠٠٧): أثر العولمة على التعليم الجامعي في الوطن العربي، المؤتمر الدولي السابع لتكنولوجيا المعلومات - المعلوماتية والتنمية ١٠٠ الوعود والتحديات - مصر - المنصورة ج ٢٠٠٤، ع ١٣ - ١٥ نوفمبر.
٢٢. سهام ابو عيطة و سكرين المشهداني (٢٠٠٤) : علاقة الانترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ١٢٦: ص ١٦٥ - ٢٠٠.
٢٣. السيد محمد أبو الهاشم (٢٠٠٧): المكونات الأساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وأيزنك وجولديبرج لدى طلاب الجامعة: دراسة عاملية. مجلة كلية التربية (جامعة بنها)، مج ١٧، ع ٧٠، ص ص ٧٧ - ١٠٣.
٢٤. صادق خالد الحايك ، على محمد الصغير (٢٠٠٨): وجهة نظر طلبة التربية الرياضية في أدوارهم المستقبلية الجديدة كما تطرحها المناهج القائمة على الاقتصاد المعرفي في عصر العولمة ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد (٥١) ديسمبر، ص ص ٥١ - ٧٢.
٢٥. صلاح الدين عبد القادر (٢٠٠٤): قراءة نفسية في ملف العولمة ، مجلة المعرفة، المملكة العربية السعودية ، العدد ١١٩، ص ص ١٣ - ٤٣.
٢٦. عبد الحميد عويد الخطابي، لطفي عمارة مخلوف (١٩٩٢). تقويم برنامج لإعداد التربوي لمعلمي المرحلة الابتدائية بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، ص ص ١٢٧٠ - ١٥٥.
٢٧. عبد السلام مصطفى عبد السلام (٢٠٠٨). المناهج الدراسية وإعداد الإنسان العربي لمتطلبات مجتمع المعرفة ومواجهة تحديات العولمة. المؤتمر السنوي الثاني "تطوير التعليم النقي في مصر والوطن العربي" المنعقد في كلية التربية النوعية في الفترة من ٩ - ١٠ أبريل.
٢٨. عبد المجيد عمراني (١٤٢٠هـ): نحو منظور جديد لتدعيم الأخلاق في الفكر الإسلامي المعاصر في ظل العولمة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ندوة (العولمة وأولويات التربية)، خلال الفترة من ١ - ٣.
٢٩. عبد المجيد عمراني (٢٠٠٤): نحو منظور جديد لتدعيم الأخلاق في الفكر الإسلامي المعاصر في ظل العولمة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ندوة (العولمة وأولويات التربية)، خلال الفترة من ٢٠ - ٢٢ أبريل.
٣٠. عبد الودود مكروم (١٩٩١): الإعداد الثقافي للمعلمين في كليات التربية ، المؤتمر السنوي الثامن بقسم أصول التربية : الأداء الجامعي في كليات التربية ، الواقع والطموح ، جامعة المنصورة ، كلية التربية.
٣١. عبد الودود مكروم (٢٠٠٨): قيم الهوية وثقافة الإنتماء - مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية المؤتمر العلمي العشرون للجمعية المصرية

- للمناهج وطرق التدريس : مناهج التعليم والهوية الثقافية ٣٠ - ٣١ يوليو، دار الضيافة جامعة عين شمس، مج ٣، ص ص ١٣٧٣ - ١٤٥٦ .
٣٢. عزت عبد الله كواسه (٢٠٠٨) : الاغتراب في ظل العولمة و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بالملكة العربية السعودية المؤتمر السنوي الثاني عشر ، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس.
٣٣. عطية إسماعيل أبو الشيخ (٢٠٠٨) : الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي وتحديات العولمة، المؤتمر العلمي العشرون - مناهج التعليم والهوية الثقافية - مصر، مج ٢، ص ص ٦٤٤ - ٧٠١ .
٣٤. فتحية معتوق عباس (٢٠٠٩) . تقويم الأنشطة التدريسية لمقررات الإعداد التربوي في كليات التربية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى.
٣٥. فلاح الربيعي (٢٠٠٤) : آثار العولمة الاقتصادية على الهوية الثقافية ، مجلة علوم إنسانية (١٢) ص ص ٣٤ - ٧٤ .
٣٦. فهد بن عبد الله آل عمرو الأكلبي (١٩٩٩). واقع برنامج الإعداد التربوي والمهني للمعلمين من وجهة نظر الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الملك فيصل، مجلة كلية التربية بينها، عدد يناير، ص ص ٣٤٩ - ٣٨٩ .
٣٧. محمد مرهف أسد (٢٠٠٣) : العولمة رؤية إسلامية ، دمشق : دار وحي القلم.
٣٨. محمد إبراهيم عطوة مجاهد (٢٠٠١). بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها. مستقبل التربية العربية - مصر - مج ٧، العدد ٢٢، ص ص ١٥٧ - ٢٠٦ .
٣٩. محمد سيد محمد الشباسي (٢٠٠٨) : الهوية الثقافية و متطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة في ضوء العولمة . رسالة دكتوراة غير منشورة . جامعة عين شمس .
٤٠. محمد علي نصر (١٩٩٩). إعداد المعلم وتدريبه بين العولمة والهوية الثقافية. المؤتمر القومي الحادي عشر "العولمة ومناهج التعليم"، مصر.
٤١. محمود كامل الناقة (٢٠٠٨) : مقدمة المؤتمر العلمي العشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس : مناهج التعليم والهوية الثقافية ٣٠ - ٣١ يوليو، دار الضيافة جامعة عين شمس .
٤٢. محمود كامل الناقة، سعيد محمد السعيد (١٩٩٩). توصيات المؤتمر القومي الحادي عشر "العولمة ومناهج التعليم"، مصر .
٤٣. مرضي بن عزم الله الزهراني (٢٠٠٨). مستوى إسهام برنامج الإعداد التربوي بجامعة أم القرى في تعريف الطالب المعلم بخصائص التلميذ الموهوب لغويا وأساليب اكتشافه وطرق رعايته، ص ص ١٤ - ٩٢ .
٤٤. مروة محمد منسي (٢٠٠٦) : الإعداد الثقافي لطلاب الجامعة ب م٠ع مواجهة تحديات العولمة الثقافية "رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة جنوب الوادي ،كلية التربية بأسوان.
٤٥. مريم محمد إبراهيم الشرقاوي (٢٠٠٠) : تصور لإدارة صفية مبدعة لمعلم الغد، المؤتمر العلمي الثاني - الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد رؤية عربية - مصر، ص ص ٥٠ - ٨٠ .

٤٦. ندوة العولمة وأولويات التربية (١٤٢٥ هـ): توصيات ندوة العولمة وأولويات التربية المنعقدة بكلية التربية جامعة الملك سعود في الفترة من ١ - ٢ ربيع الأول.
٤٧. يوسف عبد المعطي (٢٠٠٠): العولمة إلى أين؟ مجلة التربية، وزارة التربية، الكويت، العدد ٣٤، السنة العاشرة، ص ٦٤ - ٧٧.
٤٨. يوسف محمد الشويني (١٤٣١ هـ). دور المؤسسات التعليمية في المحافظة على الهوية الثقافية للطفل العربي في ظل تحديات العولمة. رسالة الخليج، ع ١١٤، ص ١ - ٦١.
49. Connor ,pat (2006) : Globalization ,individualization and gender in adolescents ,texts .International Journal of social Research Methodology: Theory &Practice.vol9(4) octpp261-277.
50. Kotter. Jeffrey A ,Mariner, Mike. (2009) :Changing peoples lives while transforming your own : paths to social justice and global human rights.250 pp. Hoboken, NJ,US: John Wiley &sons Inc.
51. Nick.z.(2005): Diversity ,adult ,education &the future: A tentative exploration .International Journal of life long ,education.24(2) : 165-178.
52. Sabour M,Hammed,(1999):"the impact of Cultural and Economic Globalization on the planning and function of Higher Education in North Africa and Middle East, " Mediterranean Journal of Educational Studies ,vol.4 ,NO 2 , 1999.
53. Timmins.(2005): Effect of Globalization on children, s Mental Health British Medical Journal.331: 37-3.



البحث الثالث :

" جودة الحياة في ضوء بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة "

المحاذ :

د / داليا خيرى عبد الوهاب

مدرس علم النفس التعليمي قسم التربية

كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر

د / سميرة طه جميل

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية رياض الأطفال جامعة الإسكندرية

" جودة الحياة في ضوء بعض الذكاءات المتعددة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من تخصصات مختلفة "

د / داليا خيرى عبد الوهاب

د / سميرة طه جميل

• أولاً : مقدمة البحث :

اهتمت بحوث علم النفس في الآونة الأخيرة إلى دراسة علم النفس الإيجابي الذي يركز على تنمية الجوانب الإيجابية ونقاط القوة لدى الفرد بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية ونقاط الضعف.

ومن هنا يشير (Seligman, 2002: 11) إلى أن علم النفس الإيجابي يهتم بالحياة الهادفة ذات المعنى، وبكيفية بناء حياة ذات طبيعة إيجابية للفرد، ولذلك يركز على الدور المهم الذي يمكن أن تؤديه بعض المتغيرات الإيجابية من قبيل جودة الحياة والرضا عنها، وغيرها من المتغيرات التي يمكن أن يكون لها دور مهم في تفعيل نقاط القوة لدى الفرد بدلاً من الاقتصار على دراسة العوامل السلبية لدى الفرد، وعلى المستوى الفردي يتعلق علم النفس الإيجابي بدراسة وتحليل السمات الإيجابية للفرد كالسعادة وفهم المشاعر الإيجابية.

ويرى العارف بالله الغندور (١٩٩٩: ٢٨ - ٢٩) أن علم النفس له السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة في جودة حياة الإنسان، وقد يرجع ذلك لكون جودة الحياة عبارة عن الإدراك الذاتي لنوعية الحياة؛ حتى أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل والعمل والتعليم، يمثل في إحدى مستوياته انعكاس مباشر لإدراك هذا الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات على هذا المستوى والذي يتوقف بدرجة ما على مدى أهمية كل متغير من هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد، وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، ويظهر ذلك بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه، والذي يؤثر بدوره في تعاملات هذا الإنسان مع كافة المتغيرات الأخرى التي تدخل في نطاق تفاعلاته بما في ذلك أسلوبه في حل المشكلات ومواجهة المواقف الضاغطة.

ويذكر خميس سالم الداسبي (٢٠٠٦: ١٣٥) أن مفهوم جودة حياة الفرد مفهوم متعدد الأبعاد والجوانب، وينظر إلى جودة حياته من زوايا مختلفة، وهو مفهوم نسبي لدى الشخص ذاته وفقاً للمراحل العمرية والدراسية والظروف والمواقف التي يعيشها، ولكن عندما ينظر إلى ربط هذا المفهوم بحاجات الفرد النفسية والاجتماعية والروحية والبدنية والعقلية، ويتم تلبية إشباع هذه الحاجات عندما تمثل الحاجات وإشباعها مقومات جودة حياة الفرد، وهناك العديد من الأبعاد ترتبط بجودة حياة الفرد تتمثل في:

- « البعد البيولوجي (البدني): ويتعامل مع تنمية الفرد من حيث طاقاته البدنية والجسمية، ويعمل على ضمان صحته واستمرارها مدى حياته.
- « البعد المعرفي (القدرات العقلية): ويتعامل مع تنمية قدرات الفرد الأدائية والعقلية والمعرفية والمهارية، وتجعلها في تطور وتجدد مستمرين.
- « البعد السيكولوجي (النفسي): ويتعامل هذا البعد مع تنمية قدرات الفرد الروحية والنفسية والثقة وتقدير الذات.

◀ البعد السوسيولوجي (الاجتماعي) : ويتعامل مع تنمية المهارات الاجتماعية المختلفة لدى الفرد من تقدير المجتمع ، والذات الاجتماعية الفردية والاجتماعية ، وتقدير العلاقات البيئية مع الآخرين .

ويرى محمد عبد الله إبراهيم ، وسيدة عبد الرحيم صديق (٢٠٠٦ : ٢٧٨) أن مفهوم جودة الحياة يرتبط بأسلوب حياة الفرد ، وبما يقوم به من نشاطات وقدرات للتحكم فيما يدور حوله ومستقبله ، وأن هناك العديد من المعوقات التي تمنع الفرد من الوصول إلى الإحساس بجودة الحياة ، منها ضغوط الحياة التي يواجهها الفرد ، والصراع الداخلي الذي يشعر به من جراء ضعف الإنجاز ، وعدم القدرة على التحكم ، وأكثر ما يحتاجه الطلاب هو القدرة على الإنجاز والتحصيل الدراسي ، ومواكبة المسيرة العلمية ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إحساسهم بجودة الحياة .

كما يشير محمد عبد الهادي (٢٠٠٣ : ٣٧) إلى أن جودة الحياة تستلزم دائماً الارتباط بين عنصرين لا غنى عنهما : أولهما هو وجود فرد ملائم ، وثانيهما البيئة الجيدة التي يعيش فيها هذا الفرد ، بالإضافة إلى ذلك أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة .

ويشير فتحي جروان (٢٠٠٢ : ٢١) إلى أن الذكاء عبارة عن مجموعة من مهارات التفكير والتعلم التي تستخدم في حل مشكلات الحياة اليومية ، كما تستخدم في المجال الأكاديمي ، وأن هذه المهارات يمكن تشخيصها وتعلمها .

ويذكر أشرف عبد المنعم حسين (٢٠٠٨ : ٤١) أن الذكاءات المتعددة ذات صلة بجودة الحياة ، فيمكن أن تساعد الفرد على التعامل مع المواقف الحياتية وفهمها من وجهات نظر متعددة ، فتمكنه من إعادة النظر في موقف ما عن طريق معاشته له بقدرات مختلفة ومتعددة ، ويمكن اعتبار الكفاءات الذهنية للفرد جملة من القدرات والمهارات العقلية التي يطلق عليها الذكاءات ، وما من فرد إلا ولديه إحدى هذه الذكاءات ، كما يختلف الأفراد فيما بينهم في توزيع كل منهم لكفاءته : لتحديد الطريقة الملائمة للوصول لأهدافه التي يريد بها .

وعلى الجانب الآخر أشار (Gavdner, 1983) في (أبو سعيد الشويقي ٢٠٠٥ : ٤٢٤) إلى أن كل إنجاز يكمن وراءه نوع من الذكاء وأن الذكاءات تتحدد قيمتها من خلال المحيط البيئي .

وفي بحث أجراه (Weller, 1999) أشار إلى أن نظرية الذكاءات المتعددة لها تأثير في المجال التربوي ، كما أن لديها تطبيقات أخرى في منظمات الجودة .

يتضح مما سبق أن جودة حياة الطلاب تلبي احتياجاتهم النفسية والروحية والعقلية والبيئية والاجتماعية من خلال إكسابهم المعارف ، وغرس الاتجاهات الإيجابية ، وتنمية المهارات الحياتية ، والاستمتاع بها داخل المدرسة وخارجها وحاضرها ومستقبلها ، وذلك بتوظيف إمكانات المدرسة والأسرة والمجتمع وتأثر جودة حياة المتعلمين بعدة مجالات ، من خلال جودة البيئة المدرسية وجودة التعليم ، وجودة الحياة الأسرية ، وجودة الرعاية الصحية ، وجودة حياة المجتمع ، كما أن الذكاءات تستخدم في حل مشكلات الحياة اليومية ، وفي

المجال الأكاديمي، وأن هذه الذكاءات المتعددة ذات صلة بجودة الحياة، فيمكن أن تساعد الفرد على التعامل مع المواقف الحياتية، وفهمها من وجهات نظر متعددة، ومن هنا تظهر أهمية البحث الحالي في دراسة الذكاءات المتعددة ومدى ارتباطها بجودة الحياة الأكاديمية لدى مجموعة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة.

• ثانياً : مشكلة البحث :

الهدف الذي ينشده أي مجتمع هو تحسين جودة الحياة الأكاديمية لأفراده لما لها من أهمية في تحقيق الصحة النفسية للفرد، وشعوره بالرضا عن هذه الحياة التي يحيها، كما وجد أن الفرد لا يتمتع بنوع واحد من الذكاءات بل لديه أنماط متعددة من الذكاءات، يتعامل بها مع المواقف الحياتية المختلفة التي يصادفها ويفهمها من وجهات نظر مختلفة، فذكاءه اللغوي يساعد في التعامل مع الكلمة مكتوبة أو منطوقة أو مسموعة، وذكاءه المكاني يجعله يدرك حدود ما حوله، ويتعامل مع الحجم واللون، وعلى هذا المنوال تعمل الذكاءات المتعددة كالذكاء المنطقي الرياضي وغيره من الذكاءات الأخرى، لكنها جميعاً تتفاعل بصورة متكاملة في إطار ما يسمى بالذكاءات المتعددة، وبما أن مفهوم جودة الحياة مرتبط بالمرحلة العمرية فإن أكثر ما يحتاجه الطلاب في هذه المرحلة العمرية من حياتهم هو القدرة على الإنجاز والتحصيل الدراسي ومواكبة المسيرة العلمية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة إحساسهم بجودة الحياة.

وفي هذا السياق أشارت (Gillison, et al., 2008) إلى أن جودة الحياة تعتبر مجال مهم في البحث خلال فترة المراهقة، ويرجع ذلك لارتباطها بالصحة البدنية والعقلية والنفسية، وظهور سلوكيات محفوفة بالمخاطر، ويعتبر الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية هو الوقت الذي يشكل تهديداً خاصة لجودة الحياة، واتساقاً مع كل ما سبق فإنه يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

- ◀ هل توجد فروق بين الذكور والإناث في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الثانوية العامة؟
- ◀ هل توجد فروق بين طلاب القسم العلمي والقسم الأدبي في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الثانوية العامة؟
- ◀ هل يوجد تفاعل دال بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) لدى طلاب الثانوية العامة في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية ؟
- ◀ هل توجد فروق بين الذكور والإناث في الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء البصري المكاني - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة؟
- ◀ هل توجد فروق بين طلاب القسم العلمي والقسم الأدبي في الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء البصري المكاني - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة؟
- ◀ هل يوجد تفاعل دال بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) في الذكاءات المتعددة؟

« هل توجد علاقة إرتباطية بين أبعاد جودة الحياة الأكاديمية والذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي – الذكاء المكاني البصري – الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة؟

• ثالثا : أهداف البحث :

تحدد أهداف البحث الحالي فيما :

- « معرفة التفاعل بين متغيري النوع (ذكور / إناث) ، والتخصص (علمي / أدبي) في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- « معرفة التفاعل بين متغيري النوع (ذكور / إناث) ، والتخصص (علمي / أدبي) في الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي – الذكاء اللغوي – الذكاء البصري المكاني) لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- « معرفة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة الأكاديمية والذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي – الذكاء اللغوي – الذكاء البصري المكاني) لدى طلاب المرحلة الثانوية.

• رابعا : أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي :

- « الاهتمام بالجانب الإيجابي للسلوك ويعلم النفس الإيجابي.
- « قلة البحوث . في حدود ما اطلعت عليه الباحثان . والتي تناولت العلاقة بين جودة الحياة والذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي – الذكاء اللغوي – الذكاء البصري المكاني) ، حيث اقتصر معظم البحوث على العلاقة بين جودة الحياة والذكاء الوجداني فقط.

• خامسا : المفاهيم النظرية :

أ - جودة الحياة Quality of Life :

اختلف الباحثون حول مفهوم جودة الحياة ، وتعددت المؤشرات التي أشار إليها الباحثون عن جودة الحياة ، وعادة ما يتم تعريفا في ضوء بعدين أساسيين لكل منهما مؤشرات معينة ، وهما البعد الموضوعي ، والبعد الذاتي ، إلا أن غالبية الباحثين ركزوا على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة ويتضمن البعد الموضوعي لجودة الحياة مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل أوضاع العمل الأكاديمية ، ومستوى الدخل والمكانة الاجتماعية ، والاقتصاد ، وحجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية ، والتعليم ، ومع ذلك أظهر نتائج البحوث أن التركيز على المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة لا يسهم إلا في جزء صغير من التباين الكلي لجودة الحياة.

ومن هنا تشير ناهد صالح (١٩٩٠ : ٥٨) إلى أن البعد الموضوعي لجودة الحياة لايعني بالضرورة تحسنا لنوعية الحياة ، ولا يدل على أن المجتمع انتقل إلى حالة أفضل ، أو أن الأفراد قد أصبحوا أكثر سعادة ورضا عن حياتهم.

ويتفق العارف بالله (١٩٩٩ : ٢٢) مع ما سبق في أن المشتغلين بالبحث في العلوم الإنسانية يركزون على حقيقة مؤداها أن المؤشرات الموضوعية بكل مظاهرها المادية القابلة للرصد والقياس لم تعد كافية للتعبير عن نوعية الحياة بمعناها

الدقيق ، فالبحوث التي تركز على الجوانب الموضوعية لا تقدم إلا القليل جداً فيما يتعلق بجودة أو نوعية الحياة المدركة بالنسبة للفرد.

ومن هذا المنطلق التفسيري لجودة الحياة بدأ البحث في الجانب الآخر عن محددات هي أقرب للمحددات الذاتية من المؤشرات الموضوعية المتعارف عليها حيث بدأ البحث عن نوعية الحياة المدركة ، كما يدركها الفرد نفسه.

ويشير (Taylor and Bogdan, 1990: 11) إلى أن جودة الحياة ليس لها معنى إلا من خلال إدراك الفرد ومشاعره وتقييماته لخبراته الحياتية ، ولذا تكمن جودة الحياة داخل الخبرة الذاتية للشخص.

ويرى (Glman, et al., 2004: 144) أن جودة الحياة بالمعنى الكلي تنظم وفقاً لميكانيزمات داخلية ، وبالتالي يتعين على الباحثين التركيز على المكونات الذاتية لجودة الحياة بما يتضمن من التقدير الذاتي عن الاتجاه نحو الحياة بصفة عامة ، وتصورات وإدراكات الفرد لعالم الخبرة الذي يتعامل فيه ، ونوعية طموحاته ومستواها .

وترى فوقية أحمد السيد ومحمد حسين سعيد (٢٠٠٦: ٢٠٤ - ٢٠٥) إن جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية ، والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات ، والرضا عن الحياة ، وإدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته ، وشعوره بالسعادة ، وصولاً إلى العيش في حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم المساندة في المجتمع.

يتضح مما سبق أن العنصر الأساسي في جودة الحياة هي العلاقة الانفعالية بين الفرد وبيئته ، هذه العلاقة التي تتوسطها مشاعر الفرد ، ومدركاته فالإدراك ومعه بقية المؤشرات النفسية تمثل المخرجات التي تظهر من خلال نوعية حياة الفرد ، ومن ثم يمكن النظر إلى مفهوم جودة الحياة من خلال إحساس الفرد بالرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها ، وتحقيق الذات ، وإدراك الفرد لقيمة الحياة التي يحيها ، ومن ثم فإن جودة الحياة تمثل شعوراً شخصياً للفرد بالرغم من تأثر جودة الحياة في بعض الإمكانات المادية إلا أن العوامل الذاتية هي المؤثر الأكبر في الشعور بجودة الحياة.

ومن خلال ما سبق يقصد بجودة الحياة في البحث الحالي درجة إحساس الفرد بالكفاءة وإجادة التعامل مع التحديات ، وحسن الحال ، وإشباع الحاجات ، والرضا عن الحياة ، والاستمتاع بالبيئة التي تحيط بالفرد ، كما تعرف جودة الحياة إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب المشاركون في المقياس المستخدم في هذا البحث ، والذي يهدف إلى قياس مستوى جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب من الذكور والإناث بالقسم العلمي والأدبي بالمرحلة الثانوية.

ب - الذكاءات المتعددة Multiple Intelligences:

حدث تحولاً جذرياً في عام ١٩٨٣ عندما نشر جاردنر (Gardner في Tsou, 2007: 7) كتابه أطر العقل Frames of Mind ، وعقب ذلك انتشرت نظريته في الذكاءات المتعددة Multiple intelligences ، والتي أشار فيها إلى

وجود سبع أنواع من الذكاءات المتعددة رافضاً بذلك النظرة التقليدية للذكاء والتي ترى أنه قدرة عامة واحدة تقاس باختبارات الذكاء.

وفي البحث الحالي تعرف الباحثان الذكاءات المتعددة إجرائياً على أنه الدرجة التي يحصل عليها الطلاب المشاركون في المقياس المستخدم في هذا البحث.

ويعرف محمد عبد الهادي حسين (٢٠٠٣: ٣٠) الذكاءات المتعددة بأنها مجموعة من القدرات والمهارات العقلية التي يطلق عليها ذكاءات تمكن الفرد من التعامل بفاعلية مع مواقف الحياة المختلفة، وتتنوع هذه القدرات وتتميز لدى الفرد وفقاً لما تقيسه الاختبارات المعدة لذلك، وتتمثل الذكاءات المتعددة فيما يلي :

١ - الذكاء اللغوي Linguistic Intelligences :

ويعرفه حامد عبد الحميد (٢٠٠٣: ١٠) أنه القدرة على استخدام الكلمات شفويا بفاعلية أو تحريريا، ويفهم هذا الذكاء على أنه القدرة على معالجة بناء اللغة، وأصواتها ومعانيها أو الاستخدامات العملية لها، وتضم الإقناع، ومعينات الذاكرة.

٢ - الذكاء المكاني البصري Spatial Visual Intelligence :

ويعرفه توماس أرمسترونج (٢٠١٤: ٢) بأنه القدرة على إدراك العالم المكاني البصري بصورة دقيقة، وعلى أداء وإجراء تحولات على تلك الإدراكات، وينطوي هذا النوع من الذكاء على الحساسية تجاه اللون والخطوط والشكل والعلاقات القائمة بين هذه العناصر، ويتضمن القدرة على التصور وعلى التمثيل البياني للأفكار البصرية أو المكانية، والقدرة على توجيه الذات بصورة ملائمة في قالب مكاني - بصري.

٣ - الذكاء الذاتي الشخصي Inter Personal Intelligence :

ويعرفه (Gardner, 1993: 9) بأنه القدرة على فهم الفرد لذاته، والقدرة على تكوين أنموذج دقيق للذات، وأيضا القدرة على استعمال ذلك الأنموذج، والتعامل معه بفاعلية في تنظيم حياته الخاصة.

٤ - الذكاء الحسي الحركي Bodily-Kinesthetic Intelligence :

ويعرفه (Karen, 2001: 6) بأنه القدرة على استخدام المهارات الحسية الحركية، والتنسيق بين الجسم والعقل من خلال العمل على إيجاد تناسق متقن لمختلف الحركات التي يؤديها الجسم بكامل أطرافه، مثل استخدام اليدين؛ لإنتاج بعض الأشياء، ويتضمن هذا الذكاء مهارات جسمية معينة مثل التآزر والقوة والمرونة والسرعة.

٥ - الذكاء الموسيقي Musical Intelligence :

وتعرفه سوسن شاكر مجيد (٢٠٠٩: ١٤) بأنه القدرة على تمييز النبرات والألحان والإيقاعات المختلفة وسماح القوالب الموسيقية، والتعرف إليها والتعامل معها ببراعة.

٦- **الذكاء الشخصي الاجتماعي** Social Inter Personal Intelligence : ويعرفه (Gardner, 2000: 23) بأنه القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين وأهدافهم ومشاعرهم ، والتمييز بينها ، إضافة إلى الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات من خلال التفاعل والاندماج معهم.

٧- **الذكاء المنطقي الرياضي** Logical Mathematical Intelligence : ويعرفه محمد بكر نوفل (٩٩ : ٢٠٠٧) بأنه القدرة على تحليل المشكلات استناداً إلى المنطق والقدرة على توليد تخمينات رياضية ، وتفحص المشكلات والقضايا بشكل منهجي ، والقدرة على التعامل مع الأعداد وحل المسائل الحسابية والهندسية ذات التعقيد العالي من خلال وضع الفرضيات ، وبناء العلاقات المجردة التي تتم عبر الاستدلال بالرموز.

وسوف يقتصر البحث الحالي على ثلاثة أنواع من الذكاءات ، وذلك لأنها تمثل القدرة والأداء والمهارة وإمكانات الفرد الفعلية ، كما أنها ترتبط بوجهة نظر جاردنر التي توصل إليها أخيراً ، وهي أن هذه الذكاءات تمثل القدرة ، والتي سيتم عرضها على النحو التالي :

١ - **الذكاء المكاني البصري** Spatial Visual Intelligences : ويقصد منير موسى صادق (١٤٩ : ٢٠٠٧) بأنه القدرة على إدراك العالم البصري المكاني بدقة ، ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للألوان ، والخطوط والأشكال ، والحيز ، والعلاقات بين هذه العناصر ، كما يتضمن التصور البصري ، والتمثيل الجغرافي للأفكار ذات الطبيعة البصرية أو المكانية ، وكذلك تحديد الوجهة الذاتية.

٢ - **الذكاء المنطقي الرياضي** Logical Mathematical Intelligence : وتعرف صفاء الأعسر وعلاء الدين كفا في (٨ : ٢٠٠٠) الذكاء المنطقي الرياضي بأنه القدر على استخدام الأرقام بكفاءة ، والقدرة على التفكير المنطقي ، ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للنماذج والعلاقات المنطقية في البناء والتفريغ وغيرها من نماذج التفكير المجرد ، وتشتمل العمليات المستخدمة في الذكاء المنطقي الرياضي على التجميع في فئات ، والتصنيف ، والاستدلال والتعميم ، واختبار الفروض ، والمعالجة الحسابية.

٣ - **الذكاء اللغوي** Linguistic Intelligence : ويعرفه محمد أمين المفتي (١٤٧ : ٢٠٠٤) بأنه قدرة الفرد على تناول اللغة ومعانيها ومعالجتها واستخدامها في المهام المختلفة بشكل يؤثر في الآخرين ويقنعهم بوضوح ما يقال ، وشرح ما لديه من معلومات ، كما أن الأفراد الذين يتمتعون بهذا الذكاء لديهم القدرة على استخدام الكلمات شفويا أو تحريريا بفعالية.

وتعتبر نظرية الذكاءات المتعددة التي اقترحها (Gardner, 1983) في جابر عبد الحميد (٢٤ : ٢٠٠٣) أنموذجا معرفيا يسعى لوصف كيف يستخدم الأفراد ذكاءاتهم لحل المشكلات ، وتشكيل النواتج ، وتختلف عن النماذج الأخرى ذات التوجه الأساسي نحو العملية ، حيث وجدها جاردنر مدخلا موحدا أساسا إلى كيف يعمل العقل البشري ويدرك محتويات العالم من حوله.

ويرى محمد أمين المفتي (٢٠٠٤: ١٥٠) أن هذه الذكاءات المتعددة تعمل بشكل مستقل ، كما يرى أن كل فرد يختص بمزيج أو توليفة منفردة من هذه الذكاءات يطلق عليها البعض (بصحة ذكائية) ، وهي التي يستخدمها في تعاملاته وفي مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة التي يتعرض لها في حياته.

وتشير سهيلة أبو السميد (٢٠٠٨: ٩٦) إلى أن الذكاءات تعمل معاً وتآزر لحل مشكلات معينة ، فأعمال الفرد ما هي إلا نتيجة تآزر مجموعة من الذكاءات فالمعلم مثلاً يستخدم لغته ومنطقه حين يتكلم ، ويستعين بذكائه البصري والحركي حين يرسم أو يعرض وسيلة تعليمية ، وذكائه البين شخصي حين يتحدث ، ويتواصل مع الطلاب ، كما يستخدم ذكائه الحركي والذاتي والإيقاعي.

وتعتمد نظرية الذكاءات المتعددة على مجموعة من المبادئ كما عرضها (Gardenr, 2000: 78) على النحو التالي :

- « يكون لدى كل فرد جميع أنماط الذكاءات ، ولكن تعمل هذه الذكاءات بدرجات متفاوتة.
- « تعمل هذه الذكاءات لدى كل فرد بشكل مستقل ، كما يختص كل فرد بمزيج أو توليفة منفردة من الذكاءات ، وهي التي يستخدمها في تعاملاته ومواجهته للمواقف والمشكلات.
- « يستطيع كل فرد تنمية ذكائه المختلفة أو الارتقاء بها إلى مستوى مناسب من الكفاءة إذا تيسرت له الظروف التعليمية المناسبة والإثراء والتوجيه.
- « تتنوع الطرق التي يعبر بها الفرد عن امتلاكه للذكاءات المختلفة ، فقد تجهل أحد القراءة (ذكاء لغوي) لكنه يجيد رواية القصص (ذكاء لغوي أيضاً).
- « تعمل الذكاءات عادة معاً بطرق مركبة عند أداء الفرد لنشاط معين.

وبعد هذا العرض لنظرية الذكاءات المتعددة ترى الباحثان أن هذه النظرية تنظر إلى الذكاء من منظور أكثر اتساعاً ، وشمولاً من النظرة التقليدية للذكاء ، وتشير إلى أن كل فرد لديه عدة ذكاءات ، وأن هذه الذكاءات قد تعمل بشكل مستقل وأحياناً أخرى تعتمد على بعضها ، وتفاوت مستوياتها داخل الفرد الواحد.

• سادساً : البحوث السابقة :

تعرض الباحثان البحوث السابقة بناء على بحوث تناولت العلاقة بين جودة الحياة وأثرها في بعض المتغيرات ، وبحوث أخرى تناولت العلاقة بين الذكاءات المتعددة وأثرها في بعض المتغيرات ، ويمكن عرضها كما يلي :

• أولاً : بحوث تناولت العلاقة بين جودة الحياة وأثرها في بعض المتغيرات :

أجرت فوقية أحمد عبد الفتاح ومحمد حسين سعيد (٢٠٠٦) بحثاً عن العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف ، وتكونت مجموعة البحث من (١٠٠) تلميذ وتلميذة بالصف السادس الابتدائي مقسمين إلى (٥٠) تلميذاً عادياً ، (٥٠)

تلميذاً ذوي صعوبات التعلم ، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ العاديين وذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة لصالح التلاميذ العاديين ، كما وجد اختلاف في مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم باختلاف مستوى دخل الأسرة لصالح الأسرة ذات الدخل المرتفع ، ولم توجد فروق دلالة بين متوسط درجات التلاميذ في مقياس جودة الحياة بالنسبة لمغير السن .

وحاول جابر محمد عيسى وربيعة عبده رشوان (٢٠٠٦) دراسة الذكاء الوجداني وتأثيره في التوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي والصف الأول والثاني الإعدادي ، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة بين متوسط درجات الذكور والإناث في التعبير عن الانفعالات لصالح الإناث ، بينما وجدت فروق في تنظيم الانفعالات لصالح الذكور ، ولم توجد فروق دالة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الذكاء الوجداني وأبعاد الإدراك الانفعالي والتعاطف واستخدام الانفعالات ، و عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات المجموعة العمرية المختلفة في الرضا عن الحياة كما أوضحت النتائج عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين العمر والنوع على الرضا عن الحياة ، أو بين العمر والنوع في الذكاء الوجداني إلا في بعد التعبير عن الانفعالات .

كما حاول (Barry, et al, 2007) بحث مشروع جودة الحياة الأسرية الدولية لتطوير مفهوم جودة الحياة الأسرية وتطوير أدوات وطرق جمع معلومات منظمة مبنية على منطق معرفة الحياة الأسرية المشاركة ، وتكونت المجموعة من (٣٠٠) فرد ، وتوصلت النتائج إلى تحول حديث لجودة الحياة الأسرية ويركز هذا التحول الجديد على تسعة مناطق للحياة الأسرية ، هي الصحة والمال والعلاقات الأسرية والدعم من الأناس الآخرين وأثر القيم والمستقبل والتخطيط له والترفيه والتفاعل المجتمعي واستطلع الباحثون معرفة علاقة كل من هذه المناطق مع عدة مفاهيم هي الأهمية ، والبدائية والاستقرار والرضا .

كما اهتم (Pereira, et al., 2008) ببحث أثر البيئة والدعم الأسري على التمسك بالعلاج وجودة الحياة لدى البالغين المصابين بمرض السكر لدى مجموعة قوامها (١٥٧) مريضاً ، وتوصلت النتائج إلى أن الدعم والبيئة الأسرية المنظمة من تماسك أسري عال له إيجابيات مضمونة بتمسك أفضل للعلاج وسيطرة على المرضى جودة حياة أعلى .

وبحث (Gillison, et al., 2008) التغيرات في جودة الحياة والحاجة إلى الرضا النفسي بعد الانتقال إلى المدرسة الثانوية ، وتكونت المجموعة من (٦٣) طالبا ، وتوصلت النتائج إلى تسجيل تحسن في جودة الحياة ، كما ظهر تحسن في إشباع الاحتياجات للحكم الذاتي والقدرة على الاتصال بالآخرين في حين لم يوجد تحسن في الكفاءة ، كما أسفرت النتائج عن أن الدعم لتلبية الاحتياجات للحكم الذاتي والقدرة على الاتصال بالآخرين من شأنه أن يوفر الطريق الأكثر نجاحا لتعزيز جودة الطالب للانتقال إلى المدارس العليا .

وحاول عبد العزيز إبراهيم سليم (٢٠٠٩) بحث فاعلية برنامج علاجي في خفض حدة الإعاقة النوعية للغة وتحسين جودة الحياة النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتكونت المجموعة من (٣٠) تلميذا وتلميذة، وتم تقسيمهم إلى (١٥) تلميذا كمجموعة تجريبية، و(١٥) تلميذا كمجموعة ضابطة، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في شدة الإعاقة النوعية للغة لصالح المجموعة التجريبية، كما وجدت فروق دالة بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في جودة الحياة النفسية لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى (Singh and Dixit, 2010) بحثا هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة والصحة ودور العوامل النفسية مثل إدراك الألم وإدراك العواقب الاجتماعية والشخصية والعاطفية والمالية المواقفة للمرضى والدعم الاجتماعي، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الصحة وجودة الحياة، كما أشارت النتائج إلى تأثير العوامل النفسية على جودة الحياة.

وهدف بحث (Baumann, et al., 2011) إلى معرفة ارتباط جودة الحياة النفسية بتوظيف المهارات الأكاديمية بين الطلاب، والمكونة من (٣٥٥) طالبا من طلاب السنة الأولى، وتوصلت النتائج إلى ارتباط جودة الحياة النفسية باكتساب مهارات تزيد فرص العمل لدى الكليات التي تمت بدورات مهنية تطبيقية متخصصة، واستخدمت كمؤشرات رئيسية لتعزيز البرامج الموجهة نحو الإرشاد وتحسين البيئة الاجتماعية والخدمات المساعدة في عمل الجامعة وتسهيل إنجاز المشاريع المهنية المستقبلية.

• تعقيب على البحوث التي تناولت العلاقة بين جودة الحياة وأثرها في بعض المتغيرات :

اختلفت البحوث في أهدافها فاهتمت بعض البحوث بالتعرف على الفروق في جودة الحياة بين الأطفال العاديين والأطفال الذين لديهم مشكلات نمائية (فوقية أحمد عبد الفتاح ومحمد حسين سعيد، ٢٠٠٦)، (Brown, et al., 2006) بالإضافة إلى تركيز البعض الآخر من هذه البحوث على تأثير العوامل الأسرية في جودة الحياة لدى المرضى (Pereira, et al., 2008)، كما اهتم (Singh and Dixit, 2010) بمعرفة العلاقة بين جودة الحياة والصحة، كما اهتمت (Gillison, et al., 2008) بتأثير الانتقال إلى مرحلة تعليمية جديدة (المرحلة الثانوية) على جودة الحياة لدى الطلاب وحاولت (Banumann, et al., 2011) معرفة مدى ارتباط جودة الحياة النفسية بتوظيف المهارات الأكاديمية بين طلاب الجامعة، وحاول عبد العزيز إبراهيم سليم (٢٠٠٩) بحث فاعلية برنامج علاجي في خفض حدة الإعاقة النوعية للغة وأثره في تحسين جودة الحياة النفسية. كما أجريت معظم البحوث السابقة على المرحلة الابتدائية (فوقية أحمد عبد الفتاح ومحمد حسين سعيد، ٢٠٠٦)، (Brown, et al., 2008)، (عبد العزيز إبراهيم سليم، ٢٠٠٩) باستثناء بحث (Gillison, et al., 2008) فكانت عينة البحث من طلاب المدارس الثانوية، واشتملت عينة (Baumann, et al., 2011) على طلاب الكليات.

وأشارت (فوقية عبد الفتاح ومحمد سعيد (٢٠٠٦) إلى وجود اختلاف بين الأطفال العاديين والأطفال الذين لديهم مشكلات نمائية في جودة الحياة ، كما أشارت بعض البحوث إلى أن جودة الحياة تتأثر بانتقال الطلاب إلى المراحل التعليمية الأعلى (Gillison, et al., 2008) ، وأشار عبد العزيز سليم (٢٠٠٩) إلى الأثر الإيجابي الذي تحدثه البرامج العلاجية في خفض حدة الإعاقة النوعية للغة وتحسين جودة الحياة النفسية ، وتوصل (Baumann, et al., 2011) إلى ارتباط جودة الحياة النفسية باكتساب المهارات الأكاديمية.

كما اتضح من بحث جابر عيسى وربيعة رشوان (٢٠٠٦) التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني كقدرة والرضا عن الحياة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ، كما اتضح من البحوث أنه لم يوجد بحث . في حدود ماطلعت عليه الباحثتان . تناول جودة الحياة مع الذكاءات المتعددة سوى بحث جابر عيسى وربيعة رشوان (٢٠٠٦) حيث تناول الذكاء الوجداني كقدرة والتوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي ، وباستعراض الباحثتان للبحوث السابقة وجد أن الاهتمام فيها كان منصبا على مرحلة الطفولة والمرحلة الجامعية ، ولذا رأت الباحثتان أن يهتما بالمرحلة الثانوية حيث أن هذه المرحلة قد تتأثر جودة الحياة فيها بالتغيرات التي تحدث في هذه المرحلة.

• ثانيا : بحوث تناولت العلاقة بين الذكاءات المتعددة وأثرها في بعض المتغيرات

بحث (Gibson, et al., 1999) تشجيع السلوك البناء في فصول المدارس المتوسطة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة ، وهدف البحث إلى تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة على البيئة الاجتماعية ، وعادات الفصل والمهارات الاجتماعية ، وتوصلت النتائج إلى تحسن في درجة السلوك والمهارات الاجتماعية نتيجة لتطبيق الاستراتيجيات الخاصة بنظرية الذكاءات المتعددة.

كما هدف بحث (Wang, et al., 2000) إلى التعرف على نمو الذكاء الوجداني الذي يحتوي على الذكاء العاطفي عند الفرد نفسه ، والذكاء العاطفي بين الأفراد ، وتكونت العينة من (٦٠٥) تلاميذ من تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني للفرد والذكاء الوجداني عند التلاميذ ، كما أشارت النتائج إلى أن القدرات الدافعية للتلاميذ كانت أعلى من قدرة تعبيرهم العاطفي ، بالإضافة إلى أن الذكاء الوجداني للإناث كان أعلى من الذكور ، كما وجدت علاقة إيجابية بين الذكاء والذكاء الوجداني.

وحاول (Shore, 2001) بحث أثر تطبيق الذكاءات المتعددة لدى طلاب الجامعة الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في فعالية الذات في القراءة ، والكتابة والتحدث ، وتوصلت النتائج إلى تفضيل الطلاب للذكاء المنطقي الرياضي ، والذكاء المكاني البصري ، والذكاء الذاتي ، كما تبين وجود علاقة موجبة دالة بين فعالية الذات في القراءة والذكاء المنطقي الرياضي ، كما تبين وجود علاقة موجبة بين فعالية الذات في الكتابة والذكاء الذاتي ، والذكاء الجسمي / الحركي ، والذكاء اللغوي وبين فعالية الذات في التحدث والذكاء البينشخصي والذكاء المكاني البصري.

كما حاول (Ozdenar and Ozcoban, 2004) دراسة تأثير الأنشطة التعليمية والمنهج وفقا لنظرية الذكاءات المتعددة في التحصيل في الكمبيوتر وتكونت العينة من (١٣٩) تلميذا بالصف السادس الابتدائي، منهم (٧٥) تلميذا يدرسون بالطريقة التقليدية، و(٦٤) تلميذا يدرسون وفقا لنظرية الذكاءات المتعددة، وتوصلت النتائج إلى أن تنظيم الأنشطة التعليمية والتعليم وفقا لنظرية الذكاءات المتعددة أدى إلى زيادة مستوى تحصيل التلميذ مقارنة بالتعليم بالطريقة التقليدية، حيث كانت الفروق دالة بينهما لصالح المجموعة التجريبية، كما تبين عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين في التحصيل.

وأجرى أبو زيد سعيد الشويقي (٢٠٠٥) بحثا عن الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى مجموعة من طلاب الجامعة، وتكونت مجموعة البحث من (١٧١) طالبا من طلاب كلية المعلمين بابها، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود اختلاف درجات الطلاب على قائمة الذكاءات المتعددة اختلافا دالا باختلاف نوع الذكاء، وكان الترتيب التنازلي للذكاءات المتعددة حسب المتوسط كالآتي: الذكاء الذاتي / الشخصي، والذكاء الحركي / الجسمي والذكاء بين الأشخاص، والذكاء اللفظي / اللفظي، والذكاء المكاني / البصري، والذكاء الرياضي / المنطقي، والذكاء الطبيعي، والذكاء الموسيقي وكانت الفروق بين متوسط درجات الطلاب على الذكاءات المتعددة وبعضها البعض دال ما عدا الفروق بين متوسط درجات الطلاب على الذكاءات الثلاثة الأولى في المستوى الأعلى (الذكاء داخل الشخص، والذكاء الحركي / الجسمي، والذكاء بين الأشخاص، وبين الذكاء الرياضي / المنطقي والذكاء الطبيعي في المستوى الأدنى) فكانت الفروق غير دالة، والذكاء داخل الشخص فكانت سالبة وغير دالة، والعلاقة بين الذكاء داخل الشخص، والذكاء الطبيعي فكانت موجبة غير دالة.

وحاول شعبان عبد القادر غزالة (٢٠٠٥) بحث فاعلية برنامج مقترح في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، وتكونت العينة من مجموعتين، الأولى (٤١) تلميذا وتلميذة والثانية ضابطة (٤١) تلميذا وتلميذة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار تنمية مهارات الاستماع لصالح المجموعة التجريبية.

وهدف بحث إلهام عبد الرحمن خليل وأمينة إبراهيم الشناوي (٢٠٠٥) إلى معرفة مدى إسهام أبعاد الذكاء الوجداني على قائمة بار - أون في التنبؤ بأساليب المجابهة المستخدمة، والتعرف على أبعاد الذكاء الوجداني المرتبطة بأساليب المجابهة التكيفية والأخرى المرتبطة بأساليب المجابهة غير التكيفية وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٧) طالبا وطالبة (٤٩ ذكرا - ٢٧٨ أنثى)، وأسفرت نتائج البحث عن وجود ارتباطات إيجابية دالة بين أبعاد الذكاء الوجداني وأساليب المجابهة التكيفية، وارتباطات سالبة دالة مع أساليب المجابهة غير التكيفية، كما اختلفت مكونات الذكاء الوجداني المنبئة لكل أسلوب من أساليب المجابهة، ولم يوجد تفاعل بين الجنس وأبعاد الذكاء الوجداني في التأثير على أساليب المجابهة، كما لم توجد فروق بين الذكور والإناث في

مكونات الذكاء الوجداني (ما عدا تحمل المشقة) وأساليب المجابهة (ما عدا المرح).

كما هدف بحث فضلون سعد الدمرداش (٢٠٠٦) إلى الكشف عن أثر برنامج في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة في تحصيل القواعد النحوية لدى طالبات الصف الأول الثانوي وعددهم (٣٠٠) طالبة، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وعددها (١٥٠) طالبة، وضابطة وعددها (١٥٠) طالبة، وأشارت النتائج إلى تحسن درجات أفراد المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في القياس البعدي.

ويبحث عبد الله سيد أحمد وناجي محمد حسن (٢٠٠٧) علاقة دافعية الإنجاز بالذكاءات السبع، وتكونت مجموعة البحث من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة (١٨٠ ذكرا الذكور - ١٢٠ أنثى)، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الدافع للإنجاز والذكاءات المتعددة.

ويبحث (Razmjoo, 2008) العلاقة بين الذكاءات المتعددة وإجادة اللغة في جامعة شيراز والتحقيق من تأثير الجنس في إجادة اللغة وأنواع الذكاءات وتكونت مجموعة البحث من (٢٧٨) من الذكور والإناث الإيرانيين، وأشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجادة اللغة وأنواع الذكاءات، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث المشاركين في إجادة اللغة وأنواع الذكاءات.

وهدف بحث حنان ناصر الخليفي (١٤٣١هـ) إلى التعرف على العلاقة بين الرضا الوظيفي والذكاء الوجداني، ومعرفة الفروق في الرضا الوظيفي والذكاء الوجداني في ضوء السن والمؤهل الدراسي والتخصص وسنوات الخبرة في العمل والدخل الشهري ونوع الوظيفة، وتكونت مجموعة البحث من (٣٠٧) معلمات بالمدارس الثانوية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الرضا الوظيفي وأبعاده (التقدير واحترام الذات، والانتماء، والتفاعل الاجتماعي)، والدرجة الكلية للذكاء الوجداني وجميع أبعاده الفرعية.

• تعقيب على البحوث التي تناولت العلاقة بين الذكاءات المتعددة وأثرها في بعض المتغيرات:

اختلفت البحوث في أهدافها، ولكنها ركزت على مناحي متعددة تتمثل في بحث أثر الذكاءات المتعددة في التحصيل الدراسي وفي تنمية مهارات الاستماع والتحدث وفهم قواعد اللغة وإجادتها كبحث أبو زيد سعيد الشويبي (٢٠٠٥) وعبد القادر غزالة (٢٠٠٥)، وفضلون سعد الدمرداش (٢٠٠٦)، (Razmjoo, 2008)، وعلاقة الذكاء الوجداني بفاعلية الذات كبحث (Shore, 2001) والذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب المجابهة كبحث الهام عبد الرحمن خليل وأمنية إبراهيم الشناوي (٢٠٠٥).

كما أجريت معظم البحوث السابقة على تلاميذ المرحلة الابتدائية كبحث (Wong, et al., 2000)، وشعبان عبد القادر غزالة (٢٠٠٥) باستثناء بحث فضلون سعد الدمرداش (٢٠٠٦) فكان على تلاميذ الصف الأول الثانوي

أما باقي البحوث السابقة فأجريت على طلاب الجامعة كبحث (Shore, 2001)، وأبو زيد سعد الشويقي (٢٠٠٥)، وإلهام عبد الرحمن خليل وأمنية إبراهيم الشناوي (٢٠٠٥)، وعبد الله سيد أحمد وناجي محمد حسن (٢٠٠٧) (Razmjoo, 2008).

وتكاد تجمع البحوث السابقة على الأثر الإيجابي لاستخدام الذكاءات المتعددة في تحسين التحصيل الدراسي والدفاعية الذاتية ودافع الإنجاز وأساليب المجابهة.

• تعقيب عام على البحوث السابقة :

اختلفت البحوث في أهدافها، ولكنها ركزت على أثر تعليم التلاميذ في ضوء الذكاءات المتعددة في التحصيل الدراسي وفي تنمية مهارات الاستماع والتحدث وفهم قواعد اللغة وإجادتها، بالإضافة إلى وجود بحوث تم التركيز فيها على نوع واحد من أنواع الذكاءات المتعددة تتمثل في الذكاء الوجداني وعلاقته بفاعلية الذات، والذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب المجابهة.

كما اختلفت البحوث في أهدافها فاهتمت بعض البحوث بالتعرف على الضروف في جودة الحياة بين الأطفال العاديين والأطفال الذين لديهم مشكلات نمائية، بالإضافة إلى تركيز البعض الآخر من هذه البحوث على تأثير العوامل الأسرية في جودة الحياة لدى المرضى، كما اهتم (بعض البحوث بالكشف عن العلاقة بين جودة الحياة والصحة، والاهتمام بتأثير الانتقال إلى مرحلة تعليمية جديدة (المرحلة الثانوية) على جودة الحياة لدى الطلاب والكشف عن مدى ارتباط جودة الحياة النفسية بتوظيف المهارات الأكاديمية بين طلاب الجامعة، وبحث فعالية برنامج علاجي في خفض حدة الإعاقة النوعية للغة وأثره في تحسين جودة الحياة النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

كما تشير بعض البحوث إلى وجود اختلاف في جودة الحياة بين الأطفال العاديين والأطفال الذين لديهم مشكلات نمائية، كما أشارت بعض البحوث إلى أن جودة الحياة تتأثر بانتقال الطلاب إلى المراحل التعليمية الأعلى، وأشارت بعض البحوث إلى الأثر الإيجابي الذي تحدثه البرامج العلاجية في خفض حدة الإعاقة النوعية للغة على تحسين جودة الحياة النفسية، وتوصل البعض إلى ارتباط جودة الحياة النفسية باكتساب المهارات الأكاديمية.

كما أجريت معظم البحوث السابقة على تلاميذ المرحلة الابتدائية وطلاب المدارس الثانوية، أما باقي البحوث السابقة فأجريت على طلاب الجامعة وباستعراض الباحثان للبحوث السابقة وجد أن الاهتمام فيها كان منصبا على مرحلة الطفولة والمرحلة الجامعية، ولذا رأت الباحثتان الاهتمام بالمرحلة الثانوية في البحث الحالي حيث أن هذه المرحلة قد تتأثر جودة الحياة والذكاءات المتعددة فيها وبالنوع والتخصص.

كما بعض البحوث إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني كقدرة والرضا عن الحياة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، كما اتضح أنه لم يوجد بحث في حدود ما اطلعت عليه الباحثتان تناول جودة الحياة مع

الذكاءات المتعددة سوى بحث واحد حيث تناول الذكاء الوجداني كقدرة والتوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي ، كما أن هذه البحوث لم تتناول جودة الحياة مع الذكاءات المتعددة بشكل مباشر ، وتكاد تجمع البحوث السابقة على الأثر الإيجابي لاستخدام الذكاءات المتعددة في زيادة التحصيل الدراسي والدافعية الذاتية ودافع الإنجاز وأساليب المجابهة ، وبناء على عدم وجود بحوث تضمنت الفروق بين الطلاب والطالبات والتخصص بجودة الحياة مع الذكاءات المتعددة . في حدود ما اطلعت عليه الباحثتان . ولذلك تتضح مشكلة البحث في تناوله لهذه المشكلة والعمل على تقديم فروض صفرية تتسق معها.

• سابعاً : فروض البحث :

- « لا توجد فروق بين الذكور والإناث في جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الثانوية العامة
- « لا توجد فروق بين طلاب القسم العلمي والقسم الأدبي في جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الثانوية العامة.
- « لا يوجد تفاعل دال بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) لدى طلاب الثانوية العامة في جودة الحياة الأكاديمية.
- « لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء البصري المكاني - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة.
- « لا توجد فروق بين طلاب القسم العلمي والقسم الأدبي في الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء البصري المكاني - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة
- « لا يوجد تفاعل دال بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) في الذكاءات المتعددة.
- « لا توجد علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأكاديمية والذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء المكاني البصري - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة.

• ثامناً : إجراءات البحث :

أ - منهج البحث :

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لتحديد الفروق بين الذكور والإناث وبين العلمي والأدبي في جودة الحياة الأكاديمية والذكاءات المتعددة والكشف عن طبيعة علاقة الذكاءات المتعددة بجودة الحياة الأكاديمية.

ب - المشاركون في البحث :

١ - مجتمع البحث :

تضمن مجتمع البحث بعض طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالإدارة التعليمية بالطائف وكان عددهم (٢٦٤) طالباً وطالبة ، والمقيدين بالصف الثاني الثانوي في العام الدراسي ١٤٣١/١٤٣٢ هـ .

٢ - المشاركون في البحث الاستطلاعي :

بلغت مجموعة المشاركين في البحث الاستطلاعي (٦٠) طالباً وطالبة لحساب ثبات اختبار الذكاءات المتعددة ، (٦٠) طالباً وطالبة لحساب ثبات مقياس جودة الحياة الأكاديمية بالمرحلة الثانوية بالطائف ومجموعهم (١٢٠) طالباً وطالبة منهم (٦٠) طالباً (٦٠) طالبة ، ويتصفون بخصائص بيئية وثقافية واجتماعية وتعليمية وأعمار متقاربة مع المشاركين في البحث.

٣ - المشاركون في البحث الأساسي :

تكونت مجموعة المشاركين في البحث الأساسي (١٧٤) طالباً وطالبة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، والجدول التالي يوضح توزيع المشاركين على النوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمي / أدبي).

جدول رقم (١): توزيع المشاركين حسب الجنس والتخصص الأكاديمي

النوع	تخصص	علمي	ادبي	المجموع
الذكور	٥٠	٤٦	٩٦	
الإناث	٣٥	٤٣	٧٨	
المجموع	٨٥	٨٩	١٧٤	

يتضح من الجدول (١) السابق أن عدد المشاركين في البحث الحالي (١٧٤) منهم (٩٦) طالباً ، (٧٨) طالبة ، (٨٥) طالباً وطالبة من القسم العلمي ، (٨٥) طالبة وطالبة من القسم الأدبي.

ج - أدوات البحث :

١- مقياس جودة الحياة الأكاديمية :

اعتمدت الباحثتان في تصميم مقياس جودة الحياة الأكاديمية على ما يلي :
 إجراء مسح للبحوث النظرية والميدانية التي اهتمت بجودة الحياة الأكاديمية ، مثل بحث (فوقية أحمد عبد الفتاح ومحمد حسين سعيد (٢٠٠٦)، (Brown, et al., 2006)، (Pereira, et al., 2008)، (Singh and Dixit, 2010)، (Gillison, et al., 2008)، (Banumann, et al., 2011)، عبد العزيز إبراهيم سليم (٢٠٠٩) وذلك بهدف وضع تصور نظري اعتمدت عليه الباحثتان في بناء المقياس.
 الإطلاع على المقاييس والاختبارات الخاصة بجودة الحياة النفسية والأكاديمية ، والتي اعتمدت في بنائها على الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي ، ومن أهمها مقياس جودة الصحة النفسية لمصطفى خليل الشرقاوي (١٩٩٩).

• الخصائص السيكمترية :

أ - الصدق :

صدق المحكمين : عرضت الباحثتان مقياس جودة الحياة الأكاديمية . عدد عباراته (٨٠) - على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين بقسم علم النفس التربوي بجامعة الطائف وعددهم (٧) محكمين بهدف

التأكد من صحة صياغتها وملاءمتها للتعريف الإجرائي ، وتم إعادة صياغة بعض العبارات وتعديلها وفقا لأراء المحكمين ، وبلغت نسبة اتفاق المحكمين ما بين ٧١٪ ، ١٠٠٪ علي عبارات المقياس ، وحصلت عشرة عبارات علي نسبة اتفاق أقل من ٧١٪ ، وتم حذفها ، ووصل عدد عبارات المقياس إلي (٧٠) عبارة.

◀ الصدق العاملي : حسبت الباحثان الصدق العاملي ، وذلك باستخدام أسلوب الفاريماكس للتدوير المتعامد ، وتم استخدام الجذر الكامن ؛ لتقدير عدد العوامل التي يمكن استخلاصها من المصفوفة ، بشرط أن يزيد الجذر الكامن للعامل عن الواحد الصحيح ، وهذا المحك يعد أكثر ملائمة لطريقة المكونات ، وأسفرت نتائج التحليل العاملي بعد التدوير عن وجود ستة عوامل ، وتم حذف عاملين لعدم تشبع (٤) عبارات لهما ، وأصبح عدد عبارات المقياس (٦٦) عبارة ، ولإعطاء معنى سيكولوجي لهذه العوامل الأربعة المستخرجة ، تم تدوير تلك العوامل تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس لكايزر Kaiser ، وأخذ بمحك جيلفورد لدلالة تشبع المتغيرات على العوامل ، وهو اعتبار التشبع الذي يصل إلى (٣,٠) أو أكثر تشبعا دالا ، والجدول (٢) التالي يوضح العوامل المستخرجة وتشبعها بعد التدوير المتعامد لمصفوفة متغيرات البحث لدى مجموعة المشاركين في البحث الاستطلاعي وعددهم (٦٠) طالبا وطالبة.

جدول (٢) : العوامل المستخرجة وتشبعها بعد التدوير المتعامد لمصفوفة متغيرات

البحث لدى مجموعة المشاركين في البحث الاستطلاعي ن = (٦٠)

رقم العبارة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
١	٠,٣٦٣			
٢	٠,٦٩٢			
٣	٠,٥٠٤			
٤	٠,٧٩٧			
٥		٠,٦٢٤		
٦	٠,٨٦٦			
٧	٠,٦٨٧			
٨	٠,٧٩٧			
٩	٠,٤٥٦			
١٠		٠,٥٠٧		
١١		٠,٧٢٤		
١٢		٠,٦٦٦		
١٣	٠,٦٩٧			
١٤				٠,٥٥٧
١٥		٠,٦٩٠		
١٦				٠,٧٨٦
١٧				٠,٥٣٧
١٨			٠,٦٤٤	
١٩	٠,٦٩٣			
٢٠	٠,٥٧٥			
٢١		٠,٦٢٢		
٢٢	٠,٧٣٩			
٢٣	٠,٦٣٦			
٢٤	٠,٦٢٢			

			٠,٨٣٨	٢٥
			٠,٦٠٤	٢٦
			٠,٥٠٣	٢٧
			٠,٧٣٨	٢٨
			٠,٧٨٣	٢٩
			٠,٨٠٦	٣٠
			٠,٧٥٥	٣١
			٠,٨٠٢	٣٢
			٠,٨٤٧	٣٣
			٠,٧٧٧	٣٤
			٠,٦٤١	٣٥
			٠,٧١٦	٣٦
			٠,٥٦٠	٣٧
			٠,٦٩٦	٣٨
			٠,٧٩٠	٣٩
			٠,٨٧٠	٤٠
			٠,٧٤٠	٤١
			٠,٨٥٠	٤٢
			٠,٨٨٦	٤٣
			٠,٧٥٩	٤٤
			٠,٦٨٩	٤٥
		٠,٦٩٠		٤٦
			٠,٥٢٢	٤٧
			٠,٦٩١	٤٨
			٠,٨٣٦	٤٩
			٠,٨١٢	٥٠
			٠,٥٩٢	٥١
			٠,٧٥٠	٥٢
			٠,٨١٥	٥٣
			٠,٦٩١	٥٤
	٠,٤١٣			٥٥
	٠,٤٨٣			٥٦
			٠,٧٦١	٥٧
			٠,٧٨٧	٥٨
٠,٣٧١				٥٩
	٠,٥٢٩			٦٠
			٠,٧٠٩	٦١
			٠,٨٨٥	٦٢
			٠,٧٦٧	٦٣
			٠,٨٥٣	٦٤
			٠,٧١٤	٦٥
			٠,٧١٩	٦٦
٢,٧٦٧	٣,٠١١	٤,٧٨٥	٢٧,٥٦٥	الجنزr الكامن
%٣,٩٥٣	%٤,٣٠١	%٦,٨٣٦	%٣٩,٣٧٩	نسبة التباين

يتضح من الجدول (٢) السابق تشبع مقياس جودة الحياة الأكاديمية بأربعة عوامل، هي على النحو التالي :

◀ العامل الأول : الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات ايجابية مع الآخرين : بلغ تشبع هذا العامل (٢٧,٥٦٥) تشبعات دالة من جملة تشبعات

العبارات البالغ عددها (٥١) عبارة ، واستقطبت نسبة من التباين مقدارها (٥٣٩,٣٧٩)٪ . وتراوح قيم التشبعات الدالة من (٠,٣٦٣) إلى (٠,٨٨٣) وجميعها تشبعات موجبة ، ويعرف بأنه ثقة الفرد في قدراته الشخصية ورضاه عن نفسه و عن الآخرين وللآخرين .

◀ **العامل الثاني :** الحرص علي الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية: بلغ تشبع هذا العامل (٤,٧٨٥) تشبعات دالة من جملة تشبعات العبارات البالغ عددها (٧) عبارة ، واستقطبت نسبة من التباين مقدارها (٦,٨٣٦)٪ . وتراوح قيم التشبعات الدالة من (٠,٥٠٧) إلى (٠,٧٢٤) وجميعها تشبعات موجبة ، ويعرف بأنه اهتمام الفرد بدراسة جميع المواد ، وانجاز مهامه الأكاديمية ، والأعمال المختلفة الموكلة له واهتمامه بكافة أنواع الأنشطة المختلفة.

◀ **العامل الثالث :** الاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة : بلغ تشبع هذا العامل (٣,٠١١) تشبعات دالة من جملة تشبعات العبارات البالغ عددها (٤) عبارة ، واستقطبت نسبة من التباين مقدارها (٤,٣٠١)٪ . وتراوح قيم التشبعات الدالة من (٠,٤١٣) إلى (٠,٦٤٤) وجميعها تشبعات موجبة ، ويعرف بأنه قدرة الفرد علي التحكم في انفعالاته معظم الأوقات وقدرته علي وضع خطة جيدة للدراسة للمذاكرة ، وشغفه بمعرفة كل ما هو جديد في شتي المجالات العلمية.

◀ **العامل الرابع :** تنظيم وقت الأداء الأكاديمي : بلغ تشبع هذا العامل (٢,٧٦٧) تشبعات دالة من جملة تشبعات العبارات البالغ عددها (٤) عبارة ، واستقطبت نسبة من التباين مقدارها (٥٣,٩٥٣)٪ . وتراوح قيم التشبعات الدالة من (٠,٣٧١) إلى (٠,٧٨٦) وجميعها تشبعات موجبة ، ويعرف بأنه قدرة الفرد علي تنظيم أوقات المذاكرة والراحة ، والاستماع بالرياضة ، وممارسة جميع الهوايات الرياضية ، وقضاء أوقات الفراغ في الإطلاع والمعرفة.

ب - ثبات المقياس :

تم حساب ثبات أبعاد مقياس جودة الحياة الأكاديمية ، والدرجة الكلية للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ ، والجدول (٣) التالي يوضح معاملات الثبات للمقياس .

جدول (٣): معاملات الثبات لمقياس جودة الحياة الأكاديمية ن = ٦٠

م	الأبعاد	معامل الثبات
١	الحرص علي التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.	٠,٧٣
٢	الحرص علي الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية.	٠,٧٩
٣	الاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة.	٠,٧١
٤	تنظيم وقت الأداء الأكاديمي.	٠,٧٥
٥	جودة الحياة الأكاديمية ككل.	٠,٨٣

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات الثبات تراوحت ما بين (٠,٧١ - ٠,٧٩) للأبعاد ، والدرجة الكلية (٠,٨٣) ، وهذه المعاملات دالة عند مستوى (٠,٠١) ، وهذا يدل ثبات المقياس ويمكن الوثوق في نتائجه عند استخدامه.

تصحيح مقياس جودة الحياة الأكاديمية : يصحح المقياس وفقاً للبدائل :
(دائماً ، غالباً ، أحياناً ، قليلاً ، نادراً) بالدرجات (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) لجميع العبارات وفقاً لاتجاه العبارة .

٢ - اختبار الذكاءات المتعددة :

تم إعداد الاختبار الذكاءات المتعددة من خلال مجموعة من الخطوات التالية :

- ◀ إجراء مسح للبحوث النظرية والميدانية التي اهتمت بالذكاءات المتعددة ، وذلك بهدف وضع تصور نظري اعتمدت عليه الباحثتان في بناء الاختبار .
- ◀ الإطلاع على المقاييس والاختبارات الخاصة بالذكاء والتي اعتمدت على نظرية الذكاءات المتعددة ، ومن أهمها اختبارات الذكاء الرياضي واللغوي والمكاني (Carter, 2005) والموجودة على الموقع الإلكتروني <http://www.knowl.demon.co.uk> ويهدف إلى قياس ثلاثة أنواع من الذكاءات (البصري والرياضي واللغوي) وفق نظرية جاردنر ، ولا تعتمد على درجة علم أو ثقافة الفرد بقدر اعتمادها على درجة قدراته العقلية في اكتشاف العلاقات الرياضية واللغوية والمكانية وقائمة الذكاءات المتعددة والتي أعدها (McKenzie, 1999) ، ومتاحة على الموقع الإلكتروني <http://surfaquarium.com/Mi/inventor> ، وقائمة الذكاءات المتعددة ، والتي أعدها Armstrong y.htm (1994) وموجودة على الموقع الإلكتروني <http://WWW.tier.net/schools/stw/multiple.htm> ، واختبار الذكاءات المتعددة في اختبار التخصص المناسب والذي أعدته الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة بالملكة العربية السعودية .
- ◀ وضع تصور مبدئي للقدرات التي يجب أن يشتمل عليها الاختبار ، والتي تمثلت في اختبار ثلاثة أنواع من الذكاءات وهي (الذكاء البصري المكاني والذكاء الرياضي المنطقي ، والذكاء اللغوي)
- ◀ كتابة الأسئلة التي يجب أن تقيس كل ذكاء في صورتها الأولية وعرضها على مجموعة من المحكمين ، وإجراء الخصائص السيكمترية لها .
- ◀ صياغة الأسئلة النهائية ، ثم تطبيقها على مجموعة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف بهدف إجراء الخصائص السيكمترية لها .

وصف اختبار الذكاءات المتعددة وتقدير درجتها : أعدت الباحثتان هذه الاختبارات بهدف قياس ثلاثة أنواع من الذكاءات هي الذكاء (البصري المكاني ، والرياضي المنطقي ، واللغوي) وفق نظرية جاردنر ، والدرجة التي يحصل عليها الطالب لا تعتمد على درجة علمه أو ثقافته بقدر اعتمادها على درجة قدراته العقلية في اكتشاف العلاقات الرياضية واللغوية والمكانية ، وتتكون هذه الاختبارات من (٦٠) سؤالاً ، بحيث يتضمن اختبار الذكاء البصري- المكاني على (١٢) سؤالاً ، واختبار الذكاء الرياضي- المنطقي (١٨) سؤالاً ، واختبار الذكاء اللغوي (٣٠) سؤالاً . وتختلف أنواع الأسئلة في كل اختبار ، فمثلاً تتضمن أسئلة اختبار الذكاء البصري- المكاني طريقة الاستجابة الحرة ، أو التكملة ، أو المطابقة ، بينما تتضمن أسئلة اختبار الذكاء اللغوي اختبار

الكلمة المرادفة ، وإيجاد علاقة التناظر اللفظي بين الكلمات ، وتكملة الجمل الناقصة ، وإعادة ترتيب الحروف في جملة مفيدة ، ولكنها تتفق في طريق الإجابة حيث تكون طريقة الإجابة اختيار من متعدد من بين أربعة إجابات تمثل واحدة منها فقط الإجابة الصحيحة ، والثلاثة الأخرى من الإجابات خطأ ، وفي حالة إجابة المفحوص إجابة صحيحة يحصل علي درجة واحدة على جميع أنواع الأسئلة ، أما إذا كانت استجابته خطأ ، أو ترك السؤال دون إجابة يعطي صفراً .

حساب زمن الاختبار : تم حساب زمن الإجابة على اختبارات الذكاء الثلاثة وذلك من خلال حساب حساب زمن إجابة على (٣٠) طالباً ، وتم حساب متوسط زمن إجاباتهم فبلغ (٣٥) دقيقة للاختبارات الثلاثة .

• الخصائص السيكومترية لاختبار الذكاءات المتعددة :

أ - صدق المحكمين : عرضت الباحثان اختبارات الذكاءات الثلاثة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين بقسم علم النفس التربوي بجامعة الطائف بهدف التأكد من ملاءمتها لقياس كل من الذكاء المكاني والرياضي واللغوي ، وتم إعادة صياغة بعض الأسئلة وتعديلها وفقاً لأراء المحكمين ، وأظهرت الأسئلة نسبة اتفاق فيما بينهم حيث تراوحت ما بين ٨٦٪ ، ١٠٠٪ علي جميع أسئلة الاختبار .

ب - الثبات : حسبت الباحثان معامل ثبات اختبار الذكاء البصري . المكاني واختبار الذكاء الرياضي . المنطقي واختبار الذكاء اللغوي باستخدام معامل سبيرمان براون على مجموعة قدرها (٣٠) طالباً ، (٣٠) طالبة بالمرحلة الثانوية ، والجدول التالي (٤) يوضح معاملات الثبات لاختبار الذكاءات المتعددة

جدول (٤): معاملات الثبات لاختبار الذكاءات المتعددة

الاختبار	الذكور	الإناث	الكل
الذكاء البصري- المكاني	٠,٧٤	٠,٧٨	٠,٨٠
الذكاء الرياضي - المنطقي	٠,٨٢	٠,٧٤	٠,٨٣
الذكاء اللغوي	٠,٨٥	٠,٨٩	٠,٨٨

يتضح من الجدول (٤) السابق أن معاملات الثبات لاختبار الذكاءات المتعددة (الذكاء البصري . المكاني ، والذكاء الرياضي . المنطقي ، والذكاء اللغوي) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) ، وهذا يدل على أن معاملات عالية ويمكن الوثوق بها .

تصحيح الاختبار : يوضح الجدول التالي (٥) الإجابات الصحيحة لاختبار الذكاءات المتعددة

جدول (٥) : الإجابات الصحيحة لاختبار الذكاءات المتعددة

الذكاءات	م	أ	ب	ج	د	م	أ	ب	ج	د
البصري- المكاني	١	✓				٩	✓			
	٢		✓			١٠	✓			
	٣			✓		١١	✓			✓
	٤		✓			١٢	✓			✓
الرياضي المنطقي	١	✓				١٣		✓		
	٢		✓		✓	١٤	✓			✓
	٣		✓			١٥	✓			
	٤		✓			١٦		✓		✓
	٥		✓			١٧		✓		✓
	٦		✓			١٨		✓		✓
اللغوي	١	✓				٢١	✓			✓
	٢		✓			٢٢		✓		✓
	٣		✓			٢٣	✓			
	٤			✓		٢٤		✓		
	٥		✓			٢٥		✓		
	٦			✓		٢٦	✓			✓
	٧			✓		٢٧		✓		✓
	٨		✓			٢٨	✓			✓
	٩		✓			٢٩		✓		✓
	١٠				✓	٣٠			✓	

• تاسعا : نتائج البحث وتفسيرها :

استعانت الباحثان بالأساليب الإحصائية التالية بواسطة الحزمة الإحصائية SPSS : منها التحليل العاملي للتحقق من طبيعة الصدق العاملي لاختبار جودة الحياة الأكاديمية ، وتحليل التباين 2×2 لمعرفة الفروق بين النوع (ذكور/إناث) $2 \times$ ، والتخصص (علمي / أدبي) ، واختبار شيفيه لمعرفة توجيه دلالة الفروق بين المجموعات الفرعية ، ويمكن عرض نتائج البحث على النحو التالي :

• أولا : النتائج الأولية لأبعاد جودة الحياة الأكاديمية :

يوضح الجدولان التاليان البيانات الأولية من متوسطات وانحرافات معيارية وتحليل التباين 2×2 لأبعاد جودة الحياة الأكاديمية ، والجدول التالي (٦) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد جودة الحياة الأكاديمية.

جدول (٦): المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد جودة الحياة الأكاديمية ن = ١٧٤

أبعاد جودة الحياة الأكاديمية	التخصص	العلمي		الأدبي		المجموع الكلي	
		ع	م	ع	م	ع	م
١ - الحرص علي التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.	الذكور	٢٣٣.٣٤	١١.١٦	٢٠٤.٩٣	٢٥.١٨	٢١٩.٧٣	٢٣.٨٤
	الإناث	٢٢٩.٧٤	٢٢.٤٣	١٧٧.٦٩	٣٤.٣٦	٢٠١.٠٥	٣٩.٣٠
المجموع		٢٣١.٥٤	٢٥.٦٢	١٩١.٣١	٢٩.٢٤	٢١١.٣٦	٣٢.٩٦
٢ - الحرص علي الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية و الاجتماعية.	الذكور	٢٧.٥٤	٤.٩٩	٢٣.٧٤	٤.٦٩	٢٥.٧٢	٥.١٩
	الإناث	٢٦.٠٤	٤.٥٧	١٩.٨٤	٥.٩٣	٢٢.٦٢	٦.١٦
المجموع		٢٦.٧٩	٥.٣٠	٢١.٨١	٦.٢٣	٢٤.٣٣	٥.٨٤
٣ - الاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة.	الذكور	١٦.٩٠	٢.٤٤	١٤.٥٠	٢.٨٧	١٥.٧٥	٢.٩٠
	الإناث	١٥.٥٤	٢.٦٤	١٢.٠٧	٣.٨٤	١٣.٦٣	٣.٧٦
المجموع		١٦.٧٥	٢.٧٨	١٣.٢٩	٣.٥١	١٤.٧٩	٣.٤٧
٤ - تنظيم وقت الأداء الأكاديمي.	الذكور	١٤.٩٦	٣.٦٩	١١.٤٣	٣.١٨	١٣.٢٧	٣.٨٧
	الإناث	١٢.٨٠	٣.١٣	١٠.٤٧	٣.١٣	١٢.٤٨	٣.٩١
المجموع		١٣.٨٨	٣.٩٢	١٠.٩٥	٣.٨٤	١٢.٤٨	٣.٩١
جودة الحياة الأكاديمية ككل	الذكور	٢٩٢.٧٤	١٩.٢٢	٢٥٤.٦١	٣١.٦٨	٢٧٤.٤٧	٣٢.١٤
	الإناث	٢٨٤.١١	٢٦.٧٩	٢٢٠.٠٧	٤٣.٤٥	٢٤٨.٨١	٤٨.٧٣
المجموع		٢٨٩.١٩	٢٢.٩٠	٢٣٧.٩٢	٤١.٤٢	٢٦٢.٩٧	٤٢.٢٨

يوضح الجدول (٦) السابق المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من الذكور والإناث والتخصص (علمي / وأدبي) في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية ، والجدول التالي (٧) يوضح نتائج تحليل التباين ٢ نوع (ذكور/إناث) $\times 2$ ، والتخصص (علمي / أدبي) في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية.

جدول (٧): تحليل التباين ٢ النوع (ذكور / إناث) ٢٢ التخصص (علمي / أدبي) في أبعاد جودة

الحياة الأكاديمية

أبعاد جودة الحياة الأكاديمية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
١ - الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.	أ - النوع	٦٩١٧٣.٠٠٢	١	٦٩١٧٣.٠٠٢	١١٦.٠٥٨	٠.٠٠١
	ب - التخصص	١٠١٦١.٢٤٧	١	١٠١٦١.٢٤٧	١٧.٠٤٨	٠.٠٠١
	تفاعل أ × ب	٥٩٧٢.٧٤٤	١	٥٩٧٢.٧٤٤	١٠.٠٢١	٠.٠٠٥
	الخطأ	١٠١٣٢٣.٧٨٠	١٧٠	٥٩٦.٠٢٢		
	المجموع	١٨٦٦٣.٠٧٣	١٧٣			
٢ - الحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية.	أ - النوع	١٠٦٧.١٠٠	١	١٠٦٧.١٠٠	٤١.٢٨٤	٠.٠٠١
	ب - التخصص	٣١٣.١٩٣	١	٣١٣.١٩٣	١٢.١١٧	٠.٠٠١
	تفاعل أ × ب	٦١.٠٧٤	١	٦١.٠٧٤	٢.٣٦٣	غ.د
	الخطأ	٤٣٩٤.١٢١	١٧٠	٢٥.٨٤٨		
	المجموع	٥٨٣٥.٤٨٨	١٧٣			
٣ - الاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة.	أ - النوع	٣٦٨.٦٤٩	١	٣٦٨.٦٤٩	٤١.٢٩٩	٠.٠٠١
	ب - التخصص	١٥٣.٣٠٥	١	١٥٣.٣٠٥	١٧.١٧٤	٠.٠٠١
	تفاعل أ × ب	١٢.٣٠٧	١	١٢.٣٠٧	١.٣٧٩	غ.د
	الخطأ	١٥١٧.٤٧٦	١٧٠	٨.٩٢٦		
	المجموع	٢٠٥١.٧٣٧	١٧٣			
٤ - تنظيم وقت الأداء الأكاديمي.	أ - النوع	٣٦٧.٠٢١	١	٣٦٧.٠٢١	٢٩.٦٣٣	٠.٠٠١
	ب - التخصص	١٠٤.٦٨٣	١	١٠٤.٦٨٣	٨.٤٥٢	٠.٠٠٥
	تفاعل أ × ب	١٥.١٤٣	١	١٥.١٤٣	١.٢٢٣	غ.د
	الخطأ	٢١٠٥.٥٢٢	١٧٠	١٢.٣٨٥		
	المجموع	٢٦٩٢.٣٦٩	١٧٣			
جودة الحياة الأكاديمية ككل	أ - النوع	١١١٥٧٧.٤٦٥	١	١١١٥٧٧.٤٦	١١٣.٦٠٨	٠.٠٠١
	ب - التخصص	١٩٩١٢.٩٩١	١	١٩٩١٢.٩٩١	٢٠.٢٧٥	٠.٠٠١
	تفاعل أ × ب	٧١٧٦.٦٦٧	١	٧١٧٦.٦٦٧	٧.٣٠٧	٠.٠٠٥
	الخطأ	١٦٦٩٦٠.٩١٠	١٧٠	٩٨٢.١٢٣		
	المجموع	٣٠٩٢٧٥.٧٩٣	١٧٣			

يتضح من الجدول (٧) النتائج التالية :

◀ وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث على مستوى التخصص (العلمي والأدبي) في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين ، والحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية ، والاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي ، وجودة الحياة الأكاديمية ككل ، وكانت قيمة (ف) (١١٦.٠٥٨ ، ٤١.٢٨٤ ، ٤١.٢٩٩ ، ٢٩.٦٣٣ ، ١١٣.٦٠٨) على التوالي وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠١).

◀ وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب القسم العلمي وطلاب القسم الأدبي في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين والحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية ، والاهتمام

بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي، وكانت قيمة (ف) (١٧.٠٤٨، ١٢.١١٧، ١٧.١٧٤، ٢٠.٢٧٥) على التوالي، وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠١)، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي (٨.٤٥٢)، وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥).

◀ وجود تفاعل دال إحصائي بين النوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمي / أدبي) في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وجودة الحياة الأكاديمية ككل، وكانت قيمة (ف) (١٠.٠٢١، ٧.٣٠٧) على التوالي، وهي دالة عند مستوى (٠.٠٥)، بينما لم يوجد تفاعل دال إحصائي بين النوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمي / أدبي) في بعد الحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية، والاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي، حيث كانت قيمة (ف) (٢.٣٦٣، ١.٣٧٩، ١.٢٢٣) على التوالي وهي غير دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

الفرض الأول: ينص الفرض على أنه "لا توجد فروق بين الذكور والإناث في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الثانوية العامة"، والجدول التالي (٨) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمعرفة اتجاه الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية.

جدول (٨): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمعرفة اتجاه الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد

جودة الحياة الأكاديمية.

أبعاد جودة الحياة الأكاديمية		الذكور ن = ٩٦		الإناث ن = ٧٨	
		ع	م	ع	م
١ - الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.		٢٣.٨٤	٢١٩.٧٣	٢٠.١٠٥	٣٩.٣٠
٢ - الحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية.		٥.١٩	٢٥.٧٢	٢٢.٦٢	٦.١٦
٣ - الاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة.		٢.٩٠	١٥.٧٥	١٣.٦٣	٣.٧٦
٤ - تنظيم وقت الأداء الأكاديمي.		٣.٨٧	١٣.٢٧	١٢.٤٨	٣.٩١
جودة الحياة الأكاديمية ككل		٣٢.١٤	٢٧٤.٤٧	٢٤٨.٨١	٤٨.٧٣

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الذكور وبين متوسط درجات مجموعة الإناث في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، والحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية، والاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي، وجودة الحياة الأكاديمية ككل لصالح مجموعة الذكور، وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠١) كما ذكر في جدول (٧)، وهذا يدل على تفوق مجموعة الذكور على مجموعة الإناث في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية ككل، وتدل هذه النتيجة على عدم تحقق الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل وهو وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الذكور ومتوسط درجات مجموعة الإناث في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، والحرص على

الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية، والاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي، وجودة الحياة الأكاديمية ككل.

الفرض الثاني : ينص الفرض على أنه " لا توجد فروق بين طلاب القسم العلمي وطلاب القسم الأدبي في أبعاد جودة الحياة لدى طلاب الثانوية العامة، والجدول التالي (٩) يوضح نتائج اختبار "ت" للفروق بين طلاب القسم العلمي والقسم الأدبي في أبعاد جودة الحياة.

جدول (٩): نتائج اختبار "ت" للفروق بين العلمي والأدبي في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية

الأدبي ن = ٧٨		العلمي ن = ٩٦		أبعاد جودة الحياة الأكاديمية
ع	م	ع	م	
٢٩.٢٤	١٩١.٣١	٢٥.٦٢	٢٣١.٥٤	١- الحرص علي التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.
٦.٢٣	٢١.٨١	٥.٣٠	٢٦.٧٩	٢- الحرص علي الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية.
٣.٥١	١٣.٢٩	٢.٧٨	١٦.٧٥	٣- الاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة.
٣.٨٤	١٠.٩٥	٣.٩٢	١٣.٨٨	٤- تنظيم وقت الأداء الأكاديمي.
٤١.٤٢	٢٣٧.٩٢	٢٢.٩٠	٢٨٩.١٩	جودة الحياة الأكاديمية ككل

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة القسم العلمي وبين متوسط درجات مجموعة القسم الأدبي في بعد الحرص علي التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، والحرص علي الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية، والاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة، وجودة الحياة الأكاديمية ككل لصالح مجموعة القسم العلمي، وهى دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي، وهى دالة عند مستوى (٠,٠٥)، كما ذكر في جدول (٧)، وهذا يدل على تفوق مجموعة القسم العلمي على مجموعة القسم الأدبي في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية، وتدل هذه النتيجة على عدم تحقق الفرض الصفري وقبول الفرض البديل وهو وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة القسم العلمي ومتوسط درجات مجموعة القسم الأدبي في بعد الحرص علي التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، والحرص علي الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية، والاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي، وجودة الحياة الأكاديمية ككل.

الفرض الثالث : ينص الفرض على أنه " لا يوجد تفاعل دال بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) لدى طلاب الثانوية العامة في جودة الحياة ".

اتضح من الجدول السابق رقم (٧) وجود تفاعل دال إحصائية بين النوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمي / أدبي) في بعد الحرص علي التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وجودة الحياة الأكاديمية ككل، وكانت قيمة (ف) (١٠,٠٢١، ٧,٣٠٧) على التوالي، وهى دالة عند مستوى (٠,٠٥)، بينما

لم يوجد تفاعل دال إحصائياً بين النوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمي / أدبي) في بعد الحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية، والاهتمام بالتحكم في الانفعالات الإيجابية أثناء المذاكرة، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي، وكانت قيمة (ف) (٢٣٦٣، ١٣٧٩، ١٢٢٣) على التوالي، وهي غير دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وفيما يلي جدول (١٠) يوضحان توجيه دلالة التفاعل لصالح أية مجموعة من مجموعات البحث في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وجودة الحياة الأكاديمية ككل.

جدول (١٠) : نتائج التفاعل بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) في جودة الحياة باستخدام اختبار شيفيه.

أبعاد جودة الحياة الأكاديمية	المجموعة	ن	م	١	٢	٣	٤
١- الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.	١- ذكور علمي	٥٠	٢٣٣.٣٤	-	٢٨.٤ *١	٣.٥٩	* ٥٥.٦٤
	٢- ذكور أدبي	٤٦	٢٠٤.٩٤		-	* ٢٤.٨١	* ٢٧.٢٤
	٣- إناث علمي	٣٥	٢٢٩.٧٤			-	* ٥٢.٠٥
	٤- إناث أدبي	٤٣	١٧٧.٦٠				-
	المجموع	١٧٤	٢١١.٣٦				

اتضح من الجدول (١٠) السابق وجود تفاعل دال بين مجموعات البحث باستخدام اختبار "شيفيه"، حيث تفوقت مجموعة الذكور علمي على مجموعة الذكور أدبي ومجموعة الإناث أدبي عند مستوى (٠,٠١)، كما تفوقت مجموعة الذكور أدبي على مجموعة الإناث أدبي عند مستوى (٠,٠١)، كما تفوقت مجموعة الإناث علمي على مجموعة الإناث أدبي عند مستوى (٠,٠١)، كما تفوقت مجموعة الإناث علمي على مجموعة الذكور أدبي عند مستوى (٠,٠١) في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، بينما لم يوجد تفاعل بين مجموعة الذكور علمي ومجموعة الإناث علمي عند مستوى (٠,٠٥) في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، والجدول التالي (١١) يوضح نتائج التفاعل بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) في جودة الحياة الأكاديمية ككل باستخدام اختبار شيفيه.

جدول (١١) : نتائج التفاعل بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) في جودة الحياة الأكاديمية ككل باستخدام اختبار شيفيه.

أبعاد جودة الحياة الأكاديمية	المجموعة	ن	م	١	٢	٣	٤
جودة الحياة الأكاديمية ككل	١- ذكور علمي	٥٠	٢٩٢.٧٤	-	* ٣٨.١٣	٨.٦٣	* ٧٢.٦٧
	٢- ذكور أدبي	٤٦	٢٥٤.٦١		-	* ٢٩.٥١	* ٣٤.٥٤
	٣- إناث علمي	٣٥	٢٨٤.١١			-	* ٦٤.٠١
	٤- إناث أدبي	٤٣	٢٢٠.٠٧				-
	المجموع	١٧٤	٢٦٢.٩٧				

اتضح من الجدول (١١) وجود تفاعل دال بين مجموعات البحث باستخدام اختبار "شيفيه"، حيث تفوقت مجموعة الذكور علمي على مجموعة الذكور أدبي ومجموعة الإناث أدبي عند مستوى (٠,٠١)، كما تفوقت مجموعة الذكور

أدبي على مجموعة الإناث أدبي عند مستوى (٠,٠١)، كما تفوقت مجموعة الإناث علمي على مجموعة الإناث أدبي عند مستوى (٠,٠١)، كما تفوقت مجموعة الإناث علمي على مجموعة الذكور أدبي عند مستوى (٠,٠١) في جودة الحياة الأكاديمية ككل، بينما لم يوجد تفاعل بين مجموعة الذكور علمي ومجموعة الإناث علمي عند مستوى (٠,٠٥) في جودة الحياة الأكاديمية ككل.

• تفسير نتائج الفرض الأول والثاني والثالث :

أسفرت نتائج البحث الحالي إلى تفوق مجموعة الذكور على مجموعة الإناث ومجموعة القسم العلمي على مجموعة القسم الأدبي في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، والحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية، والاهتمام بالتحكم في الانفعالات الإيجابية أثناء المذاكرة، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي، وجودة الحياة الأكاديمية ككل، كما وجد تفاعل دال إحصائي بين النوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمي / أدبي) في بعد الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وجودة الحياة الأكاديمية ككل، بينما لم يوجد تفاعل دال إحصائي بين النوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمي / أدبي) في بعد الحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية، والاهتمام بالتحكم في الانفعالات الإيجابية أثناء المذاكرة، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي.

وبناء على هذه النتائج اتفقت نتائج بحث فوقية أحمد عبد الفتاح ومحمد حسين سعيد (٢٠٠٦) مع النتائج الحالية في وجود فروق بين التلاميذ العاديين وذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة لصالح التلاميذ العاديين، كما اتفقت مع نتائج (Brown, et al., 2006) في أن جودة الحياة لدى الأسر التي لديها أطفال عاديين كانت أعلى من جودة الحياة لدى الأسر التي لديها أطفال معاقين، كما اتفق جابر محمد عيسى وربيعة عبده رشوان (٢٠٠٦) مع النتائج الحالية في وجود فروق دالة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في أبعاد الرضا عن الحياة، في حين اختلفت النتائج في الفروق بين متوسط درجات الذكور والإناث في التعبير عن الانفعالات لصالح الإناث، ولم توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الذكاء الوجداني كقدرة، كما أوضحت النتائج عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين العمر والنوع على أبعاد الرضا عن الحياة، كما لم توجد تأثيرات دالة إحصائية للتفاعل بين العمر والنوع في الذكاء الوجداني إلا في بعد التعبير عن الانفعالات، كما أشار (Gillison, et al., 2008) إلى تحسن في إشباع الاحتياجات للحكم الذاتي والقدرة على الاتصال بالآخرين في حين لم يوجد تحسن في الكفاءة.

ثانيا : النتائج الأولية للذكاءات المتعددة : يوضح الجدولان التاليان البيانات الأولية من متوسطات وانحرافات معيارية، وتحليل التباين ٢×٢ للذكاءات المتعددة والجدول التالي (١٢) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للذكاءات المتعددة

جدول (١٢) : المتوسطات والانحرافات المعيارية للذكاءات المتعددة ن = ١٧٤

الذكاءات المتعددة	التخصص	العلمي		الأدبي		المجموع	
		ع	م	ع	م	ع	م
الذكاء البصري المكاني	الذكور	١٠.٢٨	١.٥٧	٨.٤٤	٢.٣٤	٩.٤٠	٢.١٧
	الإناث	٨.٠٥	٢.١٦	٦.٢١	٢.١٠	٧.٠٤	٢.٣٠
المجموع		٩.٤٠	٢.١٧	٧.٣٦	٢.٤٧	٨.٣٤	٢.٥٢
الذكاء المنطقي الرياضي	الذكور	١٤.٥٠	٢.٣٨	١٠.٦٥	٣.٧٧	١٠.٦٥	٣.٧٧
	الإناث	٨.٦٦	٣.١٨	٦.٢٦	٢.٢٥	٦.٢٦	٢.٢٥
المجموع		١٢.٦٦	٣.٦٦	٧.٣٣	٣.٨١	١٠.٢٧	٤.٢٧
الذكاء اللغوي	الذكور	١٥.٩٦	٤.٥٥	١٩.٣٠	٥.٩٩	١٧.٥٦	٥.٥٢١
	الإناث	١٩.٧٧	٤.٥٧	٢٦.٥٦	٣.١٠	٢٣.٥١	٥.١٠
المجموع		١٧.٥٣	٤.٩١	٢٢.٨١	٦.٠١	٢٠.٢٣	٦.١٠

يوضح الجدول (١٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من الذكور والإناث والتخصص (علمي / وأدبي) في الذكاءات المتعددة ، والجدول التالي (١٣) يوضح نتائج تحليل التباين ٢ نوع (ذكور/إناث) $\times$ ٢ ، والتخصص (علمي / أدبي) في الذكاءات المتعددة.

جدول (١٣) : تحليل التباين ٢ النوع (ذكور / إناث) $\times$ ٢ التخصص (علمي / أدبي) في الذكاءات المتعددة

الذكاءات المتعددة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
١ - الذكاء البصري المكاني	أ - النوع	١٤٥.٧٦٥	١	١٤٥.٧٦٥	٣٤.٩٨١	٠.٠١
	ب - التخصص	٢١١.٤٨٣	١	٢١١.٤٨٣	٥٠.٧٥٢	٠.٠١
	تفاعل أ $\times$ ب	٧.٣٥	١	٧.٣٥	١.٧٦	ع.د
	الخطأ	٧٠٨.٣٨٦	١٧٠	٤.١٦٧		
	المجموع	١٠٧٢.٩٨٤	١٧٣			
١ - الذكاء المنطقي الرياضي	أ - النوع	٤١٧.٣٧٢	١	٤١٧.٣٧٢	٤٨.١٦٩	٠.٠١
	ب - التخصص	١١٢٠.٥٠٥	١	١١٢٠.٥٠٥	١٢٩.٣١٨	٠.٠١
	تفاعل أ $\times$ ب	٢٢.٣٦٢	١	٢٢.٣٦٢	٢.٥٨١	ع.د
	الخطأ	١٤٧٣.٠٠٧	١٧٠	٨.٦٦٥		
	المجموع	٣١٥٨.٣٠٥	١٧٣			
الذكاء اللغوي	أ - النوع	١٠٩٦.٩٥٨	١	١٠٩٦.٩٥٨	٤٩.٨٢٩	٠.٠١
	ب - التخصص	١٣٠٨.٥٨٠	١	١٣٠٨.٥٨٠	٥٩.٤٤٢	٠.٠١
	تفاعل أ $\times$ ب	١٢٦.٦٤٧	١	١٢٦.٦٤٧	٥.٧٥٣	٠.٠٥
	الخطأ	٣٧٤٢.٤٣٥	١٧٠	٢٢.٠١٤		
	المجموع	٦٤٢٢.٨٠٥	١٧٣			

يتضح من الجدول (١٣) النتائج التالية :

- ◀ وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء البصري المكاني والذكاء المنطقي الرياضي ، والذكاء اللغوي ، وكانت قيمة (ف) (٣٤.٩٨١ ، ٤٨.١٦٩ ، ٤٩.٨٢٩) على التوالي ، وهى دالة عند مستوى (٠.٠١) .
- ◀ وجود فروق دالة إحصائية بين طلاب القسم العلمي وطلاب القسم الأدبي في الذكاء البصري المكاني ، والذكاء المنطقي الرياضي ، والذكاء اللغوي وكانت قيمة (ف) (٥٠.٧٥٢ ، ١٢٩.٣١٨ ، ٥٩.٤٤٢) على التوالي وهى دالة عند مستوى (٠.٠١) .
- ◀ وجود تفاعل دال إحصائي بين النوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمي / أدبي) في الذكاء اللغوي ، وكانت قيمة (ف) (٥.٧٥٣) ، وهى دالة عند مستوى (٠.٠٥) ، بينما لم يوجد تفاعل دال إحصائي بين النوع (ذكور /

إناث) والتخصص (علمي / أدبي) في الذكاء البصري المكاني ، والذكاء المنطقي الرياضي ، حيث كانت قيمة (ف) (١,٧٦ ، ٢,٥٨١) على التوالي ، وهى غير دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، والجداول التالية الخاصة بالفروض توضح توجيه دلالة الفروق لصالح أية مجموعة من مجموعات البحث.

الفرض الرابع : ينص الفرض على أنه " لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء البصري المكاني - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة ، والجداول التالي (١٤) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للذكاءات المتعددة لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث

جدول (١٤): المتوسطات والانحرافات المعيارية للذكاءات المتعددة لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث

الذكاءات المتعددة		الذكور ن = ٩٦		الإناث ن = ٧٨	
		م	ع	م	ع
الذكاء البصري المكاني		٩,٤٠	٢,١٧	٧,٠٤	٢,٣٠
الذكاء المنطقي الرياضي		١٠,٦٥	٣,٧٧	٦,٢٦	٢,٢٥
الذكاء اللغوي		١٧,٥٦	٥,٥٢١	٢٣,٥١	٥,١٠

يتضح من الجدول (١٤) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الذكور وبين متوسط درجات مجموعة الإناث في الذكاء البصري المكاني ، والذكاء المنطقي الرياضي لصالح مجموعة الذكور ، وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) ، بينما وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الذكور وبين متوسط درجات مجموعة الإناث في الذكاء اللغوي لصالح مجموعة الإناث ، كما ذكر في جدول (١٣) ، وهذا يدل على تفوق مجموعة الذكور على مجموعة الإناث في الذكاء البصري المكاني ، والذكاء المنطقي الرياضي ، وتفوق مجموعة الإناث على مجموعة الذكور في الذكاء اللغوي وتدل هذه النتيجة على عدم تحقق الفرض الصفري ، وقبول الفرض البديل وهو وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الذكور وبين متوسط درجات مجموعة الإناث في الذكاء البصري المكاني ، والذكاء المنطقي الرياضي لصالح مجموعة الذكور ، وتفوق مجموعة الإناث على مجموعة الذكور في الذكاء اللغوي.

الفرض الخامس : ينص الفرض على أنه لا توجد فروق بين طلاب القسم العلمي والقسم الأدبي في الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء البصري المكاني - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة والجدول التالي (١٥) يوضح نتائج الفروق بين متوسطات طلاب القسم العلمي والقسم الأدبي في الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء البصري المكاني - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة.

جدول (١٥): نتائج الفروق بين متوسطات طلاب القسم العلمي والقسم الأدبي في الذكاء المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء البصري المكاني - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة.

الذكاءات المتعددة		العلمي ن = ٩٦		الأدبي ن = ٧٨	
		ع	م	ع	م
الذكاء البصري المكاني		٢.١٧	٩.٤٠	٧.٣٦	٢.٤٧
الذكاء المنطقي الرياضي		٣.٦٦	١٢.٦٦	٧.٣٣	٣.٨١
الذكاء اللغوي		٤.٩١	١٧.٥٣	٢٢.٨١	٦.٠١

يتضح من الجدول (١٥) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة القسم العلمي وبين متوسط درجات مجموعة القسم الأدبي في الذكاء البصري المكاني، والذكاء المنطقي الرياضي لصالح مجموعة الذكور، وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، بينما وجدت فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة القسم العلمي وبين متوسط درجات مجموعة القسم الأدبي في الذكاء اللغوي لصالح مجموعة القسم الأدبي، كما ذكر في جدول (١٣)، وهذا يدل على تفوق مجموعة القسم العلمي على مجموعة القسم الأدبي في الذكاء البصري المكاني، والذكاء المنطقي الرياضي، وتفوق مجموعة القسم الأدبي على مجموعة القسم العلمي في الذكاء اللغوي، وتدل هذه النتيجة على عدم تحقق الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل وهو وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة القسم العلمي وبين متوسط درجات مجموعة القسم الأدبي في الذكاء البصري المكاني، والذكاء المنطقي الرياضي لصالح مجموعة القسم العلمي، وتفوق مجموعة القسم الأدبي على مجموعة القسم العلمي في الذكاء اللغوي.

الفرض السادس: ينص الفرض على أنه "لا يوجد تفاعل دال بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) في الذكاءات المتعددة" لدى طلاب الثانوية العامة، والجدول التالي (١٦) يوضح نتائج التفاعل بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) في الذكاءات المتعددة لدى طلاب الثانوية العامة.

جدول (١٦): نتائج التفاعل بين الجنس (ذكور/إناث) والتخصص (علمي/أدبي) في الذكاءات المتعددة لدى طلاب الثانوية العامة

الذكاءات المتعددة	المجموعة	ن	م	١	٢	٣	٤
الذكاء اللغوي	١- ذكور علمي	٥٠	١٥.٩٦	-	٣.٣٤	٣.٨٣	١٠.٥٩ *
	٢- ذكور أدبي	٤٦	١٩.٣٠	-	-	٠,٤٧	٧.٢٥ *
	٣- إناث علمي	٣٥	١٩.٧٧	-	-	-	٦.٧٩ *
	٤- إناث أدبي	٤٣	٢٦.٥٦	-	-	-	-
المجموع		١٧٤	٢٠.٢٣				

اتضح من الجدول (١٦) وجود تفاعل دال بين مجموعات البحث باستخدام اختبار "شيفيه"، حيث تفوقت مجموعة الإناث أدبي على مجموعة الذكور علمي ومجموعة الذكور أدبي ومجموعة الإناث علمي، كما تفوقت مجموعة

الإناث علمي على مجموعة الذكور علمي عند مستوى ما بين (٠,٠١ - ٠,٠٥) في الذكاء اللغوي ، بينما لم يوجد تفاعل بين مجموعة الذكور أدبي ومجموعة الإناث علمي عند مستوى (٠,٠٥) في الذكاء اللغوي.

الفرض السابع : ينص الفرض على أنه "لا توجد علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأكاديمية والذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء المكاني البصري - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة" ، والجدول التالي (١٧) يوضح نتائج العلاقة بين جودة الحياة الأكاديمية والذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء المكاني البصري - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة.

جدول (١٧) : نتائج العلاقة بين جودة الحياة الأكاديمية والذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء المكاني البصري - الذكاء اللغوي) لدى طلاب الثانوية العامة.

الذكاءات المتعددة	الذكاء البصري المكاني	الذكاء المنطقي الرياضي	الذكاء اللغوي
جودة الحياة الأكاديمية			
١- الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.	**٠,٢٣٧	**٠,٣٢٢	**٠,٣٠١
٢- الحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية.	*٠,١٨٥	**٠,٢٦٦	**٠,٢١٩
٣- الاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة.	**٠,٢١٨	**٠,٣١٣	**٠,٢٩٠
٤- تنظيم وقت الأداء الأكاديمي.	٠,١٤٦	**٠,٢٦٦	*٠,١٥٣
جودة الحياة الأكاديمية	**٠,٣٠١	**٠,٥٠٢	**٠,٥٤١

* مستوى دلالة ٠,٠٥ ** مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من أبعاد جودة الحياة الأكاديمية (الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين ، والحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية والاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة ، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي ، وجودة الحياة الأكاديمية ككل) ، وبين الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء المكاني البصري - الذكاء اللغوي) عند مستوى دلالة يتراوح ما بين (٠,٠٥ - ٠,٠١) ، وتدل هذه النتيجة على عدم تحقق الفرض الصفري ، وقبول الفرض البديل.

• تفسير نتائج الفرض الرابع إلى الفرض السابع :

اتضح من نتائج البحث الحالي وجود فروق دالة بين متوسط درجات الذكور وبين متوسط درجات الإناث في الذكاء البصري المكاني ، والذكاء المنطقي الرياضي لصالح مجموعة الذكور ، بينما وجدت فروق دالة بين متوسط درجات الذكور وبين متوسط درجات الإناث في الذكاء اللغوي لصالح مجموعة الإناث كما وجدت فروق دالة بين متوسط درجات القسم العلمي وبين متوسط درجات القسم الأدبي في الذكاء البصري المكاني ، والذكاء المنطقي الرياضي لصالح القسم العلمي ، بينما وجدت فروق دالة بين متوسط درجات القسم العلمي وبين متوسط درجات القسم الأدبي في الذكاء اللغوي لصالح مجموعة القسم الأدبي كما وجد تفاعل دال بين مجموعات البحث باستخدام اختبار "شيفيه" ، حيث تفوقت مجموعة الإناث أدبي على مجموعة الذكور علمي ومجموعة الذكور

أدبي ومجموعة الإناث علمي ، كما تفوقت مجموعة الإناث أدبي على مجموعة الذكور أدبي ، كما تفوقت مجموعة الإناث أدبي على مجموعة الذكور علمي في الذكاء اللغوي ، بينما لم يوجد تفاعل بين مجموعة الذكور أدبي ومجموعة الإناث علمي في الذكاء اللغوي ، كذلك وجدت علاقة ارتباطية دالة بين كل من أبعاد جودة الحياة الأكاديمية (الحرص على التقدير الذاتي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين ، والحرص على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والعملية والاجتماعية ، والاهتمام بالتحكم في الانفعال الإيجابي أثناء المذاكرة ، وتنظيم وقت الأداء الأكاديمي ، وجودة الحياة الأكاديمية ككل) ، وبين الذكاءات المتعددة (الذكاء المنطقي الرياضي - الذكاء المكاني البصري - الذكاء اللغوي).

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة (Gibson, et al., 1999) في تحسن درجة السلوك والمهارات الاجتماعية نتيجة لتطبيق الاستراتيجيات الخاصة بنظرية الذكاءات المتعددة ، ووجد (Wang, et al., 2000) علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني للفرد والذكاء الوجداني عند التلاميذ ، كما أشارت النتائج إلى أن القدرات الدافعية للتلاميذ كانت أعلى من قدرة تعبيرهم العاطفي بالإضافة إلى أن الذكاء الوجداني للإناث كان أعلى من الذكور ، كما توصل (Shore, 2001) إلى تفضيل الطلاب للذكاء المنطقي الرياضي ، والذكاء المكاني البصري ، والذكاء الذاتي ، كما وجدت علاقة موجبة دالة بين فعالية الذات في القراءة والذكاء المنطقي الرياضي ، ووجود علاقة موجبة بين فعالية الذات في الكتابة والذكاء الذاتي ، والذكاء الجسمي / الحركي ، والذكاء اللغوي ، بين فعالية الذات في التحدث والذكاء البيئشخصي ، والذكاء المكاني البصري.

كما اختلفت نتائج بحث أبو زيد سعيد الشويقي (٢٠٠٥) مع نتائج البحث الحالي في وجود اختلاف درجات الطلاب على قائمة الذكاءات المتعددة اختلافا دالا باختلاف نوع الذكاء ، كما وجدت علاقة موجبة دالة بين الذكاءات المتعددة وبعضها البعض ما عدا العلاقة بين الذكاء الموسيقي وكل من الذكاء الرياضي / المنطقي والذكاء الطبيعي فكانت غير دالة.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة إلهام عبد الرحمن خليل وأمينه إبراهيم الشناوي (٢٠٠٥) في وجود ارتباطات إيجابية دالة بين أبعاد الذكاء الوجداني وأساليب المجابهة التكيفية ، وارتباطات سالبة دالة مع أساليب المجابهة غير التكيفية ، ولم يوجد تفاعل بين الجنس وأبعاد الذكاء الوجداني في التأثير على أساليب المجابهة ، كما لم توجد فروق بين الذكور والإناث في مكونات الذكاء الوجداني.

واتفقت نتائج بحث عبد الله سيد أحمد وناجي محمد حسن (٢٠٠٧) في وجود علاقة ارتباطية بين الدافع للإنجاز والذكاء المتعدد ، بينما اختلفت نتائج (Razmjoo, 2008) مع نتائج البحث الحالي في عدم وجود علاقة دالة بين إجادة اللغة وأنواع الذكاءات ، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث المشاركين في إجادة اللغة وأنواع الذكاءات ، بينما اختلفت مع نتائج بحث حنان ناصر

الخليفي (١٤٣١هـ) في وجود علاقة إرتباطية دالة بين الدرجة الكلية للرضا الوظيفي وأبعاده المتمثلة في التقدير واحترام الذات، والانتماء، والتفاعل الاجتماعي، والدرجة الكلية للذكاء الوجداني وجميع أبعاده الفرعية.

واتفقت نتائج بحث (Singh and Dixit, 2010) في وجود علاقة إيجابية بين الصحة وجودة الحياة، كما أشارت النتائج إلى تأثير العوامل النفسية في جودة الحياة، كما توصل بحث (Baumann, et al., 2011) إلى ارتباط جودة الحياة النفسية باكتساب مهارات تزيد فرص العمل لدى الكليات التي تمد بدورات مهنية تطبيقية متخصصة.

وقد يرجع تحسين جودة الحياة الأكاديمية لأفراده لما لها من أهمية في تحقيق الصحة النفسية للفرد، وشعوره بالرضا عن هذه الحياة التي يحيها، كما وجد أن الفرد لا يتمتع بنوع واحد من الذكاءات بل لديه أنماط متعددة من الذكاءات، يتعامل بها مع المواقف الحياتية المختلفة التي يصادفها ويفهمها من وجهات نظر مختلفة، فذكاؤه اللغوي يساعد في التعامل مع الكلمة مكتوبة أو المنطوقة أو المسموعة، وذكاؤه المكاني يجعله يدرك حدود ما حوله، ويتعامل مع الحجم واللون، وعلى هذا المنوال تعمل الذكاءات المتعددة كالذكاء المنطقي الرياضي وغيره من الذكاءات الأخرى، لكنها جميعا تتفاعل بصورة متكاملة في إطار ما يسمى بالذكاءات المتعددة، وبما أن مفهوم جودة الحياة مرتبط بالمرحلة العمرية فإن أكثر ما يحتاجه الطلاب في هذه المرحلة العمرية من حياتهم هو القدرة على الإنجاز والتحصيل الدراسي ومواكبة المسيرة العلمية

كما أن جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته، وشعوره بالسعادة، وصولا إلى العيش في حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم المساندة في المجتمع.

يتضح مما سبق أن العنصر الأساسي في جودة الحياة هي العلاقة الانفعالية بين الفرد وبيئته، هذه العلاقة التي تتوسطها مشاعر الفرد، ومدركااته فالإدراك ومعه بقية المؤشرات النفسية تمثل المخرجات التي تظهر من خلال نوعية حياة الفرد، ومن ثم يمكن النظر إلى مفهوم جودة الحياة من خلال إحساس الفرد بالرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها، وتحقيق الذات، وإدراك الفرد لقيمة الحياة التي يحيها، ومن ثم فإن جودة الحياة تمثل شعورا شخسيا للفرد بالرغم من تأثر جودة الحياة في بعض الإمكانات المادية إلا أن العوامل الذاتية هي المؤثر الأكبر في الشعور بجودة الحياة.

• توصيات :

- تقترح الباحثان بعض التوصيات على النحو التالي :
- ◀ العمل على تقديم دورات تدريبية للمعلمين في كيفية تحسين جودة الحياة النفسية لدى التلاميذ.
- ◀ العمل على تحسين البيئة النفسية والاجتماعية والمادية وتحقيق الذات والرضا عن الحياة المدرسية لدى الطلاب بالمراحل التعليمية.

« الاهتمام باستخدام الذكاءات المتعددة وخاصة الذكاء المنطقي الرياضي والذكاء المكاني البصري والذكاء اللغوي كاستراتيجيات تعليمية ، وذلك لوجود علاقة بينها وبين جودة الحياة الأكاديمية.

• بحوث مقترحة :

يمكن للباحثين أن تستخلصا بعض البحوث المقترحة من خلال النتائج التي توصلتا إليها على النحو التالي :

« بناء برنامج تدريبي لتنمية جودة الحياة النفسية والأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم.

« دراسة الفروق بين التلاميذ بطيئي التعلم وذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسيا والتوحيدين في جودة الحياة النفسية والأكاديمية.

« دراسة الفروق بين التلاميذ الملتكئين وغير الملتكئين أكاديميا في جودة الحياة النفسية والأكاديمية.

• عاشرا : المراجع :

أ - المراجع العربية :

- ١- أبو زيد سعيد الشويقي (٢٠٠٥): الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة: دراسة لصدق نظرية جارنر، مجلة التربية بالمنصورة الجزء الثاني، العدد ٥٩، ص ٤٢١. ٤٤٩.
- ٢- أشرف عبد المنعم حسين (٢٠٠٨): فعالية برنامج لتعلم العلوم باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات حل المشكلة وبعض عمليات العلم الأساسية لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط، المؤتمر العلمي الثاني عشر - التربية العلمية والواقع المجتمعي التأثير والتأثر، الجمعية المصرية للتربية العلمية، ص ٤١ - ٨٥.
- ٣- العارف بالله الغندور (١٩٩٩): أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة، دراسة نظرية المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جودة الحياة توجيه قومي للقرن الحادي والعشرين، جامعة عين شمس، ص ١٧٧.
- ٤- إلهام عبد الرحمن خليل وأمنية إبراهيم الشناوي (٢٠٠٥): الإسهام النسبي لمكونات قائمة بار - أون لنسبة الذكاء الوجداني في التنبؤ بأساليب المجابهة لدى طلبة الجامعة مجلة دراسات نفسية، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يناير، ص ٩٩ - ١٦١.
- ٥- توماس ارمسترونج (١٤٢٦هـ): الذكاءات المتعددة في غرفة الصف (ترجمة مدارس الظهران الأهلية)، السعودية، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
- ٦- جابر عبد الحميد (٢٠٠٣): الذكاءات المتعددة والفهم (تنمية وتعميق)، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١.
- ٧- جابر محمد عيسى وريبع عبده رشوان (٢٠٠٦): الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مجلد ١٢، أكتوبر ص ٤٥ - ١٣٠.
- ٨- حنان ناصر الخليفي (١٤٣١هـ): الرضا الوظيفي وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى عينة من معلمات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى.
- ٩- خمس سالم الراسبي (٢٠٠٦): تجربة وزارة التربية والتعليم في تعزيز جودة حياة المتعلمين بمدارس السلطنة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس،

مسقط ١٧ - ١٩ ديسمبر، ص ١٣٣ - ١٦٠.

- ١٠- سهيلة أبو السميد (٢٠٠٨): أثر تقديم درس وفق الذكاءات المتعددة على التحصيل الدراسي للطلاب، مجلة القراءة والمعرفة، تصدر عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٧٨) مايو، ص ٩٣ - ١١٥.
- ١١- سوسن شاكر مجيد (٢٠٠٩): تنمية وتدريب الذكاءات المتعددة للأطفال، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ١٢- شعبان عبد القادر غزالة (٢٠٠٥): فاعلية برنامج مقترح في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، مجلة التربية (للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية)، تصدرها جامعة الأزهر، العدد (١٢٧)، الجزء الثالث، ص ٢٧٧ - ٣٤٤.
- ١٣- صفاء الأسمر وعلاء الدين كفاي (٢٠٠٠): الذكاء الوجداني، القاهرة، دار قباء للنشر.
- ١٤- عبد العزيز إبراهيم سليم (٢٠٠٩): دراسة فعالية برنامج علاجي في خفض حدة الإعاقة النوعية للغة وأثره في تحسين جودة الحياة النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، كلية التربية بدمهور.
- ١٥- عبد الله سيد أحمد وناجي محمد حسن (٢٠٠٧): دافعية الإنجاز في علاقتها بالذكاءات السبع في ضوء نموذج جاردر، مجلة علم النفس تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الخامس والسبعون، القاهرة، ص ٩٦ - ١٠٧.
- ١٦- فتحى جدروان (٢٠٠٢): تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.
- ١٧- فضلون سعد الدمرداش (٢٠٠٦): أثر برنامج في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة على التحصيل الدراسي في النحو لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- ١٨- فوقيه أحمد عبد الفتاح ومحمد حسين سعيد (٢٠٠٦): العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المبنية بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف، المؤتمر العلمي الرابع، دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتساب ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من ٣ - ٤ مايو، القاهرة، جامعة بني سويف، كلية التربية، ص ١٨٩ - ٢٧٠.
- ١٩- محمد أمين المفتي (٢٠٠٤): الذكاءات المتعددة (النظرية - التطبيق) الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي السادس عشر (تكوين المعلم) ٢١ - ٢٢ يوليو، جامعة عين شمس، ص ١٤٥ - ١٥٦.
- ٢٠- محمد بكر نوفل (٢٠٠٧): الذكاء المتعدد في غرفة الصف (النظرية والتطبيق) عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٢١- محمد عبد الله إبراهيم، وسيدة عبد الرحيم صديق (٢٠٠٦): دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، مسقط ١٧ - ١٩ ديسمبر ص ٢٧٧ - ٢٧٨.
- ٢٢- محمد عبد الهادي حسين (٢٠٠٣): قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٢٣- مصطفى خليل الشرقاوي (١٩٩٩) : مقياس جودة الصحة النفسية. جامعة الأزهر: مجلة كلية التربية، العدد (٨٤)، ص ١٠٩ - ١٢٧،

- ٢٤- منير موسى صادق (٢٠٠٧): أثر استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تحصيل العلوم وبعض العمليات العقلية وبقاء أثر التعلم لتلاميذ الصف الخامس الأساسي ذوي صعوبات التعلم، مجلة التربية العلمية تصدرها الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد العاشر، العدد الأول، ص ص ١٣١ - ١٨٣.
- ٢٥- ناهد صالح (١٩٩٠): مؤشرات نوعية الحياة، نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة القومية، مجلد (٢٧)، العدد (٢) مايو ص ص ٥٣ - ٨١.

ب - المراجع الأجنبية :

- 26- Barry, J.I. *et al.* (2007). The international family quality of life project: Goals and description of a survey tool, Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities, Vol. 4, No. 3, pp. 177-185.
- 27- Baumann, M.; Ionescu, I. and Chau, N. (2011). Psychological Quality of Life and Its Association With Academic Employ Ability Skills Among Newly – Registered Students from three European Faculties. BMC Psychiatry, Vol. 10, pp. 11-63.
- 28- Brown, R.I., Crisp, J.M.A., Wong, M. and Larocci, G. (2006). Family Quality of Life When There is a Child With Developmental Disability, Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities, Vol. 3, No. 4, pp. 238-245.
- 29- Cillison, Fiona, Standage, Martyn, Skevington and Suzzane (2008). Changes in Quality of Life and Psychological Need Satisfaction Following the Transition to Secondary School, British Journal of Educational Psychology, Vol. 78, No. 1, pp. 149-162.
- 30- Gardner, H. (1993). Multiple Intelligences the Theory Into Practice, New York: Basic Books.
- 31- Gardner, H. (2000). Intelligence Reframed. New York: Basic Books.
- 32- Gardner, H. (2000). The Giftedness Matrix: A Developmental Perspective, Talents unfolding, American Psychological Association, Vol. 14, No. 1, pp. 77-88.
- 33- Gibson, Barbara, P., Govendo, and Barbara, L. (1999). Encouraging Constructive Behavior in Middle School Classroom: A Multiple Intelligences Approach. Intervention in School and Clinic, Vol. 35, No. 1, pp. 16-21.
- 34- Gilman, R. Easterbooks, S. and Frey, M. (2004). A Preliminary Study of Multidimensional Life Satisfaction Among Deaf/hard of Hearing Youth Across Enviromental Setting, Social Indicators Research, Vol. 66, pp. 143-166.
- 35- Karen, G. (2001). Multiple Intelligences Theory: A framework for Personalizing Science Curriclua, Journal of School Science

- and Mathematics, Vol. 101, No. 4, pp. 3-14.
- 36- Ozdener, N. and Ozcoban, T. (2001). A Project Based Learning Models Effectiveness on Computer Courses and Multiple Intelligence Theory Education Sciences: Theory and Practice, Vol. 4, No. 1, pp. 162-170.
- 37- Periera, M.G.; Berg, L.; Gross, Almid A.P. and Machado, J.C. (2008). Impact of famil environment and support on Adherence, Metabolic Control and Quality of Life in Adolescents With Diabetes. International, Journal of Behavioral Medicine, Vol. 15, pp. 187-193.
- 38- Razmjoo, S.A. (2008). On the Relationship Between Multiple Intelligences and Language Proficiency, the Reading Matrix, Vol. 8, No. 2, pp. 155-174.
- 39- Seligman, M.E. (2002). Authentic Happiness Using the New Positive Psychology to Realize Your Potential for Lasting Fulfillment New York Free Press.
- 40- Shore, J. (2001). An Investigation of Multiple Intelligence and Self-Effciacy in the University English as a Second Language Classroom. Diss. Abst. Int., 62, 10A, 3323.
- 41- Singh, R. and Dixit, S. (2010). Health Related Quality of Life and Health Management, Journal of Health Management, Vol. 12, No., 2, pp. 153-172.
- 42- Taylor, S.J. and Bogdan, R. (1996). Quality of life and the individual's perspective in R.L. Schalock (Ed.), Quality of Life Volume 1: Conceptualization and measurement (pp. 11-22). Washington, DC: American Association on Mental Retardation.
- 43- Tosu, H.F. (2007). To Apply Multiple Intelligences in College Students in Taiwan, The Journal of Human Resources and Adult Learning, Vol. 3, No. 2, pp. 7-11.
- 44- Wang, C.C., Jason, C. Chan and Liang, J. (2000). A Study of the Development of Children's Emotoinal Intelligence, Journal of Education and Psychology, Vol. 23, No. 2, pp. 353-282.
- 45- Weller, L.D. (1999). Application of the Multiple Intelligences Theory in Quality Organizations, Team Performance Management, Vol. 5, No. 4, pp. 136-146.



البحث الرابع :

" أثر التعليم بالدعم على دافع الإنجاز الأكاديمي في الرياضيات لدى
طلاب الصف الأول الثانوي "

المصادر

د / علاء محمود جاد الشعراوي د / السعيد محمود السعيد عراقي
أستاذ علم النفس التربوي مدرس المناهج وطرق تدريس الرياضيات
كلية التربية - جامعة المنصورة

" أثر التعليم بالدعم على دافع الإنجاز الأكاديمي في الرياضيات لدى طلاب الصف الأول الثانوي

د / السعيد محمود السعيد عراقي

د / علاء محمود جاد الشعراوي

• مستخلص البحث:

تؤكد الدراسات العربية المحكمة ارتفاع نسبة ذوي التحصيل المنخفض في كافة المراحل الدراسية لتصل في إحدى الدراسات إلى ٢٠ - ٣٠٪ من أعداد الطلاب، ويرى الباحثان أن نسبة كبيرة من هؤلاء الطلاب يعانون من صعوبات تعليمية، وليس صعوبات تعلم. ويشيران إلى أن علاج هذه الفئة من الطلاب يكون بتوجيه المعلمين إلى أساليب التدريس الفعالة والمناسبة، وليس بالبرامج التدريبية للطلاب. وفي ضوء هذا الاتجاه قام الباحثان بدراسة أثر التعليم بالدعم - أحد مبادئ التدريس الفعال - على دافعية الانجاز الأكاديمي في الرياضيات لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

وقد تكونت عينة الدراسة من فصلين بالصف الأول الثانوي، أحدهما مجموعة ضابطة (٤٦ طالباً)، والآخر مجموعة تجريبية (٤٥ طالباً)، يدرس لهم ثلاثة معلمين وافقوا على ملاحظة الباحثين لهم، وتم تدريبهم على أسلوب التعليم بالدعم، ومراجعة عدد من الدروس معهم قبل تنفيذها بهذا الأسلوب. وقد تم قياس دافع الانجاز قبلها في المجموعتين للتحقق من التكافؤ بينهما، وبعد انتهاء التجريب (بعد شهر ونصف) تم قياسه مرة أخرى للتحقق من فعالية الأسلوب المنفذ في البحث، ثم قياسه مرة ثالثة (بعد نحو شهر) للتحقق من استمرار أثر التعليم بالدعم على دافعية الانجاز لدى الطلاب.

وقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ◀ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات درجات الدافع للانجاز لصالح المجموعة التجريبية في الدافع للانجاز بأبعاده بما يشير إلى فعالية التعليم بالدعم في تحسين مستوى الدافع للانجاز.
- ◀ تستمر آثار التعليم بالدعم بعد توقف تقديمه، حيث كانت الفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والمتابعة غير دالة.

وقد قدم الباحثان تفسيراً للنتائج السابقة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي عرضها في البحث. كما قدم عدداً من التوصيات والتطبيقات التربوية لتنمية دافع الانجاز الأكاديمي في الرياضيات لدى الطلاب. وكذلك دراسات مقترحة في هذا الاتجاه.

• مقدمة البحث:

يعتقد بعض المعلمين في كافة المراحل التعليمية أن التعليم هو مسئولية المعلم فقط. وفي ضوء هذه النظرة التقليدية يعتمد المعلمون في التدريس على أنفسهم، أو بمشاركة محدودة من الطلاب في شرح المادة، وعندما يصبح الطلاب قادرين على الإجابة على بعض الأسئلة يكون المعلم قد أنجز المطلوب منه. وتجدد الإشارة إلى أنه توجد العديد من أساليب التدريس الفعالة التي يمكن أن يستخدمها المعلمون، بل وتكون نواتجها بالنسبة للمعلم والطلاب أفضل من الأساليب التقليدية، ولا يلتفت إليها المعلم إما لعدم المعرفة بها، أو لصعوبة تطبيقها.

ويؤثر في قدرة الطلاب على التعامل بسهولة ويسر مع المادة التعليمية عاملان أساسيان هما: الميل أو الاهتمام، ودرجة صعوبتها. ويظهر الميل من شعور الفرد

بالتقبل والارتياح أثناء التعامل مع المهمة المطلوبة. ويعد الميل مكونا رئيسيا من مكونات الدافعية، فعندما يدرك الفرد أن التعلم عملية مهمة ومشوقة، وأنه مسئول بصفة شخصية عن تعلمه فإنه يندمج في هذه العملية بتخطيط وجهد كبيرين، كما تزداد محاولاته إن واجهته بعض الصعاب والعوائق. أما صعوبة المهمة فيمكن تحديدها من خلال درجة اليسر في تناولها سواء من حيث: عدد أجزائها، والمعلومات السابقة التي تحتاج إليها، والقدرات والمهارات المطلوبة لتناولها، وتنظيمها، ودرجة مألوفيتها، وتعبدها، وغير ذلك. ويمكن أن يؤثر المعلم كثيرا في تعلم طلابه سواء من حيث مراعاة الميول أثناء التدريس، أو التحكم في درجة صعوبة المادة العلمية، وذلك من خلال استخدام الأساليب التدريسية المناسبة والفعالة.

ويعد أسلوب التعليم بالدعم من الأساليب الحديثة نسبيا في مجال التعليم، وهو أحد أساليب التدريس الفعالة. ويقوم هذا الأسلوب على بحوث وأفكار فيجوتسكي Vygotsky عن منطقة النمو المركزي Zone of proximal development. وفي هذا الأسلوب يحاول القائم بالتعليم بالدعم الوصول بالتعلم مما يعرفه المتعلم إلى ما يستطيع أن يعرفه من خلال مساعدة يقدمها له (Combs, 2004). والهدف النهائي من إستخدام وتطبيق هذا الأسلوب في التعليم هو تحسين درجة إستقلالية المتعلمين في عملية التعلم، وتحسين التنظيم الذاتي للتعلم (Hall, 2002; Lange, 2002; Lipscomb et al., 2004) ولذلك يرى الباحثان أن هذا الأسلوب يمكن أن يحد كثيرا من مشكلة انخفاض درجات التحصيل الدراسي (الأداء الفعلي) مقارنة بما يمكن أن يؤديه الفرد بالفعل (الأداء المتوقع)، وتحسين دوافعه للتعلم.

ويذكر هال وزملاؤه (Hall et al., 2003) ثلاثة مبادئ يرون أنها عامة (شاملة) كإطار عام للتعليم تشمل:

- ◀ لتدعيم المعرفة في عملية التعلم: يجب أن يوفر المعلم طرقا متعددة لتقديم المعرفة (المرونة في التقديم).
- ◀ لتدعيم إستراتيجية التعلم: يجب أن يوفر المعلم طرقا وأساليب متعددة للتعبير والتدريب (المرونة في التعبير).
- ◀ لتدعيم التعلم الوجداني: يجب أن يوفر المعلم طرقا متعددة تتضمن مرونة في اختيار المهام لتحسين الاندماج في العمل (المرونة في الاختيار).

ويرى الباحثان أن هذه المبادئ يمكن تحقيقها من خلال التعليم بالدعم، حيث يتضمن هذا الأسلوب فنيات مختلفة لتقديم المعلومات يمكن تنفيذها بصورة فردية أو تكاملية، ولا ينتج عن هذا الأسلوب تحسن فرص النجاح (في صورة ارتفاع درجات التحصيل الدراسي) فقط، ولكن ينتج عنه أيضا تعلم إستراتيجية الحل (تعلم العملية)، كما أنه يراعي ميول وحاجات المتعلمين وذلك من خلال تقديم العديد من الأمثلة للمهمة الواحدة (Lange, 2002). وبذلك يمكن أن يحسن كثيرا من دوافع الفرد للتعلم.

ويتصور الباحثان أن التعليم بالدعم يمكن أن يؤدي إلى تحسن في درجة دافعية الانجاز، فتجزئة المهام، والتغذية الراجعة، ووضوح الهدف من التعلم،

ومراعاة الميول، وغيرها من مميزات وخصائص التعليم بالدعم يمكن أن يكون لها تأثير كبير على سلوك الطلاب، وما يبذلونه من جهد، ومن ثم دوافعهم للانجاز.

• مشكلة البحث:

تشير العديد من الدراسات العربية إلى ارتفاع نسبة ذوي صعوبات التعلم في مدارس التعليم العام لتصل إلى ٢٠ - ٣٠٪ من أعداد الطلاب (راضي الوقفي، ٢٠٠٣: ٨٠)، وتزيد عن ذلك في دراسات أخرى. والجدير بالذكر أن هذه النسب لا تعاني حقيقة من صعوبات في التعلم بالمعنى الدقيق لهذا المفهوم، والدليل على ذلك أن البرامج التدريبية التي تجرى لهؤلاء الطلاب تخفض كثيرا من هذه النسبة، بما يشير إلى أن الأسلوب المتبع في التعليم قد يكون أحد عوامل زيادة هذه النسبة أو نقصانها، ولذلك يؤكد الباحثان أن هذه الصعوبات خاصة بالتعليم والأساليب المتبعة فيه، وليس بالتعلم.

ويرى الباحثان أن أسلوب التعليم بالدعم - وهو من الأساليب الحديثة نسبيا في مجال الدراسات التربوية - يمكن أن يساعد الطلاب كثيرا في تحقيق مستويات الانجاز المناسبة لقدراتهم، ومن ثم يمكن أن يخفض من نسبة ذوي التحصيل المنخفض في المدرسة، وخاصة إذا كان انخفاض التحصيل راجعا لعوامل أخرى غير قدرات الفرد العقلية (مثل: انخفاض الدافع للانجاز، وعدم مناسبة أسلوب المعلم، وصعوبة المواد الدراسية، وعدم وضوح الهدف من دراستها، والاتجاهات السلبية نحوها، أو نحو المدرسة، وغير ذلك).

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلين التاليين:

- ◀ هل يؤثر تقديم التعليم بالدعم على درجة دافعية الانجاز الأكاديمي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
- ◀ هل تستمر آثار التعليم بالدعم على دافعية الانجاز الأكاديمي بعد توقف تقديمها؟

• أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي لتحقيق الهدفين التاليين:

- ◀ دراسة أثر التعليم بالدعم على درجة دافعية الانجاز الأكاديمي لدى الطلاب عينة الدراسة.
- ◀ توجيه نظر المعلمين إلى أسلوب التعليم بالدعم والذي يمكن أن يحسن كثيرا من مستويات تحصيل الطلاب، ويزيد بذلك من فرص مناسبة مستوى الأداء الفعلي (التحصيل) لمستوى الأداء المتوقع (الذكاء)، بما يحسن في النهاية من دوافعهم، ومفهومهم عن ذاتهم، وتوافقهم الدراسي.

• أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالي مما يأتي:

• الأهمية النظرية:

- ◀ لأسلوب التعليم بالدعم أهميته في مواقف التعلم، بل وهو أحد المبادئ الحديثة في مجال التدريس الفعال.

- « يمكن النظر إلى الدافع للإنجاز على أنه متغير وسيط بين قدرات الفرد العقلية وتحصيله الدراسي، كما أنه يقوم بالتعويض عن انخفاض القدرة العقلية العامة في مواقف التحصيل الدراسي.
- « إن عينة الدراسة الحالية من طلاب الصف الأول الثانوي، ويستعدون للدخول إلى الصف الثاني (السنة الأولى من الثانوية العامة في مصر) والتي تحتاج لبذل المزيد من الجهد للحصول على درجات مرتفعة تساعدهم بعد ذلك في الالتحاق بالكليات المرغوبة في التعليم الجامعي. ويعد معرفة الفرد بقدراته غير المستغلة (من خلال التعليم بالدعم)، وارتفاع درجة دافعية الانجاز من العوامل المهمة التي يمكن أن تسهم بصورة ايجابية في الحصول على درجات مرتفعة في الاختبارات التحصيلية.

• الأهمية التطبيقية:

بناء على ما ستسفر عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات والتطبيقات التربوية الخاصة بكيفية الإسراع بدافع الانجاز الأكاديمي في التعلم المدرسي، وكذا توجيه نظر المعلمين إلى أهمية استخدام أسلوب التعليم بالدعم، وكيفية تنفيذه في فصولهم مع الطلاب.

• الإطار النظري للبحث :

اشتق مصطلح الدعم، أو الدعامات، أو السقالة Scaffold من طريقة عمل عمال البناء، حيث يستخدمون هذه الدعامات (السقالات) للوصول إلى الأدوار والأجزاء العليا من المباني التي يعملون فيها، وكلما انتهوا من جزء منها يتم خفض السقالة تدريجياً إلى أن يصلوا إلى الارتفاعات المناسبة لأطوالهم، فعندها يستغنون تماماً عنها، ويعتمدون على أنفسهم (Lange, 2002; Lipscomb et al., 2004).

والدعم أو السقالة بذلك عبارة عن تركيب مؤقت يستخدمه العمال للقيام بمهام قد يكون من المستحيل القيام بها بدون هذه المساعدة. وبنفس الطريقة فإن التعليم بالدعم هو إستراتيجية تدريس يوفر فيها المعلم دعماً للمتعلم بوسائل متعددة (تجزئة المهمة الأساسية، والتعاون، والحوار بين الأقران، والتساؤل، والتدريب، وعرض النماذج، وتنشيط معلومات المتعلم السابقة، وإعطاء النصائح والإرشادات) ويتم سحب هذا الدعم تدريجياً بما يسمح للطلاب بالقيام بالأدوار باستقلالية. وتجدر الإشارة إلى أن الآباء يستخدمون هذا الأسلوب كثيراً في تعليم أبنائهم كيف يعيشون في هذا العالم ويستمتعون به، كما تستخدمه المعلمات في رياض الأطفال في تعليم الأبناء قواعد السلوك، ويستخدم على مدى واسع في التعليم العام حتى دون معرفة به وبفوائده من جانب المعلمين.

• مفهوم التعليم بالدعم:

يعرف هال (Hall, 2002) التعليم بالدعم بأنه حالة من التوجيه/ التدعيم يقدمها المعلم لطلابه في شكل خطوات، ومهام، ومواد، بالإضافة إلى الدعم الشخصي أثناء التعلم الأولي. ويختزل هذا الدعم درجة تعقيد المهمة بتنظيمها في مهام فرعية حتى تزيد فرص النجاح في إتمامها. ويشير إلى أن درجة الدعم المقدمة تختلف على حسب: قدرات المتعلم، والهدف من التعليم، ودرجة تعقد

المهمة. ويتم سحب الدعم تدريجياً عندما يظهر المتعلم أنه أكثر نجاحاً واستقلالية عن ذي قبل. ويرى الباحثان الحالي أن التعليم بالدعم بهذه الصورة يهدف إلى زيادة فرص نجاح المتعلم، وزيادة استقلاليته في الأداء.

ويذكر لانج (Lange, 2002) أن التعليم بالدعم إستراتيجية تدريس تعتمد من الأساس على أن الطالب يأتي في أي موقف تعليمي ولديه الكثير من المعلومات السابقة- بعضها خطأ- ودور المعلم هنا هو البناء على المعارف السابقة الصحيحة، وتصحيح المعلومات الخطأ، وبذلك يكون الدعم فنية تعليمية بالفعل.

ويذكر كومبس (Combs, 2004) أن التعليم بالدعم هو أي نشاط تعليمي يتم تطبيقه (استخدامه) قبل، أو أثناء، أو بعد التعلم، ويهدف إلى توفير المساعدة للمتعلمين غير الناضجين، أو الضعاف، أو الذين يواجهون عقبات في تعلمهم.

ويعرف ليبسكومب وزملاؤه (Lipscomb, et al., 2004) التعليم بالدعم بأنه: المساعدة الفورية التي تقدم للطلاب حتى يمكنهم إنجاز مهمة أو مهارة باستقلالية، وهذه المساعدة عملية مؤقتة يوفرها المعلم أو أي فرد أكثر علماً لمساعدة الطلاب على إنجاز مهمة لا يستطيعون تحقيقها بمفردهم. ويقدم الدعم للطلاب على أن يتم سحبه بصورة تدريجية، والهدف النهائي لهذا النوع من التعليم هو مساعدة الطالب على الوصول إلى الاستقلالية، والتنظيم الذاتي للتعلم.

ويشير فيجوتسكي Vygotsky إلى هذه الفكرة من خلال منطقة النمو المركزي Zone of proximal development ويقصد به المسافة بين مستوى النمو الحقيقي للفرد كما يقاس بحل المشكلات باستقلالية، وتلك التي يستطيع حلها بإشراف وتوجيه الكبار، أو بالمشاركة مع الأقران الأعلى قدرة، كما يرى أن التدريس هو وسيلة للوصول إلى النمو بدلاً من الاستجابة له وخاصة إذا تم مراعاة منطقة النمو المركزي أثناء التدريس (علاء محمود الشعراوي، ٢٠١١: ١٨٤) "Vygotsky viewed teaching as *leading* development instead of responding to it, teaching is in the ZPD."

يلاحظ مما سبق أن أسلوب التعليم بالدعم يتعلق بالدور المساعد الذي يقوم به المعلم لضمان نجاح المتعلم في الأنشطة والمهام التي تتحدى قدراته. ويمكن للمعلم من خلال التقويم لأعمال الطالب والصعوبات التي يواجهها أن يقوم بتجزئة المهمة التي يواجهها الطالب إلى عدد من المهام الفرعية بهدف خفض درجة صعوبتها (يشبه في ذلك مفهوم التسلسل في نظرية سكينر). أو تقديم بعض المعلومات العامة والإرشادات في بداية الدرس حتى يكون لدى الطالب خلفية معرفية عن الموضوع (منظم تمهيدي يتم تقديمه قبل البدء في الدرس كما في نظرية أوزويل). أو يقوم بإعادة تنظيم الطلاب في جماعات صغيرة لتزيد بذلك القدرة على الانجاز الفعال عند مستوى أعلى من ذلك الذي يمكن أن يحققه الطالب بمفرده (يشبه في ذلك التعلم التعاوني كما أشار إليه ديفيد

جونسون وروجر جونسون). أو يقوم المعلم بتزويد الطالب بمعلومات عن أدائه ومدى تقدمه، وإعادة توجيهه في اتجاه الحل الصحيح (يشبه في ذلك مفهوم التغذية الراجعة). ويرى الباحثان أن التعليم بالدعم بهذه الطريقة أسلوب متكامل يمكن أن يستخدمه المعلم لتحسن كثيرا من مستوى طلابه، ويجعلهم أكثر تنظيما ودافعية في تعلمهم.

• طرق التعليم بالدعم:

يذكر لانج (Lange, 2002) أن هناك خمسة أساليب يمكن استخدامها في التعليم بالدعم بصورة تكاملية، أو فردية وذلك اعتمادا على طبيعة المادة التدريسية، كما يلي:

١- نمذجة السلوكيات المرغوبة: Modeling of desired behavior

وتوجد ثلاثة أساليب للنمذجة:

- « نموذج التفكير بصوت عال لمادة سمعية، فيمكن أن يتلفظ المعلم بكلمة غير مألوقة بتجزئتها بما يمكن الطلاب من قراءتها.
- « نموذج عمليات التفكير، أو إستراتيجية حل المشكلة أثناء التعامل مع المهمة فعلى سبيل المثال يمكن أن يصف المعلم شفويا عمليات التفكير التي تبرهن عن الطريقة الصحيحة أثناء القيام بخطوات الحل أمام طلابه.
- « نموذج الأداء بدون أي معلومات شفوية، فيمكن أن يوضح المعلم كيفية رسم تمرين هندسي على السبورة بدون أن يتحدث.

٢- تقديم التفسيرات: Offering explanations

إن المعلم في حاجة لتقديم تفسيرات، ويجب أن تكون هذه التفسيرات عنوانا واضحا لما يجب أن يفهمه المتعلم، ومتى؟ ولماذا؟ وكيف يستخدمها؟ وفي البداية يجب أن تكون التفسيرات مفصلة، وشاملة، ومتكررة (منظم تهيدي). وقد تكون التفسيرات عبارة عن كلمات مفتاحية، ومحاولات لمساعدة المتعلم على تذكر المعلومات المهمة.

٣- دعوة الطلاب للمشاركة: Inviting students to participate

حيث يسمح المعلم لطلابه بالمشاركة بما يوضح معلوماتهم السابقة، وهذه العملية مهمة وخاصة في المراحل الأولى من التعليم. وتوفر هذه الطريقة فرصة للمعلم لتصحيح فهم طلابه السابق.

٤- التحقق من واستيضاح فهم الطلاب: Verifying and clarifying students understanding

إن مشاركة المتعلم في عملية التعلم يعطي للمعلم الفرصة لفحص معلوماته السابقة، وفحص مدى الفهم، ويوفر ذلك تغذية راجعة موجبة وتصحيحية للمتعلم، وللمعلم.

٥- دعوة الطلاب للمساهمة بالأدلة: Inviting students to contribute clues

حيث يسمح المعلم لطلابه بالمشاركة بما جمعه من المصادر المختلفة في عملية التعليم.

يلاحظ من العرض السابق لطرق التعليم بالدعم أنها عبارة عن مركب من مفاهيم: النمذجة بأنواعها، والتغذية الراجعة، والتسلسل، والمنظم التمهيدي والمشاركة، والتعاون، ولذلك فمميزاته أكبر من مميزات هذه الأساليب منفردة.

• عناصر التعليم بالدعم:

يشير أوري (Orey, 2001) إلى أنه يمكن تحليل التعليم بالدعم من خلال ٦ عناصر أساسية كما يلي:

١- المشاركة في هدف خاص: Sharing a specific goal

وتقع مسؤولية المشاركة في الهدف على عاتق المتعلمين، حيث يتم تحديد ميول المتعلمين، وتحديد خلاصة الموضوع (الهدف النهائي له)، ومنهما يتم تحديد هدف التعلم. ويجب على المعلم أن يكون حساسا لحاجات وميول المتعلم، وأن يخطط لتدريس المقرر على أساس ذلك، وأن يراعي بعض التقنيات التي يمكن أن يستخدمها المتعلم وتكون غير فعالة.

٢- مدخل كل المهمة: Whole task approach

وفي هذا العنصر يتم التركيز على الهدف العام للوصول إليه من خلال أجزاء المهمة، ولهذا يتم تعلم المهمة في النهاية، ويتم تعلم كل جزئية فيها في علاقتها بالكل. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المدخل يكون أكثر فعالية عندما لا يواجه المتعلم أي خبرة صعوبة مع أي من مكونات المهارة المطلوبة لإتمام العمل. أما إذا واجه المتعلم صعوبة فإن الدعم يجب أن يقدم في التوقيت المناسب.

٣- المساعدة الممكنة الفورية: Immediate availability of help

إن تكرار النجاح في التعليم بالدعم عامل مهم، وخاصة للمساعدة في التحكم في مستوى الإحباط للمتعلمين. وتكون خبرة النجاح أكثر فعالية إذا تم تقديم المساعدة في الوقت وبالأسلوب المناسبين لتمكين المتعلم من المضي قدما في تحقيق المهمة. ويساعد نجاح الفرد في زيادة دافعيته، وزيادة ايجابية فعالية الذات، بما يجعل وقت التعلم وجهده أكثر إنتاجية. ويتوافق هذا الإجراء بصورة مباشرة مع القاعدة الأولى للدعم التي تشير إلى مساعدة المتعلم غير القادر حاليا على القيام من تلقاء نفسه بعمل ما.

٤- المساعدة الهادفة: Intention – assisting

وتمثل أساس عملية الدعم، فالتركيز في هذا الأسلوب على مساعدة المتعلم بما يمكنه من مواجهة الصعوبات الحالية، ولذلك تكون بيئة التعلم أكثر إنتاجية. ومن الضروري في هذا الأسلوب إعادة توجيه المتعلم إلى الهدف من التعلم إذا كان لا يبرهن عن الإستراتيجية الفعالة لاستكمال المهمة. ويجب على المعلم الانتباه إلى الطرق المختلفة لانجاز المهمة، فإذا كان المتعلم يستخدم أي طريقة فعالة فإنه يجب قبولها مع تقديم دعم محدود له.

٥- مستوى المساعدة المثالي: Optimal level of help

إن ما يستطيع أن يؤديه المتعلم يجب أن يتوافق مع مستوى المساعدة المقدم له. ويجب أن يكون مستوى المساعدة كافيا لمساعدة المتعلم على مواجهة الصعوبة مع مراعاة ألا تعوق هذه المساعدة المتعلم عن الإسهام والمشاركة في عملية تعلمه.

٦- تطوير نموذج الخبير: Conveying an expert model

يجب أن يوفر النموذج الخبير خبرة واضحة خاصة بالمهمة وطريقة انجازها. ومن المهم أن تكون أساليب انجاز المهام واضحة، ويبرهن الخبير من خلال العرض عن إطار العمل بصورة ضمنية، أو صريحة.

ويعصف بانتامبكر وكولودنر: (Puntambekar & Kolodner, 2005: 217-185) عناصر التعليم بالدعم كما يلي:

١- الهدف المشترك: Common goal

من المهم في التعليم بالدعم أن يكون ما نبحث عن الوصول إليه هو الهدف العام للموضوع المراد دراسته، وأن يمثل الفهم خلاصة هذا الموضوع، وذلك لكل من المعلم والطلاب.

٢- التشخيص المستمر والتدعيم التكيفي: Ongoing diagnosis and adaptive support

إن الشيء الأكثر أهمية في التعليم بالدعم هو الحقيقة التي تؤكد قيام الراشدين (الآباء أو المعلمين) بالتقويم المستمر لتقديم المتعلم، وتقديم المساعدة المناسبة للحالة الراهنة له. وينتج عن ذلك تفاعلات مختلفة في الشكل والمحتوى من متعلم لآخر، بل وفي المتعلم الواحد من وقت لآخر، ومن مهمة أخرى. ويتطلب ذلك من الراشدين معرفة شاملة بالمهمة، وأهدافها، ومكوناتها الفرعية، ومعلومات المتعلم عنها، وكذلك قدراته.

٣- الحوارات والتفاعل: Dialogues and interactions

ويعد ذلك العامل المهم في التشخيص المستمر، ويتم إدراج الدعم في الحوارات والتفاعلات، ولذلك يشارك المتعلم بنشاط بل ويكون شريكا في تحديد اتجاه التفاعل وليس مستقبلا سلبيا له أثناء عملية التعليم. وتتضح الطبيعة الحوارية للتعليم بالدعم بصورة كبيرة في التعلم التبادلي Reciprocal learning حيث يتناوب الطلاب قيادة جماعات المناقشة.

٤- سحب وتحويل المسؤولية: Fading and transfer of responsibility

إن الميزة النهائية للتعليم بالدعم هي خفض المساعدة المقدمة للمتعلم باستمرار تقدمه في الأداء، ويجب أن يؤدي الدعم الجيد إلى استيعاب المتعلم للعمليات التي تساعد على الانجاز (حيث يساعد التعليم بالدعم في تعلم المعلومات والعمليات)، ويتم تحويل مسؤولية التعليم من المعلم إلى المتعلم كدلالة على أنه استوعب المعلومات والعمليات.

ويرى الباحثان أن الاتجاهين السابقين يكمل أحدهما الآخر، فيؤكد الأول على: أهمية تحديد الهدف، وأن تعلم الأجزاء يهدف إلى تعلم الكل في النهاية، وأن يتم تقديم المساعدة بصورة فورية، وهادفة، وبمستوى مناسب لها، مع التأكيد على أن يكون أداء النموذج الخبير مناسباً. ويؤكد الثاني على: تحديد الهدف كسابقة، والتشخيص المستمر لتحديد مستوى المساعدة المطلوب، والحوار والتفاعل، وسحب الدعم عند التمكن.

• مميزات التعليم بالدعم:

توجد عدة مميزات مهمة للتعليم بالدعم تشمل (Lipscomb, et al., 2004):

- ◀ إمكانية التحديد المبكر للموهوبين.
- ◀ تقديم تعليم متميز يضمن الوصول للكفاءة، حيث سيكون العمل منظماً ومركزاً، وتختزل فيه الأخطاء بشكل كبير، ويزيد الوقت متاح للمهمة ولذلك فإن الفعالية في أداء النشاط تكون كبيرة.

- « تأمين اكتساب المتعلم للمهارات، والمعارف، والقدرات المرغوبة بشكل كبير، حيث يدفع هذا الأسلوب المتعلم للتعليم، وليس لحفظ مادة التعلم.
 - « لأن البناء يسمح بالدعم فإن الطلاب يقضون وقتاً محدوداً في البحث، ووقتاً أطول للتعليم والاكتشاف، ويؤدي ذلك إلى الإسراع بعملية التعلم.
 - « يختزل كثيراً من فرص الإحباط، حيث يوفر تفريداً للتعليم.
- ويشير علاء محمود الشعراوي (٢٠١١: ١٨٥) إلى مميزات أخرى تشمل:

- « تقوية اهتمامات المتعلمين.
- « اختزال عدد الخطوات المطلوبة لحل المشكلة إلى المستوى الذي يستطيع المتعلم تحقيقه بمساعدة الأكبر عمراً، أو الأعلى كفاءة.
- « الحفاظ على استمرارية انتباه المتعلم للمهمة.
- « التشديد على أهمية المهمة (بمقارنة النتيجة التي توصل إليها المتعلم بالنتيجة المرغوبة).
- « الحفاظ على مستوى قلق المتعلم عند أقل درجة.
- « التحديد الواضح لخطوات، وطريقة إنجاز المهمة، أو النمذجة الواضحة للحل المثالي للمشكلة.

• خصائص التعليم بالدعم:

- يشير لانج، ولاركين (Lange, 2002; Larkin, 2002) إلى خمسة خصائص مهمة للتعليم بالدعم كما يلي:

١- القصدية (الغرضية): Intentionality

فالمهمة لها هدف واضح يقود الأنشطة المنفصلة لتسهم في النشاط العام. أو من خلال توفير أنشطة للطلاب مبنية على خبراتهم السابقة، مع تنشيط هذه الخبرات السابقة.

٢- الملاءمة: Appropriateness

حيث تطرح المهام التعليمية المشكلات التي يمكن للطلاب حلها بالمساعدة، ولا يستطيعون القيام بها بمفردهم. كما تظهر الملاءمة من خلال اختيار الطلاب للموضوعات، أو أن يقوم المعلم بتشويقهم لدراساتها، مع مراعاة أن تكون مناسبة لمنطقة النمو المركزي.

٣- نمذجة البنية: Modeling structure

حيث يتم تنظيم النماذج والاستفسارات حول المداخل المهمة والمناسبة للمهمة حتى تؤدي في النهاية إلى تتابع منطقي في التفكير، ويسمح ذلك بزيادة معلومات الطلاب عنها.

٤- المشاركة: Collaboration

إن استجابة المعلم لأعمال طلابه يجب أن تكون في إطار إعادة الصياغة، والعمل في حدودها بدون رفض ما أنجزوه بمفردهم، فالدور الأساسي للمعلم هو المشاركة بدرجة أكبر من التقويم. ولذلك لا يخبر المعلم الطالب بأنه مخطئ، وبدلاً من ذلك يحلل المهام، ويعيد صياغة الخطوات الأساسية لغويًا لاستكمال المهمة من خلال عملية النمذجة.

٥- الاستيعاب: Internalization

حيث يتم سحب الدعم الخارجي تدريجياً كنتيجة لاستيعاب وفهم الطلاب للمعلومات، ويمكن أن يصبح الطالب معلماً لأقرانه في النهاية.

ويذكر ماك كينزي (McKenzie, 2000) أنه توجد ثمانية خصائص للتعليم بالدعم تشمل ما يلي:

١- يوفر الدعم توجيهات واضحة: Scaffolding provides clear directions

يقوم التعليم بالدعم على تحليل المهمة، ومن ثم العمل خطوة بخطوة، وتوضيح ما يجب أن يقوم به المتعلم لتحقيق التوقعات. ويحاول المعلم عند تصميم التعليم بالدعم توقع المشكلات، وأي أشياء أخرى غير مرغوبة يمكن أن تؤثر في الأداء، ويكتب توجيهات واضحة لاختزال مثل هذه الأمور، ولذلك يجب أن يختبر المعلم الأدوات والتجارب التي سيستخدمها ليتحقق من أن كل شيء في مكانه، وتوقيته الصحيح، ويختزل الفشل لأقل درجة ممكنة.

٢- يوضح الدعم الهدف: Scaffolding clarifies purpose

يحافظ التعليم بالدعم على دافعية الفرد، ويأتي الهدف من التعلم دائماً في المقدمة، حيث يهدف المعلم من خلال الدرس القائم على الدعم إلى معنى محدد وقيمة. ويساعد الدعم بذلك على أن يظل المعنى في بؤرة ومركز تفكير الفرد.

ويعرف المتعلم ومن وقت مبكر في الدرس سبب قيامه بدراسة الموضوع، ويتم حثه على الاهتمام به وفق مخطط هادف، ولذلك لا توجد بديهيات في عملية التعلم. ويتطلب التعليم بالدعم عمليات تصنيف وفرز للمعلومات كجزء من عملية التعلم، ودمج المعلومات الجديدة بالفهم السابق لتكوين بناء معرفي جديد.

٣- يحافظ الدعم على الطالب في المهمة: Scaffolding keeps students on task

يمارس المتعلم تدريبات في ضوء بارامترات، ولا يواجه أي مخاطر في تعلمه، ويتم سؤال الطلاب ليتحركوا كفريق أو أفراد في اتجاه تحقيق المهمة، والخطوات محددة بوضوح، فالموضوعات يتم بناؤها بما يوفر البنية والتوجيه لكل خطوة، كما أن التقدم في الأداء يتم الوصول إليه والتحكم فيه في حدود الوقت المحدد له.

٤- يوفر التعليم بالدعم تقييماً يوضح التوقعات: Scaffolding offer assessment to clarify expectations

يوفر التعليم بالدعم في البداية أمثلة للأداء الجيد يؤديها المعلم أمام طلابه وبالنظر إلى هذه البداية يمكن أن يرى الطلاب القواعد والمعايير التي تحدد معنى التميز، وبدون هذه المحكات سيكون من الصعب معرفة معنى التميز، ولذلك فالمتوقع من الطالب أدائه واضح.

٥- يوجه التعليم بالدعم الطلاب إلى المصادر المهمة: Scaffolding points students to worthy sources

يحدد التعليم بالدعم المصادر الجيدة التي يمكن أن يرجع إليها الطلاب، حيث يجب أن يوجه المعلم طلابه إلى ٤- ٥ مصادر مهمة. ولكن هل يعني ذلك أن المتعلم ليس له حرية الاختيار؟ يعتمد ذلك على المعلم، والمدرسة، وفي بعض الأحيان فإنه على الطلاب تنفيذ توجيهات المعلمين. وفي حالات أخرى يمكن أن

يستخدم الطلاب توجيهات المعلمين كمرشد فقط، فما يقدمه المعلم يمثل المقدمة.

٦- يختزل التعليم بالدعم حالة عدم اليقين، والمفاجآت، والإحباط: Scaffolding reduces uncertainty, surprise and disappointment

يختبر مصمم الدرس بالدعم كل خطوة قبل البدء في التدريس لرؤية تلك التي يمكن أن تفشل، فالفكرة هنا اختزال الإحباط الذي يمكن أن يصرف الانتباه لأدنى درجة، وتعظيم الفعالية والتعلم من الناحية الأخرى، وبعد ذلك يصبح الدرس قابلاً للتدريس. كما يجب مراجعة الدرس أكثر من مرة على أساس الاستبصارات الجديدة التي يتم الحصول عليها من متابعة طلاب يتعلمون بالفعل.

٧- يؤدي الدعم إلى الكفاءة: Scaffolding delivers efficiency

تتطلب الدروس التي يتم تدريسها بالدعم عملاً صعباً، ويقلل الدعم من الأخطاء، ويجعل الطالب يركز على المهمة، بل وينجزها في حدود الوقت المحدد لها بما يشير إلى كفاءته. ويؤدي بذلك الدرس المدعم إلى الكفاءة، ويمكن رؤية ذلك ولو بصورة جزئية من خلال المقارنة بما يصل إليه المتعلم في الفصول التقليدية.

٨- يخلق الدعم قوة دافعة: Scaffolding creates momentum

وبالمقارنة بما توصلت إليه الدراسات في الفصول التقليدية فإن التحدي يمكن تحقيقه من خلال تركيز الدعم، وتوجيه الطاقة في الأنشطة التي تمثل تعلمًا حقيقياً، فالدافع نحو المعنى من التعلم متسارعة، ويكون البحث عن الفهم وليس الحفظ.

ويرى الباحثان أن الخصائص التي ذكرها ماك كينزي (McKenzie, 2000) أكثر وضوحاً وتفصيلاً من سابقتها، بل وتتضمنها داخلها.

• معوقات تحقيق هذا النوع من التعليم:

بالرغم من أهمية أسلوب التعليم بالدعم، وفعاليته في التدريس في المراحل التعليمية المختلفة، ويمكن أن يستخدمه المعلمون حتى بدون معرفة تامة به، أو حتى بمفهومه، إلا أنه توجد معوقات تمثل تحديات تحول دون تطبيقه بصورة علمية تامة في المدارس. فيشير ليبسكومب وزملاؤه (Lipscomb et al., 2004) إلى التحديات التالية التي تواجه تطبيق هذا الأسلوب من التعليم:

- ❖ يستغرق مزيداً من الوقت.
- ❖ نقص عدد الأفراد المؤهلين.
- ❖ إمكانية سوء تقدير منطقة النمو المركزي. ولذلك فقد يفشل هذا الأسلوب وخاصة وأن احتمالات النجاح تعتمد على حسن تقدير قدرات الطالب.
- ❖ عدم كفاية نماذج السلوك، والخطط، والأنشطة المرغوبة لعدم معرفة المعلم بحاجات، وميول، واهتمامات، وقدرات الطلاب بصورة مناسبة.
- ❖ المنفعة الكاملة لهذا الأسلوب من التعليم لا تظهر إلا مع معلم مدرب تدريباً جيداً.

- ◀ يتطلب هذا الأسلوب من المعلم التخلي عن السيطرة والتحكم في الصف مهما حدث من أمور.
- ◀ نقص الأمثلة المتخصصة، والنصائح في طبعة الكتاب المدرسي، أو دليل المعلم - إن توفر - للمساعدة في التوجه للتعليم بالدعم.

ومن المعوقات الأخرى للتعليم بالدعم ما يلي (علاء محمود الشعراوي، ٢٠١١: ١٨٥ - ١٨٦):

- ◀ هذا النوع من التعليم عالي التكلفة من الناحية العملية لوجود فروق بين الطلاب في منطقة النمو المركزي، ويمثل ذلك عبئاً زائداً على المعلم عند استخدام التعليم بالدعم.
- ◀ يتطلب هذا النوع من التعليم تعاطف المعلمين، فيجب أن يكون المعلم حساساً لحاجات طلابه. فوعي المعلم بحاجات طلابه وقدراتهم تمثل أساس التنفيذ الناجح .
- ◀ يجد بعض المعلمين صعوبة في التسامح مع أي درجة من الخطأ يمكن أن تحدث في المرحلة النهائية للتعليم بالدعم. فيمكن أن يتقدم الطالب حتى مستوى التمكن في بعض المعلومات، ويصبح فيها أكثر استقلالية، ولكن عندما يتعلم موضوعاً جديداً تحدث الأخطاء. وبالرغم من أن هدف الطلاب عند تعلم معلومات جديدة هو تحقيق التمكن، فإن المعلمين لا يشعرون بالارتياح أو التسامح مع الطلاب عند الوقوع في أي أخطاء.
- ◀ لا تسمح توجيهات المناهج، أو المعلمين العادية بتنفيذ التعليم بالدعم.
- ◀ يحتاج هذا النوع من التعليم إلى اختبارات نفسية جيدة، ومناهج تسمح بتنفيذه، ووقت مناسب لدى المعلمين قد لا يتوفر بالفعل.

ويرى الباحثان أنه مهما كانت التحديات فإنه في ضوء سعي المدارس للحصول على الاعتماد يمكن أن تتحسن كثير من الأمور السابقة، مثل أعداد الطلاب في حجرة الصف، وعددهم بالنسبة لعدد المعلمين، وتأهيل المعلمين، وتدريبهم أثناء الخدمة بما يعود عليهم وعلى طلابهم بالفائدة.

• العلاقة بين متغيري البحث:

يعد دافع الانجاز من الدوافع المهمة لاستمرار حياة الإنسان، وهو من الدوافع المكتسبة، فليس له أصول فسيولوجية واضحة، ولذلك يمكن تنميته والتحسين من درجته.

ويلعب الدافع للانجاز دور المتغير الوسيط بين قدرات الفرد وتحصيله، فهذه العلاقة ليست مباشرة، وإنما تتأثر بالدافع للانجاز الذي يعمل في كثير من الأحيان على التعويض عن القدرة العقلية العامة، وبخاصة فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي. ويرى الباحثان أن ارتفاع دافع الانجاز يمكن أن يفسر ارتفاع التحصيل الدراسي لدى الأشخاص متوسطي أو الأقل من المتوسط في الذكاء.

ويؤكد هيرزبرج (Herzberg, 2000) خطأ الاعتقاد بإمكانية زيادة الدافعية من خلال المكافآت. وأنه يمكن تنمية الدوافع من خلال الشعور بالمسئولية، والعمل، وفي هذه الحالة يصبح العمل الذي يقوم به الفرد مكافأة في

ذاته. ويرتبط الطلاب بأعمالهم التعليمية بصورة أكبر إذا أعطاهم المعلمون الثقة.

وفي أسلوب التعليم بالدعم هناك نص على عدم نقد الإجابة، والحث على المشاركة، وهي من العوامل التي تحسن من دافعية الانجاز (Lange, 2002). ويعتمد هذا الأسلوب على تجزئة المهمة إلى أجزاء متسلسلة، وإن يتم تعلم كل جزئية في المهمة في علاقتها بالكل، وهذا من العوامل التي تساعد على مزيد من الثقة بالنفس، والفهم. كما أن إحساس الفرد بإمكانية حصوله على الدعم المناسب في الموقف الذي يواجه فيه صعوبة، يجعله يشعر بالأطمئنان، وتنخفض لديه درجة القلق والتوتر، ويجعله ذلك يثابر في العمل والتعلم (Orey, 2001; Hall, 2002) وهذا من العوامل التي تحسن كثيرا من دافعية الانجاز لدى الفرد.

ويشير الباحثان إلى أن الطرق والفنيات المستخدمة في التعليم بالدعم مثل النمذجة، والتغذية الراجعة، وتقديم معلومات عامة عن الموضوع في البداية، وتجزئة المهمة، ودفع الطلاب للتعاون، والمشاركة مع المعلم، والتخطيط للتدريس على أساس ميول وحاجات المتعلمين يمكن أن تحسن كثيرا من دافعية الانجاز لدى المتعلمين.

• دراسات وبحوث سابقة:

يشير الباحثان في البداية إلى عدم وجود دراسات عربية في مجال التعليم بالدعم (في حدود علمهما)، ولكن توجد دراسات اهتمت بمتغيرات يمكن استخدامها في هذا النوع من التعليم، مثل: التعلم التعاوني (علاء محمود الشعراوي، ٢٠٠١: ٩٦-١٢٧؛ الفت محمد فوده، ٢٠٠٣: ٨٥-١٠٨؛ رباب صلاح الدين إسماعيل، ٢٠٠٦)، والتغذية الراجعة (علاء محمود الشعراوي، ٢٠٠٠: ٢٠٣-٢٤٩؛ علي عطشان المشرفاوي، ٢٠٠٥؛ عمر محمد الخياط، ٢٠٠٥)، والمنظم التمهيدي (حمدان إسماعيل، ٢٠٠٣؛ خديجة محمد الفارسي، ٢٠٠٣؛ منتصر القلبي أحمد، ٢٠٠٧)، وسوف يعرض الباحثان فيما يلي عددا من الدراسات الأجنبية التي تناولت هذا النوع من التعليم.

فقد استهدفت دراسة بانازنسكي (Banaznsniski, 2000) بحث مدى فعالية أسلوب التعليم بالدعم في النجاح. وقد تكونت عينة الدراسة من بين طلاب الصف الثامن الذين يدرسون مادة التاريخ. وقد بدأ الباحث بإعطاء طلابه بعض الإرشادات ثم وجه لهم سؤالاً عن أسباب الحروب، وطلب منهم المساهمة لوقت محدد، وبعد نهاية الوقت قسم الطلاب في مجموعات، تقوم كل منها بعمل نقد تحليلي للأسباب المقترحة، ثم وجههم إلى البحث في شبكة المعلومات، أو أي مصدر آخر عن إجابات أخرى يدعمون بها إجاباتهم. وكان الدعم المقدم من المعلم يتم من خلال مقابلة المجموعات، ومراجعة سوء الفهم، وإعادة التوجيه، أو التدريس. ثم قامت كل مجموعة في النهاية بإعادة تنظيم مآجمعه في صورة تقارير تضمنت حججا وأسبابا قوية من الأعمال الفردية. ويصف بانازنسكي النجاح في النهاية بأنه كان هائلا، وأن التغذية الراجعة التي حصل عليها الطلاب من المعلم ومن أقرانهم كان لها دور كبير في توجيه بعضهم

البعض، ومن ثم أنفسهم، وأصبح الطلاب في النهاية قادرين على التمكن من المادة، بل وامتدت إجادتهم إلى مواد ومهارات أخرى.

واستهدفت دراسة كاو (Kao, 2002) استخدام نموذج ثلاثي الأبعاد للدعم كمتغير وسيط يتم سحبه بصورة تدريجية من جانب المعلمين أو الأقران الأكثر علما ويظهرون التمكن من مهارات خاصة وذلك لدراسة اثر برنامج مؤسس على الكمبيوتر في تحسين درجة الاحتفاظ بالمعرفة، والتعلم الذاتي. وتم تنفيذ هذا البرنامج على عينة من الطلاب من جامعة بوردو بولاية أنديانا، وتم اختبار الفرض الأساسي للدراسة باختبار (Z) وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تكامل أسس التعليم (المادة التعليمية- الوسيلة التعليمية- الدعم) (البرنامج) يحسن بالفعل من الاحتفاظ بالمعرفة، والتعلم الذاتي.

واستهدفت دراسة كلارك (Clark, 2003: 1-115) تحديد ما إذا كان تنفيذ التكنولوجيا التعليمية له تأثير على الدافعية، والاتجاهات، والسلوك للطلاب المعرضين للخطر. وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الطلاب المعرضين للخطر بالصف السابع، أجابوا على اختبارات لقياس دافعية الانجاز، والقدرة الموسيقية، والاتجاهات قبلية وبعديا. وقد تلقت المجموعة التجريبية تعليما موسيقيا على مستوى مرتفع من التكنولوجيا، بينما شاركت المجموعة الضابطة في البرنامج المعتاد. وكان المتوقع من نتائج هذه الدراسة أن تتحسن المتغيرات موضع البحث، إلا أن تحليل النتائج أشار إلى عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين أرجعها الباحث إلى نقص عدد أفراد العينة، كما أشار إلى أن نتائج المجموعة التجريبية كانت أكثر اتساقا، وحدث تحسن في درجات ١٨ بعدا من ٢٢ بعد تكونت منها مقاييس الدراسة.

واستهدفت دراسة لوتز وزملاؤه (Lutz, et al., 2006: 3-20) تحديد أثر استخدام مخطط جديد متعدد الأبعاد لتقويم مدى اندماج طلاب الصف الثالث في تعلم ٤ موضوعات في القراءة. وتكونت عينة الدراسة من طلاب ٣ فصول: يستقبل فصلين منهم برنامجا تعليميا متكاملًا في القراءة قائم على التعليم بالدعم وذلك لمدة ١٢ أسبوعا (مجموعة تجريبية)، واستقبل الفصل الأخير تعليما تقليديا (مجموعة ضابطة). وتحليل المهام والممارسات التي استخدمها المعلمون لدعم العمليات المعرفية، والدافعية للطلاب أشارت النتائج إلى تحسن الطلاب في الفهم القرائي، والدافعية بصفة عامة مقارنة بأقرانهم في الفصل التقليدي، كما أشار الباحثون إلى أهمية تطوير فهم عميق لكيفية تحسن العوامل الأكاديمية من خلال التعليم بالدعم.

وفي دراسة بروكتور وزملاؤه (Proctor, et al., 2007: 71-93) أشار الباحثون إلى زيادة الاهتمام في الدوائر التربوية حول الانجاز القرائي لمعلمي اللغة الانجليزية كلغة ثانية، مع أهمية التوجه نحو استخدام التكنولوجيا في التعليم (كأحد أساليب التعليم بالدعم) كوسيلة لتقليص الفجوة في التحصيل والانجاز القرائي. وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠ طالبا اسبانيا يدرسون بالصف الرابع يقرؤون مواد قصصية، ومعلوماتية لتحسين مفرداتهم اللغوية، ودعم استراتيجيات الفهم، وتحسين النطق. وقد أشارت نتائج الدراسة

إلى أن الفرق في عدد المفردات كان غير دال عند مقارنة النتائج قبلها وبعديا. أما بالنسبة للفهم فكان الفرق دالا بما يدل على أن البرنامج يدعم الاستخدام الإنتاجي لاستراتيجيات الفهم القرائي. وتشير النتائج أيضا إلى استفادة أفراد العينة من الدعم الذي قدمه الباحثون بما أدى في النهاية إلى تحسن كل من المفردات المعجمية، والتطبيق الفعال لاستراتيجيات الفهم القرائي.

• تعقيب:

- يتضح من الدراسات التي عرضها الباحثان ما يلي:
- « تكونت عينات الدراسات التي عرضها الباحثان من بين طلاب المراحل الابتدائية والإعدادية والجامعة، بما يشير إلى إمكانية استخدام هذا الأسلوب في كافة المراحل التعليمية.
- « استخدم هذا الأسلوب في تقليل الفجوة بين الأداء الفعلي للطلاب والأداء المتوقع منهم. ولذلك يمكن أن يستخدمه الباحثون الذين يعدون برامج تدريبية للتخفيف من حدة صعوبات التعلم لدى الطلاب.
- « اقتضت أساليب الدعم المستخدمة في الدراسات على:
 - ✓ إرشادات ومعلومات عامة قبل البدء بالتعليم.
 - ✓ التوجيه إلى مصادر التعليم المناسبة.
 - ✓ استخدام التكنولوجيا في التعليم.
- « لأسلوب التعليم بالدعم أهميته في الوصول بالمتعلم إلى التمكن، وتحسين مستوى الاحتفاظ بالمادة، والاتجاه نحو الاستقلالية في التعلم (التعلم الذاتي)، وتحسين درجة دافعية الانجاز، والاتجاه الموجب نحو المدرسة وتحسين الفهم القرائي، بل وكان له تأثير إيجابي على سلوك الطلاب المعرضين للخطر.

• فرضا البحث:

- « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات درجات دافعية الانجاز الأكاديمي لصالح المجموعة التجريبية.
- « تستمر آثار التعليم بالدعم على دافعية الانجاز الأكاديمي بعد توقف تقديمها.

• عينة الدراسة:

- تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من ٩١ طالبا بفصلين بالصف الأول بالمرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم بين ١٤ - ١٥ عاما في العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ تم اختيار أحدهما كمجموعة تجريبية، والآخر مجموعة ضابطة.
- « المجموعة التجريبية: ٤٥ طالبا وتتلقي تعليما مدعما من معلم الرياضيات والفيزياء.
- « المجموعة الضابطة: ٤٦ طالبا، وتدرس بالطريقة المعتادة.

• الأداة الأساسية في البحث:

• مقياس الدافع للانجاز الأكاديمي في الرياضيات:

وهو من إعداد الباحث الأول (٢٠٠٠ - أ). ويتكون المقياس من ٥٣ مفردة وضعت لتقيس الرغبة في الأداء بامتياز وتفوق. وتتم الإجابة على مفردات

المقياس باختيار إجابة من بين ثلاث إجابات (دائماً، أحياناً، نادراً)، تعطى الإجابة في حال اختيار البديل (دائماً) ثلاث درجات، ودرجتان للبديل (أحياناً)، ودرجة واحدة للبديل (نادراً) في المفردات المصاغة في الاتجاه الموجب، ويتم عكس التقدير في المفردات المصاغة في الاتجاه السالب.

• ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس على عينة من ١٣٧ من طلاب كلية التربية جامعة المنصورة بطريق إعادة التطبيق، وكان الفاصل الزمني بين مرتي التطبيق أسبوعين، وكانت معاملات الثبات: ٠,٧٥٩، ٠,٧٧٦، ٠,٨٥٢، ٠,٨٢٢. لأبعاد: الثقة بالنفس، والاهتمام بالتميز، وتفضيل مواقف الانجاز، والدرجة الكلية على المقياس بالترتيب. وقد أعاد الباحثان حساب ثبات المقياس مرة أخرى على عينة من ٢٥٧ طالباً بالصف الأول الثانوي بطريقة إعادة التطبيق، وكانت معاملات الثبات: ٠,٦٧٥، ٠,٦٣٩، ٠,٧٤٨، ٠,٧٦٥. لأبعاد: الثقة بالنفس والاهتمام بالتميز، وتفضيل مواقف الانجاز، والدرجة الكلية على المقياس بالترتيب، وهي معاملات ثبات مرتفعة ودالة عند مستوى ٠,٠١.

• صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بالطرق التالية:

أ- صدق الحكمين:

حيث عرض المقياس على عدد من الحكمين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي. وقد عدلت بعض المفردات بناء على توجيهاتهم، وكانت نسبة الاتفاق تتراوح بين ٨٥ - ١٠٠٪.

ب- صدق التكوين الفرضي:

كما تحقق الباحث الأول من صدق المقياس عن طريق المقارنة الطرفية بين مجموعتين من الطلاب بالجامعة، إحداهما متفوقة (تحصل على تقدير جيد على الأقل) والأخرى عادية (تحصل على تقدير مقبول أو تنقل بمواد)، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في دافعية الانجاز بين المجموعتين، ولصالح المجموعة الأولى، ويشير ذلك إلى مقدرة المقياس على التمييز.

ج- الصدق المرتبط بمحكات خارجية:

قام الباحثان بحساب الصدق التلازمي للاختبار عن طريق حساب علاقة درجاته بدرجات التحصيل الدراسي لطلاب عينة الثبات، وقد كانت معاملات الارتباط كما يلي: ٠,٣٥٩، ٠,٣٠١، ٠,٣٣٦، ٠,٣٨٥. لأبعاد: الثقة بالنفس والاهتمام بالتميز، وتفضيل مواقف الانجاز، والدرجة الكلية على المقياس بالترتيب، وهي معاملات دالة عند مستوى ٠,٠١.

وتشير النتائج السابقة إلى أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات وصدق مناسبين تبرران استخدامه في الدراسة الحالية.

• خطوات الدراسة:

تم التحقق من واقع ملفات الطلاب من عدم رسوب أي منهم في السنوات الدراسية السابقة.

تم تطبيق مقياس الدافع للانجاز الأكاديمي في بداية شهر مارس ٢٠١٠ (القياس القبلي). وقام الباحثان بحساب الفروق بين متوسطات الدرجات للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين، التجريبية والضابطة. والجدول التالي يوضح هذه النتائج.

جدول (١): دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات في التطبيق القبلي

البيان البعيد	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثقة بالنجاح	الضابطة (٤٦) التجريبية (٤٥)	31.86 32.70	5.09 6.41	685.٠٠	غير دالة
الاهتمام بالتميز	الضابطة (٤٦) التجريبية (٤٥)	32.82 33.56	5.79 6.29	578.٠٠	غير دالة
تفضيل مواقف الانجاز	الضابطة (٤٦) التجريبية (٤٥)	29.32 30.91	7.12 6.91	1.49	غير دالة
الدرجة الكلية لدافع الانجاز	الضابطة (٤٦) التجريبية (٤٥)	96.33 96.43	6.24 6.17	076.٠٠	غير دالة

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في متوسطات درجات الدافع للانجاز- التطبيق القبلي.

وصف الباحث الثاني الخطوات الإجرائية لتطبيق أسلوب التعليم بالدعم لعدد من المعلمين، للقيام بها أثناء الحصة في المجموعة التجريبية، وقد تم تدريبهم على هذا الأسلوب، ومراجعة عدد من الدروس معهم قبل التنفيذ كما يلي:

- ✓ لا يبدأ التعليم بالدعم إلا بعد أن يصف المعلم، ويقوم بنمذجة المهارة (يقوم بأدائها أمام الطلاب كنموذج)، فيمكن أن يقوم المعلم بعمل رسم هندسي على السبورة، أو على شفافية أمام طلابه، ويتحدث أثناء الرسم بصوت واضح عما يوضحه الشكل والعلاقة بين أجزائه. وإذا كان يقوم بحل مسألة فإنه يتحدث بصوت واضح أثناء الحل عن كل ما يفكر فيه ويكون مطلوبا لحل المسألة (التفكير بصوت مسموع)، ويتم ذلك بأكثر من مثال. وإذا كان الدرس نظريا فإنه على المعلم أن يقدم بعض المعلومات التي يرى أنها مهمة على أن تكون وافية عن الدرس في البداية، على أن يراقب طلابه ويوجههم إلى التركيز على الأجزاء المهمة في الموضوع.
- ✓ أثناء أداء المهمة يقوم المعلم بتوجيه الأسئلة المحتملة عن المهمة وخطوات حلها، والمعلومات التي يحتاج إليها للوصول للحل ويجب عليها بنفسه وبصوت واضح يسمعه جميع الطلاب (يفضل أن تكون هذه الأسئلة على الأجزاء الأساسية في المهمة والتي يحاول المعلم أن يلفت انتباه الطلاب إليها والتركيز عليها). وعليه أن يتحرك من مكانه، ويمكن أن يوجه سؤالاً لطالب أو اثنين من طلابه أثناء ذلك.
- ✓ يقدم المعلم تغذية راجعة فورية وخاصة، ومن ثم تعزيز موجب لكل طالب تكون استجابته صحيحة.

✓ عندما تكون إجابة الطلاب غير صحيحة، على المعلم أن يشجعهم لأخذ المخاطرة بينما يقوم هو بإعادة وصف ونمذجة الإجابة الصحيحة. وإذا كانت الإجابة صحيحة عليه أن يقدم تعزيزاً فورياً وموجباً من خلال وصف سبب صحة واكتمال الإجابة. وفي هذه الخطوة يعمل الطلاب والمعلم معاً لانجاز المهمة، فيمكن أن يقترح

- الطلاب معلومات تضاف للشكل السابق يقوم المعلم بإضافتها ويقوم الطلاب بنقل ذلك في الدفتر الخاص بالمادة، أو على شفافية خاصة بهم.
- ✓ عندما تبرهن إجابات الطلاب على الإجابة الصحيحة لسؤال أو أكثر في الموضوع، يقوم المعلم بتوجيه أسئلة بأمتلة أخرى (مع استمرار التغذية الراجعة التصحيحية والموجبة لإجابات طلابه)، وخفض كم المساعدة المقدم لهم.
- ✓ عندما تبرهن الإجابات على تمكن أكبر من المهارة أو الموضوع أو المهمة يستمر المعلم في سحب التوجيه، مع دفع طلابه لإتمام حل الموقف، ويسأل أسئلة عن الموقف ويقدم الطلاب الإجابة عليها، ويشترط أن تكون تامة.
- ✓ عندما يثق المعلم بأن طلابه يفهمون بالفعل المهمة أو الموضوع يدعوهم إلى المشاركة في حل مشكلة أخرى (يوجه الطلاب عملية الحل بأنفسهم، ويطرحون الأسئلة ويقومون بالرد عليها). ويمارس الطلاب في هذه المرحلة التعلم باستقلالية، ويساعد ذلك في سرعة انجاز المهمة، بل وبصورة آتية.
- ✓ يترك المعلم لطلابهم الفرصة لضبط استجاباتهم، وينتبه إلى أن السلوك غير اللفظي من جانب طلابه موجهها له عن التوقيت الذي يقدم فيه المساعدة أو يسحبها.

◀ إجراء التطبيق البعدي لمقياس الدافع للإنجاز في منتصف شهر ابريل ٢٠١٠ والمتابعة في منتصف شهر مايو ٢٠١٠ قبل الامتحانات النهائية.

• منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي.

• نتائج الدراسة وتفسيرها:

• نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات درجات دافعية الانجاز الأكاديمي لصالح المجموعة التجريبية. ولتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٢): نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات مقياس الدافع للإنجاز الأكاديمي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط الخطأ	متوسط المربعات	الخطأ		البيان الأبعاد
				د.ج = ١٣٣	د.ج = ٢	
٠,٠٥	٤,١٩١	٦٢,٥٤	٢٦٢,١٠٩	٨٣١٧,٨٢	٢١٧,٥٢٤	الثقة بالنجاح
٠,٠٥	٤,٠٢١	٣٣,٦٣	١٣٥,٢٤	٤٤٧٢,٧٩	٢٧٠,٤٨	الاهتمام بالتميز
٠,٠٥	٤,٥١٥	٤٣,٩٧٤	١٩٨,٥٤٣	٥٨٤٨,٥٤	٣٩٧,٠٨٦	تفضيل مواقف الانجاز
٠,٠٥	٤,٨٧٤	١٥,٨٤	٧٧,٢٠٥	٢١٠٦,٧٢	١٥٤,٤١	الدرجة الكلية لدافع الانجاز

وتشير نتائج جدول (٢) إلى تحقق الفرض الأول كاملاً، حيث كانت الفروق دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات درجات دافع الانجاز

الأكاديمي (الأبعاد والدرجة الكلية)، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق معرفة اتجاه هذه الفروق ستخدم الباحثان المقارنات المتعددة (شيفيه) (صلاح أحمد مراد، ٢٠٠٠). والجدول التالي يوضح هذه النتائج.

جدول (٣): فروق المتوسطات ومدى شيفيه لدرجات أبعاد مقياس الدافع للإنجاز الأكاديمي

مدى شيفيه		المتابعة	التجريبية	المجموعات والمتوسطات
٠,٠١	٠,٠٥			
٤,٥٤	٤,٠٩	٥,٥٨	٥,٩٧	الضابطة ٣٣,٣٥
		٠,٣٩	-	التجريبية ٣٩,٣٢
		-	-	المتابعة ٣٨,٩٣
٣,٣٣	٣,٠٠	٤,٨٧	٥,٢٧	الضابطة ٣٦,٠٤
		٠,٤٠	-	التجريبية ٤١,٣١
		-	-	المتابعة ٤٠,٩١
٣,٨١	٣,٣٤	٧,٥٤	٨,٥٩	الضابطة ٣١,٣٧
		١,٠٥	-	التجريبية ٣٩,٩٦
		-	-	المتابعة ٣٨,٩١
٢,٢٨٥	٢,٥٨	١٧,٩٦	٢٠,٢٠	الضابطة ١٠٠,٧٩
		١,٨٤	-	التجريبية ١٢٠,٥٩
		-	-	المتابعة ١١٨,٧٥

وتشير نتائج الجدولين ٢، ٣ إلى تحقق الفرض الأول كاملاً، حيث كانت الفروق دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات درجات دافع الانجاز الأكاديمي (الأبعاد والدرجة الكلية)، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

ويتفق ما توصل إليه الباحثان مع ما سبق وأشارت إليه دراسات (Banazsniski, 2000; Kao, 2002; Clark, 2003:1-115; Lutz, et al., 2006:3-20; Proctor, et al., 2007:71-93)

من أن التعليم بالدعم يحسن من دافعية الانجاز، والفهم القرائي، والاتجاهات نحو المدرسة. كما يتفق ما توصل إليه الباحثان مع ما توصل إليه الباحث في دراسة سابقة (علاء محمود الشعراوي، ٢٠٠٠: ٢٠٣ - ٢٤٩) من أن التغذية الراجعة تحسن من دافعية الانجاز، وما توصلت إليه ألفت محمد فوده (٢٠٠٣: ٨٥ - ١٠٨) من أن التعاون يحسن من درجات التحصيل الدراسي، والاتجاه نحو المدرسة. وما توصلت إليه دراسات (خديجة محمد الفارسي، ٢٠٠٣: منتصر القللي احمد، ٢٠٠٣) من أن تقديم منظم تمهيدي في بداية الدرس من العوامل التي تحسن من الفهم والتحصيل الدراسي.

ويمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء ما يلي:

◀ يعتمد أسلوب التعليم بالدعم على مراعاة ميول وحاجات المتعلمين، والسماح لهم بمشاركة المعلمين في تحديد أهداف التعلم (Örey, 2001; Lange, 2002) ويرى الباحثان أن مراعاة ميول وحاجات الطلاب من

العوامل التي تحسن كثيرا من دوافعهم للعمل، وفي ذات الوقت تحد من الاضطراب وعدم الانتباه أثناء الحصة.

يتم في أسلوب التعليم بالدعم توجيه الطلاب إلى النقاط الرئيسية في الموضوع من البداية، ويتم ذلك من خلال منظم تمهيدي بمعلومات عامة في بداية الدرس (McKenzie, 2000). ويرى الباحثان أن ذلك يساعد الطلاب على فهم الدرس من خلال تحديد العلاقة بين أجزاء الدرس وموضوعه، مما يحسن من دوافع الانجاز، فالنجاح يدفع الفرد لمزيد من الانجاز.

إن من أساليب التدريس بالدعم أن يقوم المعلم بالأداء كنموذج أمام طلابه (McKenzie, 2000; Orey, 2001) ويساعد هذا الأسلوب كثيرا في اكتساب المهارات المختلفة، وتجنب الأخطاء، وزيادة فرص النجاح في الأداء، وجميعها عوامل تحسن من دافعية الفرد للتعلم بصفة عامة والانجاز الأكاديمي بصفة خاصة.

يقوم أسلوب التعليم بالدعم على تجزئة المهمة إلى مهام فرعية حتى تقل درجة صعوبتها (Hall, 2002)، ولذلك تزيد فرص النجاح فيها، مما يحسن من ثقة الفرد بذاته، ومن ثم تتحسن دوافعه.

يتضمن أسلوب التعليم بالدعم دفع الطلاب للتعاون معا، ومشاركة المعلم (Puntambekar & Kolodner, 2005: 185-217) وعدم نقد الإجابة (Lange, 2002)، ويحصل الطلاب على الدعم أو المساعدة في الموقف الذي يواجهون فيه صعوبة (Hall, 2002) وهذه كلها عوامل تحسن كثيرا من ثقة الفرد بذاته وبالأخرين، ولذلك تتحسن دوافعه للتعلم.

أن واحدة من أكبر المشكلات التي يعاني منها الطلاب في تعلمهم تتمثل في تحديد سبب ما يتعلمونه (لماذا نتعلم هذا الموضوع؟) (McKenzie, 2000). وينصرف الطلاب كثيرا عن التعلم في حالة عدم وجود إجابة واضحة لمثل هذا السؤال، وفي التعليم بالدعم هناك أسباب واضحة ومن البداية لأسباب تعلم الموضوعات المختلفة مما يحسن من دوافع الفرد وميوله نحو المواد المختلفة.

كما تشير نتائج جدول (٢) ارتفاع دافع الانجاز بصورة ملحوظة لدى المجموعة الضابطة، ويرى الباحثان أن ذلك ربما يرجع لقرب موعد امتحانات نهاية الفصل الدراسي الثاني وما يتطلبه ذلك من تعبئة الطاقة المناسبة للاستعداد للامتحان، حيث يزيد مستوى الدافع كلما اقترب الفرد من الهدف، أو زاد الهدف وضوحا.

• نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على "تستمر آثار التعليم بالدعم على دافعية الانجاز الأكاديمي بعد توقف تقديمها.

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة الفروق بين المجموعة التجريبية في القياس البعدي، والمتابعة. ويوضح الجدولين ٢، ٣ نتائج هذا الفرض.

ويتضح من الجدولين السابقين عدم وجود فروق دالة بين التطبيقين البعدي والمتابعة مما يشير إلى استمرارية آثار التعليم بالدعم في تحسين دافع الإنجاز، وإن كانت درجات المتابعة أقل من درجات التطبيق البعدي.

ويتفق ما توصل إليه البحث مع ما توصل إليه سابقا (علاء محمود الشعراوي، ٢٠٠٠: ٢٠٣ - ٢٤٩) من استمرار آثار التغذية الراجعة بعد توقف تقديمها على دافعية الانجاز، وما توصلت إليه رباب صلاح الدين إسماعيل (٢٠٠٦) من استمرار آثار التعاون بعد نهاية البرنامج في تحسين درجة توكيد الذات.

ويرى الباحثان أن هذه النتائج يمكن تفسيرها في ضوء ما يتصف به دافع الانجاز من ثبات نسبي، وإن حدوث تحسن في درجته نتيجة لاستخدام أسلوب التعليم بالدعم يعني أنه لم يصل بعد إلى حده الأعلى، وأن الطالب لم يستفد من طاقاته الكامنة، وربما إذا استمر اهتمام المعلمين، واستخدام الأساليب الفعالة في التدريس، والاهتمام بطلابهم وميولهم، لتحسنت كثيرا دوافع الانجاز، ولتعدلت الاتجاهات السلبية نحو المواد، ونحو المدرسة.

وأسلوب التعليم بالدعم من الأساليب التي تظهر مدى اهتمام المعلم بطلابه، وميولهم، ومعلوماتهم السابقة - أيا كان مقدارها - فهي الأساس الذي يبدأ منه المعلم تقديم المساعدة. ومن مميزات التعليم بالدعم أنه يتم سحب الدعم بصورة تدريجية كدالة لتقدم الطلاب في التعلم إلى أن يتم سحبه نهائيا عند البرهان على التمكن، وهنا فإن نجاح الفرد في أداء المهمة بصورة استقلالية بعد توقف الدعم يمكن أن يؤدي إلى استمرار التحسن في دافع الانجاز على أساس أن العلاقة بين النجاح والدافع للانجاز دائرية، حيث يدفع دافع الانجاز الفرد إلى النجاح، ويدفع النجاح الفرد لمزيد من الانجاز، وهكذا.

• التطبيقات التربوية:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يجب على المعلمين مراعاة ما يلي لتنمية الدافع للإنجاز:

- ◀ شجع طلابك على الاستقلال، والتعلم الذاتي، وأن يضعوا لأنفسهم أهدافا واقعية.
- ◀ إن طريقة التدريس هي الأساس الذي يتحقق من خلاله استفادة الطالب من المقرر، وتحقيق أهدافه، ولذلك توجه للأساليب الحديثة والفعالة في التدريس.
- ◀ وفر لطلابك فرصا يمكن من خلالها أن يظهروا كفاءاتهم ومهاراتهم.
- ◀ ساعد طلابك على البحث عن أخطائهم حتى لا يقعوا فريسة للإحباط.
- ◀ حدد للمهام أهدافا قصيرة المدى حتى تساعد طلابك على الربط بين المجهود والنجاح.
- ◀ إن المهام يجب أن تتحدى قدرات الطلاب، ولكنها قابلة للإنجاز مع بعض المساعدة.
- ◀ استخدم المكافآت الخارجية بحرص مع الطلاب، وذلك لأنها قد تؤدي إلى نقص الجهد الناتج عن الدوافع الداخلية.

◀ شجع طلابك على التركيز على التعلم والإتقان بدلا من التنافس، والأداء النسبي.

◀ ساعد طلابك على التركيز على المهام بدرجة اكبر من الخوف من الفضل.

• دراسات مقترحة:

موضوع التعليم بالدعم من الموضوعات الحديثة على الساحة التربوية، ويمكن للباحثين إجراء مزيد من الدراسات عليه للتحقق من فعاليتها في تحسين درجات التحصيل الدراسي، وخاصة للطلاب لذوي صعوبات التعلم.

• مراجع البحث:

- ١- ألفت محمد فوده (٢٠٠٣). التعلم التعاوني وأثره على التحصيل والاتجاه نحو الحاسب عند طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود. مجلة رسالة الخليج العربي، ع (٨٦)، السنة ٢٣، ٨٥- ١٠٨.
- ٢- حمدان إسماعيل (٢٠٠٣). فعالية بعض الأنشطة العلمية الإثرائية في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ المتفوقين في مادة العلوم بالمرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- ٣- خديجة محمد الفارسي (٢٠٠٣). أثر استخدام خرائط المفاهيم في تدريس طالبات المرحلة الإعدادية في مادة الجغرافيا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- ٤- راضي الوقفي (٢٠٠٣). صعوبات التعلم النظري والتطبيقي. عمان: منشورات كلية الأميرة ثروت.
- ٥- رباب صلاح الدين إسماعيل (٢٠٠٦). فعالية التعلم التعاوني في تنمية توكيد الذات لدى أطفال الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- ٦- صلاح أحمد مراد (٢٠٠٠). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- ٧- علاء محمود الشعراوي (٢٠٠٠ - أ). مقياس الدافع للإنجاز الأكاديمي. المنصورة: عامر للطباعة والنشر.
- ٨- علاء محمود الشعراوي (٢٠٠٠). أثر التغذية الراجعة الشفهية والمكتوبة على الدافع للإنجاز لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ٤٣، ٢٠٣- ٢٤٩.
- ٩- علاء محمود الشعراوي (٢٠٠١). فاعلية التعلم التعاوني في خفض مستوى الخجل لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي. مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، ع (١)، ٩٦- ١٢٧.
- ١٠- علاء محمود الشعراوي (٢٠١١). التعليم والتعلم الفعال: إعادة صياغة المنظومة التعليمية. الطائف: منشورات جامعة الطائف.
- ١١- علي عطشان المشرفاوي (٢٠٠٥). تأثير نسب مختلفة من التغذية الراجعة النهائية في تعليم اللكمة المستقيمة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة القادسية.
- ١٢- عمر محمد الخياط (٢٠٠٥). تأثير التغذية الراجعة اللفظية في التعلم الحركي. بغداد: الأكاديمية الرياضية العراقية.

١٣- منتصر القلبي احمد (٢٠٠٧). أثر تحليل مؤلفات الموسيقى العربية في رفع مستوى تحصيل الطلاب في مقررات العزف والغناء. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

- 14- Banaszynski, J. (2000). Teaching the American Revolution: Scaffolding to success. Retrieved on 10 February, 2009, from: http://www.educationworld.com/a_curr/curr218.shtm
- 15- Clark, S. A. (2003), Instructional Technology, Motivation, Attitudes and Behavior an Investigation of At-Risk Learners in the Middle School General Music Classroom. Retrieved on 10 October, 2010 from: **Dissertation.com**, 1-115.
- 16- Combs, D. (2004), a Framework for Scaffolding Content Area Reading Strategies. **Middle school Journal**, 36(20), 13-20.
- 17- Hall, T. (2002). *Explicit instruction*. Wakefield, MA: National Center on Accessing the General Curriculum. Retrieved on 10 October, 2009 from http://www.cast.org/publications/ncac/ncac_explicit.html
- 18- Hall, T., Strangman, N., & Meyer, A. (2003). *Differentiated instruction and implications for UDL implementation*. Wakefield, MA: National Center on Accessing the General Curriculum. Retrieved on 23 July 2010, from: http://www.cast.org/publications/ncac/ncac_diffinstructudl.html
- 19- Herzberg, F. (2000), Motivation theory: Hygiene theory. Retrieved on February 10, 2009 from: <http://www.shymark.com/>
- 20- Kao, M. (2004), Scaffolding instruction in hypermedia assisted integration: an example of integration. **ERIC Digest**, ED397803.
- 21- Lange, V. L. (2002). Instructional scaffolding. Retrieved on 25 September, 2009 from <http://condor.admin.ccnycunyu.edu/~group4/Cano/Cano%20Paper.doc>
- 22- Larkin, M. (2002). Using scaffolded instruction to optimize learning. Arlington, VA: ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education. Retrieved at 25 September, 2009 from: **ERIC at EBSCOhost**, ERIC No. ED. 474301).
- 23- Lipscomb, L., Swanson, J., West, A. (2004). Scaffolding. In M. Orey (Ed.), *Emerging perspectives on learning, teaching, and technology*. Retrieved at 20 august, 2010, from: <http://projects.coe.uga.edu/epltt/>
- 24- Lutz, S. L.; Guthrie, J. T.; Davis, M. H. (2006), **Scaffolding for Engagement in Elementary School Reading Instruction**. *Journal of Educational Research*, 100 (1), 3-20.
- 25- McKenzie, J. (2000). "Scaffolding for Success." [Electronic version] Beyond Technology, Questioning, Research and the

Information Literate School Community. Date accessed. Retrieved at 16 october, 2010, fro http://fno.or_g/dec99/scaffold.html

- 26- Orey, M. (Ed.). (2001). Emerging perspectives on learning, teaching, and technology. Retrieved at 10 october2010 from: <http://projects.coe.uga.edu/epltt/>
- 27- Proctor, C. P.; Dalton, B. ; Grisham, D. L.(2006), . Scaffolding English Language Learners and Struggling Readers in a Universal Literacy Environment with Embedded Strategy Instruction and Vocabulary Support. **Journal of Literacy Research**, 39 (1), 71-93.
- 28- Puntambekar, S., & Kolodner, J. L. (2005). Distributed scaffolding: Helping students learn science by design. **Journal of Research in Science Teaching**, 42(2), 185–217.

البحث الخامس :

**"الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات
الربوية"**

المصادر :

د/ خلف سليم سليم القرشي
رئيس قسم العلوم التربوية كلية التربية
جامعة الطائف

"الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية"

د/ خلف سليم سليم القرشي

• مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وبعد:

فإن العالم اليوم يعيش واقعا لا يخفى على الجميع ويمر بمرحلة صعبة جدا تستدعي التأمل والوقوف عن كثب في تأمل أسباب هذا الواقع والذي يعود بلا ريب إلى أسباب عدة ولعل في مقدمتها بعد الأمة الإسلامية والعالم أجمع عن تطبيق أحكام الإسلام على أرض المعاملات الواقعية في شتى مجالات الحياة ولعل ما يمر به العالم اليوم من انهيار مالي وتضخم في الأسعار والذي يعود إلى التعامل الربوي مما أدى إلى هذا الواقع الذي يتجرع مرارته الكثير من أبناء المجتمعات قال تعالى (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) سورة البقرة (٢٧٩) .

والآيات التي تنص على حرمة الربا كثيرة جدا ، فالربا يتنافى مع منهج التربية الإسلامية وقائم على الاستغلال للفقراء وفيه هدم للقيم والمبادئ الأخلاقية فيكون هم المرابي الحصول على الثروة بأي طريق مسقطا من حسابه كل توجيهات وقيم الإسلام السمحة مما يهدم بناء المجتمع ، كل ذلك دفع الباحث لكتابة هذا البحث المتواضع ليكون إسهاما جادا في معالجة وبيان آثار هذا الداء على البناء الاجتماعي بهدف تجنبها وبناء مجتمعاتنا على الإخلاص والأمانة والتماسك والاجتماعي والأخلاقي ومراعاة الفقراء والمحتاجين .

• موضوع الدراسة :

إن الواقع الاجتماعي اليوم للأمة الإسلامية والعام أجمع واقع مرير وخاصة في التعاملات المالية والتي بلا ريب تقوم على الربا الذي حرّمته النصوص الشرعية لما فيه من مضار وجلب للمفاسد ، لذا جاء موضوع هذا الدراسة والذي يتناول مفهوم الربا والنصوص الشرعية المحذرة منه والآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية الناجمة عن المعاملات الربوية علّ هذا الجهد المتواضع يكون إسهاما في تخفيف هذه الأضرار الناجمة عن هذا الداء العضال الذي ينخر في جسد الأمة الإسلامية خاصة و العالم أجمع .

• تساؤلات الدراسة :

السؤال الرئيس / ما الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال يستلزم الأمثلة الأسئلة الفرعية التالية :

« ١ / ما مفهوم الربا في الإسلام ؟

« ٢ / ما الآيات القرآنية التي حرمت الربا في الإسلام وحذرت منه ؟

س ٣ / ما الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية ؟

• أهداف الدراسة :

- « التعرف على مفهوم الربا في الإسلام .
- « توضيح الآيات القرآنية المحرمة للربا في الإسلام وبيان أقوال المفسرين والشرح حولها .
- « بيان الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية .

• منهج الدراسة :

قام الباحث بعون الله باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات ذات العلاقة بموضوع الربا من الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية والكتب والمراجع العلمية في مجال التربية. وكما استخدم طريقة الاستنباط في دراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات العلاقة بالموضوع وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة وكتب الحديث النبوي ، ومن ثم استنباط الآثار الناجمة عن النظام الربوي .

• أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها ، فموضوعها الربا الذي أصبح موضوعاً مقلقاً للمجتمع بأسره فها نحن نلاحظ انهيارات أسواق المال المتسارعة وكذلك تضخم الأسعار المتزايد والملفت للنظر والقلق المخيف الذي يعيشه البعض بسبب الانحدار السريع في سوق المال ، فهذا الواقع يحتاج إلى تحليل ومعالجة ، وهذه الدراسة محاولة جادة من الباحث في بيان الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية على المجتمع بأسره .

• حدود الدراسة :

الآيات القرآنية المتعلقة بالربا .

• الدراسات السابقة :

- « دراسة حكمت عبد الرؤوف حسن مصلح ، مقارنة بين السلم والربا في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة ، جامعة النجاح (٢٠٠٧) الوطنية (نابلس فلسطين ، وهدفت الدراسة إلى عدة أهداف منها :حث المسلمين على المعاملات الإسلامية . وبيان تفوق النظام الاقتصادي الإسلامي على غيره من الأنظمة الاقتصادية والربوية . والتفريق بين السلم والربا . ويختلف موضوع الدراسة الحالية في أنه يركز على الجانب التربوي وبيان أثر الربا على حياة المجتمعات واستقرارها الاجتماعي والنفسي الاقتصادي والأخلاقي .

- « دراسة فريد مصطفى السلطان (تفسير آيات الربا) بحث منشور، مجلة البحوث (ع ٦٦) ١٤٢٣ هـ وهذه الدراسة ركزت على تفسير الآيات وبيان أنواع الربا والبيع ، ولم تشر إلى الآثار التربوية والاجتماعية الأخلاقية لأفة الربا

« دراسة عبد الله عبد الغني خياط (الربا في ضوء الكتاب والسنة) مجلة البحوث الإسلامية (ع ١١) ١٤٠٤. ١٤٠٥ هـ .

« وهذه الدراسة تناولت مفهوم الربا والآيات القرآنية التي تناولت الربا مع تفسيرها وتحدثت عن وسائل القضاء على الربا مع بيان أنواعه وحكمة تحريمه ، والدراسة الحالية تختلف عنها في أنها ركزت الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية على الفرد والمجتمع .

« دراسة خالد عبد الرحمن المشعل " الفائدة والربا شبهات وتبريرات معاصرة " مجلة البحوث الفقهية المعاصرة (ع ٨٠) ١٤٢٩ هـ وتناولت هذه الدراسة موضوعات منها العلاقة بين الفائدة والربا والشبهات حول الفائدة وملامح النظرة الإسلامية .

« دراسة الشيخ / عبد الله سليمان المنيع " الربا والصرف " (ع ٤٦ ، د . ت) وتناولت حكم الربا ومعناه وعلته وعرض لبعض الآراء في الربا والصرف ومناقشتها .

والمأمل في الدراسات السابقة يجد جميعها دراسات شرعية فقهية لم تعط الجانب التربوي المساحة التي يجب أن تعطى له لذا جاءت هذه الدراسة موضحة للآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية بشيء من التوضيح والتركيز .

• البحث الأول : مفهوم الربا في الإسلام .

جاء في لسان العرب لابن منظور (د . ت) عن معنى العرب في اللغة " ربا الشيء يربو ربواً ورباءً ، زاد ونما ، وأربيته : نميته وفي التنزيل العزيز (ويربي الصدقات) ومنه أخذ الربا الحرام . قال تعالى (وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله) قال أبو إسحاق : يعني به دفع الناس الشيء ليعوض ما هو أكثر منه ، وذلك في أكثر التفسير ليس بحرام ، ولكن لا ثواب لمن زاد على ما أخذ ، قال : والربا ربوان : فالحرام كل قرض يؤخذ به أكثر منه أو يجر به منفعة فحرام ، والذي ليس بحرام أن يهبه الإنسان يستدعي به ما هو أكثر أو يهدي الهدية ليهدى له ما هو أكثر منها ، قال الفراء : قرئ هذا الحرف ليربو بالياء ونصب الواو ، قرأها عاصم والأعمش وقرأها أهل الحجاز لتربو ، بالياء مرفوعة ، قال : وكل صواب ، فمن قرأ لتربو فالفعل للقوم الذين خوطبوا دل على نصبها سقط النون ، ومن قرأها ليربو فمعناها ليربو ما أعطيتهم من شيء لتأخذوا أكثر منه ، فذلك ربوه وليس ذلك زاكيا عند الله ، وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله فذلك تربو بالتضعيف وأرى الرجل في الربا يربي أو الربية : من الربا ، مخففة . وفي الحديث عن النبي ﷺ في صلح أهل نجران : أن ليس عليهم ربية ولا دم قال أبو عبيد : هكذا روي بتشديد الباء والياء ، وقال الفراء : إنما هو ربية مخففة أراد بها الربا الذي كان عليهم في الجاهلية والدماء التي كانوا يطلبون بها . والاسم الربا مقصور ، وهو في الشرع / الزيادة على أصل المال من غير عقد تباع ، والذي جاء في الحديث ربية ، بالتشديد : قال

ابن الأثير : ولم يعرف في اللغة وأرى على الخمسين ونحوها . زاد . وفي حديث الأنصار يوم أحد : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لئرين عليهم في التمثيل أي لنزيدن ولنضاعفن . قال الجوهرى : الربا في البيع وقد أرى الرجل . وفي الحديث : من أجبى فقد أرى . وفي حديث الصدقة : وتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل .

وربا السويق ونحوه ربواً : أصب عليه الماء فانتفخ ، وقولة عز وجل في صفة الأرض : اهترت وربت ؛ قيل : معناه عظمت وانتضخت .

وربا المال : زاد بالربا . والمربي : الذي يأتي الربا . (ابن منظور، د، ت، ج ١٤ ص ٣٠٤ - ٣٠٦) .

وجاء عن الراغب الأصفهاني (١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م) والربا : الزيادة على رأس المال لكن خص في الشرع بالزيادة على وجه دون وجه ، وباعتبار الزيادة قال تعالى (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّ لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) . (الراغب الأصفهاني ، ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م ص ١٨٧)

• الربا في الاصطلاح الشرعي .

مما تقدم من معان لغوية يمكن أن تتضح العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ويمكن أن نقول: أن الربا في الاصطلاح يدور حول الزيادة . ويمكن القول: أن الربا هو زيادة في غير مقابلة عوض .

ويرى ابن قدامة (١٤٠١ هـ) بأن الربا : الزيادة في أشياء مخصوصة (ابن قدامة ، ١٤٠١ هـ ، ج ٣ ، ص ٤) .

كما يرى الشريبي (د . ت) بأن الربا : عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما (الشريبي، د - ت، ج ٢، ص ٢١) . وأورد المشعل (١٤٢٩ هـ) أن الربا في الشريعة الإسلامية نوعان :

• النوع الأول :

ربا الديون وقد اشتهر باسم ربا النسيئة ، وهو ربا الجاهلية الذي حرمة القرآن الكريم بقولة تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً) آل عمران (١٣٠)

وقولة تعالى (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة (٢٧٥)

وحرمة النبي ﷺ بقوله (إن ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أبداً به ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله) .

وربا الديون هذا يتخذ صورتين :

« الزيادة على القرض بزيادة مشروطة عند العقد ، وبالتالي أخذ هذه الزيادة مع القرض عند حلول الأجل .

« الزيادة على الدين نظير تأجيله مرة ثانية عند حلول أجل السداد وعجز المدين عنه سواء كان البيع ناشئا عن البيع بثمن مؤجل أم عن قرض . (المشعل ، ٨٠ع ، ١٤٢٩هـ ، ص ٢٨٠ ، ٢٨١) .

وذكر الراغب الأصفهاني (د - ت) وما تقدم من النوع الأول في صورته السابقة من ربا الديون هو ما تعارف عليه العرب في العصر الجاهلي وهو ما يسمى بالربا الجلي (الراغب الأصفهاني ، د . ت ، ج ٤ ، ص ٤٩٢) .

كما ذكر المشعل (١٤٢٩هـ) بأن النوع الثاني : هو ربا البيوع وهو الربا الذي يكون في المبيعات : ويسميه الفقهاء : ربا الفضل تغليبا : لأنه في حقيقته ربا فضل وربا نسيئة وهو خاص بالأشياء الستة : الذهب والفضة والتمر والبر والشعير والملح وما قيس عليه عند جمهور الفقهاء . (المشعل ، ٨٠ع ، ١٤٢٩هـ ص ٢٨١) .

وجاء في الحديث ما ذكره ابن الأثير (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م) . وفي رواية أخرى لمسلم قال : قال رسول الله ﷺ : الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل ، يدا بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، الأخذ والمعطي فيه سواء (ابن الأثير ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، ج ١ ، ص ٥٤٨) . وذكر الأمين (د . ت) : وهذا النوع من الربا لم يكن معروفاً عند العرب في الجاهلية بكونه ربا . أي أنهم وإن كانوا يتعاملون به إلا أنهم لم يكونوا يطلقون عليه اسم الربا ولم يعرف بهذا الوصف ، فليس داخلاً في معنى الربا العربي عندهم وإنما ذكرته السنة وجعلته محرماً وكله يتعلق بالبيوع . (الأمين ، د . ت ، ص ٦) . كما ذكر ابن قاسم (د . ت) عن النوع السابق الذكر بأنه هو الربا الخفي وحرم لأنه ذريعة إلى الجلي كما يقول ابن القيم . (ابن القاسم ، د . ت ، ج ٤ ، ص ٤٩٢) .

ويرى الباحث بأن الربا هو كل معاملة تستهدف الزيادة المباشرة في غير مقابلة عوض مشروع . والربا أكل لأموال الناس بالباطل وهذا يعدّ القرآن الكريم عدواناً وظلماً كبيراً ، مأل من يتعامل الفساد والهلاك عياداً بالله ، وتوعد أهله بحرب من الله ورسوله قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) سورة البقرة (٢٧٨ ، ٢٧٩) . ويرى المنيع (د . ت) بأن الربا : كل معاملة استهدفت هذه الزيادة في غير مقابلة عوض مشروع . بصفة مباشرة أو كانت وسيلة إليها فهي معاملة ربوية . (المنيع ، د . ت ، ج ٤٦ ، ص ٢٠٥)

• البحث الثاني : الآيات القرآنية الواردة في الربا وتفسيرها

قال تعالى (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ

الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ يَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠) وَأَتَوْا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١) (البقرة الآيات من (٢٧٥ - ٢٨١))

ذكر الإمام رضا (د. ت) في تفسيره أن هذه الآيات نزلت في تحريم الربا الذي كان معروفاً في الجاهلية يأتيه اليهود والمشركون وهي من آخر القرآن نزولاً . وذكرت في النظم بعد آيات الصدقة التي كان آخرها آية الكاملين في السخاء والجدود الذين ينفقون في عامة الأوقات والأحوال لما بينهما من التناسب بالتضاد . فالمتصدق يعطي المال بغير عوض يقابله والمرابي يأخذ المال بغير عوض يقابله . (الإمام رضا، د. ت، ج ٣، ص ٩٣) .

وسوف يذكر الباحث تفسير هذه الآيات بنوع من البسط في الكلام وسوف يورد أقوال جماعة من المفسرين لأن مسألة الربا مسألة خطيرة جداً وشأنها في الحياة الأخلاقية والاجتماعية كبير جداً وخاصة في هذا الزمان الذي زعم بعض الغربيين ومن سار على نهجهم بأن تحريم الربا هو العقبة الكبرى في طريق نهضة الاقتصاد العالمي وتأخر المسلمين عن الثراء السريع والقوة الاقتصادية التي هي مناط القوة اليوم .

وهذا ما ذهب إليه رضا (د. ت) بقوله : إن لهذه المسألة شأنًا كبيراً في حياة الأمم السياسية والاجتماعية في هذا العصر ويزعم بعض المتفرنجين من المسلمين أن تحريم الربا هو العقبة الكؤود في طريق مجاراة المسلمين للأمم الغربية في الثروة التي مناط العزة والقوة . (رضا، د. ت، ج ٣، ص ٩٣ - ٩٤) .

ولقد تحدث قطب (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢) على هذه الآيات السالفة الذكر بقوله : الوجه الآخر المقابل للصدقة التي عرض دستورها في الدرس الماضي . . . الوجه الكالح الطالح هو الربا ! الصدقة عطاء وسماحة وطهارة وزكاة ، وتعاون وتكافل . . . والربا شح ، وقذارة ودنس ، وأثرة فردية ، والصدقة نزول عن المال بلا عوض ولارد . والربا استرداد للدين ومعه زيادة حرام مقتطعة من جهد المدين أو من لحمه . من جهده إن كان قد عمل بالمال الذي استدانته فريح نتيجة لعمله هو وكده . ومن لحمه إن لم يريح أو خسر ، أو كان قد أخذ المال للنفقة منه على نفسه وأهله ولم يستريحه شيئاً ومن ثم فهو . الربا . الوجه الآخر المقابل للصدقة الوجه الكالح الطالح . لهذا عرضه السياق مباشرة بعد عرض الوجه الطيب السمع الطاهر الجميل الودود . عرضه عرضاً منفراً ، يكشف عما في عملية الربا من قبح وشناعة ، ومن جفاف في القلب وشر في المجتمع وفساد في الأرض وهلاك للعباد . . (قطب ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ ، ج ١ ، ص ٣١٨) .

فالنص السابق يوضح إلى أي مدى شناعة وقبح التعامل بالربا وإلى أي حد خطورة التعامل به خلاف الصدقات والوجه الحسن لها والأثر الطيب على الفرد والمجتمع ولما للربا من آثار تريبوية سلبية تؤدي إلى انهيار جدار المجتمع الإنساني بأسره والمجتمع المسلم بخاصة هذا في الدنيا وفي الآخرة العذاب أشد وأنكى عيادا بالله .

وقد فسر المراغي (١٣٩٤ ، ١٣٧٤ م) آيات الربا السابقة الذكر بقوله : المراد أن حال المرابين في الدنيا كالمختبطين في أعمالهم بسبب الصرع والجنون ، إذ أنهم لما فتنوا بحب المال واستعبدتهم زينته ، ضريت نفوسهم بجمعه ، وجعلوه مقصودا لذاته ، وتركوا لأجله جميع موارد الكسب الأخرى ، فخرجت نفوسهم عن حد الاعتدال الذي عليه أكثر الناس ، وترى أكثر ذلك ظاهرا في حركاتهم وتقلبهم في أعمالهم ، فالمولعون بأعمال (البورصة) والمغرمون بالقمار يزداد فيهم النشاط والانهماك في الأعمال وترى فيهم خفه تعقبها حركات غير منتظمة ، والعرب تقول لمن يسرع ويأتي بحركات مختلفة على غير نظام " قد جُنَّ " ، وجمهور المفسرين على أن المراد بالقيام القيام من القبور حين البعث ، وأن الله جعل من علامة المرابين يوم القيامة أنهم يبعثون كالمصروعين .

(ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا) أي ذلك الأكل للربا مرتب على استحلالهم له وجعله كالبيع . (وأحل الله البيع وحرم الربا) إذ في البيع ما يقتضي حله ، وفي الربا من المفسدة ما يقتضي تحريمه ، ذاك أن البيع يلاحظ فيه دائما انتفاع المشتري بالسلعة انتفاعا حقيقيا ، أما الربا فهو إعطاء الدراهم والمثلثات وأخذها مضاعفة في وقت آخر ، فما يؤخذ من المدين زيادة في رأس المال لا مقابله له من عين ولا عمل ، ولا يؤخذ بالرضا والاختيار بل بالكره والاضطرار (فمن جاء موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) أي فمن لغة تحريم الله للربا ونهيه عنه فتركة فوراً بلا تراخ ولا تردد إتباعاً لنهي الله ، فله ما كان أخذه فيما سلف من الربا لا يكلف رده إلى من أخذه منهم ويكتفى منه بألا يأخذ ربا بعد ذلك . (وأمره إلى الله) يحكم فيه بعدله .

(ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) أي ومن عادوا إلى ما كانوا يأكلون من الربا المحرم بعد تحريمه ، فأولئك الذين لم يتعظوا بموعظة من ربهم ، وهو لا ينهاهم إلا عن ما يضرهم ، فهم أهل النار خالدون فيها .

(يمحق الله الربا ويربي الصدقات) أي يذهب الله بركة الربا ويهلك المال الذي يدخل فيه فلا ينتفع به أحد من بعده ، ويضاعف ثواب الصدقات ، ويزيد المال الذي أخرجت منه .

وإن الربا يمحق ما يطلب الناس بزيادة المال من اللذة وبسطة العيش والجاه والمكانة ، ويعمل بصاحبه إلى عكس هذه النتيجة من الهموم والأحزان والحب الشديد للمال ، ومقت الناس له وكراهيتهم إياه ، وبذا لم يصل إلى ثمرة المال المقصودة في الحياة ، وهي أن يكون ناعم البال عزيزا شريفا عند الناس لكونه

مصدر الخير لهم كما يكون محروما في الآخرة من ثواب المال ، فكان كمن محق ماله وهلك .

(والله لا يحب كل كفار أثيم) الكفار هنا هو: الممادي في كفر ما أنعم الله به عليه من المال، لأنه لا ينفق منه في سبيله ، ولا يواسي به المحتاجين من عباده . والأثيم هو : المنهمك في ارتكاب الآثام ، فهو قد جعل المال آله لجذب ما في أيدي الناس إلى يده ، فاستغل إفسارهم ، فأخذ أقواتهم ، وامتنص دماءهم .

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي إن الذي صدقوا بما جاءهم من ربهم من الأوامر والنواهي ، وعملوا ما تصلح به نفوسهم كمواساة المحتاجين ، والرحمة بالبائسين وانظار المعسرين ، وأقاموا الصلاة التي تذكر المؤمن بالله فتزيد إيمانه ، وحبه له ومراقبته له ، فتسهل عليه طاعته في كل شيء ، وآتوا الزكاة التي تطهر النفوس من رذيلة البخل وتمرنها على أعمال البر وخص هذين بالذكر مع شمول الأعمال الصالحة لهما لأنهما أعظم أركان العبادات النفسية والبدنية ، لهم ثواب مدخر عند ربهم يوم الجزاء ، ولا يحزنون على ما فات ، ولا يخافون على ما فات ، وفي هذا تعريض بأكلي الربا وأنهم لو كانوا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات لكفوا عن ذلك .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين) أي يا أيها المؤمنون المصدقون الله فيما به أمر وعنه نهى ، قوا أنفسكم عقابه باتباع أوامره واجتناب نواهيه واتركوا ما بقي لكم من الربا عند الناس إن كنتم مؤمنين حقا بكل ما جاء به الدين من أوامر ونواه .

وفي هذا إيماء إلى أن من لم يترك ما بقي من الربا بعد أن نهى الله عنه وتوعد عليه ، لا يعد من أهل الإيمان الذي له السلطان على الإرادة فهو مخلد في النار وإيمانه ببعض ما جاء في الدين ، وكفره ببعضه بعدم الإذعان له والعمل به لا يعد إيمانا حقا وإن أقر بلسانه .

حقا إن التعامل بالربا خلاف لمنهج التربية الإسلامية المستقى من القرآن والسنة فهو شقاء للمجتمعات الإنسانية جمعاء ومورث لفساد الأمة وموغر لصدور الفقراء وهادم للبناء الاجتماعي ومدمر للأخلاق ويصطدم مع تربية الإسلام والمنهج التربوي الإسلامي الحق .

(فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله) أي فإن لم تتركوا ما بقي من الربا كما أمرتكم ، فاعلموا أنكم محاربون لله ورسوله ، إذ خرجتم عن شريعته ولم تخضعوا لحكمها ، ونبذتم ما جاء به رسوله عنه .

وفي هذا رمز إلى أن عدم الخضوع لأوامر الشريعة خروج منها وامتهان لأحكامها وحرب الله غضبه وانتقامه ممن يأكل الربا ، والمشاهدة أكبر دليل على صدق هذا فكثيرا ما رأينا أكلي الربا أصبحوا بعد الغنى يتكفزون الناس .

وحرب رسوله مقاومته لهم في زمنه ، واعتبارهم خارجين عن الإسلام يحل قتالهم ، وعداوتهم لهم بعد وفاته إذا لم يخلفه أحد يقيم شريعته .

(وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون) أي وأن رجعتم عن الربا خضوعاً لأوامر الدين فلکم رؤوس الأموال لا تأخذون عليها شيئاً من الغرماء ، ولا تنقصون منها شيئاً ، بل تأخذونها كاملة .

(وإن كان ذو عشرة فنترة إلى ميسرة) أي وإن وجد مدين معسر ممن لکم عليهم دين فانظروه وأمهلوه إلى حين اليسار حتى يتمكن من أداء الدين .

(وإن تصدقوا خير لکم) أصل تصدقوا " تتصدقوا " أي وتصدقکم على المعسرين من المدينين بإبرائهم من الدين كلاً أو بعضاً ، خير لکم من انظارهم وأكثر ثواباً عند الله منه . ولعل في هذا حث على الصدقة والسماح للمدين المعسر ، لما فيه من التعاطف والتراحم وبر الناس بعضهم بعض ، وذلك مما يوجد حسن الصلة والمحبة بين الأفراد . ويتم ترابط الأمة الإسلامية والتماسك فيما بينها كما يؤكد ذلك الكثير من النصوص الشرعية التي تحث على التراحم والصلة والألفة بين الأقارب والإخوة والمسلمين عامة .

(إن كنتم تعلمون) أي كنتم تعلمون أنه خير لکم فأعملوا وفق ما تعلمون وسامحوا إخوانکم واشعروا قلوبهم الشفقة والحدب عليهم .

وفي الآية إشارة واضحة وجلية إلى انظار المعسر إلى حين اليسار ، والأفضل من الانظار التصديق وإبرائه من الدين لما فيه ذلك من فك العسر وإشعار المدين بالراحة والطمأنينة والحب والود للدائن .

ولعل في هذا يتجلى مبدأ الرفق بالآخرين وهو مبدأ تربوي دعت إليه التربية الإسلامية ولم له من أثر عظيم في خلق جو صحي بين أفراد المجتمع ملؤه المحبة والود والتماسك الاجتماعي وذلك كله في ظل التربية الإسلامية .

(واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى فيه كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) أي واحذروا ذلك اليوم العظيم الذي تتفرغون فيه من شواغلکم والجسدية الدنيوية التي كانت تصرفکم عن ربکم في هذه الحياة ، إذا كنتم ترون أن لکم حاجات وضرورات يجب علیکم أن تستعدوا لها بتكثير المال وجمعة ، فإذا تذکرتم ذلك اليوم وفکرتم فيما أعد الله لعباده من الجزاء على قدر أعمالکم ، خفف ذلك من غلوائکم واطمأننت نفوسکم إلى ملاقات ربکم ، فتجدون برداً وسلاماً لطيب هذه المعاملة ، فكل امرئ مجازي بما عمل من خير أو شردون أن ينقص من ثوابه أو يزداد له في عقابه (المراغي ، ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م ، ج١ ، ص ٦٩٦٣)

إن المتأمل في هذه الآيات حين يقرأها بتدبر وكأنها تكشف لنا الوجه القبيح لهذا التعامل القبيح وكأنها نازلة التو الآن لما نرى من تفشي أمر الربا في البنوك والمصارف العالمية فالغني يزداد غنى والفقير يزداد فقراً كل ذلك بسبب المعاملات الربوية وما علموا أن العقوبة وخيمة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والنفسي ، فهذه النصوص تكشف وتعري الواقع الربوي المؤلم اليوم فهذا النظام الربوي المخيف مدمر للأخلاق والدين والاقتصاد والعاقبة في الآخرة أشد وانكى . يقول قطب (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م) : " ولم يبلغ من تفضيع أمر الربا الإسلام إبطاله من أمور الجاهلية ما بلغ من تفضيع أمر الربا . ولا بلغ من التهديد في اللفظ والمعنى ما بلغ التهديد في أمر الربا ، في هذه الآيات وفي غيرها

في مواضع أخرى ولله الحكمة البالغة ، فلقد كانت للربا مفاسده وشروره ولكن الجوانب الشائنة القبيحة من وجهه الكالح ما كانت كلها بادية في مجتمع الجاهلية كما بدت اليوم وتكشفت في عالمنا الحاضر ، ولا كانت البثور والدمامل في ذلك الوجه الدميم مكشوفة كلها كما كشفت اليوم في مجتمعنا الحديث ، فهذه الحملة المضرة البادية في هذه الآيات على ذلك النظام المقيت ، تتكشف اليوم حكمتها على ضوء الواقع الفاجع في حياة البشرية ، أشد ما كانت متكشفة في الجاهلية الأولى ويدرك من يريد أن يتدبر حكمة الله وعظمة هذا الدين وكمال هذا المنهج ودقة هذا النظام يدرك اليوم من هذا كله ما لم يمكن يدركه الذين واجهوا هذه النصوص أول مرة . وأمامه اليوم من واقع العالم ما يصدق كل كلمة تصديقا حيا مباشرا واقعا . والبشرية الضالة التي تأكل الربا وتوكله تنصب عليها البلايا الماحقة الساحقة من جراء هذا النظام الربوي ، في أخلاقها ودينها وصحتها واقتصادها وتلقى . حقا . حربا من الله تصب عليها النقمة والعذاب ، أفرادا وجماعات ، وأما وشعوبا ، وهي لا تعتبر ولا تفيق . (قطب ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م ، ج ١ ، ص ٣١٨) .

وليس صحيحا أن يحصل الفرد المسلم على المال بأي وسيلة وأن يستمتع به على نحو ما يريد ، ويدوس على كل مبدأ وقيمة أخلاقية واجتماعية للحصول على المال ، وفي النهاية يكون نظاما يسحق البشرية ويشقيها لمصلحته ومصلحة حفنة من أهل الربا ويؤسس لها أخلاقا وقيما مدمرة للنظام الاقتصادي الصحيح الذي أرسى قواعده الدين الإسلامي .

وكما نرى اليوم فالمرابون لا يملكون المال فحسب بل المال والسلطة المخيفة وإذا لم يقف العقلاء وأصحاب الكلمة الصادقة والأمة بأسرها سوف يستشري شرهم وخطرهم وهذه هي عواقب الربا هلاك الأمم وفساد ودمار شامل وكل ذلك لبعدها عن تطبيق منهج التربية الإسلامية في معاملتنا المالية .

يقول قطب (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م) " والكارثة التي نمت في العصر الحديث ولم تكن بهذه الصورة المتسعة في الجاهلية هي أن هؤلاء المرابين الذين كانوا يتمثلون في الزمن الماضي في صورة أفراد أو بيوت مالية كما يتمثلون الآن في صورة مؤسسي المصارف العصرية قد استطاعوا بما لديهم من سلطة هائلة مخيفة داخل أجهزة الحكم العالمية وخارجها . وبما يملكون من وسائل التوجيه والإعلام في الأرض كلها . . سواء في ذلك الصحف والكتب والجامعات والأساتذة ومحطات الإرسال ودور السينما وغيرها . . أن ينشئوا عقلية عامة بين جماهير البشر المساكين الذين يأكل أولئك المرابون عظامهم ولحومهم ، ويشربون عرقهم ودماءهم في ظل النظام الربوي . هذه العقلية العامة خاضعة للإيحاء الخبيث المسموم بأن الربا هو النظام الطبيعي المعقول ، والأساس الصحيح الذي لا أساس غيره للنمو الاقتصادي ، وأنه من بركات هذا النظام وحسناته كان هذا التقدم الحضاري في الغرب ، وأن الذين يريدون إبطاله جماعة من الخياليين ، وأنهم يعتمدون في نظرهم إنما يعتمدون في نظرهم هذه على مجرد نظريات أخلاقية ومثل خيالية لا رصيد لها في الواقع ؛ وهي كفيلة بإفساد النظام لاقتصادي كله لو سمح لها أن تتدخل فيه . (قطب ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م ، ج ١ ، ص ٣٢٠) . قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً) آل عمران الآية ١٣٠ .

يقول ابن كثير (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م) مفسرا لهذه الآية " يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن تعاطي الربا وأكلة أضعافا مضاعفة كما كانوا في الجاهلية يقولون : إذا حل أجل الدين ، إما أن تقضي وإما أن تربى ، فإن قضاءه ؛ وإلا زاد في المدة ، وزادة الآخر في القدر ، وهكذا كل عام . فربما تضاعف القليل حتى يصير كثيرا مضاعفا وأمر تعالى عباده بالتقوى لعلمهم يفلحون في الأولى وفي الآخرة ثم توعدهم بالنار وحذرهم منها (ابن كثير ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ، ج ١ ، ص ٦٠٤) .

وقد ذكر رضا (د . ت) من الناس من يظن اليوم أن إباحة الربا ركن من أركان المدنية لا تقوم بدونه فالأمة التي لا تتعامل بالربا لا ترتقي مدنيته ولا يحفظ كيانه ، وهذا باطل في نفسه إذ لو فرضنا أن تركت جميع الأمم أكل الربا فصار الواجدون فيها يقرضون العادمين فيها قرضا حسنا ويتصدقون على البائسين والمعوزين ويكتفون بالكسب من موارده الطبيعية كالزراعة والصناعة والتجارة والشركات ومنها المضاربة لما زادت مدنيتهم إلا ارتقاء بنائها على أساس الفضيلة والرحمة والتعاون الذي يحبب الغني إلى الفقير ولما وجد فيها الاشتراكيون الغالون ، والفوضويون المغتالون ، وقد قامت للعرب مدنية إسلامية لم يكن الربا من أركانها فكانت خير مدنية في زمنها ، في شرعة الإسلام من منع الربا هو عبارة عن الجمع بين المدنية والفضيلة وهو أفضل هداية للبشر في حياتهم الدنيا . (رضا . د . ت ، ج ٤ ، ص ١٢٨) .

إن الربا عواقبه وخيمه وفيه هلاك الأمم ودمار الحضارات ونشر الأخلاقيات الهدامة والحق والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد وأن بقاء الحضارات وتطور الأمم مرهون بالنظام الاقتصادي الإسلامي الذي شرع القرض الحسن والصدقات وتفقد المحتاجين والفقراء الذي يزيد من لحمه المجتمع المسلم الذي يجعل أغنياء متفقدين لفقرائه ومعوزيه والذي لا يجعل لأهل المال سلطة تقهر الضعفاء والفقراء فالإسلام فرض حقوقا على الأغنياء والأثرياء تجاه المحتاجين من أبناء المجتمع وحث على الكسب والعمل الصالح .

ويقول قطب (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م) " فإن قوما يريدون في هذا الزمان أن يتواروا خلف هذا النص ويتداروا به ، ليقولوا : إنما المحرم هو الأضعاف المضاعفة . أما الأربعة في المئة أو الخمسة في المئة والسبعة والتسعة . . . فليست أضعافا مضاعفة ، وليست داخلية في نطاق التحريم . ونبدأ فنحسم القول بأن الأضعاف المضاعفة وصف لواقع ، وليست شرطا يتعلق به الحكم ، والنص الذي في سورة البقرة قاطع في حرمة أصل الربا بلا تحديد ولا تقييد ، (وذروا ما بقي من الربا) أيا كان . فإذا انتهينا من تقرير المبدأ فرغنا لهذا الوصف . لنقول : إنه في الحقيقة ليس وصفا تاريخيا للعمليات الربوية التي كانت واقعة في الجزيرة والتي قصد إليها النهي هنا بالذات ، إنما هو وصف ملازم للنظام التربوي المقيت أيا كان سعر الفائدة .

إن النظام الربوي معناه إقامة دورة المال كلها على هذه القاعدة ، ومعنى هذا أن العمليات الربوية ليست عمليات مفردة ولا بسيطة ، فهي عمليات متكررة من ناحية ، ومركبة من ناحية أخرى ، فهي تنشئ مع الزمن والتكرار والتركيب أضعافا مضاعفة بلا جدال . (قطب ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م ، ج ١ ، ص ٤٧٣) .

إن النظام الربوي وصف مقيت في كل زمان ومكان ومفسد للحياة الاجتماعية والأخلاقية والنفسية والسياسية وهذا الوصف لا يخص حقبة زمنية انتهت كما كان العرب يتعاملون به في العصر الجاهلي بل هو على مدى الزمن فالقرآن الكريم ينذر من هذه المعاملات الربوية لما تعيها من دمار للأخلاق والمجتمعات وانهايار للحضارات وحث ورغب في فعل الصدقات والقرض الحسن ولما لذلك من الأجر والثواب عند الله عز وجل ، ناهيك عن بقاء المجتمعات ورفي الحضارات وإزدهارها. وقال تعالى ناهيا عن الربا ومخبرا عن اليهود وظلمهم (وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) . (النساء ، الآية ١٦١)

يقول ابن كثير (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م) أي أن الله قد نهاهم . أي اليهود . عن الربا فتناولوه وأخذوه واحتالوا عليه بأنواع الحيل وصنوف من الشبه ، وأكلوا أموال الناس بالباطل . (ابن كثير ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ، ج ١ ، ص ٨٨٩ ، ٨٩٠) .

وقد ذكر القرطبي (د . ت) قال ابن العربي " لا خلاف في مذهب مالك أن الكفار وقد بين الله في هذه الآية أنهم قد نهوا عن الربا وأكل الأموال بالباطل ؛ فإن كان ذلك خيرا عما نزل على محمد ﷺ في القرآن وأنهم دخلوا في الخطاب فيها ونعمت ، وإن كان خيرا عما أنزل الله على موسى ﷺ في التوراة ، وأنهم بدلوا وحرّفوا وعصوا وخالفوا فهل يجوز لنا معاملتهم والقوم قد أفسدوا أموالهم في دينهم أم لا ؟ فظننت طائفة أن معاملتهم لا تجوز وذلك لما ورد في أموالهم من هذا الفساد . والصحيح جواز معاملتهم مع رباهم واقتحام ما حرم الله ﷻ عليهم . فقد قام الدليل القاطع على ذلك قرآنا وسنة قال الله تعالى (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ) (المائدة ، آية ٥) .

وقد عامل النبي ﷺ اليهود ومات ودرعه مرهونة عند يهودي في شعير أخذه لعياله . (القرطبي ، د . ت ، ج ٦ ، ص ١٢ ، ١٣) .

فهكذا نجد القرآن الكريم يذم الربا ويجعله سببا من الأسباب التي أدت إلى تحريم الطيبات التي أحلت ، فهذا هو النظام الربوي المقيت الذي لا يجز في الدنيا إلا الوليات على كل من تعامل به عيادا بالله من ذلك وفي الآخرة أعد لهم عذابا أليما . يقول المراغي (د . ت) : بعد أن ذكر سبحانه فضائح اليهود وقبح أعمالهم ، ذكر هنا تشديده عليهم في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فبتحريم طيبات كانت محللة لهم ، وأما في الآخرة فيما بينه الله بقوله (واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما) . الآية . (المراغي ، ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ ، ج ٦ ص ١٦ ، ١٧) .

فها هم اليهود عندما تعاملوا بالربا والرشوة والخيانة والكسب المحرم تعرض القرآن لهم بالذم فكان جزاؤهم في الدنيا تحريم الطيبات عليهم التي كانت محللة لهم وفي الآخرة عذاب أليم قد أعدّه الله لهم ولعل في هذا عظة وعبرة والعقل من اتعظ بغيره . وقال تعالى (وما أتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما أتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) الروم الآية ٣٩ . ويقول المراغي مفسرا لهذه الآية (١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م) : أي ومن أهدى هديه يريد أن ترد بأكثر منها ، فلا ثواب له عند الله ، وقد حرم الله ذلك على رسوله

ﷺ على الخصوص ، ومن أعطوا صدقة يبتغون بها وجه الله تعالى خالصا فأولئك من الذي يضاعف لهم الثواب والجزاء . (المراغي . ١٣٩٤هـ ١٩٧٤ م ، م ٧ ج ٢٩ ، ص ٥٢ - ٥٣) .

ونجد في هذه الآية الفارق الكبير للعطاء والإهداء بهدف ونية أن ترد عليه بأكثر مما قدم وأهدى ، والعطاء بنية الصدقة التي يبتغي بها وجه الله سبحانه وتعالى فإن الله سيعد لهم الثواب والجزاء العظيم ولعل في هذا إشارة وحث للبذل والعطاء دون الانتظار من أحد الجزاء والبديل . لما في ذلك من تماسك المجتمع وقطع لدابر الفساد الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي الذي هو مآل الدمار لبناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات .

ويوضح قطب (١٤٠٢هـ ١٩٨٢ م) النماء الحقيقي للمال بقوله " هذه الوسيلة . أي الصدقة . المضمونة لمضاعفة المال : إعطاؤه بلا مقابل وبلا انتظار رد ولا عوض من الناس ، إنما هي إرادة وجه الله ، أليس هو الذي يبسط الرزق ويقدر ؟ أليس هو الذي يعطي الناس ويمنع ؟ هو الذي يضاعف إذن للمنفقين ابتغاء وجهه وهو الذي ينقص مال المرابين الذين يبتغون وجوه الناس . ذلك حساب الدنيا وهناك حساب الآخرة وفيه أضعاف مضاعفة ، فهو التجارة الربحية هنا وهناك . (قطب ١٤٠٢ . ١٩٨٢ م ، ج ٥ ، ص ٢٧٧٢) .

إن الآيات السابقة الذكر والتي تحدثت عن الربا تشير وبصورة جلية أن النظام الربوي نظام فاسد وقد ورد في سياق مقابل للصدقة والنفقات التي يراد بها وجه الله سبحانه وتعالى وأنها هي النظام الإسلامي والتصور الصحيح لنمو الاقتصاد الإسلامي وتماسك المجتمع ورفقه ونموه ، وأن الربا هو محق للبركة وجلب للرزق بأسلوب غير مشروع يورث ويقود إلى ضعف الأمة وانهايار حضارتها وأخلاقها وقيمها الاجتماعية وخروج عن طرق الكسب المشروعة والطبيعية وكذلك خروج عن منهج الاعتدال الذي دعا إليه الإسلام ولا شك بأن المعاملات الربوية والربا مجلبة للشقاء والويل والثبور في الدنيا والآخرة والمتأمل في آيات الربا الواردة في سورة البقرة يجدها جاءت في سياق مقابل لسياق سابق يتحدث عن الصدقات التي ترمز للعطاء والسماحة والطهارة وهذا دستور ومنهج تربوي يريد الله به أن يقوم المجتمع المسلم عليه لما فيه من رحمة وشفقة بالمحتاج وهذا تصور في غاية الروعة والجمال فهو تصور للحياة السعيدة والأهداف والغايات النبيلة فهو نقيض الشر والفساد ، فكل نظام له ثمراته الحسنة والسيئة . فثمرات الصدقات والنفقة لوجه الله هي النماء والحب والألفة والتماسك الاجتماعي والطهر الأخلاقي والبقاء والرفق للمجتمع البشري . وثمره الربا هي الفساد الاجتماعي والخلقي والانهيار الاقتصادي هذا في الدنيا أما في الآخرة فكل له ما أعده الله عز وجل من نعيم مقيم وعذاب عظيم للمتصدقين ، وجحيم وعذاب مقيم للمرابين وأكلين أموال الناس بالباطل والعدوان .

لذا جاء الحديث في صفحات البحث الآتية عن الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية التي لا يزال العالم بأسره يعاني من ويلاتها .

يقول قطب (١٩٨٢، ١٤٠٢ م) إن الإسلام يقيم نظامه الاقتصادي ونظام الحياة كلها على تصور معين يمثل الحق الواقع في هذا الوجود ، يقيمه على أساس أن الله سبحانه هو خالق هذا الكون ، فهو خالق هذه الأرض ، وهو خالق هذا الإنسان ، هو الذي وهب كل موجود وجوده . وأن الله سبحانه هو مالك كل موجود بما أنه موجد قد استخلف الجنس الإنساني في هذه الأرض ، ومكنه مما أدره له فيها من أرزاق وأقوات ومن قوى وطاقات على عهد منه وشرط ، ولم يترك له هذا الملك العريض فوضى ، وإنما استخلفه فيه في إطار من الحدود الواضحة استخلفه فيه على شرط أن يقوم في الخلافة وفق منهج الله وحسب شريعته " . (قطب ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م ، ج ١ ، ص ٣١٨ ، ٣١٩) .

• البحث الثالث / الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية

قبل الحديث عن آثار الربا لا بد أن ننبه على حقائق هامه وأساسية تبين إلى حد كبير كراهية الإسلام للنظام الربوي وإلى أي مدى أنها لا يلتقيان أبداً .

وقد ذكر قطب (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م) موضحاً هذه الحقائق قائلاً :

« الحقيقة الأولى : التي يجب أن تكون مستقيمة في النفوس أنه لا إسلام مع قيام نظام ربوي في مكان ، فأساس التصور الإسلامي يصطدم اصطداماً مباشراً بالنظام الربوي ، ونتأجه العملية في حياة الناس وتصوراتهم وأخلاقهم .

« الحقيقة الثانية : أن النظام الربوي بلاء على الإنسانية لا في إيمانها وأخلاقها وتصورها للحياة فحسب بل في صميم حياتها الاقتصادية والعملية ، وأنه أبشع نظام يمحق سعادة البشرية حقاً ويعطل نموها الإنساني المتوازن .

« الحقيقة الثالثة : أن النظام الأخلاقي والنظام العملي في الإسلام مترابطان تماماً ، وأن الإنسان في كل تصرفاته مرتبط بعهد الاستخلاف وشرطه ، وأنه مختبر ومبتلى وممتحن في كل نشاط يقوم به في حياته ، ومحاسب عليه في آخرته ، فليس هناك نظام أخلاقي وحده ونظام عملي وحده ، وإنما نظاماً معاً يؤلفان نشاط الإنسان ، وكلاهما عبادة يؤجر عليها إن أحسن ، وإثم يؤخذ عليه إن أساء .

« الحقيقة الرابعة : أن التعامل الربوي لا يمكن إلا أن يفسد ضمير الفرد وخلقة وشعوره تجاه أخيه في الجماعة ؛ وإلا أن يفسد حياة الجماعة البشرية وتضامنها بما يبثه من روح الشره والطمع والأثرة والمخاللة والمقامرة بصفة عامة ، أما في العصر الحديث فإنه يعد الدافع الأول لتوجيه رأس المال إلى أخط وجوه الاستثمار ومن ثم فهو الدافع المباشر لاستثمار المال في الأفلام القذرة والصحافة القذرة والمراقص والملاهي والرقيق الأبيض وسائر الحرف والاتجاهات التي تحطم أخلاق البشرية تحطيماً .

« الحقيقة الخامسة : أن الإسلام نظام متكامل ، فهو حين يحرم التعامل الربوي يقيم نظمه كلها على أساس الاستغناء عن الحاجة إليه ، وينظم

جوانب الحياة الاجتماعية بحيث تنتفي منها الحاجة إلى هذا النوع من التعامل ، دون مساس بالنمو الاقتصادي والاجتماعي والإنساني المطرد .

« الحقيقة السادسة : إن الإسلام لن يحتاج عند إلغاء التعامل الربوي إلى إلغاء المؤسسات والأجهزة اللازمة لنمو الحياة الاقتصادية العصرية نموها الطبيعي السليم ، ولكنه فقط سيظهرها من ثوثة الربا ودنسه ، ثم يتركها تعمل وفق قواعد أخرى سليمة .

« الحقيقة السابعة : وهي الأهم ضرورة اعتقاد من يريد أن يكون مسلما ، بأن هناك استحالة اعتقادية في أن يحرم الله أمرا لا تقوم الحياة البشرية ولا تتقدم بدونه ، كما أن هناك استحالة اعتقادية كذلك في أن يكون هناك أمر خبيث ويكون في الوقت ذاته حتميا لقيام الحياة وتقدمها . وإنما هو فساد في التصور وضعف في التفكير وعجزه عن التحرر من ذلك الوهم الذي اجتهد المرابون في تثبيته وتمكينه . إن الربا ضرورة للنمو الاقتصادي والعمراني . بما لهم من قدرة على التوجيه ، وملكية للنفوذ داخل الحكومات العالمية ، وملكية لأدوات الإعلام العامة والخاصة .

« الحقيقة الثامنة : أن استحالة قيام الاقتصاد العالمي اليوم وغدا على أساس غير الأساس الربوي . . ليست سوى خرافة أو هي أكذوبة ضخمة تعيش لأن الأجهزة التي يستخدمها أصحاب المصلحة في بقائها أجهزة ضخمة فعلا وأنه حين تصح النية وتعزم الأمة المسلمة أن تسترد حريتها من قبضة العصابات الربوية العالمية ، وتريد لنفسها الخير والسعادة والبركة مع نظافة الخلق وطهارة المجتمع ، فإن المجال مفتوح لإقامة النظام الآخر الرشيد والذي أراده الله للبشرية . والذي طبق فعلا ، ونمت الحياة في ظله فعلا ، وما تزال قابلة للنمو تحت إشرافه وفي ظلاله ، لو عقل الناس ورشدوا . (قطب ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م . ج ١ ص ٣٢٢ - ٣٢٣) .

فالمأمل في الحقائق السابقة الذكر يتيقن غالبا بأن النظام الإسلامي والنظام الربوي لا يتفقان ولا يلتقيان وأن المعاملات الربوية مفسدة أي مفسدة للأخلاق ولقيم المجتمع المسلم وأن المرابين اليوم هم الذين وصلوا إلى مراكز السلطة والقيادة العالمية وتدخلوا في صنع القرار السياسي ووجهوه كما يشاؤون فعلى الأمة الإسلامية أن تفيق وأن تشد العزم لمواجهة عصابة المرابين ليعم الخير والنفع والطهر والنقاء وبناء المجتمع الإنساني بأسرة فلا بد من محاربة الربا والتوقف في وجه التعامل الربوي بكل قوة وذلك لتفادي آثاره وخطره التي إليك أبرزها وأهمها .

• الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية:

١- إن الربا سبب في حلول العقوبات الجماعية التي ينزلها الله على المجتمعات التي يتعامل أهلها بالربا ، وينزل العقاب في صور متعددة . فضرر الربا لا يقتصر على المتعاملين بالربا بل يتجاوز إلى المجتمع بأسره فيفسد الجانب الاجتماعي والأخلاقي لم فيه من خروج عن المنهج التربوي الإسلامي . وقد أورد الهيثمي (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م) عن ابن مسعود عن النبي ﷺ ما ظهر في قوم الزنا والربا إلا

أحلوا بأنفسهم عقاب الله ﴿ رواه أبو يعلى وإسناده جيد (الهيثمي ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ج ٤، ص ١١٨) ﴾ فما يحل من البليات والقحط وقلة نزول المطر والسنين قد يكون سببها التعامل بالربا وتفشيهِ في المجتمع. وجاء عن الهيثمي (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م) عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أخذوا بالربع ﴾ . (الهيثمي ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م ، ج ٤، ص ١١٨)

٢. إن الربا سبب في العقوبات الضردية . فقد ذكر إلهي (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) " يُعْرَضُ المتعامل بالربا نفسه لعقوبات دنيوية عديدة حيث يفقد حرمة نفسه وماله ولو كان منتبها للإسلام ، ويجعل عهده مع المسلمين عرضة للإلغاء إن كان من غير المسلمين . (الهيثمي ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ، ص ٥٣) . وقد ذكر الطبري (د . ت) فمن كان مقيما على الربا لا ينزع عنه ، فحق على إمام المسلمين أن يستتبه ، فإن نزع ، وإلا ضرب عنقه وقال قتادة : أوعدهم الله تعالى بالقتل كما تسمعون فجعلهم بهرجاء أينما ثقوا . (الطبري . د . ت ، ج ٦ ص ٢٥) . ويفقد من لم يتب عن المراجعة حق التصرف في ماله ، ويضهم من قوله تعالى (وَإِنْ تَبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) البقرة ٢٧٩ . فرأس المال مرهون ومشروط بالتوبة . وقد أورد أبو السعود في تفسيره (د . ت) ومن ضرورة تعليق هذا الحكم بتوبتهم عدم ثبوته عند عدمها ، لأن عدمها إن كان مع إنكار الحرمة فهم مرتدون ومآلهم المكسوب في حالة الردة فيء للمسلمين عند أبي حنيفة ﷺ ، وكذا سائر أموالهم عند الشافعي رحمه الله تعالى ، وعندنا هو لورثتهم لا شيء لهم على كل حال . وإن كان مع الاعتراف بها ، فإن كان لهم شوكة فهم على شرف القتل لم تسلم لهم رؤوسهم ، فيكف برؤوس أموالهم ، وإلا فكذلك عند ابن عباس ﷺ فإنه يقول : " من عامل بالربا يستتاب وإلا ضرب عنقه " وأما عند غيره فهم محبسون إلى أن تظهر توبتهم لا يمكنون من التصرفات أصلا ، فإن لم يتوبوا لم يسلم لهم شيئا من أموالهم بل إنما يسلم بموتهم لورثتهم . (أبو السعود . د . ت ، ج ١ ، ص ٤٠١) . والذي يظهر من كلام القاضي أبي السعود أن من يتعامل بالربا يحرم عليه التصرف في ماله سواء أنكر أو أقر بحرمة الربا . فالتعامل بالربا يجعل الضرد فاسد الأخلاق والتربية لأن لا هم له إلا جمع المال بأي أسلوب كان حتى ولو خلافا لمنهج التربية الإسلامية .

٣. تتعدى عقوبات الربا الضردية المسلمين إلى المعاهدين . فلو أن معاهداً عمل بالربا يصبح عهده مع المسلمين عرضة للإلغاء ، وهذا أمر صرح به النبي ﷺ في عهده مع نصارى نجران حيث أورد أبو داود (د . ت) عن إسماعيل بن إبراهيم القرشي ، عن ابن عباس ﷺ قال : (صالح رسول الله ﷺ أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والنصف في رجب يؤدونها إلى المسلمين) الحديث وفي نهاية الحديث (ما لم يحدثوا حدثاً أو يأكلوا الربا) (أبو داود ، د . ت ، رقم الحديث ٣٠٢٥ ، ج ٨ ، ص ٢٩١-٢٩٢) . هكذا الإنسان إذا خرج عن منهج الإسلام التربوي في التعامل ولجأ للربا أصبح معرضاً نفسه وعهده للإلغاء فعقوبات الربا تتعدى المسلمين إلى المعاهدين ، كل هذا لأن الربا وجهه قبيح ومفسدة اجتماعية وأخلاقية ، واقتصادية ، وتربوية على المجتمع بأسره .

٤. العقوبات الأخروية . فالمرابون إلى جانب العقوبات الدنيوية ينتظروهم العذاب والعقاب في الآخرة ومنها أن يبعثون مجانين قال تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلبا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة الآية ٢٧٥. وقد ذكر الطبري (د. ت) في تفسيره للآية السابقة الذين يربون الربا لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يخنقه الشيطان فيصرعه من الجنون. (الطبري، د- ت، ج ٦، ص ٨). ومن العقوبات أنه سيقف أكل الربا في نهر من دم ويرمى بحجر في فمه. فقد روى البخاري (د. ت) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى فيه بحجر فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ فقال: الذي رأيته في النهر أكل الربا ﷺ. (البخاري، د. ت، كتاب البيوع، رقم الحديث ٢٠٨٥، ج ٤، ص ٣١٣). وكذلك من العقوبات الأخروية التي ستحل بالمرابين أن بطونهم تصير كالبيوت ترى الحيات من خارجها. فقد روى ابن ماجه (د. ت) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « أتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت، فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء أكلة الربا ﷺ. (ابن ماجه، د. ت، كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا ج ٢، ص ٧٦٣). وللربا أثر سلبي على الاقتصاد في المجتمع الذي يتعامل به المرابي حيث تستثمر أموالهم في مشروعات لا تعود بالنفع والفائدة على أبناء المجتمع. ويكون سببا في ارتفاع الأسعار وتوسع البطالة. ويقول اللورد بويد أدر نقلا عن أبي زهرة (١٣٩٠ هـ) إن الفائدة سبب أصيل من أسباب الاضطراب الاقتصادي الراهن سواء أخذ هذا شكل أزمنة دورية، أم أخذ شكل التفاوت الظالم في توزيع الدخل الأهلية، أم أخذ شكل عقبات في سبيل السير في التوظيف الكامل. (أبو زهرة، ١٣٩٠ هـ، ص ٧٤). وذكر إلهي، (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) حول منع الربا من الاستثمار في المشروعات المفيدة للمجتمع قوله " يجد صاحب المال في النظام الربوي فرصة للحصول على نسبة معينة من الربا على ماله وهذا يصرفه من استثمار ماله في مشروعات صناعية وزراعية وتجارية مهما كانت ضرورية ومفيدة للمجتمع، إلا إذا اعتقد حصول نسبة ربح أكثر من تلك المشروعات من نسبة الربا، وقد لا يرغب مع ذلك في تلك المشروعات حيث إنها تتطلب بذل الجهد واستعداد لتحمل الخسارة، في حين يتمكن فيه صاحب المال من الحصول على الربا دون مشقة ومخاطرة "(إلهي، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ص ٨٢). وقال الرازي (د. ت) وقال بعضهم: الله تعالى إنما حرم الربا من حيث إنه يمنع الناس من الاشتغال بالمكاسب، وذلك لأن صاحب الدرهم إذا تمكن بواسطة عقد الربا من تحصيل الدراهم الزائدة نقدا كان أو نسيئة، خف عليه اكتساب وجه المعيشة، فلا يكاد يتحمل مشقة الكسب والتجارة والصناعات الشاقة " (الرازي، د. ت، ج ٧، ص ٨٧). ولا شك بأن الربا من خلال ما تقدم يصرف أصحاب الأموال من استثمار أموالهم في المشروعات التي تعود بالنفع على

المجتمع وعلى صاحب المال ؛ ويجعلهم كسالى وهذا يؤثر على الإنتاجية ويجعلها منخفضة جدا وتزداد القروض وتقل نسبة الأرباح فكل ما زادت النفقات على المشروع الذي يقتض صاحب مال له بالربا تكون في زيادة وبالتالي تقل نسبة الربح ويعد ذلك الرغبة في تنفيذ المشروع تضعف مما يؤدي إلى خفض الإنتاج وينتضر الفرد والمجتمع ويصبح اقتصاد الأمة في خطر مما يهدد أخلاقها وبناءها الاجتماعي والتربوي والسبب في ذلك البعد عن تطبيق منهج التربية الإسلامية.

٥. غلاء الأسعار الناتج عن التعامل الربوي. يقول إلهي (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) يشكو العالم اليوم من غلاء الأسعار وسببه يرجع إلى حد كبير إلى النظام الربوي السائد اليوم ، لا يرضى صاحب المال ، إذا استثمر ماله في صناعة أو زراعة أو شراء سلعة أن يبيع سلعته أو الشيء الذي أنتجه إلا بربح أكثر من نسبة الربا وذلك لأنه يفكر بأنه استثمر المال وبذل الجهد واستعد لتحمل الخسارة ، فلا بد أن تكون نسبة الربح أكثر من نسبة الربا ، وكلما زادت نسبة الربا غلت الأسعار أكثر منها بكثير ، هذا إذا كان المنتج أو التاجر صاحب مال . أما إذا كان المنتج أو التاجر ممن يقتض بالربا ، فرفعه أسعار منتجاته وسلعته أمر بدهي ، حيث سيضيف إلى نفقاته ما يدفعه ربا . (إلهي ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ، ص ٨٤ ، ٨٥) . ولبت الأمر يقف عند غلاء الأسعار وحسب بل الأمر تعدى إلى القلق والاضطراب النفسي الذي يعيشه الكثير من أبناء المجتمع وذلك لعجزهم عن توفير الحاجات الضرورية لمن يعولون لأنهم لا يمتلكون المال الذي يفي بضرورات الحياة بسبب الارتفاع الباهض في الأسعار ، فما لديهم من مال لا يغطي نفقاتهم الضرورية من مأكول ومشرب وملبس وربما البعض منهم لا يستطيع أن يوفر لأولاده الحياة الكريمة فيترتبى المجتمع على الحقد والكراهة للطبقة المستغلة للفقراء والمعوذين.

٦. انتشار البطالة. ذكر إلهي (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) يتسبب الربا في انتشار البطالة وذلك لأن أصحاب الأموال يفضلون إقراض أموالهم بالربا على استثمارها في إقامة مشروعات صناعية أو زراعية أو تجارية وهذا يقلل من فرص العمل فتنتشر البطالة في المجتمعات التي يسودها التعامل الربوي ، ويؤكد هذا ما نشاهده من معاناة الدول الغربية من مشكلة البطالة رغم تقدمها فنيا وتطورها في الصناعة " . (إلهي ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ، ص ٨٦ ، ٨٥) . فالترايط وثيق جدا بين الربا والبطالة فلو أن أصحاب الأموال تركوا أسلوب القروض وفتحوا مشروعات تجارية وزراعية وصناعية لاستطاعت هذه المشروعات أن تستوعب الكثير من العاطلين وساهمت في توفير الحياة الكريمة لأبناء المجتمع . ولا شك أن المقترضين سيعانون مستقبلا من ويلات هذه القروض وأنها سبب في دمارهم وشقائهم . فالبطالة آفة اجتماعية أفرزتها المعاملات الربوية والبعد عن تطبيق تعاليم الإسلام السمحة التي رسمت لنا منهجا تربويا واجتماعيا وأخلاقيا في غابة الروعة والجمال . إنه يؤدي إلى العداوة والبغضاء والمشاحنات والكراهية والحقد بين الفقراء والأغنياء المرابين . إذ يقول المرافي (د . ت) في أسرار تحريم الربا : " إذ هو ينزع عاطفة التراحم ويذهب المعروف بين الناس ويحل القسوة محل الرحمة ، حتى إن الفقير ليموت جوعا ولا يجد من يجود عليه ليسد رمقه ومن جراء هذا مُنيت البلاد ذات

الحضارة التي تعاملت بالربا بمشاكل اجتماعية فكثيرا ما تألب العمال وغيرهم على أصحاب الأموال وأضربوا عن العمل الفينة بعد الفينة. (المراغي، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م، ج ٢، ص ٥٨، ٥٧). وقال الرازي (د. ت) السبب في تحريم عقد الربا أن يفضي إلى انقطاع المعروف بين الناس من القرض لأن الربا إذا حرم طابت النفوس بقرض الدرهم واسترجاع مثله، ولو حل الربا لكانت حاجة المحتاج تحمله على أخذ الدرهم بدرهمين، فيفضي ذلك إلى انقطاع المواساة والمعروف والإحسان. (الرازي، د. ت، ج ٧، ص ٨٧). وهذا كله يترك آثار سيئة في قلب ونفس المقترض المحتاج، فينشأ الحقد والغضب في قلبه ضد صاحب المال لأنه يأخذ منه كسبه وكده وعرق جبينه بدون وجه حق. بل استغل ظروفه وحاجته فيكبر الحقد والكره في قلبه ضد المرابي وينتظر الفرصة للانتقام منه فبدلا من أن يصبح أبناء المجتمع متحابين متآخين يحدث العكس من الفرقة والكراهية والتناحر بين أفراد المجتمع الواحد. فيحل الأسى والحزن والحقد والتفكك الاجتماعي والفساد الأخلاقي والانهيار الاقتصادي محل الفرح والحب والإخاء والتعاون والتماسك الاجتماعي.

٧- النظام الربوي يوسع الهوة ويزيد الفجوة بين طبقات المجتمع. يقول إلهي (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م) يوسع النظام الربوي بين طبقات الناس ويؤدي إلى اختلال التوازن بينهم، وذلك لأن المقترض غالبا ما يكون من أصحاب الوسائل القليلة والمقرض غالبا ما يكون من أصحاب الغنى فيزداد الغنى غنى والمحتاج فقرا حيث يأخذ المقرض الربا سواء اقترض المقترض لحاجته الشخصية أو للاستثمار وسواء ربح الدين أم خسر. هكذا يكون الربا سببا لمواجهة طبقة المدينين ضد طبقة الدائنين، كما أنه يوسع الفجوة بين طبقات الناس، ويساعد على حصر الأموال في أيدي طائفة محدودة من الناس. (إلهي، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م، ص ٩٢، ٩٣). هذه هي حقيقة الربا نتيجتها الطبقية الاجتماعية المفضية لانهيار البناء الاجتماعي والاقتصادي وذلك عكس لو تم التعامل بالنظام الاقتصادي الإسلامي لما وجدنا للطبقية مكانا يذكر ولأصبح البناء الاجتماعي متماسكا والنهضة الاقتصادية في أوج قوتها.

٨. اتصاف المرابي بالغلظة والقسوة والشح والبخل والبعد عن الصدقات وفعل الخيرات يقول المنيع (د. ت): هناك معان إنسانية أخرى كانت من أسباب تحريمه، تظهر هذه المعاني فيما يكون عليه المرابي من الغلظة في الطباع والشح في الإنفاق، والعزوف عن الصدقات، والبعد عن فعل الخيرات، ويدل على هذا أنه لا تكاد توجد آية من آيات الربا إلا وهي مسبقة أو متبوعة بآيات الحض على الإنفاق والصدقة، والعطف على الفقراء والمساكين فهذه آيات الربا في البقرة مسبقة بأربع عشر آية كلها ترغب في الصدقات وتحض على الإنفاق في سبيل الله. (المنيع، د. ت، ج ٤، ص ٢٠٦ - ٢٠٨). يقول السلطان (١٤٢٣ هـ) والربا كذلك يؤدي إلى وقوع الضغينة والبلغضاء بين أفراد المجتمع الواحد، والذي يجب أن تسوده الرحمة والإخاء (السلطان، ع ٦٦، ١٤٢٣ هـ، ص ٢١٣). والمتأمل فيما سبق من الآثار الناجمة عن النظام الربوي يجدها تشمل الجانب الخلقي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي، فالربا كسب محرم يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب المباحة ويرغبون في الحصول على الأموال دون مشقة والكسب

الحلال مما يفضي انقطاع منافع الخلق ، ويفضي إلى تكديس الأموال في أيدي طبقة المرابين وتبقى الطبقة الفقيرة هي الطبقة المظلومة المغلوبة على أمرها التي حُرمت الحياة التي توفر لها عيشا كريما ، وهكذا يفضي النظام الربوي إلى امتلاء الصدور بالحقد والكراهية والشحناء تجاه فئة المرابين الذين تمكنوا من الوصول إلى صانعي القرار السياسي والسيطرة على وسائل الإعلام العالمية . وهكذا يصبح المجتمع منقسما وضعيفا ومنهارا . يقول رضا (د . ت) : وإن إباحته أي الربا . مفسدة من أكبر المفاسد للأخلاق وشؤون الاجتماع ، زادت في أطماع الناس وجعلتهم ماديين ، لا هم لهم إلا الاستكثار من المال وكادت تحصر ثروة البشر في أفراد منهم وتجعل بقية الناس عالة عليهم . (رضا ، د . ت ، ج ٣ ، ص ١١٢ . ١١٣) .

٩ . إن الربا وسيلة للشقاء والاستعمار . وقد أورد خياط (١٤٠٤ هـ) وذكر بعض العلماء المعاصرين عن مضر الربا أنه وسيلة للاستعمار وشقائه ، فقد ثبت أن الغزو الاقتصادي القائم على المعاملات الربوية كان التمهيد للفعال للاحتلال العسكري الذي سقطت أكثر دول الشرق تحت رحمته فقد اقترضت الحكومات الشرقية بالربا وفتحت أبواب البلاد للمرابين الأجانب فما هي إلا سنوات معدودة حتى تسربت الثروة من أيدي المواطنين إلى هؤلاء الأجانب حتى إذا أفاقَت الحكومات وأرادت الذود عن نفسها وأموالها استعدي هؤلاء الأجانب عليها دولهم فدخلت باسم حماية رعاياها ثم فتغلغلت هي كذلك فوضعت يدها مستثمرة مرافق البلاد . (خياط ، ع ١١ ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٢١٠ . ٢١١) .

١٠ . فساد التصور الفكري لدى المرابين . فكثير من المرابين يتصورون أن الربا أقصر الطرق للثراء السريع لذلك هم يتسابقون فيما بينهم للتعامل بالربا متجاهلين ومتناسين كل القيم الأخلاقية والاجتماعية ومصالح المجتمع العامة ، ولا هم لهم إلا الثروة وما علموا أن الله لهم بالمرصاد وما علم هؤلاء أنه كان من غني أصبح فقيرا وأن الله ماحق للربا ومربي للصداقات ، فالربا عواقبه وخيمة على كل المستويات ، اجتماعيا ، واقتصاديا ، وأخلاقيا ، وتربويا ، والواقع المشاهد يدل على ذلك .

وخلاصة القول : أن الربا شر عظيم وداء خطير ينخر في الفقراء والمظلومين ويؤدي إلى البغضاء والشحناء ويزيد في اعتصار الضعيف لمصلحة القوي والنتيجة يزداد الغني غنى والفقير فقرا فتتضخم طبقة الأغنياء على حساب طبقة الفقراء مما يشعل نار الصراع بين أبناء المجتمع الواحد ويؤدي إلى الثورات المتطرفة والمبادئ الهدامة .

لذا علينا جميعا محاربة الربا مهما كان الثمن والرجوع إلى منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة التي وضعت النظام الاقتصادي المالي الصحيح وأن البذل والعطاء والصداقات والإنفاق في سبيل الله منهج سليم في مقابل الربا وأن الكسب الحلال والعطف على الفقراء والمحتاجين هو السبيل إلى تماسك المجتمع وتكافله الاجتماعي ، فالربا عواقبه وخيمة ، خراب ودمار فكم من بيت كان مآله الخراب والدمار وكم من ناس ذهب أموالهم بسبب أكلهم واستحلالهم الربا عياذا بالله .

فقد آن الأوان إلى الكسب المشروع والمباح والبعد عن كل كسب محرم كما أن الأوان إلى الترشيح في الاستهلاك وعدم الإسراف في الكماليات والاقتصاد قدر الإمكان والاكتفاء بما يكفي حتى لا نثقل على كواهلنا بالديون التي قد تستغرق كل ما لدينا من مال ونضطر إلى ما لا يجب أن نضطر إليه من الفقر والحاجة والعوز، والقرض الربوي الذي إلى أي حد عرفنا ضرره وخطره على الفرد والمجتمع. فلا صلاح للمجتمع ولا رقي ولا بقاء له إلا بالتطبيق الكامل للمنهج التربوي الإسلامي الذي وضع وبين أساليب المعاملات المالية من البيع والإشراء وكما على حث على الصدقات والإنفاق والبذل مرغبا في ذلك بما أعده الله من الأجر العظيم والثواب الجزيل في الآخرة لكل بادر بالعطاء

• النتائج والتوصيات :

لقد توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى نتائج عدة لعل من أهمها :

- « الفرق الكبير والبون الشاسع بين النظام الربوي والنظام الاقتصادي الإسلامي الصحيح القائم على الصدقات والإنفاق في سبيل الله كما تظهر وبصورة جليلة دقة وكمال وجمال المنهج الاقتصادي الإسلامي .
- « إن أكذوبة أن المجتمع لا يقوم إلا على النظام الربوي كلام لا يصدقه صاحب لب بل هو خداع من المرايين الذين تمكنوا من الوصول إلى هيئة صانعي القرار في العالم ووسائل الإعلام العالمية .
- « إن النظام الربوي مفسدة أخلاقية واجتماعية واقتصادية يؤدي بالمجتمعات البشرية إلى الهلاك والدمار .
- « إن النماء الحقيقي للاقتصاد يقوم على المنهج الاقتصادي الإسلامي الذي حث على الصدقات والبذل والعطاء والإنفاق في سبيل الله .
- « إن النظام الأخلاقي والنظام العملي في الإسلام مترابطان فليس هناك نظام أخلاقي منفصل عن النظام العملي فكلاهما يؤلفان نشاط الإنسان وكلاهما عبادة يثاب عليها المسلم إذا أحسن ، ويأثم إذا أساء .
- « إن الربا سبب في حلول العقوبات الجماعية والفردية في الدنيا وكذلك في الآخرة .

كما يوصي الباحث بعدة توصيات من أهمها :

- « إجراء دراسات ميدانية ومتخصصة ومعقدة لدراسة أضرار الربا وكيفية التخلص منها .
- « إجراء دراسات علمية لمعرفة حجم خطر الربا في العالم الإسلامي جراء البنوك التي تتعامل بالربا .
- « إجراء دراسة توضح إلى أي مدى نجاح المنهج الإسلامي في النماء والاقتصادي .

• المصادر والمراجع :

١. القرآن الكريم .
٢. ابن الأثير الجزري ، الإمام محمد ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٣. ابن قاسم ، حاشية الروض المربع (د . ت) .

٤. ابن قدامه ، المغني ، مكتبة الرياض الحديثة ، ١٤٠١ هـ .
٥. ابن كثير ، الإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي ، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
٦. ابن ماجه ، الإمام أبو عبد الله محمد بن زيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر، د. ت. ، تحقيق الشيخ محمد فؤاد الباقي .
٧. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، د. ت .
٨. أبو السعود، القاضي أبو السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د. ت .
٩. أبو داود ، الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد ، ١٤٠٤ هـ بتعليق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني .
١٠. أبو زهرة ، محمد ، بحوث في الربا ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط١ ، ١٣٩٠ هـ .
١١. إلهي ، فضل ، التدابير الواقية من الربا في الإسلام، جغر أنواله، باكستان ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م
١٢. الأمين ، حسن عبد الله ، الفوائد المصرفية والربا ، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، د. ت.
١٣. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، (المطبوع مع فتح الباري) د. ت.
١٤. حكمت عبد الرؤوف حسن مصلح ، مقارنة بين السلم والربا في الفقه الإسلامي ، دراسة فقهية مقارنة جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، ٢٠٠٧ م .
١٥. خياط ، عبد الله عبد الغني ، الربا في ضوء الكتاب والسنة ، مجلة البحوث الإسلامية ع ١١ ، ١٤٠٤ هـ . ١٤٠٥ هـ .
١٦. الرازي ، فخر الدين ، التفسير الكبير المسمى بالتفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، طهران ط ٢ ، د. ت .
١٧. الراغب ، الأصفهاني ، أبي القاسم الحسين بن محمد ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلائي ، مصر ، ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م .
١٨. رضا ، محمد رشيد ، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، دار الفكر ، د. ت .
١٩. السلطان ، فريد مصطفى ، تفسير آيات الربا ، مجلة البحوث الإسلامية ، ع ٦٦ ، ١٤٢٣ هـ .
٢٠. الشربيني ، محمد الخطيب ، مغني المحتاج ، دار الفكر ، د. ت .
٢١. الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر والشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، د. ت .
٢٢. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، د. ت .
٢٣. قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١١ ، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٣ م .
٢٤. المراغي ، أحمد مصطفى ، تفسير المراغي ، دار الفكر ، ط ٣ ، ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
٢٥. المشعل ، خالد بن عبد الرحمن ، الفائدة والربا شبهات وتبريرات معاصرة ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة ، ع ٨٠ ، ١٤٢٩ هـ .
٢٦. المنيع ، عبد الله سليمان ، الربا والصرف ، مجلة البحث الإسلامية ، ع ٤٦ ، د. ت .
٢٧. الهيثمي ، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .



البحث السادس :

**" واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات
الخطة الإشرافية بمدينة الرياض "**

المصادر :

أ / أمل بنت عبدالله بن عبدالكريم الخنيفر

قسم الإدارة التربوية كلية التربية

جامعة الملك سعود بالرياض

" واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية بمدينة الرياض "

أ / أمل بنت عبدالله بن عبد الكريم الخنيفر

• ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية بمدينة الرياض، وتحقيق هذا الهدف فقد أجابت الدراسة على الأسئلة التالية :

- ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات؟
- ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القياس والتقويم؟
- ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات؟
- ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة باختلاف متغيراتها (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في العمل الإشرافي، عدد الدورات التدريبية)؟

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات من أفراد مجتمع الدراسة وعددهن (٨٣) مشرفة تربوية، وقد تضمنت (٥٣) فقرة موزعة على (٤) مجالات، قامت الباحثة ببنائها مستفيدة من أدبيات الدراسة والدراسات السابقة بالإضافة إلى الخبرة السابقة للباحثة في مجال الإشراف التربوي من خلال عملها كمشرفة تربوية، ولعلاج البيانات تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط ألفا كرونباخ، التكررات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار تحليل التباين، اختبار (ت).

أبرز نتائج الدراسة ما يلي :

- أن استجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات كانت بدرجة (عالية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة (٣.٩٧).
- أن استجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القياس والتقويم كانت بدرجة (عالية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة (٣.٨٩).
- أن استجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات كانت بدرجة (عالية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة (٣.٤١).
- أن استجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي كانت بدرجة (عالية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة (٣.٧٣).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين استجابات عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجالات (النمو المهني للمعلمات القياس والتقويم، النمو الذاتي) وفقاً لمتغير المؤهل العلمي وذلك لصالح مؤهل الماجستير.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين استجابات عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين استجابات عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجالات (النمو المهني للمعلمات القياس والتقويم، البحوث والدراسات، النمو الذاتي) وفقاً لمتغير سنوات الخبرة في الإشراف.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين إجابات عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجالات (النمو المهني للمعلمات

القياس والتقويم، البحوث والدراسات، النمو الذاتي) وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية التي التحقت بها المشرفة.

وبناء على نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يلي:

- أن تستفيد إدارة الإشراف التربوي بمنطقة الرياض عند وضع الخطط المستقبلية لتطوير أداء المشرفات التربويات بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة في معرفة واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية.
- العمل على تخفيض نصاب المشرفة التربوية من المدارس والمعلمات وتخفيف الأعباء الإدارية، لكي تمارس دورها في إكساب المعلمات الكفايات المهنية اللازمة، وأن تطور نفسها ذاتياً.
- عقد دورات تدريبية للمشرفات التربويات لتدريهن على: إجراء الأبحاث والدراسات وكيفية توظيف نتائجها في تطوير العمل. واستخدام أدوات التقويم البديل. على أن تحمل هذه الدورات التدريبية الصفات التالية: التركيز على الجانب التطبيقي في جميع الدورات، وليس فقط النظري. وأن يتناسب زمن الدورة التدريبية مع الهدف الأساسي الذي أقيمت من أجله هذه الدورة، والكم المعرفي المراد تقديمه.
- إصدار دورية تعنى بطرح كل جديد في من بحوث ودراسات في الساحة التربوية وفي مجال الإشراف التربوي سواء على المستوى المحلي أو العالمي، وعرض التجارب الإشرافية المميزة.
- حث المشرفات التربويات على الاشتراك في الدورات والجمعيات العلمية في مجال التخصص، وإبراز أهمية ونور ذلك في نموها المهني.
- حث المشرفات التربويات على مواصلة دراساتهم العليا لتحسين فاعليتهم في الميدان التربوي.
- زيادة التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وخاصة في قسم الإدارة التربوية لإعطاء دورات تدريبية للمشرفات التربويات وفق التدريب على أساس الكفايات وأن تأخذ هذه الدورات التدريبية صفة الاستمرارية والمتابعة الجادة.

Abstract

This study aimed to: identify the reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of supervising plan fields in Riyadh. To achieve this objectives, the study had answered the following questions:

1. What is the actual reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of professional development for female teachers?
2. What is the actual reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of measurement and evaluation?
3. What is the actual reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of research and studies?
4. What is the actual reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of self development?
5. Are there differences with statistical significance on the level (0.05) for the responses of study sample according to the variables (scientific qualification, experience years in the supervising work, number of training courses)?

The researcher had used the surveyed descriptive method, also she used the questionnaire as an instrument to collect information from the study society individuals with number of (83) educational supervisors. The questionnaire included (53) items distributed on (4) fields. The researcher built the questionnaire depending on the study's literature review, prior studies and the researcher's experience in the

field of educational supervising through working as educational supervisor. To process data, the researcher had used Pearson Correlation coefficient, Alpha Cronbach, frequencies and percentages, means, standard deviation, difference analysis test and T test.

The most outstanding results:

- The response of study sample toward the degree of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of professional development for female teacher was (high), as the mean of the study sample response was (3.97).
- The response of study sample toward the degree of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of measurement and evaluation was (high), as the mean of the study sample response was (3.98).
- The response of study sample toward the degree of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of research and studies was (high), as the mean of the study sample response was (3.41).
- The response of study sample toward the degree of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of self development was (high), as the mean of the study sample response was (3.73).
- There are differences with statistical significance on the level of (0.05) between the responses of the study sample toward the reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of (professional development for female teachers, measurement and evaluation, self development) according to the variable of scientific qualification in favor of Master degree.
- There aren't differences with statistical significance on the level of (0.05) between the responses of the study sample toward the reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of research and studies according to scientific qualification variable.
- There aren't differences with statistical significance on the level of (0.05) between the responses of the study sample toward the reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of (female teachers' professional development, measurement and evaluation, research and studies, self development) according to the variable of experience years in supervising.
- There aren't differences with statistical significance on the level of (0.05) between the responses of the study sample toward the reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of (female teachers' professional development, measurement and evaluation, research and studies, self development) according to the variable of the training course of the supervisor.

Upon these results, the researcher recommended that:

- Educational supervising administration in Riyadh city had to benefit from putting future plans to develop the performance of

educational supervisors depending on the results of this study about the reality of educational supervisors' usage of planning capacities in the field of supervising plan.

- Working on decreasing the educational supervisor's quorum from schools and decreasing the administrative duties, in order to help the supervisor to acquire the professional capacities and to develop herself.
- Holding training courses for educational supervisors to train them on: performing researches and studies and how to employ their results in developing work., Using evaluation instruments.

These courses should bear the following characteristics:

- Focusing on the applied aspect in all courses not on the theoretical aspect only.
- The course period should be suitable to the main objective and the knowledgeable amount that should be introduced.
- Issuing a course that concentrates on all the new issues in the field of researches and studies in the educational field and in the educational supervising whither in the local or international level, in addition to show the distinguished supervising experiments.
- Motivating the educational supervisors to participate in the course and scientific assemblies in the same major, and showing the importance and rule of each one in the professional development.
- Motivating the educational supervisors to continue postgraduate studies to improve their effectiveness in the educational field.
- Increasing cooperation between teaching staff in the university especially in the department of educational administration to introduce training course to the educational supervisors according training depending on capacities. These courses should be consentaneous and to be monitored all the time.

الإطار العام للدراسة :

• مقدمة:

إن التربية هي الأداة المناسبة لإعداد الأجيال لمواجهة المستقبل وتحدياته، ولما أصبح العصر الذي نعيش فيه حالياً يتسم بالتغيرات المتلاحقة والتجديدات المتسارعة، فلا بد للتربية أن تواكب ذلك من خلال تحديث أهدافها وبرامجها وأساليبها. (البابطين، ١٤٢٥، ص ١)

ويحتل الإشراف التربوي مكانة مهمة في العملية التربوية، إذ يعد من أهم الركائز التي تركز عليها تلك العملية فهو الذي يحدد المعالم وينير السبل أمام العاملين في هذا الميدان لبلوغ الأهداف المنشودة وأنه يعمل على توفير المناخ المناسب لجميع محاور العملية التعليمية لتحقيق الأهداف والغايات المرجوة كما يعد أحد أهم العناصر في المنظومة التربوية الهادفة إلى محاولة إحداث التغيير في الموقف التعليمي بأكمله ؛ لاسيما وأن برامج الإشراف التربوي معنية بالدرجة الأولى بتشجيع التغيير والتجديد في العملية التعليمية والتربوية بهدف تحسينها الأمر الذي ينعكس إيجاباً على المجتمع وتطويره. (أبو شرار، ٢٠٠٩، ص ٣).

وانطلاقاً من دور الإشراف التربوي الهادف إلى تجويد المنظومة التعليمية بكامل عناصرها وتطويرها وإحداث التكامل فيها بما يكفل تحسين المخرجات النوعية لبيئات التعلم المختلفة، فقد برزت الحاجة إلى إعادة النظر في مجمل العمليات الإشرافية على مستوى التخطيط والفكر والممارسة والبنى التنظيمية والهيكلية للإشراف التربوي وتطويرها ليتمكن من أداء رسالته في تطوير بيئات التعلم بكفاءة وفاعلية. (الغانم، ١٤٢٩، ص ٦).

وهنا تبرز الحاجة إلى توظيف التخطيط في الإشراف التربوي، فالتخطيط يمثل الركيزة الأولى في رسالة المشرفة التربوية وعن طريقه تحدد الأولويات الإشرافية وتختار النشاطات والفعاليات والبرامج الإشرافية الملائمة لتحقيق أهداف الإشراف التربوي بعيداً عن العشوائية والعفوية التي تنتج عنها عدة مشكلات فضلاً عن ضياع الجهود وإهدار الوقت، والتخطيط للإشراف من المقومات الرئيسة لنجاحه من منطلق أن الإشراف التربوي يستند إلى أهداف واضحة وشاملة تنبثق من تحليل لواقع المجالات الإشرافية التي يعمل في إطارها وهو مسؤول عن الارتقاء بها، كما يعتمد على جمع المعلومات والبيانات الوافية عن المعلمات وكفاياتهم والمناهج الدراسية والبيئات الدراسية وصياغة خطط عمل محددة تتلاءم مع نوعية وطبيعة الأهداف، فالتخطيط في الإشراف التربوي هو أسلوب للتفكير في المستقبل بتحديد معالم سير العمل اعتماداً على حاجات الميدان ومتطلباته وظروفه بما يكفل تحقيق أهدافه. (الإدارة العامة للإشراف التربوي، ١٤١٩، ص ٤٧ - ٤٨).

ويتفق التربويون على أن عملية الإشراف التربوي هي خدمة فنية متخصصة يقدمها المشرف إلى العاملين، وتعمل على تمكين المعلم من المعرفة العملية والعلمية اللازميتين وتقدم بطريقة ديمقراطية تكسب ثقة المتعلمين وتزيد من عطائهم وتحسن اتجاهاتهم. (الخطيب والخطيب، ٢٠٠٣، ص ١٧٩).

ويستطيع المشرف التربوي القيام بأدواره المختلفة بفاعلية وكفاءة، إذا توافرت فيه مجموعة من المهارات أو الكفايات الخاصة التي تتميز بالأصالة والمعاصرة، والارتباط بالمجتمع، ومسايرة تطوره لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وهذه الكفايات يكتسبها المشرف التربوي بالدراسة الأكاديمية وبالتنمية الذاتية والتدريب المستمر، وبالخبرة المتنامية في العمل التربوي. (الإدارة العامة للإشراف التربوي، ١٤١٩، ص ١٠٨).

ومن الكفايات الأساسية التي يُعول عليها كثيراً في نجاح المشرفة التربوية للقيام بأدوارها على الشكل المأمول كفاية التخطيط، وهي من أهم الكفايات لاسيما وأن التخطيط بوجه عام عنصر أساسي في العملية الإدارية، بل هو أول مراحلها وأحد ركائز العمل المنظم الرشيد الذي يجب أن يتصف به كل جهد جماعي أو فردي.

وتؤكد على ذلك الحريري (٢٠٠٧، ص ١٤) عندما رأت أن عملية التخطيط أساس كل عمل مهما كان حجمه، ذلك أن الإنسان لا يتمكن من القيام بأبسط الأعمال دون تخطيط مسبق، فالتخطيط مسألة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإنسان حيث أنها نشأت معه وتطورت مع تطوره.

إلا أن التخطيط يحتاج إلى مهارات وكفايات عالية من المشرفات التربويات لتساعدهن على سرعة تحقيق الأهداف، فهو عملية عقلية وحركية تستلزم الفهم والتحليل والتركيب والتطبيق والتقويم إضافة إلى الإبداع من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة.

كما أن نتاج العملية التخطيطية التي تقوم بها المشرفة التربوية تتمثل في الخطة الإشرافية حيث أنها بمثابة التعبير العملي والأدائي للتخطيط الذهني الذي قامت به ترجمة وتفسيراً، ويبين زريقات (٢٠٠٦، ص ١٩)، إن أهمية الخطة تكمن باعتبارها دليل لأي قائد تساعده على تحديد مسيرة عمله وتحديد نهجها وتحديد أهدافها والأساليب المتاحة لتحقيق كل هدف فيها.

ومن خلال عمل الباحثة كمشرفة تربوية في الإدارة العامة للتربية والتعليم بالرياض، تولد لديها أهمية إجراء هذه الدراسة لأهمية كفايات التخطيط لدى المشرفة التربوية، لاسيما وأن دراسة أبو شرار (٢٠٠٩) أشارت إلى أن التزام المشرفين التربويين بتوظيف خصائص الإشراف التربوي الحديث في مجالات القيادة والتخطيط والقياس والتقويم والبحث التربوي تمارس بدرجة متوسطة، كما أشارت دراسة الجميل (١٤٢٤) على أن نوع الممارسات التي يقدمها المشرف التربوي للمعلم لتطوير أدائه تأتي بدرجة أحياناً وهي نسبة غير مرضية، وكذلك دراسة السرحاني (١٤٢٨) بأن كفايات التخطيط لدى المشرف التربوي في مجال البحوث والدراسات تستخدم بدرجة متوسطة وضرورة تدريب المشرفين التربويين على إعداد خططهم الإشرافية، وكذلك دراسة الشهري (٢٠٠٨) حيث أكدت على أن مشرفي الإدارة المدرسية يمارسون الكفايات المهنية لهم بدرجة متوسطة من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة، وأن ثلاثاً وأربعين كفاية يحتاج إليها مشرفو الإدارة المدرسية للتدريب عليها حيث جاءت درجة ممارستهم لها بدرجة متوسطة فأقل ومنها كفاية التخطيط، هذا ما دفع الباحثة إلى دراسة واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية.

• مشكلة الدراسة :

من علامات نجاح العمل وتحقيقه للأهداف بناءه على أساس تخطيطي علمي سليم، ويمكن القول إن أولى مقومات التقدم في المجال التعليمي بشكل خاص والمجالات الأخرى بشكل عام تكمن في إيجاد نوع من الإدارة القادرة على تحقيق الأهداف والطموحات، تلك الإدارة التي أصبحت مجالاً للبحث والتطوير والتي لا يمكن إبقاؤها تقليدية فالوصول إلى نظام تربوي قادر على مواكبة التطورات والتغييرات المتلاحقة يتطلب قادة تربويين شعارهم التخطيط لمستقبل أفضل .

ولا بد للمشرفة التربوية المتجددة من الاهتمام بالتخطيط الفاعل، وهذا يتطلب مهارات وجراًة في التجديد وعدم التردد، وذلك بهدف تطوير نظام تربوي قادر على التعامل مع معطيات القرن الحالي.

ورغم أهمية كفايات التخطيط لدى المشرفة التربوية كأحدى الكفايات الضرورية التي تعينهن على تحقيق أهدافهن بالشكل المأمول، إلا أن درجة امتلاكها تتباين من مشرفة تربوية لأخرى، ورغبة من الباحثة في إلقاء مزيد

من الضوء على واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية؛ لذا أمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي :
ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية بمدينة الرياض ؟

• أهمية الدراسة :

- تحددت أهمية هذه الدراسة في الآتي:
- « تساعد هذه الدراسة المشرفات التربويات على معرفة كفايات التخطيط اللازمة لقيامهم بأدوارهم ووظائفهم الإشرافية.
 - « توفر معلومات عن واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية.
 - « تفيد نتائج هذه الدراسة مديري المدارس، بصفتهم مشرفين مقيمين، في التعرف على كفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية وذلك للاستفادة منها.
 - « تأمل الباحثة أن تساعد نتائج هذه الدراسة إدارة الإشراف التربوي بمنطقة الرياض في التعرف على واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية مما يسهم في وضع الخطط المستقبلية لتطوير أداء المشرفات التربويات.
 - « تواكب هذه الدراسة الاتجاهات العالمية للتدريب القائم على الكفايات التي أصبحت محط اهتمام المؤسسات المجتمعية خاصة وأن المنافسة بين مختلف المجتمعات أصبحت تفرض من خلال منطقتها، أن الرابح في هذه المنافسة هو ذلك الفرد أو المجتمع المتمكن من المستويات العليا من الكفايات. (غريب، ٢٠٠٢، ص ٩).
 - « تأمل الباحثة أن تساهم نتائج هذه الدراسة في توجيه الدراسات المستقبلية في التركيز على المجالات العلمية الدقيقة في مجال الكفايات التي يمكن قياسها وخاصة تلك التي تركز على التخطيط.

• أهداف الدراسة :

- استهدفت الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:
- « التعرف على واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات.
 - « التعرف على واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القياس والتقويم.
 - « التعرف على واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات.
 - « التعرف على واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي.
 - « التعرف على الفروق في استجابات عينة الدراسة باختلاف متغيراتها (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في العمل الإشرافي، عدد الدورات التدريبية).

• أسئلة الدراسة :

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- « ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات ؟
- « ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القياس والتقويم ؟
- « ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات ؟
- « ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي ؟
- « هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات عينة الدراسة باختلاف متغيراتها (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في العمل الإشرافي، عدد الدورات التدريبية) ؟

• حدود الدراسة :

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

١- الحدود الموضوعية:

تركز هذه الدراسة على معرفة واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية المتمثلة في النمو المهني للمعلمات والقياس والتقويم، والبحوث والدراسات، والنمو الذاتي.

٢- الحدود المكانية:

تشمل المشرفات التربويات بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية .

٣- الحدود البشرية:

تشمل المشرفات التربويات في مراكز التربية والتعليم .

٤- الحدود الزمنية:

طبقت هذه الدراسة نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣١-١٤٣٢ هـ .

• منهج وأداة الدراسة :

١- منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لاعتماده على وصف الحالة عن طريق استجابات مجتمع الدراسة، حيث إنه " يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً " (عبيدات، ٢٠٠٣، ص ٢٤٧)، وقد تم اختيار هذا المنهج ؛ لكونه أكثر مناهج البحث ملاءمة لطبيعة الدراسة الحالية.

٢- أداة الدراسة:

حيث أن هذه الدراسة قد اتبعت المنهج الوصفي، لذلك فقد اختارت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات وهي " أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب " (ملحم، ٢٠٠٠، ص ٢٨٧) .

• مصطلحات الدراسة:

١- المشرفة التربوية :

المشرف في اللغة: كلمة مشرف اسم فاعل من الفعل الرباعي أشرف بقلب ياء المضارعة ميمًا وكسر ما قبل آخره، وهو الذي يقوم بعملية الإشراف، ومشتق من شرف وشارف الشيء دنا منه وقارب أن يظفر به، ويقال ساروا إليهم حتى شارقوهم أي أشرفوا عليهم، وشارفت الشيء أشرفت عليه وأشرف الشيء علا وارتفع. (ابن منظور ج٩، ١٩٩٥، ص ١٦٩).

المشرف التربوي اصطلاحاً: هو خبير فني وظيفته الرئيسة مساعدة المعلمين على النمو المهني، وحل المشكلات التعليمية التي تواجههم، بالإضافة إلى تقديم الخدمات الفنية، وتحسين أساليب التدريس. (الإدارة العامة للإشراف التربوي ١٤١٩، ص ٩٩).

وتعرف الباحثة المشرفة التربوية بأنها: من تكلفها وزارة التربية والتعليم بالإشراف على العملية التعليمية بجميع عناصرها لتحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لتحسين أداء المعلمات والرفع من كفاءتهن المهنية.

٢- الكفايات :

الكفاية في اللغة: من كفى كفاية إذا قام بالأمر ويقال استكفيته أمر فكفانيه وكفى كفاية فهو كاف. (ابن منظور ج ١٥، ١٩٩٥، ص ٢٢٦).

الكفاية اصطلاحاً: القدرة على أداء مهمة أو مجموعة مهام بفاعلية وكفاءة ومستوى معين من الأداء. (الإدارة العامة للإشراف التربوي، ١٤١٩، ص ١٠٨).

وتعرف الباحثة الكفاية بأنها : مجموعة المهارات والقدرات والمعارف والخبرات والاتجاهات التي تقوم بها المشرفة التربوية بمستوى معين من الفاعلية والإتقان، والتي يمكن ملاحظتها وتقويمها بما يضمن تحقيق الأهداف.

٣- التخطيط :

التخطيط في اللغة: إثبات لفكرة بالرسم أو الكتابة وجعلها تدل دلالة تامة على ما يقصد في الصورة أو الرسم، والفكرة إذا كانت غير واضحة على الورق فهي ما زالت غامضة في الذهن، والعكس إذا كانت واضحة على الورق فإنها تكون واضحة في الذهن والنتيجة تعني إمكانية تطبيقها وسهولة تنفيذها. (آدم، ٢٠٠٦، ص ١٩).

التخطيط اصطلاحاً: عمل ذهني مقصود ومحاولة علمية مرشدة من الفرد أو المجتمع لاستثمار ما يتوفر لهما من موارد وطاقات لتحقيق أهداف معينة في فترة زمنية معلومة وفي ظل مقومات وأفكار اجتماعية وبأقل التكاليف الممكنة. (مصطفى وعمر، ٢٠٠٧، ص ١٨٧).

وتعرف الباحثة كفاية التخطيط بأنها : قدرة المشرفة التربوية على التخطيط لمهامها الإشرافية ذهنياً، وترجمة ذلك من خلال خطة إشرافية واقعية ومرنة وقابلة للتطبيق.

٤- الخطة الإشرافية :

الخطة في اللغة: قدم خطة محكمة أي خطة عمل ، تصميماً منهاجاً ما يهتدي به لتحقيق هدف ما . (فلية والزكي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦١)

الخطة الإشرافية اصطلاحاً : إطار عملي يترجم الغايات التي يتطلع المشرف التربوي إلى بلوغها، إلى أهداف محددة، نوعية وكمية، وإلى سياسات وبرامج واضحة؛ لتحقيق هذه الأهداف خلال فترة زمنية محددة . (أبو عابد ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٦) .

وتعرف الباحثة الخطة الإشرافية بأنها: دليل عمل للمشرفة التربوية وحركتها في المستقبل، لتحقيق الأهداف المرجوة بأفضل الوسائل وأكثرها فاعلية مع استثمار أمثل للوقت والجهد والمال ووضع معايير محددة للمتابعة والتقويم، في مجالات (النمو المهني للمعلمات، القياس والتقويم، البحوث والدراسات، النمو الذاتي).

الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولاً: الإطار النظري :

يمثل الإطار النظري الركيزة الأساسية التي من خلالها تستطيع الباحثة أن تستعرض المفاهيم والمعلومات والحقائق الخاصة بموضوع الدراسة، وذلك بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الموضوعات المتعلقة بالدراسة؛ للتعرف على ما توصل إليه الآخرون من نتائج ومقترحات وتوصيات وما واجهتهم من معوقات لتلافي الوقوع فيها ونبداً من حيث انتهى منه الآخرون لتحقيق ما نهدف إليه.

المبحث الأول: الكفايات التربوية:

• مفهوم الكفاية:

١ - المفهوم اللغوي للكفاية :

من كفى، كفاية إذا قام بالأمر، ويقال استكفيته أمر فكفانيه، وكفى كفاية فهو كاف . (ابن منظور، ١٩٩٥ ، ص ٢٢٦) .

٢ -المفهوم الاصطلاحي للكفاية :

هي القدرة على أداء مهمة أو مجموعة مهام بفاعلية وكفاءة ومستوى معين من الأداء . (الإدارة العامة للإشراف التربوي، ١٤١٩ ، ص ١٠٨) . وهي القدرة على عمل شيء بمستوى معين من الأداء يتسم بالكفاءة والفعالية . (أبو نمره، ٢٠٠٣ ، ص ٥٠٦) . وهي قدرة الفرد على حل مشكلات ترتبط بمهارات الفهم والتحليل والتطبيق . (بوتكلاي، ١٤٢٤ ، ص ٧٥) .

المبحث الثاني : الإشراف التربوي

• مفهوم الإشراف التربوي :

الإشراف التربوي أحد أساليب تطوير العملية التعليمية ونموها وذلك لما له من اتصال وثيق بالتربية التي تعني التعديل والتطوير المستمر، كما أنها أحد أهم مدخلات نظام التعليم وذلك لأنه يؤثر ويتأثر بما يحدث داخل النظام

خاصة، ولأنه يتعامل مع المحاور الرئيسية للعملية التعليمية وهي المعلم والطالب والمنهج، وقد تباينت الآراء حول مفهوم الإشراف التربوي. (العبود ١٤٢٧، ص ٢٨). ومن هذه المفاهيم:

الإشراف التربوي هو عملية فنية، شورية، قيادية، إنسانية، شاملة غايتها تقويم وتطوير العملية التعليمية والتربوية بكافة محاورها. (الإدارة العامة للإشراف التربوي، ١٤٢٧، ص ٢٩).

والإشراف التربوي هو عملية قيادية ديمقراطية تعاونية منظمة، تُعنى بالموقف التعليمي، بجميع عناصره من مناهج ووسائل وأساليب وبيئة ومعلم وطالب وتهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة في ذلك الموقف وتقييمها؛ للعمل على تحسينها وتنظيمها من أجل تحقيق أفضل لأهداف التعلم والتعليم. (عطوي ٢٠١٠، ص ٢٣١). كذلك يمكن النظر إليه على أنه عمل فني مقصود تؤديه قيادات ذات مهارات عالية في التخطيط والمتابعة والتقويم، تقوم على تشخيص العملية التعليمية والتربوية بكافة أطرافها من أجل تحسينها وتطويرها. (الشيخ، ١٤٢٩، ص ٣١).

المبحث الثالث: التخطيط التربوي :

• مفهوم التخطيط التربوي :

يعتبر التخطيط من المفاهيم الحديثة نسبياً، حيث لم تستخدم بصورة شائعة في كتابات المتخصصين في الاقتصاد أو الاجتماع أو التربية إلا منذ النصف الثاني من القرن العشرين، والتخطيط من الوظائف أو العمليات الإدارية الرئيسية والتي ينبغي أن تسبق أي وظيفة أخرى، وهذه الوظيفة تربط بين الأهداف التي يجب على المنظمة أن تقوم بإنجازها والأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيق الأهداف. (مصطفى وعمر، ٢٠٠٧، ص ١٨٧).

والتخطيط في اللغة هو إثبات لفكرة بالرسم أو الكتابة وجعلها تدل دلالة تامة على ما يقصد في الصورة أو الرسم، والفكرة إذا كانت غير واضحة على الورق فهي ما زالت غامضة في الذهن، والعكس إذا كانت واضحة على الورق فإنها تكون واضحة في الذهن والنتيجة تعني إمكانية تطبيقها وسهولة تنفيذها. (آدم، ٢٠٠٦، ص ١٩).

والتخطيط هو عملية تحديد الأهداف المستقبلية، وتحديد الوسائل المختلفة لتحقيق هذه الأهداف، وإعداد البرامج التفصيلية لأداء النشاطات الضرورية لتحقيق هذه الأهداف بطريقة تحقق الكفاءة والفاعلية. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩، ص ١٩).

والتخطيط التربوي يعد أهم مجالات التخطيط الوطني وقاعدة ارتكازه حيث يقوم بتنمية القوى البشرية وصقل وصياغة القدرات والمهارات والمعارف والاتجاهات للكفاءات البشرية في جوانبها العلمية والعملية، والفنية والسلوكية، على أساس أن العنصر البشري أصبح الركيزة والأساس في بناء التقدم الاقتصادي والاجتماعي، ومن خلال علاقة التربية بالتنمية تبرز أهمية

التخطيط التربوي فيما يقوم من ترجمة تلك العلاقة وتجسيد معاني الواقع .
(حلمي وآخرون، ٢٠٠٢، ص ٩ - ١٠).

والتخطيط التربوي هو عملية اختيار أفضل البرامج والنشاطات والإجراءات الواجب القيام بها لتحقيق الرؤى والأهداف التربوية، وتحديد كيفية الإنجاز وتعيين الكوادر والإمكانات اللازمة للتنفيذ، ووضع معايير وآليات المتابعة والتقييم، في فترة زمنية محددة. (الإدارة العامة للإشراف التربوي، ١٤٢٧، ص ٥١).

والتخطيط التربوي يمكنه التنبؤ بسير مستقبل التعليم والسيطرة عليه من أجل الوصول إلى تنمية بشرية متوازنة وإلى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة وإلى الربط في النهاية بين التنمية التربوية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة. (السعيد وآخرون، ٢٠٠١، ص ١٣).

• مجالات الخطة الإشرافية:

يحتاج المشرف التربوي أن يرسم خطة سنوية فاعلة متكاملة تتضمن مجالات الإشراف التربوي وحددها عايش (٢٠١٠، ص ١٦٤) في ستة مجالات هي:

- « النمو المهني للمعلمين والمديرين.
- « رعاية شؤون الطلبة.
- « القياس والتقييم.
- « المشاركة مع المجتمع المحلي.
- « إثراء المنهاج.
- « البحث والدراسات.

وحدها أبو عابد (٢٠٠٥، ص ٢٣٦، ٢١١) في خمسة مجالات هي:

- « مجال النمو المهني للمعلمين.
- « إثراء المنهاج.
- « مجال رعاية الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- « مجال البحث والدراسات.
- « مجال تحسين عمليات القياس والتقييم التربوي.

ويضيف السرحاني (١٤٢٨، ص ٣٠) مجال المقرر الدراسي ومجال النمو الذاتي، ولو أمعنا النظر لوجدنا أن الخطة الإشرافية التي يخططها المشرف التربوي، كلما اشتملت على أكبر قدر من المجالات التي يسعى الإشراف التربوي للترقي بها، كلما كانت قادرة على تحقيق أكبر قدر من أهدافه التي يصبو إليها الإشراف التربوي، ومن هنا يمكننا القول بأن مجالات الخطة الإشرافية للمشرف التربوي لا تخرج عن مجالات الإشراف والتي سبق ذكرها.

واقترنت الدراسة في هذا البحث على أربع مجالات من مجالات الإشراف التربوي وهي:

- « مجال النمو المهني للمعلمات.

◀ مجال القياس والتقويم.

◀ مجال البحوث والدراسات.

◀ مجال النمو الذاتي.

• ثانيًا: الدراسات السابقة :

تناولت الباحثة في هذا الجزء الدراسات السابقة ذات الصلة والعلاقة بالدراسة الحالية، من خلال استعراض أبرز أهدافها ومنهجها وأهم النتائج التي توصلت إليها وقد تم تصنيفها إلى:
أولاً: دراسات تناولت كفايات المشرف التربوي.
ثانياً: دراسات تناولت الإشراف التربوي.

• أولاً: دراسات تناولت كفايات المشرف التربوي

١- دراسة الحماد (١٤٢٥هـ) بعنوان " الكفايات المهنية اللازمة لمشرفي الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية"
أهداف الدراسة: حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة وعي مشرفي الإدارة المدرسية بالكفايات اللازمة لهم من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر مديري الإشراف التربوي .
منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.
أداة الدراسة : استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.
مجتمع الدراسة: مديرو الإشراف التربوي ومشرفي الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية.
عينة الدراسة: عينة الدراسة المكونة من (٤٠٢) مدير إشراف تربوي ومشرف إدارة مدرسية.

نتائج الدراسة: وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

- أن أقل عنصر كفاية يعيه مشرفو الإدارة المدرسية هو إجراء البحوث العلمية التي تتعلق بالمشكلات التربوية وفق المنهج العلمي.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مديري الإشراف ومشرفي الإدارة المدرسية حول مدى وعي مشرفي الإدارة المدرسية بالكفايات المهنية اللازمة لهم لصالح مشرفي الإدارة المدرسية.

٢- دراسة السرحاني (١٤٢٨ هـ) بعنوان " واقع كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في ضوء خطته الإشرافية"

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية وواقع كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في ضوء الخطة الإشرافية في مجال النمو المهني للمعلمين ومجال المقرر الدراسي ومجال التقويم والقياس ومجال البحوث والدراسات ومجال النمو الذاتي، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى اختلاف الإدارة التعليمية، والتخصص.
منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.
مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين التربويين في المناطق التعليمية ببتوك، والجوف، والحدود الشمالية، والقريات.
عينة الدراسة: (١٨٤) مشرف تربوي.

نتائج الدراسة: بينت نتائج هذه الدراسة ما يلي

- أن استخدام كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في مجال:
 - ✓ النمو المهني للمعلمين كانت عالية.
 - ✓ التقويم والقياس كانت عالية.
 - ✓ البحوث والدراسات كانت متوسطة.
 - ✓ النمو الذاتي كانت عالية.

- لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجال (النمو المهني للمعلمين، القياس والتقويم، البحوث والدراسات، النمو الذاتي)، وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، ومتغير سنوات الخبرة.

٣- دراسة الشهري (٢٠٠٨م) بعنوان " واقع الكفايات المهنية لمشرفي الإدارة المدرسية "

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على الكفايات المهنية ودرجة أهمية توفرها ودرجة ممارستها من وجهة نظر مديري المدارس ومشرفي الإدارة المدرسية أنفسهم، وتحديد الاحتياجات التدريبية لهم، وكذلك التعرف على الفروق بين آراء أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

منهج الدراسة : المنهج الوصفي المسحي.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

مجتمع الدراسة : مشرفو الإدارة المدرسية ومديرو مدارس ثانوية في إدارات تعليم محاليل عسير المخوة، رجال ألمع .

عينة الدراسة: (١٦) مشرف إدارة مدرسية و(٥٨) مدير مدرسة.

نتائج الدراسة: كان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

١- تم بناء قائمة بالكفايات المهنية لمشرفي الإدارة المدرسية مكونة من (٨١) كفاية موزعة على (١٠) مجالات هي : التخطيط والتنظيم والتنسيق والتنفيذ والمتابعة والكفايات الشخصية والتقويم والاتصال والعلاقات الإنسانية والتنمية المهنية والإبداع والتقنية والإشراف التربوي.

٢- أن المتوسط الحسابي لكفايات مجال التخطيط بلغ (٣.٤١) وهذا يعني أن كفايات هذا المجال تمارس بدرجة (متوسطة) حسب تقديرات مجتمع الدراسة، وكذلك كفايات التقويم بلغ المتوسط الحسابي (٣.٣٨) وهذا يعني أن كفايات هذا المجال تمارس بدرجة (متوسطة) حسب تقديرات مجتمع الدراسة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تحديد درجة الممارسة بين أفراد مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في العمل الحالي ومتغير الدورات التدريبية.

٤- أن ثلاثاً وأربعين (٤٣) كفاية يحتاج مشرفو الإدارة المدرسية للتدريب عليها حيث جاءت درجة ممارستها لها بدرجة متوسطة فأقل، وهذه الكفايات جاءت موزعة على مجالات الدراسة.

• ثانياً: دراسات تناولت الإشراف التربوي

١- دراسة (الجميل، ١٤٢٤ هـ) بعنوان " مدى تطبيق المشرفين التربويين لوظائفهم الإشرافية في ضوء آلية الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين في منطقة حائل التعليمية " أهداف الدراسة:

- ١ . التعرف على مؤشرات متابعة المشرف التربوي لأداء المعلم التربوي في المدرسة .
 - ٢ . التعرف على نوع الممارسات التي يقدمها المشرف التربوي للمعلم لتطوير أدائه .
 - ٣ . التعرف على الأساليب الإشرافية التي يستخدمها المشرف التربوي للمعلم لتطوير أدائه .
 - ٤ . التعرف على الحوافز التي يقدمها المشرف التربوي لتعزيز استمرارية تطوير أداء المعلم .
 - ٥ . التعرف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء العينة حول الوظائف الإشرافية الممارسة في ضوء آلية الإشراف حسب العمل .
- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي .
- أداة الدراسة: استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات .
- مجتمع الدراسة: جميع المعلمين والمشرفين في مدينة حائل التعليمية .
- عينة الدراسة: تطبيق الاستبانة (٣٧١) منهم (١٨٧) معلما في المرحلة المتوسطة، و (١٢٩) معلما في المرحلة الثانوية ، و (٥٥) مشرف تربوي .
- نتائج الدراسة:

-إن مؤشرات متابعة المشرف التربوي لأداء المعلم التربوي في المدرسة تأتي بدرجة أحيانا حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي (٢.٣٠) وهي نسبة غير مرضية

-إن نوع الممارسات التي يقدمها المشرف التربوي للمعلم لتطوير أدائه تأتي بدرجة أحيانا حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي (٢.٠٤) وهي نسبة غير مرضية

-إن الأساليب الإشرافية التي يقدمها المشرف التربوي للمعلم لتطوير أدائه تأتي بدرجة أحيانا حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي (٢.٣٢) وهي نسبة غير مرضية .

-إن الحوافز التي يقدمها المشرف التربوي لتعزيز استمرارية تطوير أداء المعلم تأتي بدرجة أحيانا حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي (٢.٣٥) وهي نسبة غير مرضية .

- نستنتج من المجموع العام للمحاور تطبيق المشرفين التربويين لوظائفهم الإشرافية في ضوء آلية الإشراف التربوي تأتي بمتوسط حسابي (٢.٢٥) بدرجة أحيانا وذلك بنسبة وهي نسبة غير مرضية .

٢- دراسة (الجلاد، ٢٠٠٤م) بعنوان " دور المشرفين التربويين في تحسين الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية في الأردن " .

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور المشرفين التربويين في تحسين الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية في الأردن في ضوء المتغيرات التالية: الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية في المدارس التابعة لمديرتي اربد والبالغ عددهم (٤٧٦) معلم ومعلمة.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (١٤٧) معلم ومعلمة تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة للنتائج التالية :

- دور المشرفين التربويين كان متوسطا في تحسين أداء معلمي التربية الإسلامية.
- دور المشرفين التربويين في مجالات الدراسة جاء مرتبا تنازليا كما يلي :
النمو المعرفي والمهني للمعلم، التقويم، استراتيجيات تنفيذ الحصة، التخطيط المحتوى التعليمي، الوسائل التعليمية، الأنشطة.
- عدم وجود اثر دال إحصائيا لمتغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي على دور المشرفين التربويين في تحسين أداء المعلمين.

٣- دراسة (أبو شرار، ٢٠٠٩م) بعنوان "درجة التزام المشرفين التربويين بتوظيف خصائص الإشراف التربوي الحديث في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن من وجهة نظر المعلمين".

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة التزام المشرفين التربويين بتوظيف خصائص الإشراف التربوي الحديث في مدارس وكالة الغوث الدولية (الأونروا) في الأردن من وجهة نظر المعلمين، وكذلك لمعرفة إن كانت هناك فروق تعزى لمتغيرات المرحلة التعليمية، والجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي، وطبيعة المادة الدراسية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات العاملين في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، خلال العام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ وعددهم ٤٢٦٣ معلما ومعلمة.

عينة الدراسة: ٤٥٥ معلما ومعلمة.

نتائج الدراسة: أن المتوسط الحسابي لدرجة التزام المشرفين التربويين بتوظيف خصائص الإشراف التربوي الحديث وفقا للمعيار المستخدم في هذه الدراسة ووفقا لمجالات الدراسة كانت على كالتالي:

- النمو المهني: بلغ (٣,٧٨) وبدرجة التزام مرتفعة.
- القيادة والتخطيط: بلغ (٣,٦٣) وبدرجة التزام متوسطة.
- مجال القياس والتقويم: بلغ (٣,٤١) وبدرجة التزام متوسطة.
- مجال البحث التربوي: بلغ (٣,٠٨) وبدرجة التزام متوسطة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التزام المشرفين التربويين بتوظيف خصائص الإشراف التربوي الحديث من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير الجنس على الأداة ككل وعلى مجالات الأداة باستثناء مجال البحث التربوي ولصالح المعلمات.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التزام المشرفين التربويين بتوظيف خصائص الإشراف التربوي الحديث من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير الخبرة، على الأداة ككل وعلى مجالات القيادة والتخطيط، والنمو المهني، والقياس والتقويم ولصالح المعلمين ذوي الخبرة أقل من خمس سنوات.

٤- دراسة ليزو وستوكس وولسون (Lizzio; Stokes & Wilson, 2005) فقد هدفت إلى معرفة مدى إدراك الأشخاص المشرف عليهم للعمليات والمخرجات التعليمية الناتجة عن نظام الإشراف الفاعل، وتكونت عينة الدراسة من (٦٤) معلما خريجا، وتمت الإجابة عن فقرات الاستبانة التي أرسلت لهم عبر البريد، وحددت الاستبانة بأسئلة تتعلق بمدى إدراكهم لفاعلية المشرفين عليهم، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها : أن الإشراف عملية تعليمية ويسعى للنمو المهني لهم، وكان من وجهة أفراد العينة، أن أهم معوقات الإشراف : انعدام التنظيم، وأن عملية التقييم غير ثابتة.

واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد موضوع الدراسة واختيار منهج الدراسة، وفي بناء أداة الدراسة، وفي المعالجات والأساليب الإحصائية وكذلك في توصيات الدراسة. وتأمل الباحثة في هذه الدراسة بأن تساهم في توضيح واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية في مدينة الرياض.

• منهجية الدراسة وإجراءاتها :

• أولاً: منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لاعتماده على وصف الحالة عن طريق استجابات مجتمع الدراسة، حيث أنه " يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا " (عبيدات ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٤٧).

والمنهج الوصفي هو تجميع البيانات حول ظاهرة معينة وتحليل تلك البيانات للوصول إلى النتيجة النهائية للدراسة إلا أنه لا يتحكم في طبيعة المعالجة ولكن يدرس المتغيرات كما وجدت في الطبيعة أو الواقع كما هي موجودة أصلا. (النهارى والسريحي، ٢٠٠٢ م، ص ٢١٨).

وقد تم اختيار هذا المنهج ؛ لكونه أكثر مناهج البحث ملائمة لطبيعة الدراسة الحالية.

• ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفات التربويات واللاتي يشرفن على معلمات، في جميع مراكز التربية والتعليم بمدينة الرياض والبالغ عددهن (٨٢٩) مشرفة تربوية، وفقا لآخر إحصائية صادرة عام ١٤٣١ - ١٤٣٢ هـ من المساعد للشؤون التعليمية.

• ثالثاً: عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (١٠٪) من المشرفات التربويات بمدينة الرياض وعددهن (٨٣) مشرفة تربوية، ولقد حددت نسبة (١٠٪) من المشرفات التربويات بسبب كبر حجم مجتمع الدراسة الأصلي وقد اختيرت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول رقم (١) يوضح توزيع مجتمع وعينة الدراسة على مراكز التربية والتعليم بمدينة الرياض.

جدول رقم (١): مجتمع وعينة الدراسة

النسبة	عينة الدراسة	مجتمع الدراسة	مركز التربية والتعليم
١٥.٦٦	١٣	١٣٢	شمال
١٣.٢٥	١١	١١٣	وسط
٧.٢٣	٦	٦٥	جنوب
١٤.٤٦	١٢	١١٥	الروابي
١٢.٠٥	١٠	١٠١	النهضة
١٢.٠٥	١٠	٩٥	غرب
١٣.٢٥	١١	١٠٧	البدية
٧.٢٣	٦	٦١	الشا
٤.٨٢	٤	٤٠	الحرس
% ١٠٠	٨٣	٨٢٩	المجموع

• رابعاً: خصائص أفراد عينة الدراسة :

١- توزيع أفراد الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي:

جدول رقم (٢): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرارات	المؤهل العلمي
% 89.2	74	بكالوريوس
% 10.8	9	ماجستير
-	-	دكتوراه
% 100	83	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي حيث يتضح أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة (٧٤ مشرفة) بنسبة (٨٩.٢٪) مؤهلن العلمي بكالوريوس، في حين أن هناك (٩ مشرفات) بنسبة (١٠.٨٪) مؤهلن ماجستير.

٢- توزيع أفراد الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة في العمل الإشرافي:

جدول رقم (٣): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة في العمل الإشرافي

سنوات الخبرة في العمل الإشرافي	التكرارات	النسبة المئوية
--------------------------------	-----------	----------------

أقل من خمس سنوات	13	15.7 %
من ٥ إلى ١٠ سنوات	15	18.1 %
أكثر من ١٠ سنوات	55	66.3 %
الإجمالي	83	100 %

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة في العمل الإشرافي، حيث يتضح أن ما يزيد على نصف أفراد عينة الدراسة (٥٥ مشرفة) بنسبة (٦٦.٣٪) خبرتهن أكثر من ١٠ سنوات، في حين أن هناك (١٥ مشرفة) بنسبة (١٨.١٪) خبرتهن تتراوح ما بين ٥ إلى ١٠ سنوات، وهناك (١٣ مشرفة) بنسبة (١٥.٧٪) خبرتهن أقل من ٥ سنوات.

٢- توزيع أفراد الدراسة حسب عدد الدورات التدريبية:

جدول رقم (٤): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد الدورات التدريبية

عدد الدورات التدريبية	التكرارات	النسبة المئوية
من ٣ إلى ١٠ دورات تدريبية	16	19.3 %
أكثر من ١٠ دورات تدريبية	67	80.7 %
الإجمالي	83	100 %

يوضح الجدول رقم (٤) عدد الدورات التدريبية التي التحقت بها المشرفة التربوية، حيث يتضح أن غالبيةهن (٦٧ مشرفة) بنسبة (٨٠.٧٪) التحقن بأكثر من ١٠ دورات تدريبية، في حين أن هناك (١٦ مشرفة) بنسبة (١٩.٣٪) التحقن بدورات تدريبية تتراوح ما بين ٣ إلى ١٠ دورات تدريبية.

• خامساً : أداة الدراسة:

١- وصف أداة الدراسة:

حيث إن هذه الدراسة قد اتبعت المنهج الوصفي، وهدفت إلى التعرف على واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية بمدينة الرياض، لذلك فقد اختارت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتعد " أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب " (ملحم ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨٧) حيث تعتبر الاستبانة الأداة الرئيسة الملائمة للدراسة الميدانية للحصول على المعلومات والبيانات. واستخدمت الباحثة الاستبانة للتعرف على واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية بمدينة الرياض حيث اعتمدت الباحثة في بنائها على الإطار النظري والدراسات السابقة بالإضافة إلى الخبرة السابقة للباحثة في مجال الإشراف التربوي من خلال عملها مشرفة تربوية، وتكونت الاستبانة في صورتها الأولية من جزأين (ملحق رقم ١) هما:

الجزء الأول: معلومات أولية عن عينة الدراسة حسب متغيرات المؤهل العلمي والخبرة في العمل الإشرافي وعدد الدورات التدريبية التي التحقت بها المشرفة التربوية.

الجزء الثاني: قائمة كفايات التخطيط اللازمة للمشرفة التربوية في مجالات الخطة الإشرافية في:

- ◀ المجال الأول: النمو المهني للمعلمات وتكونت من (١٧) كفاية.
- ◀ المجال الثاني: التقويم والقياس وتكونت من (١٧) كفاية.
- ◀ المجال الثالث: البحوث والدراسات وتكونت من (١٠) كفاية.
- ◀ المجال الرابع: النمو الذاتي وتكونت من (٩) كفايات.

ولقياس درجة الاستخدام اعتمدت الباحثة أسلوب التقدير الكمي في وضع تقديرات الاستبانة للمجالات الأربعة، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي المتدرج (عالية جداً، عالية، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جداً) وأعطيت القيم على المقياس بالتوالي (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

٢ - صدق أداة الدراسة :

يعد التأكد من صدق أداة الدراسة من الأمور المهمة التي يجب على الباحثة التأكد منها لاسيما وأنها أحد الأسس التي يقوم عليها أي مقياس ، ويعني إلى أي درجة يقيس المقياس ما صمم لقياسه فعلاً، ولا شيء غير ذلك. (القحطاني وآخرون، ٢٠٠٤م، ص ٢٣٠)

أ - الصدق الظاهري:

وللتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس والبالغ عددهم (١٢) محكم (ملحق رقم ٢) وفي ضوء آراء المحكمين قامت الباحثة بتعديل أداة الدراسة ووضعها في صورتها النهائية (ملحق رقم ٣).

ب- صدق الاتساق الداخلي:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له.

جدول رقم (٥): اختبار صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية في كل محور

المحور	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات	١	.438**	٧	.538**	١٣	.693**
	٢	.655**	٨	.659**	١٤	.666**
	٣	.601**	٩	.737**	١٥	.698**
	٤	.627**	١٠	.611**	١٦	.576**
	٥	.641**	١١	.740**	١٧	.699**
	٦	.395**	١٢	.683**		
واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القياس والتقويم	١	.496**	٧	.700**	١٣	.549**
	٢	.654**	٨	.611**	١٤	.681**
	٣	.633**	٩	.671**	١٥	.514**
	٤	.672**	١٠	.434**	١٦	.546**
	٥	.671**	١١	.602**	١٧	.577**
	٦	.689**	١٢	.518**		

واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات	١	.634 ^{**}	٦	.570 ^{**}
	٢	.679 ^{**}	٧	.731 ^{**}
	٣	.652 ^{**}	٨	.734 ^{**}
	٤	.577 ^{**}	٩	.666 ^{**}
	٥	.691 ^{**}	١٠	.683 ^{**}
واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي	١	.652 ^{**}	٦	.544 ^{**}
	٢	.612 ^{**}	٧	.540 ^{**}
	٣	.791 ^{**}	٨	.631 ^{**}
	٤	.673 ^{**}	٩	.752 ^{**}
	٥	.701 ^{**}		

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من خلال الجدول رقم (٥) أن جميع العبارات كانت مرتبطة مع المحور الذي تنتمي إليه، وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، أي أن هناك اتساقاً داخلياً لعبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

٣- ثبات أداة الدراسة:

من الصفات الأساسية التي يجب توفرها في أداة الدراسة قبل الشروع في تطبيقها خاصية الثبات، والتي تعني إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة استمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة وعلى أناس مختلفين. (القحطاني وآخرون، ٢٠٠٤م، ص ٢٣٦). ولقياس ثبات الاستبانة قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) مشرفة تربوية، ثم تم تحليلها باستخدام (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α))، والجدول رقم (٦) يوضح معامل ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم (٦): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الرقم	المحور	معامل الثبات
١	واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمت	.894
٢	واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القيام والتقييم	.701
٣	واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات	.722
٤	واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي	.801
	الثبات الكلي	.861

يوضح الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ مرتفعة حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (α) (٠.٨٦١) وهي درجة عالية، وحقق المحور الأول نسبة (٠.٨٩٤) وهي درجة ثبات عالية، وحقق المحور الثاني نسبة (٠.٧٠١) وهي درجة ثبات عالية، وحقق المحور الثالث نسبة (٠.٧٢٢) وهي درجة ثبات عالية، وحقق المحور الرابع نسبة (٠.٨٠١)، وهي درجة ثبات عالية.

٤- إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

« الحصول على خطاب موجه من وكالة القسم إلى مساعد مدير عام التربية والتعليم بمنطقة الرياض للشؤون التعليمية بشأن تسهيل مهمة الباحثة في تطبيق أداة الدراسة.

قامت الباحثة بإرسال الاستبانات الخاصة بالمشرفات التربويات مرفقة بخطاب وكالة القسم إلى مساعد مدير عام التربية والتعليم بمنطقة الرياض للشئون التعليمية، ثم الحصول على خطاب إلى مراكز التربية والتعليم بمدينة الرياض (ملحق رقم ٤)، وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبانات على المشرفات في مراكز التربية والتعليم بالرياض والبالغ عددهم (٨٣) مشرفة تربوية، ثم استلامها.

تم إدخال البيانات، ومعالجتها إحصائياً بالحاسب الآلي عن طريق برنامج (SPSS) ومن ثم قامت الباحثة بتحليل البيانات واستخراج النتائج.

• سادساً: أساليب المعالجة الإحصائية

استخدمت الباحثة في دراستها الأساليب الإحصائية التالية:

- ◀ معامل ارتباط بيرسون: للكشف عن صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- ◀ معامل ارتباط ألفا كرونباخ: للكشف عن معامل ثبات أداة الدراسة.
- ◀ التكرارات والنسب المئوية: لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة وتحديد استجاباتهم تجاه محاور أداة الدراسة الرئيسية.
- ◀ المتوسط الحسابي: لمعرفة متوسط كل عبارة من عبارات الاستبانة، ومعرفة المتوسط العام لكل محور.
- ◀ الانحراف المعياري: لمعرفة مدى التشتت في استجابات أفراد العينة.
- ◀ اختبار تحليل التباين: للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات عينة الدراسة وذلك للإجابة على السؤال الخامس في حالة وجود متغيرات مستقلة ذات أكثر من مجموعتين كما في المؤهل العلمي والخبرة في العمل الإشرافي.
- ◀ اختبارات: للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات عينة الدراسة وذلك للإجابة على السؤال الخامس في حالة وجود متغيرات مستقلة ذات مجموعتين كما في الدورات التدريبية.

• عرض نتائج الدراسة وتفسيرها :

• النتائج المتعلقة بالإجابة على أسئلة الدراسة وتفسيرها :

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة الميدانية وتفسير نتائجها في ضوء أهداف الدراسة وأسئلتها، من خلال استجابات عينة الدراسة من المشرفات التربويات بمدينة الرياض.

• طريقة التعامل مع معلومات الدراسة :

تم إدخال معلومات الدراسة في برنامج SPSS على النحو التالي :
(١،٢،٣،٤،٥) للعبارة عالية جداً، عالية، متوسط، ضعيف، ضعيفة جداً، على التوالي، وعند تحليل معلومات الدراسة تم التعامل معها على النحو التالي :

- ◀ إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (١-١.٨) درجة تكون درجة الاستجابة (ضعيفة جداً).
- ◀ إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (١.٨١-٢.٦٠) درجة تكون درجة الاستجابة (ضعيفة).

◀ إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (٢.٦١-٣.٤٠) درجة تكون درجة الاستجابة (متوسطة).

◀ إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (٣.٤١-٤.٢٠) درجة تكون درجة الاستجابة (عالية).

◀ إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي من (٤.٢١-٥) درجة تكون درجة الاستجابة (عالية جدا).

• أسئلة الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب النسبي للعبارة التي تقيس واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات (النمو المهني للمعلمات، القياس والتقويم البحوث والدراسات، النمو الذاتي)، وكذلك حساب المتوسط الحسابي العام لكل مجال من مجالات الدراسة، وتم عرض النتائج كما يلي.

• السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

س: ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات ؟

جدول رقم (٧): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات

الترتيب الرقمي	الفقرات	درجة الاستخدام										المتوسط الحسابي	الانحراف معياري	الاستجابة
		عالية جداً		عالية		متوسطة		صعبة		صعبة جداً				
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١	الإلم بأنواع الإشراف التربوي	20	24.1	41	49.4	19	22.9	3	3.6	-	-	3.93	.786	عالية
٢	تطبيق النوع الإشرافي المناسب لكل موقف	18	21.7	33	39.8	27	32.5	5	6.0	-	-	3.77	.860	عالية
٣	الإلم بأساليب الإشراف التربوي	24	28.9	40	48.2	16	19.3	2	2.4	-	-	4.04	.768	عالية
٤	تطبيق الأساليب الإشراف المناسبة لكل موقف	21	25.3	39	47.0	19	22.9	2	2.4	1	1.2	3.93	.836	عالية
٥	استشارة دافعية المعلمات نحو تطوير أدائهن باستخدام الأساليب الإشرافية المناسبة	23	27.7	37	44.6	21	25.3	2	2.4	-	-	3.97	.795	عالية
٦	إعداد سجل متابعة أداء لكل معلمة	18	21.7	28	33.7	27	32.5	5	6.0	3	3.6	3.65	1.01	عالية
٧	تحديث معلومات سجل المتابعة بصفة مستمرة	19	22.9	31	37.3	24	28.9	5	6.0	2	2.4	3.74	.971	عالية
٨	تقديم برامج علاجية للمعلمات المتعثرات	19	22.9	50	60.2	13	15.7	-	-	1	1.2	4.03	.706	عالية
٩	متابعة أثر البرامج العلاجية على تطور مستوى أداء المعلمات المتعثرات	20	24.1	47	56.6	11	13.3	4	4.8	-	-	4.01	.761	عالية
١٠	تقديم برامج إثرائية للمعلمات المتعثرات	18	21.7	36	43.4	24	28.9	5	6.0	-	-	3.80	.847	عالية
١١	مساعدة المعلمات على تحقيق مستويات أداء عالية	29	34.9	38	45.8	14	16.9	2	2.4	-	-	4.13	.777	عالية

١٢	وضع معايير دقيقة لإصدار المهام المناسبة للمعلمات.	15	18.1	36	43.4	25	30.1	5	6.0	1	1.2	3.71	0.878	عالية
١٣	تحليل أداء المعلمات وفقاً لمؤشرات موضوعية	20	24.1	41	49.4	15	18.1	4	4.8	1	1.2	3.92	0.862	عالية
١٤	تعميد احتياجات المعلمات المهنية وفق أسس علمية	21	25.3	38	45.8	20	24.1	4	4.8	-	-	3.91	0.829	عالية
١٥	مساعدة المعلمات المتغيرات على التطوير الذاتي لمهاراتهن المهنية	22	26.5	42	50.6	15	18.1	3	3.6	-	-	4.01	0.777	عالية
١٦	تفعيل مبدأ العلاقات الإنسانية عند التعامل مع المعلمات.	62	74.7	18	21.7	2	2.4	1	1.2	-	-	4.68	0.642	عالية جداً
١٧	تقديم تغذية راجعة حول أداء كل معلمة	43	51.8	29	34.9	8	9.6	2	2.4	1	1.2	4.33	0.845	عالية جداً
٣,٩٧													عالية	
المتوسط العام														

أشارت نتائج الجدول رقم (٧) إلى أن استجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات كانت بدرجة (عالية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة (٣,٩٧)، ويتضح أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة الدراسة في هذا المجال حيث تراوحت متوسطات استخدامهن مابين (٣,٦٥ و ٤,٦٨) وهي متوسطات تقع في الفئات الأولى والثانية من فئات المقياس الخماسي واللذان تشيران إلى درجة استخدام (عالية - عالية جداً)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السرحاني (١٤٢٨) حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة (٣,٥٩) وتتفق مع دراسة أبو شرار (٢٠٠٩) حيث كانت درجة التزام المشرفين التربويين بتوظيف خصائص الإشراف في مجال النمو المهني (مرتفعة) حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة (٣,٧٨)، وتختلف مع دراسة الشهري (٢٠٠٨) حيث كانت ممارسة كفاية التنمية المهنية (متوسطة)، وهذا ما تؤكد عليه دراسة ليزو وستوكس وولسون (٢٠٠٥) في أن الإشراف عملية تسعى للنمو المهني للمعلمين. وترى الباحثة أن هذه النتيجة طبيعية وقد تعود إلى فهم المشرفة التربوية الواضح لمهامها في مستوى استخدام التخطيط للنمو المهني للمعلمة وإعداد الخطة الإشرافية وعدها ذلك من أولويات عملها، وكذلك ربما يكون للجديّة الملموسة من وزارة التربية التعليم في وضعها لآليات مقننة لاختيار المشرفات التربويات والتأكيد على الإدارات التعليمية بضرورة الحرص والدقة في تطبيقها دور في وجود مشرفات تربويات يمتلكن الكفايات اللازمة للتخطيط في مجال مساعدة المعلمة على النمو المهني، إدراكاً أن نمو المعلمة مهنيًا من أهم الأدوار التي يركز عليها الإشراف التربوي.

وبناءً على قيم المتوسطات الحسابية تم ترتيب هذه العبارات والتي تمثلها العبارات من (١ - ١٧) بالاستبانة ترتيباً تنازلياً كالتالي:

١) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجة عالية جداً:

يلاحظ من الجدول رقم (٧) أن عبارتين كانتا استجابات عينة الدراسة عليهما بدرجة عالية جداً وهي على النحو التالي:

« العبارة (تفعيل مبدأ العلاقات الإنسانية عند التعامل مع المعلمات) والتي تمثلها العبارة رقم (١٦) جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات التي تقيس درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات بمتوسط حسابي (٤.٦٨)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشهري (٢٠٠٨) حيث كانت ممارسة كفايات الاتصال والعلاقات الإنسانية (عالية جداً) من استجابات عينة الدراسة. وترى الباحثة أن هذه النتيجة طبيعية وذلك لأن عملية الاتصال تمثل جزءاً كبيراً من أعمال المشرفة التربوية لذا فإن المشرفات التربويات على قناعة بأهمية مراعاة العلاقات الإنسانية أثناء التعاملات الإشرافية مع المعلمات مما انعكس إيجابياً على التخطيط لاستخدام تلك الكفاية.

« العبارة (تقديم تغذية راجعة حول أداء كل معلمة) والتي تمثلها العبارة رقم (١٧) جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٣٣)، وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة السرحاني (١٤٢٨) حيث جاءت هذه الكفاية بدرجة (عالية) بمتوسط حسابي (٣.٤٦). وترى الباحثة بأن تلك النتيجة تعود لإدراك المشرفات التربويات لدور التغذية الراجعة في نمو المعلمات مهنياً.

٢) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجة عالية:

يلاحظ من الجدول رقم (٧) أن خمس عشرة عبارة كانت استجابات مجتمع الدراسة عليها بدرجة عالية وهي على النحو التالي:

« العبارة (مساعدة المعلمات على تحقيق مستويات أداء عالية) والتي تمثلها العبارة رقم (١١) جاءت في المرتبة الثالثة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٤.١٣)، وتختلف تلك النتيجة مع دراسة الجميل (١٤٢٤) حيث إن نوع الممارسات التي يقدمها المشرف التربوي للمعلم لتطوير أدائه تأتي بدرجة أحياناً حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي (٢.٠٤) وذلك بنسبة ٥٨ % وهي نسبة غير مرضية، وتختلف مع دراسة الجلال (٢٠٠٤) حيث أن دور المشرفين التربويين كان متوسطاً في تحسين أداء معلمي التربية الإسلامية. وترى الباحثة بأن تلك النتيجة ترجع إلى حرص المشرفات التربويات على البعد عن طريقة التفتيش، حيث أصبح الهدف الأساسي للمشرفة التربوية هو مساعدة المعلمات على تحقيق مستويات أداء عالية.

« العبارة (الإلمام بأساليب الإشراف التربوي) والتي تمثلها العبارة رقم (٣) جاءت في المرتبة الرابعة وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٤.٠٤).

« العبارة (تنفيذ برامج علاجية للمعلمات المقصرات) والتي تمثلها العبارة رقم (٨) جاءت في المرتبة الخامسة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٤.٠٣).

« العبارة (متابعة أثر البرامج العلاجية على تطور مستوى أداء المعلمات المقصرات) والتي تمثلها العبارة رقم (٩) جاءت في المرتبة السادسة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٤.٠١).

« العبارة (مساعدة المعلمات المتميزات على التطوير الذاتي لمهاراتهن المهنية) والتي تمثلها العبارة رقم (١٥) جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٤.٠١).

« العبارة (استثارة دافعية المعلمات نحو تطوير أدائهن باستخدام الأسلوب الإشاري المناسب) والتي تمثلها العبارة رقم (٥) جاءت في المرتبة الثامنة وذلك بمتوسط حسابي (٣,٩٧).

« العبارة (الإلمام بأنواع الإشراف التربوي) والتي تمثلها العبارة رقم (١) جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٣,٩٣).

« العبارة (تطبيق الأسلوب الإشاري المناسب لكل موقف) والتي تمثلها العبارة رقم (٤) جاءت في المرتبة العاشرة وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٣,٩٣).

« العبارة (تحليل أداء المعلمات وفقا لمؤشرات موضوعية) والتي تمثلها العبارة رقم (١٣) جاءت في المرتبة الحادية عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٩٢).

« العبارة (تحديد احتياجات المعلمات المهنية وفق أسس علمية) والتي تمثلها العبارة رقم (١٤) جاءت في المرتبة الثانية عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٩١).

« العبارة (تنفيذ برامج إثرائية للمعلمات المتميزات) والتي تمثلها العبارة رقم (١٠) جاءت في المرتبة الثالثة عشرة بمتوسط حسابي (٣,٨٠).

« العبارة (تطبيق النوع الإشاري المناسب لكل موقف) والتي تمثلها العبارة رقم (٢) جاءت في المرتبة الرابعة عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٧٧).

« العبارة (تحديث معلومات سجل المتابعة بصفة مستمرة) والتي تمثلها العبارة رقم (٧) جاءت في المرتبة الخامسة عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٧٤).

« العبارة (وضع معايير دقيقة لإنجاز المهام المناطة للمعلمات) والتي تمثلها العبارة رقم (١٢) جاءت في المرتبة السادسة عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٧١).

« العبارة (إعداد سجل متابعة أداء لكل معلمة) والتي تمثلها العبارة رقم (٦) جاءت في المرتبة السابعة عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٦٥) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة السرحاني (١٤٢٨) حيث أن الكفاية (إعداد قاعدة بيانات لكل معلم يشرف عليه) جاءت بدرجة (عالية) بمتوسط حسابي (٣,٥٢). وترى الباحثة أن سجل المتابعة رغم أهميته ودوره في استرداد وفرز وتحليل وتلخيص الأداء لكل معلمة فضلاً عن إصدار تقرير بالنتائج في غضون لحظات إلا أن حصول هذه الكفاية على المركز الأخير في درجة الاستخدام في هذا المجال يعود ربما إلى كثرة أعداد المعلمات التي تشرف عليهن المشرفة التربوية، مع كثرة الأعباء الإدارية والفنية المناطة بها.

• السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

س: ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القياس والتقويم ؟

أشارت نتائج الجدول رقم (٨) إلى أن استجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القياس والتقويم كانت بدرجة (عالية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة

الدراسة (٣,٨٩)، ويتضح أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة الدراسة في هذا المجال حيث تراوحت متوسطات استخدامهن مابين (٣,٥٥ و ٤,٦٠) وهي متوسطات تقع في الفئات الأولى والثانية من فئات المقياس الخماسي واللتان تشيران إلى درجة (عالية- عالية جداً) على التوالي على أداة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السرحاني (١٤٢٨) حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة (٣,٦٣)، وتختلف عن دراسة الشهري (٢٠٠٨) حيث كانت ممارسة كفاية التقويم (متوسطة) حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة (٣,٣٨)، وتختلف عن دراسة أبو شرار (٢٠٠٩) حيث كانت درجة التزام المشرفين التربويين بتوظيف خصائص الإشراف في مجال القياس والتقويم (متوسطة)، وتختلف عن دراسة ليزو وستوكس وولسون (٢٠٠٥) في أن عملية التقييم من قبل المشرفين على المعلمين غير ثابتة. وترى الباحثة أن النتيجة هذه الدراسة تبرز مدى إدراك عينة الدراسة لأهمية التخطيط المسبق لعملية التقويم وامتلاك القدرة على استخدامها لاسيما وأن التقويم يعد وسيلة للتشخيص والعلاج والوقاية. وبناءً على قيم المتوسطات الحسابية تم ترتيب هذه العبارات والتي تمثلها العبارات من (١-١٧) بالاستبانة ترتيباً تنازلياً كالتالي:

جدول رقم (٨): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القياس والتقويم

الترتيب	الفقرات	درجة الاستخدام										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
		عالية جداً		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	الإلمام بالفهم الشامل للظوم التربوي	12	14.5	42	50.6	27	32.5	2	2.4	-	-	3.77	.721	عالية
٢	استشعار الأهداف الأساسي لكل عملية ظوم أشارك فيها	18	21.7	45	54.2	19	22.9	1	1.2	-	-	4.60	١.97	عالية جداً
٣	وضع معايير مقبلة لقياس أداء المعلمات	19	22.9	38	45.8	23	27.7	3	3.6	-	-	3.87	.802	عالية
٤	وضع مؤشرات أداء القياس كل معيار تم وضعه	16	19.3	30	36.1	32	38.6	4	4.8	1	1.2	3.67	.884	عالية
٥	الإلمام بأدوات الظوم التربوي	16	19.3	31	37.3	33	39.8	3	3.6	-	-	3.72	.816	عالية
٦	اختيار أداة القظوم المناسبة للموقف المراد تحقيقه	14	16.9	39	47.0	27	32.5	3	3.6	-	-	3.77	.770	عالية
٧	الإلمام بهذارة الظوم الشخصي	17	20.5	39	47.0	23	27.7	4	4.8	-	-	3.83	.808	عالية
٨	الإلمام بهذارة القظوم الذاتي	12	14.5	38	45.8	31	37.3	2	2.4	-	-	3.72	.737	عالية
٩	الإلمام بهذارة القظوم النهائي	14	16.9	43	51.8	24	28.9	2	2.4	-	-	3.83	.729	عالية
١٠	الإلمام ببناء الاختبارات الحصيلية وفق جدول الله اصفاة	21	25.3	27	32.5	24	28.9	5	6.0	5	6.0	4.14	١.59	عالية

١١	استخدام أدوات حاسبة لجمع البيانات حول الموقف المراد تطويره	13	15.7	39	47.0	25	30.1	5	6.0	1	1.2	3.69	.851	عالية
١٢	الإلمام بنظام القسوم المستمر للطالبة	36	43.4	30	36.1	14	16.9	3	3.6	-	-	4.19	.847	عالية
١٣	ممارسة عملية القسوم موضوعية	32	38.6	37	44.6	12	14.5	1	1.2	-	-	4.21	.737	عالية جدا
١٤	تقوم كل عناصر العملية التربوية التعليمية	22	26.5	37	44.6	22	26.5	1	1.2	-	-	3.97	.769	عالية
١٥	تشجيع المعلمات على ممارسة القوم الذاتي	17	20.5	44	53.0	20	24.1	2	2.4	-	-	3.91	.735	عالية
١٦	توظيف نتائج القوم في رفع مستوى الأداء	17	20.5	40	48.2	23	27.7	2	2.4	1	1.2	3.84	.818	عالية
١٧	استخدام أدوات القوم الدليل فيما يناسب الموقف المراد تطويره	10	12.0	34	41.0	30	36.1	5	6.0	2	2.4	3.55	.880	عالية
٣,٨٩													عالية	المتوسط العام

١) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجه عالية جدا:

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن عبارتين كانتا استجابات عينة الدراسة عليهما بدرجة عالية جدا وهي على النحو التالي:

« العبارة (استشعار الهدف الأساسي لكل عملية تقويم أشارك فيها) والتي تمثلها العبارة رقم (٢) جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات التي تقيس درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال القياس والتقويم بمتوسط حسابي (٤.٦٠). وترى الباحثة أن هذه النتيجة طبيعية لاسيما وأن المشرفة التربوية تتمتع بإدراك أن الغرض العام من التقويم هو التحسين والتطوير وأن استشعار الهدف الأساسي لكل عملية تقويم تشارك فيها يؤدي إلى اتخاذ قرارات تربوية أو إصدار أحكام معينة ذات معنى.

« العبارة (ممارسة عملية التقويم بموضوعية) والتي تمثلها العبارة رقم (١٣) جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٢١)، وتختلف مع دراسة السرحاني (١٤٢٨) ودراسة الشهري (٢٠٠٨) ودراسة الحماد (١٤٢٥) حيث تمارس هذه الكفاية بدرجة عالية، وربما لا يكون الاختلاف ذا قيمة إذا أدركنا أن المتوسط (٤.٢١) يقع في أول درجة للاستجابة (عالية جدا). وتؤكد الباحثة على ضرورة التخطيط لاستخدام هذه الكفاية لجميع المشرفات التربويات إذ إن تقويم الأداء والقائم على المحابة والتحيز والبعد عن الموضوعية يؤدي إلى ضعف التشخيص لواقع التربية والتعليم وبالتالي ممارسة أساليب علاجية لا تتناسب مع الواقع الفعلي مع ضياع الجهد والوقت.

٢) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجه عاليه:

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن خمس عشرة عبارة كانت استجابات مجتمع الدراسة عليها بدرجة عالية وهي على النحو التالي:

« العبارة (الإلمام بنظام التقويم المستمر للطالبة) والتي تمثلها العبارة رقم (١٢) جاءت في المرتبة الثالثة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٤.١٩)، وهذا

دليل واضح لحرص الوزارة على تدريب المشرفات التربويات على نظام التقويم المستمر.

« العبارة (الإلمام ببناء الاختبارات التحصيلية وفق جدول المواصفات) والتي تمثلها العبارة رقم (١٠) جاءت في المرتبة الرابعة وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٤,١٤).

« العبارة (تقويم كل عناصر العملية التربوية التعليمية) والتي تمثلها العبارة رقم (١٤) جاءت في المرتبة الخامسة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٩٧).

« العبارة (تشجيع المعلمات على ممارسة التقويم الذاتي) والتي تمثلها العبارة رقم (١٥) جاءت في المرتبة السادسة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٩١).

« العبارة (وضع معايير مقننة لقياس أداء المعلمات) والتي تمثلها العبارة رقم (٣) جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٣,٨٧).

« العبارة (توظيف نتائج التقويم في رفع مستوى الأداء) والتي تمثلها العبارة رقم (١٦) جاءت في المرتبة الثامنة وذلك بمتوسط حسابي (٣,٨٤).

« العبارة (الإلمام بمهارة التقويم التشخيصي) والتي تمثلها العبارة رقم (٧) جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٣,٨٣).

« العبارة (الإلمام بمهارة التقويم النهائي) والتي تمثلها العبارة رقم (٩) جاءت في المرتبة العاشرة وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٣,٨٣).

« العبارة (الإلمام بالمفهوم الشامل للتقويم التربوي) والتي تمثلها العبارة رقم (١) جاءت في المرتبة الحادية عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٧٧).

« العبارة (اختبار أداة التقويم المناسبة للموقف المراد تقويمه) والتي تمثلها العبارة رقم (٦) جاءت في المرتبة الثانية عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٧٧).

« العبارة (الإلمام بأدوات التقويم التربوي) والتي تمثلها العبارة رقم (٥) جاءت في المرتبة الثالثة عشرة بمتوسط حسابي (٣,٧٢).

« العبارة (الإلمام بمهارة التقويم البنائي) والتي تمثلها العبارة رقم (٨) جاءت في المرتبة الرابعة عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٧٢).

« العبارة (استخدام أدوات مناسبة لجمع البيانات حول الموقف المراد تقويمه) والتي تمثلها العبارة رقم (١١) جاءت في المرتبة الخامسة عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٦٩).

« العبارة (وضع مؤشرات أداء القياس كل معيار تم وضعه) والتي تمثلها العبارة رقم (٤) جاءت في المرتبة السادسة عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٦٧).

« العبارة (استخدام أدوات التقويم البديل فيما يناسب الموقف المراد تقويمه) والتي تمثلها العبارة رقم (١٧) جاءت في المرتبة السابعة عشرة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣,٥٥)، وتتفق مع دراسة الشهري (٢٠٠٨) حيث تمارس هذه الكفاية بدرجة عالية.

وترى الباحثة على أن التقويم البديل من التوجهات الحديثة نسبياً في مجال العلوم التربوية، فكان أول استخدام له في مجال التربية في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وبالتأكيد يحتاج العاملون في الميدان التربوي للتدريب على ممارسة ذلك النوع من التقويم والمعرفة بأدواته وبالتالي التخطيط لاستخدامه في مجال التقويم والقياس، الأمر الذي جعل هذه الكفاية تحصل على المركز الأخير في درجة الاستخدام في هذا المجال.

• السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:

س: ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات ؟

أشارت نتائج الجدول رقم (٩) إلى أن استجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات كانت بدرجة (عالية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة (٣.٤١)، ويتضح أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة الدراسة في هذا المجال حيث تراوحت متوسطات استخدامهن مابين (٢.٧١ و ٤.٠٢) وهي متوسطات تقع في الفئات الثانية والثالثة من فئات المقياس الخماسي واللتان تشيران إلى درجة (متوسطة - عالية) على التوالي على أداة الدراسة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة السرحاني (١٤٢٨) حيث كانت استجابات مجتمع الدراسة بدرجة (متوسطة) وبلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة (٣.١٦).

جدول رقم (٩): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو

واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات

الدرجة	الفقرات	درجة الاستخدام										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاستجابة
		عالية جداً		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جداً				
		نسبة %	عدد	نسبة %	عدد	نسبة %	عدد	نسبة %	عدد	نسبة %	عدد			
١	تلمس المشكلات التربوية التي تحتاج إلى الدراسة والبحث	14	16.9	38	45.8	25	30.1	5	6.0	1	1.2	3.71	.862	عالية
٢	توظيف نتائج البحوث والدراسات التي تم الاطلاع عليها في تطوير العمل	7	8.4	35	42.2	29	34.9	8	9.6	4	4.8	3.39	.949	متوسطة
٣	تشجيع المعلمين للاطلاع على البحوث المنشورة في مجال تخصصهم	20	24.1	44	53.0	13	15.7	4	4.8	2	2.4	3.91	.899	عالية
٤	الإلمام بمخططات البحث العلمي	21	25.3	21	25.3	31	37.3	9	10.8	1	1.2	4.02	1.69	عالية
٥	إشراك المعلمين في تلمس المشكلات التي تحتاج للدراسة والبحث	14	16.9	30	36.1	31	37.3	5	6.0	3	3.6	3.56	.965	عالية
٦	اقتراح حلول بديعية لحل المشكلات التي تهم	9	10.8	23	27.7	44	53.0	7	8.4	-	-	3.40	.796	متوسطة

														دراساتها.	
متوسطة	1.011	3.39	4.8	4	9.6	8	41.0	34	30.1	25	14.5	12	توظيف تصانح ا لبحرثوث والدراسات التي تم إجرائها لتطوير العمل	٧	
متوسطة	.975	3.21	4.8	4	15.7	13	41.0	34	30.1	25	8.4	7	اختيار الوقت المناسب للتعبير البحرثوث والدراسات	٨	
متوسطة	1.0	2.89	9.6	8	21.7	18	43.4	36	20.5	17	4.8	4	تدريب المعلمات على إجراء البحوث التي تهدف إلى حل المشكلات التي تواجههن.	٩	
متوسطة	1.07	2.71	15.7	13	24.1	20	38.6	32	16.9	14	4.8	4	تكوين فرق بحثية من المعلمات لدراسة مشكلات معينة	١٠	
عالية	٣,٤١											لمتوسط العام			

وترى الباحثة أن المشرفة التربوية خبيرة تعليمية تقوم برصد الواقع التعليمي وتتابع المشكلات التعليمية تمهيدا لطرحها للبحث العلمي وسعيا لحلها، ولأن من المهام التخطيطية للمشرفة التربوية إجراء البحوث والتجارب التربوية، إلا أن كثرة الأعباء والمهام الإدارية على المشرفة التربوية والتي تفوق أحيانا مهامها الفنية المتعلقة بالإشراف على المادة الأكاديمية، وكذلك كثرة عدد المدارس، تعد من أبرز المعوقات التي تحد المشرفة التربوية من استخدام التخطيط لهذه الكفاية، ورغم اختلاف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة السرحاني (١٤٢٨) إلا أن نتيجة هذه الدراسة قريبة منها حيث أن المتوسط العام في هذه الدراسة هو (٣.٤١) ويقع في أول درجات الاستجابة (عالية). وبناءً على قيم المتوسطات الحسابية تم ترتيب هذه العبارات والتي تمثلها العبارات من (١-١٠) بالاستبانة ترتيباً تنازلياً كالآتي:

(١) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجة عالية:

يلاحظ من الجدول رقم (٩) أن أربع عبارات كانت استجابات عينة الدراسة عليهما بدرجة عالية وهي على النحو التالي:

« العبارة (الإلام بخطوات البحث العلمي) والتي تمثلها العبارة رقم (٤) جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات التي تقيس درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات بمتوسط حسابي (٤,٠٢).

« العبارة (تشجيع المعلمات للاطلاع على البحوث المنشورة في مجال تخصصهم) والتي تمثلها العبارة رقم (٣) جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حساسي (٣,٩١).

« العبارة تلمس المشكلات التربوية التي تحتاج إلى الدراسة والبحث) والتي تمثلها العبارة رقم (١) جاءت في المرتبة الثالثة حيث كان المتوسط الحسابي مساوي (٣,٧١).

« العبارة (إشراك المعلمات في تلمس المشكلات التي تحتاج للدراسة والبحث) والتي تمثلها العبارة رقم (٥) جاءت في المرتبة الرابعة وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٣.٥٦).

٢) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجة متوسطة: يلاحظ من الجدول رقم (٩) أن ست عبارات كانت استجابات مجتمع الدراسة عليها بدرجة متوسطة وهي على النحو التالي:

« العبارة (اقتراح حلول إبداعية لحل المشكلة التي تتم دراستها) والتي تمثلها العبارة رقم (٦) جاءت في المرتبة الخامسة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣.٤٠).

« العبارة (توظيف نتائج البحوث والدراسات التي تم الاطلاع عليها في تطوير العمل) والتي تمثلها العبارة رقم (٢) جاءت في المرتبة السادسة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣.٣٩).

« العبارة (توظيف نتائج البحوث والدراسات التي تم إجرائها لتطوير العمل) والتي تمثلها العبارة رقم (٧) جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٣.٣٩).

« العبارة (اختيار الوقت المناسب لتنفيذ البحوث والدراسات) والتي تمثلها العبارة رقم (٨) جاءت في المرتبة الثامنة وذلك بمتوسط حسابي (٣.٢١).

« العبارة (تدريب المعلمات على إجراء البحوث التي تهدف إلى حل المشكلات التي تواجههن) والتي تمثلها العبارة رقم (٩) جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢.٨٩).

« العبارة (تكوين فرق بحثية من المعلمات لدراسة مشكلات معينة) والتي تمثلها العبارة رقم (١٠) جاءت في المرتبة العاشرة وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٢.٧١).

وترى الباحثة أن حصول هذه الكفاية على المركز الأخير في درجة الاستخدام في هذا المجال قد يعود إلى عدم وجود الوقت الكافي من المشرفة التربوية لكثرة أعداد المعلمات التي تشرف عليها المشرفة وقصر الوقت الذي تمضيه المشرفة التربوية في زيارتها للمدرسة.

• السؤال الرابع من أسئلة الدراسة:

س: ما واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي ؟

جدول رقم (١٠): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي

رقم العبارة	العبارات	درجة الاستخدام										الانحراف المعياري	الاستجابة	
		عالية جداً		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	استخدام شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) للاطلاع على ما يستحدث في مجال التخصص.	37	44.6	32	38.6	12	14.5	2	2.4	-	-	4.25	.793	عالية جداً

٢	متابعة التطبيقات المتخذة على مستوى وزارة التربية والتعليم	29	34.9	35	42.2	16	19.3	3	3.6	-	-	4.08	829	عالية
٣	مواكبة الاتجاهات التربوية المعاصرة في الإشراف التربوي	27	32.5	37	44.6	18	21.7	1	1.2	-	-	4.08	768	عالية
٤	الاستفادة من المصادر التربوية الرسمية في تطوير الذات	29	34.9	40	48.2	13	15.7	1	1.2	-	-	4.16	729	عالية
٥	المشاركة في اللقاءات التي تنظمها وزارة التربية والتعليم	21	25.3	30	36.1	21	25.3	8	9.6	3	3.6	3.69	1.06	عالية
٦	تحديد المرحل التدريسية التي أحاطها	35	42.2	38	45.8	8	9.6	1	1.2	-	-	4.29	745	عالية جدا
٧	الاشتراك في الدورات العلمية في مجال التخصص	12	14.5	22	26.5	19	22.9	21	25.3	9	10.8	3.08	1.24	متوسط
٨	الاشتراك في الجمعيات العلمية في مجال التخصص	8	9.6	9	10.8	14	16.9	30	36.1	22	26.5	2.56	1.78	ضعيفة
٩	ممارسة المهام الإشرافية إلكترونياً	18	21.7	26	31.3	23	27.7	7	8.4	9	10.8	3.44	1.23	عالية
٣,٧٣													عالية	
المتوسط العام														

أشارت نتائج الجدول رقم (١٠) إلى أن استجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي كانت بدرجة (عالية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة (٣,٧٣)، ويتضح أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد عينة الدراسة في هذا المجال حيث تراوحت متوسطات استخدامهن ما بين (٢,٥٦ و ٤,٢٩) وهي متوسطات تقع في الفئات الأولى والثانية والثالثة والرابعة من فئات المقياس الخماسي واللذان تشيران إلى درجة (ضعيفة - متوسطة - عالية - عالية جداً) على التوالي على أداة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السرحاني (١٤٢٨) حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة (٣,٥٥). وترى الباحثة أن هذه النتيجة تدل على اهتمام ووعي المشرفة التربوية بتنمية نفسها مهنيًا حيث تسعى إلى تطوير كل جانب من جوانب ذاتها، وهذا التطوير سينعكس إيجاباً على مستوى أدائها في الميدان التربوي. وبناءً على قيم المتوسطات الحسابية تم ترتيب هذه العبارات والتي تمثلها العبارات من (١-٩) بالاستبانة ترتيباً تنازلياً كالتالي:

(١) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجة عالية جداً:

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن عبارتين كانتا استجابات عينة الدراسة عليهما بدرجة عالية جداً وهي على النحو التالي:

« العبارة (تحديد البرامج التدريبية التي أحاطها) والتي تمثلها العبارة رقم (٦) جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات التي تقيس درجة استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجال النمو الذاتي بمتوسط حسابي (٤,٢٩)، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة الشهري (٢٠٠٨) كانت حصلت هذا الكفاية على استجابة عالية جداً بمتوسط حسابي (٤,٤٩). وترى الباحثة أن هذه النتيجة طبيعية لاسيما وأن المشرفة التربوية

تدرك أهمية التدريب وأن تحديد لها للبرامج التدريبية التي تحتاجها هي من أولى الاهتمامات، مع الحرص على عدم هدر الجهد والوقت الذي قد يترتب على الإخفاق في التخطيط لتحديد البرامج التدريبية التي تحتاج إليها.

« العبارة (استخدام شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) للاطلاع على ما يستجد في مجال التخصص) والتي تمثلها العبارة رقم (١) جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٢٥)، وتختلف هذه الدراسة مع دراسة الحماد (١٤٢٥) في حصول كفاية التعامل مع الشبكة العالمية (الإنترنت) وتصفح مواقعها العلمية والتربوية على أقل عناصر الكفاية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وترى الباحثة أن ذلك الاختلاف قد يعود للعامل الزمني حيث أن الفرق بين هذه الدراسة ودراسة الحماد (١٤٢٥) تقريباً سبع سنوات وبلا شك يتفق الجميع على الزيادة المطردة في استخدام شبكة المعلومات (إنترنت) لأفراد المجتمع وما المشرفة التربوية إلا جزءاً من ذلك المجتمع، كما تعد هذه النتيجة مؤشراً واضحاً للتوجه نحو استخدام فرص التطوير الذاتي، لاسيما وأن استخدام شبكة المعلومات العالمية من الاتجاهات المعاصرة في مجال النمو الذاتي.

٢) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجة عالية:

- يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن خمس عبارات كانت استجابات مجتمع الدراسة عليها بدرجة عالية وهي على النحو التالي:
- « العبارة (الاستفادة من المصادر التربوية الرسمية في تطوير الذات) والتي تمثلها العبارة رقم (٤) جاءت في المرتبة الثالثة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٤.١٦).
- « العبارة (متابعة التنظيمات المستجدة على مستوى وزارة التربية والتعليم) والتي تمثلها العبارة رقم (٢) جاءت في المرتبة الرابعة وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٤.٠٨).
- « العبارة (مواكبة الاتجاهات التربوية المعاصرة في الإشراف التربوي) والتي تمثلها العبارة رقم (٣) جاءت في المرتبة الخامسة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٤.٠٨).
- « العبارة (المشاركة في اللقاءات التي تنظمها وزارة التربية والتعليم) والتي تمثلها العبارة رقم (٥) جاءت في المرتبة السادسة حيث كان المتوسط الحسابي يساوي (٣.٦٩).
- « العبارة (ممارسة المهام الإشرافية إلكترونياً) والتي تمثلها العبارة رقم (٩) جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٣.٤٤).

وترى الباحثة أن ممارسة المهام الإشرافية إلكترونياً لها أهمية في توفير الوقت والجهد وتجاوز كل الحدود الزمانية والمكانية بأساليب غاية في التشويق والجذب وتقديم الخدمات التربوية والتعليمية في قوالب تعتمد التقنية الحديثة بكل إمكانياتها، وتعد هذه النتيجة مناسبة إذا أدركنا حداثة إدخال وزارة التربية والتعليم للبرامج الإلكترونية في مجال الإشراف التربوي.

٣) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجة متوسطة:

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن عبارة واحدة كانت استجابات مجتمع الدراسة عليها بدرجة متوسطة وهي:
 « العبارة (الاشتراك في الدورات العلمية في مجال التخصص) والتي تمثلها العبارة رقم (٧) جاءت في المرتبة الثامنة وذلك بمتوسط حسابي (٣,٠٨)، وهي تتفق مع دراسة السرحاني (١٤٨) حيث أن الكفاية جاءت بدرجة (متوسطة) بمتوسط حسابي (٣,٠٨).

٤) العبارات التي كانت استجابة مجتمع الدراسة عليها بدرجة ضعيفة:

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن عبارة واحدة كانت استجابات مجتمع الدراسة عليها بدرجة ضعيفة وهي: العبارة (الاشتراك في الجمعيات العلمية في مجال التخصص) والتي تمثلها العبارة رقم (٨) جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢,٥٦). وترى الباحثة أن هذه النتيجة طبيعية لجهل المشرفات التربويات للجمعيات العلمية وضعف التواصل معها مع قلة انتشارها.

• السؤال الخامس من أسئلة الدراسة:

س: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في إجابات أفراد الدراسة باختلاف متغيرات الدراسة (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في العمل الإرشادي، عدد الدورات التدريبية) ؟

وللإجابة على التساؤل السابق قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الأحادي (one- way Anova)، واختبار ت (T-test) للعينات المستقلة وتبين الجداول من (١١ إلى ١٣) تفصيل ذلك.

• أولاً: متغير المؤهل العلمي:

جدول رقم (١١): نتائج اختبارات لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
النمو المهني للمعلمات	ماجستير	9	4.37	0,322	2.487	**0,015
	بكالوريوس	74	3.93	0,514		
القياس والتقويم	ماجستير	9	4.88	1.26	4.47	**0,000
	بكالوريوس	74	3.78	0,603		
البحوث والدراسات	ماجستير	9	3.76	1.12	1.387	0,169
	بكالوريوس	74	3.38	0,737		
النمو الذاتي	ماجستير	9	4.22	0,36	3.740	**0,002
	بكالوريوس	74	3.68	0,673		

** دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من خلال الجدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام

المشرفات لكفايات التخطيط في مجالات (النمو المهني للمعلمات، القياس والتقويم، النمو الذاتي) وفقاً لمتغير المؤهل العلمي وذلك لصالح ممن يحملن مؤهل الماجستير .

وترجع الباحثة النتيجة السابقة إلى أن المشرفة التربوية والتي حصلت على درجة الماجستير أصبحت بعد حصولها على هذه الدرجة العلمية على دراية أكبر وأعمق في مجالات (النمو المهني للمعلمات، القياس والتقويم، النمو الذاتي) ولمست أهمية التخطيط المسبق في هذا الجانب إذا ما أرادت أن تصل إلى الهدف المنشود .

في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجال البحوث والدراسات وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وهذا يدل على عدم وجود تباين بين استجابات عينة الدراسة.

وترجع الباحثة ذلك إلى الجهد الذي تبذله وزارة التربية والتعليم في تطوير منسوبيها ومنهم المشرفات التربويات، حيث أن من المهام التخطيطية للمشرفة التربوية إجراء البحوث والتجارب التربوية لذلك نجدها تقدم العديد من الدورات التدريبية لتنمية هذه الكفاية لديهن. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السرحاني (١٤٢٨) في مجال البحوث والدراسات.

• ثانياً: متغير سنوات الخبرة في العمل الإشرافي:

جدول رقم (١٢): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة في العمل الإشرافي

المتغيرات	المجموعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النمو المهني للمعلمات	بين المجموعات	2	0,886	0,443	1.705	0,188
	داخل المجموعات	80	20.78	0,260		
	المجموع	82	21.67			
القياس والتقويم	بين المجموعات	2	2.423	1.211	2.083	0,131
	داخل المجموعات	80	46.527	0,582		
	المجموع	82	48.950			
البحوث والدراسات	بين المجموعات	2	0,437	0,219	0,346	0,709
	داخل المجموعات	80	50.614	0,633		
	المجموع	82	51.052			

0,918	0,085	0,039	0.078	2	بين المجموعات	النمو الذاتي
		0,456	36.45	80	داخل المجموعات	
			36.53	82	المجموع	

يتضح من خلال الجدول رقم (١٢) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجالات (النمو المهني للمعلمات القياس والتقويم، البحوث والدراسات، النمو الذاتي) وفقاً لمتغير سنوات الخبرة وهذا يدل على عدم وجود تباين بين استجابات عينة الدراسة.

وترجع الباحثة النتيجة السابقة إلى أن أفراد عينة الدراسة باختلاف سنوات خبراتهم في العمل الحالي يستخدمون هذه الكفايات بدرجة متقاربة وربما يعزى ذلك لسعة اطلاع أفراد مجتمع الدراسة ومتابعة الجديد في عالم التربية والتعليم مما قلل من أهمية تأثير متغير سنوات الخبرة على إجابات أفراد مجتمع الدراسة.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة السرحاني (١٤٢٨) حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجالات (النمو المهني للمعلمات، القياس والتقويم، البحوث والدراسات، النمو الذاتي) وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

• ثالثاً: متغير عدد الدورات التدريبية التي التحقت بها المشرفة التربوية:

جدول رقم (١٣): نتائج اختبارات لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد الدورات التدريبية

استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجال النمو المهني للمعلمات	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
النمو المهني للمعلمات	١٠-٣ دورات تدريبية	16	4.04	0,490	0,512	0,610
	أكثر من ١٠ دورات تدريبية	67	3.96	0,522		
القياس والتقويم	١٠-٣ دورات تدريبية	16	3.86	0,820	-0,190	0,850
	أكثر من ١٠ دورات تدريبية	67	3.91	0,767		
البحوث والدراسات	١٠-٣ دورات تدريبية	16	3.46	0,668	0,251	0,803
	أكثر من ١٠ دورات تدريبية	67	3.41	0,819		
النمو الذاتي	١٠-٣ دورات تدريبية	16	3.65	0,764	-0,536	0,593
	أكثر من ١٠ دورات تدريبية	67	3.75	0,646		

يتضح من خلال الجدول رقم (١٣) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام المشرفات لكفايات التخطيط في مجالات (النمو المهني للمعلمات، القياس والتقييم، البحوث والدراسات، النمو الذاتي) وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية التي التحقت بها المشرفة التربوية، وهذه النتيجة تشير إلى أن أفراد مجتمع الدراسة متقاربون في وجهات نظرهم تبعاً لمتغير الدورات التدريبية. وترجع الباحثة النتيجة السابقة إلى أنه قد تكون الدورات التدريبية التي تحضرها المشرفة التربوية لا تبني على احتياجات فعلية، أو لا يتناسب زمن الدورة التدريبية مع الهدف الأساسي الذي أقيمت من أجله هذه الدورة، أو تركز الدورات على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي مما قلل من أثر تلك الدورات في التمييز بين أدائهن.

• التوصيات :

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بما يلي:
- « أن تستفيد إدارة الإشراف التربوي بمنطقة الرياض عند وضع الخطط المستقبلية لتطوير أداء المشرفات التربويات بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة في معرفة واقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية.
- « العمل على تخفيض نصاب المشرفة التربوية من المدارس والمعلمات وتخفيف الأعباء الإدارية، لكي تمارس دورها في إكساب المعلمات الكفايات المهنية اللازمة، وأن تطور نفسها ذاتياً .
- « عقد دورات تدريبية للمشرفات التربويات لتدريهن على :
 - ✓ إجراء الأبحاث والدراسات وكيفية توظيف نتائجها في تطوير العمل.
 - ✓ استخدام أدوات التقييم البديل.

على أن تحمل هذه الدورات التدريبية الصفات التالية:

- ✓ التركيز على الجانب التطبيقي في جميع الدورات، وليس فقط النظري .
- ✓ أن يتناسب زمن الدورة التدريبية مع الهدف الأساسي الذي أقيمت من أجله هذه الدورة، والكم المعرفي المراد تقديمه.
- « إصدار دورية تعنى بطرح كل جديد في من بحوث ودراسات في الساحة التربوية وفي مجال الإشراف التربوي سواء على المستوى المحلي أو العالمي، وعرض التجارب الإشرافية المميزة
- « حث المشرفات التربويات على الاشتراك في الدورات والجمعيات العلمية في مجال التخصص، وإبراز أهمية ودور ذلك في نموها المهني.
- « حث المشرفات التربويات على مواصلة دراساتهم العليا لتحسين فاعليتهن في الميدان التربوي.
- « زيادة التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات وخاصة في قسم الإدارة التربوية لإعطاء دورات تدريبية للمشرفات التربويات وفق التدريب على أساس الكفايات وأن تأخذ هذه الدورات التدريبية صفة الاستمرارية والمتابعة الجادة.

• الدراسات المقترحة :

- تقترح الباحثة إجراء البحوث والدراسات التالية:
- « إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في مناطق أخرى من المملكة حتى يمكن تعميم النتائج.
 - « إجراء دراسة لتصميم برنامج تدريبي للمشرفات التربويات قائم على كفايات التخطيط في مجالات (النمو المهني للمعلمات، القياس والتقويم البحوث والدراسات، النمو الذاتي).
 - « إجراء دراسة لواقع استخدام المشرفات التربويات لكفايات التخطيط في مجالات مختلفة عن المجالات التي أجريت فيها هذه الدراسة مثل رعاية شؤون الطلاب، الشراكة مع المجتمع المحلي، المقرر الدراسي، رعاية الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - « إجراء دراسة تتعلق بتقويم البرامج التدريبية ومدى فاعليتها في تنمية كفايات التخطيط في مجالات الخطة الإشرافية لدى المشرفات التربويات.

• مراجع الدراسة :

أولاً: المراجع العربية :

١- الكتب :

- ابن دهبش، خالد عبدالله ؛ الشلاش، عبدالرحمن ؛ رضوان، سامي. (٢٠٠٩). الإدارة والتخطيط التربوي أسس نظرية وتطبيقات عملية. الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن منظور، محمد بن مكرم أبي الفضل جمال الدين. (١٩٩٥). لسان العرب. (ط ١). ج ٩ . بيروت: دار صادر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم أبي الفضل جمال الدين. (١٩٩٥). لسان العرب. (ط ١). ج ١٥ . بيروت: دار صادر.
- أبو عابد، محمود محمد. (٢٠٠٥). المرجع في الإشراف التربوي والعملية الإشرافية. اريد : دار الكتاب الثقافي.
- الإدارة العامة للإشراف التربوي. (١٤١٩). دليل المشرف التربوي. وزارة المعارف. المملكة العربية السعودية : مطابع أطلس للأوفست .
- الإدارة العامة للإشراف التربوي. (١٤٢٧). دليل مفاهيم الإشراف التربوي. الرياض: مطابع الجاسر.
- آدم، عصام الدين. (٢٠٠٦). التخطيط التربوي والتنمية البشرية. العين: دار الكتاب الجامعي.
- البابطين، عبدالعزيز عبدالوهاب. (١٤٢٥). اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي. الرياض: عبدالعزيز البابطين.
- الحريري، رافدة. (٢٠٠٧). التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية. عمان: دار الفكر.
- حسين، سلامة عبدالعزيز ؛ وعوض الله، عوض الله سليمان. (٢٠٠٦). اتجاهات حديثة في الإشراف التربوي. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- الخطيب، إبراهيم ؛ الخطيب، أمل. (٢٠٠٣). الإشراف التربوي فلسفته أساليبه تطبيقاته. عمان : دار فنديل للنشر والتوزيع.
- زريقات، محمد نايف. (٢٠٠٦). التدريب على إعداد الخطط التربوية. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

- ستراك، رياض بدري. (٢٠٠٨). تخطيط التعليم واقتصادياته. عمان: إثراء للنشر والتوزيع.
 - الطعاني، حسن أحمد. (١٤٢٣). التدريب، مفهومه وفعالياته بناء البرامج التدريبية وتقويمها. عمان: دار الشروق.
 - عامر، طارق عبدالرؤوف. (٢٠٠٧). التخطيط التربوي والخريطة المدرسية. القاهرة: زهراء الشرق.
 - عايش، أحمد جميل. (٢٠١٠). تطبيقات في الإشراف التربوي. عمان: دار المسيرة للنشر.
 - عبدالحي، رمزي أحمد. (٢٠٠٦). التخطيط التربوي ماهيته ومبرراته وأسس. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
 - عبدالهادي، جودت عزت. (٢٠٠٦). الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه دليل لتحسين التدريس. عمان: دار الثقافة.
 - عبيدات، ذوقان. (٢٠٠٣). البحث العلمي مفهومه - أدواته - أساليبه. الأردن: إشرقات للنشر.
 - العساف، صالح حمد. (١٤١٦). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
 - عطوي، جودت عزت. (٢٠١٠). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها. عمان: دار الثقافة.
 - الغانم، غانم سعد. (١٤٢٩). الإشراف التربوي في عصر المعرفة. وكالة الوزارة للتعليم - الإدارة العامة للإشراف التربوي. نسخة الكترونية.
 - غريب، عبد الكريم. (٢٠٠٢). الكفايات واستراتيجيات اكتسابها. الدار البيضاء: عالم التربية.
 - فلية، فاروق؛ الزكي، أحمد. (٢٠٠٤). معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
 - القحطاني، سالم بن سعيد؛ وآخرون. (٢٠٠٤م). منهج البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
 - محمد، أحمد علي الحاج. (٢٠٠٠). التخطيط التربوي إطار لمدخل تنوي جديد. عمان: دار المناهج.
 - مصطفى، صلاح عبدالحميد؛ عمر، فدوى. (٢٠٠٧). مقدمة في الإدارة والتخطيط التربوي. الرياض: مكتبة الرشد.
 - ملحم، سامي. (٢٠٠٠). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة.
 - نشوان، يعقوب حسين؛ نشوان، جميل عمر. (٢٠٠٤). السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي. عمان: دار الفرقان.
 - النهاري، عبد العزيز؛ السريحي، حسن. (٢٠٠٢). مقدمة في مناهج البحث العلمي. جدة: دار خلود.
 - وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٩). مهارات إدارية. المملكة العربية السعودية: الإدارة العامة للمقررات المدرسية.
- ٢- الرسائل الجامعية**
- أبو عيشة، غيداء. (٢٠٠٧). مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية الثانوية في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية: نابلس.

- أبو شرار، عدنان أحمد. (٢٠٠٩). درجة التزام المشرفين التربويين بتوظيف خصائص الإشراف التربوي الحديث في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة. الإدارة والقيادة التربوية، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا: الأردن.
- أبو شملة، كامل عبدالفتاح. (١٤٣٠). فاعلية الأساليب الإشرافية في تحسين أداء معلمي مدارس وكالة الغوث بغزة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم أصول التربية الإدارية التربوية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة : فلسطين.
- الجميل، عبدالله حمود. (١٤٢٤). مدى تطبيق المشرفين التربويين لوظائفهم الإشرافية في ضوء آلية الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين في منطقة حائل التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، شعبة الإشراف، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- الحمايد، إبراهيم بن سعد. (١٤٢٥). الكفايات اللازمة لمشرفي الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر: مصر.
- الحولي، خالد. (٢٠١٠). برنامج قائم على الكفايات لتنمية مهارة تصميم البرامج التعليمية لدى معلمي التكنولوجيا. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.
- زعفراني، وليد. (١٤٢٨). الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التربية البدنية من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري المدارس. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- السرحاني، محمد فاهد. (١٤٢٨). واقع كفايات التخطيط لدى المشرف التربوي في ضوء الخطة الإشرافية. رسالة ماجستير في المناهج والإشراف التربوي. قسم مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- شبلاق، وائل. (٢٠٠٦). دور برامج التطوير المدرسي في تنمية مهارات التخطيط لدى مديري مدارس الثانوية بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.
- الشهري، عوض أحمد. (٢٠٠٨). واقع الكفايات المهنية لمشرفي الإدارة المدرسية. رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة التربوية والتخطيط. قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى : مكة المكرمة.
- الشبخي، محمد علي. (١٤٢٩). واقع الإشراف التربوي على تعليم التعبير في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- صبح، باسم ممدوح. (٢٠٠٥). تقويم التخطيط للإشراف التربوي لدى المشرفين التربويين كما يراها مديرو ومعلمو المدارس الثانوية في محافظات شمال فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية : نابلس.
- العبود، محمد أحمد. (١٤٢٧). أساليب الإشراف التربوي كما يمارسها مديرو المدارس الثانوية بمدينة الدمام من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
- الكريدا، سليمان. (٢٠٠٤). الكفايات التخطيطية اللازمة لمديري التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
- المطيري، خالد. (٢٠٠٩). واقع تنفيذ خطة مديري الإشراف التربوي بإدارات التربية والتعليم. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

- المقيد، عاهد مطر. (١٤٢٧). واقع الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين بوكالة الغوث بغزة في ضوء مبادئ الجودة الشاملة وسبل تطويرة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم أصول التربية الإدارة التربوية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة : فلسطين.
- نور الدين، مازن. (٢٠٠٨). دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الإدارة التربوية، كلية التربية الجامعة الإسلامية: غزة.
- يونس، نزيه حسن. (٢٠٠٩). توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشور. قسم أصول التربية الإدارة التربوية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة : فلسطين.

٣- الدوريات والمجلات

- أبو عودة، علي أحمد. (١٤٢٢). تفعيل دور المشرف التربوي في المدارس. مجلة التوثيق التربوي ع ٤٥، ص ١١١ - ١٣١.
- أبو نمر، حسين. (٢٠٠٣). الكفايات التعليمية لدى معلمي المرحلة الأساسية الأولى اللازمة لتدريس التربية الرياضية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). المجلد ١٧ (٢). ص ٥٠٦.
- بوتكلي، حسن. (١٤٢٤). مفهوم الكفايات وبنائها عند فيليب بيرنو. مجلة علوم التربية، مج ٣ (٢٥). ص ٦٩ - ٨٥.
- حلمي، فؤاد ؛ الغياض، راشد ؛ السعيد، سعد ؛ الكريدا، سليمان ؛ المنصور، عبدالله ؛ الجنوبي، منصور. (٢٠٠٢). التخطيط التربوي مبادئ وأساسيات. إصدارات الإدارة العامة للتخطيط التربوي . العدد ٣، ص ٧ - ٨٥.
- الدريج، محمد. (٢٠٠٦). كفايات المشرف التربوي وأساليب تطويرها من أجل تأسيس علمي لنموذج الإشراف بالكفايات. مجلة تواصل، ملحق رسالة التربية للجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم. ع ٤، ص ٢٢ - ٣٥.
- الرواف، هيا سعد. (٢٠٠٩). الكفايات اللازمة للمشرف الأكاديمي بفرع الجامعة العربية المفتوحة في مدينة الرياض. العلوم التربوية: مصر، مج ١٧ (١)، ص ٣٢١ - ٣٦٤.
- السعيد، سعد ؛ حلمي، فؤاد ؛ المنصور، عبدالله ؛ الغياض، راشد ؛ الكريدا، سليمان ؛ الجنوبي، منصور. (٢٠٠١). مفاهيم ومصطلحات التخطيط التربوي. إصدارات الإدارة العامة للتخطيط التربوي. ع ٢، ص ٩ - ٤٨.
- سمور، رياض. (٢٠٠٦). دور برنامج المدرسة وحدة تدريب في النمو المهني للمعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية. المجلد ١٤ (٢). ص ٤٦٣ - ٥٠٣.
- شريف، عبدالقار. (٢٠٠٦). الكفايات الأدائية للمعلمة كمدخل للجودة الشاملة في رياض الأطفال: بحث ميداني. دراسات تربوية واجتماعية. المجلد ١٢ (٣). ص ١١ - ٩١.
- الشنفرى، عبدالله مبارك؛ العاني، وجيهة ثابت. (٢٠٠٥). الكفايات التخطيطية لأعضاء الهيئة الإدارية بجامعة السلطان قابوس لتحويلها إلى جامعة إلكترونية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المجلد ٦ (٣). ص ١١ - ٤٣.
- مدبولي، محمد عبد الخالق. (٢٠٠١). نموذج مقترح للتخطيط المدرسي الاستراتيجي وبناء القدرات التخطيطية لدى مجموعة من الممارسين. مجلة كلية التربية ع ١٨، ص ١٩٨ - ٢٣٦.
- المصطفى، نبيلة عبد الله. (٢٠٠٤). التخطيط التربوي والتخطيط الاستراتيجي. رسالة التربية سلطنة عمان ع ٥، ص ١٧ - ١٨.
- الباور، عفاف صلاح. (٢٠٠٨). تقويم الأداء الوظيفي للمشرفة التربوية في ضوء كفايات الإشراف التربوي المعاصر: نموذج مقترح. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والانفسية. المجلد ٢٠ (٢). ص ١٦٠ - ٢١٤.

٤- البحوث والندوات :

- إدارة الإشراف التربوي (١٤٢٩، ربيع ثاني). **الخطة الإجرائية في ميدان الإشراف التربوي**. ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى الإشراف التربوي الثالث عشر. حائل: المملكة العربية السعودية.
- الرفاعي، ولاء إبراهيم. (٢٠١٠). **التخطيط التربوي ماهيته- مبرراته- الفرق بين التخطيط التربوي والتخطيط التعليمي**. بحث مقدم من كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية: مصر. تم استرجاعه ٢١/١٠/١٤٣١هـ على الرابط <http://www.et-ar.net/vb/showthread.php?t=21593>
- شاش، سهير محمد. (٢٠١٠). **الكفايات الشخصية والمهنية اللازمة لنجاح معلمي التربية الخاصة**. المؤتمر العلمي اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول: مصر، ص ١٠١٥ - ١٠٥٦.
- صابر، إيناس محمد. (٢٠١٠). **الصعوبات التي يواجهها التخطيط التربوي**. بحث مقدم من كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية: مصر. تم استرجاعه في ٢١/١٠/١٤٣١ على الرابط <http://homeeconomics.mountada.biz/mountada-f19/topic-rابط-t473.htm>
- العنزي، بشرى خلف (١٤٢٨). **تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام**. اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية - الجودة في التعليم العام - كلية التربية، جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية، ص ١٢٩ - ١٧٦.

ثانياً : المراجع الأجنبية

- Brewster, Cori; Railsback, Jennifer(2001).**Supporting Beginning Teachers How Administrators, Teachers, and Policy Makers Can Help New Teachers Succeed**, northwest regional educational laboratory.
- Covando, Martha N, Huckestein, Ma. Luis. (2003): **“Perceptions of the role of the central office Supervisors in Exemplary Texas school districts”**, Paper presented at the American, chicago, Illinois.
- Gebhard, Gerry (2006).**Teaching English as a Foreign or Second Language A Self Development and Methodology Guide**, The University of Michigan Press.
- Lizzio , A. ; Stokes, L. & Wilson , K. (2005). **Approaches to Learning in Professional Supervision : Supervisee Perceptions of Processes And Outcome** . Continuing Education , 27 (3) : 239-256
- National conference of state Legislatures: **The forum for Americas Ideas(2002).Policy Options For Improved Professional Development: A Road Map for Policymakers, U.S.A, nsd**



البحث السابع :

" النشر الإلكتروني والبحث العلمي "

المصادر :

أ / وفاء فاهد السرحاني

محاضر المناهج وطرق التدريس

كلية التربية جامعة الجوف

" النشر الإلكتروني والبحث العلمي "

أ / وفاء فاهد السرحاني

• تمهيد

لقد شهدت نهايات القرن الماضي تطوراً كبيراً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومع حلول الألفية الثالثة تسارعت وتيرة هذا التطور وبلغت درجاتها القصوى، الأمر الذي أحدث تطورات بالغة التأثير على ثقافات العالم وأنماط المجتمعات.

ومما لا شك فيه ولا جدال أن المعلومات صارت نافذة للتقدم والتطور الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي، والعلمي،.... الخ. ولم تعد معياراً للتقدم والتخلف فحسب، بل غيرت في بنية مصادر الثروة في المجتمعات وأدت إلى تدفق أحادي للمعلومات من دول غنية بالمعلومات إلى دول أخرى فقيرة للمعلومات (بيزان، ٢٠٠٧: ص ١٩٥).

وربما ما يميز وسائل الاتصال الحديثة عن تلك التي سبقتها، أنها ضغطت زمن تداول المعلومات إلى حد لم يكن إلى وقت قريب إلا ضرباً من الخيال. وأصبحت المسافات التي كانت العائق الأساس في تداول المعلومات بين بني البشر إلى عامل غير ذي معنى، بعد أن أصبح بإمكان المعلومات أن تدور عبر الأقمار الاصطناعية في دورة كاملة حول الأرض بأجزاء من الثانية. هذا علاوة على دقة المعلومات المنقولة وتنوع أشكالها وغازاتها (عبود، ٢٠٠٧: ص ١٤٥).

وفي خضم هذه التغيرات الناتجة عن الثورة المعلوماتية التي نشهدها، عرفت صناعة النشر تطوراً كبيراً، فبعد أن كانت مبنية على أسس وأنماط تقليدية عرفت عند المتخصصين بالمرحلة الورقية، جاءت المرحلة اللاورقية والتي شهدت ظهور أوعية جديدة للمعلومات كالمواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية، فضلاً عن أوعية المعلومات الإلكترونية كالأقراص بمختلف أنواعها وملفات البيانات الآلية (كريم، ٢٠٠٥: ص ١٤٢).

كما أن لظهور وتطور شبكة الإنترنت INTERNET فضلاً كبيراً في هذا السياق وتحديداً من خلال توفير آلية جديدة وفعالة في تبادل المعلومات عبر ملايين الحواسيب المنتشرة في العالم وهو ما سمح بتجاوز كل الحدود الجغرافية والسياسية للدول والأقاليم وهي عوامل ساعدت بشكل منقطع النظير على ظهور النشر الإلكتروني.

ويعتبر الإنترنت اليوم أكبر تحدٍ تواجهه صناعة النشر والناشرون التقليديون. فقد دخل مجال النشر عصراً جديداً بدءاً من عمليات النشر وانتهاءً بإيصال الناتج الفكري إلى المستفيدين بالشكل المناسب. فالتطورات المتسارعة في عالم تقنيات المعلومات أدى إلى إحداث تغييرات كبيرة في مفاهيم النشر وما تعتمد من أساليب في إنتاج وإدارة وتوزيع البيانات والمعلومات وهو

تحول كل هذه العمليات من الشكل التقليدي الورقي إلى الشكل الإلكتروني والذي نتج عنه ظهور النشر عبر الوسائط الإلكترونية (عبدالله و جعفر، ٢٠٠٩: ص ٢).

وعليه، يعد الإنترنت من أهم وسائل النشر الإلكتروني، نظرا لتسهيله عملية الاتصال وتداول المعلومات، فقد بدأت العديد من مراكز المعلومات العلمية بتقديم خدماتها عبر الإنترنت، كما بدأت العديد من المكتبات العريقة العالمية بتحويل معلوماتها الورقية إلى معلومات إلكترونية قابلة للتداول عبر الإنترنت الأمر الذي كان له إفرزاته الواضحة على البحث العلمي (عباس، ٢٠٠٢: ص ٣٠).

فيعتبر البحث العلمي سواء كان في مؤسسة جامعية أم في مؤسسة بحث متخصصة المحرك الأساسي لكافة القطاعات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والتربوية والاجتماعية والثقافية، ولا يمكن لأية دولة تعيش على مشارف القرن الجديد أن تستغني عن قطاع البحث العلمي. وعليه، فإن البحث العلمي يشكل القاعدة التي انطلقت منها مسارات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتطورات العلمية والتقنية عبر العصور. وما الثورة العلمية والتقنية التي شهدها الربع الأخير من القرن العشرين في ميادين الإلكترونيات والحاسوب والمعلوماتية والاتصالات وغيرها من ميادين العلم إلا ثمار الاستثمار في البحث العلمي والتطبيق الميداني لنتائج (عليما، ٢٠٠٢: ص ٢ - ٣).

وقد سهل النشر الإلكتروني، باعتباره أحد استخدامات وتطبيقات الإنترنت في البحث العلمي، عملية البحث العلمي، فبعد تراكم الناتج الفكري الإنساني كما ونوعا، وأصبح من الصعب السيطرة على مصادر المعلومات وتأمينها للباحثين وللمستفيدين بالشكل المناسب والوافي، ظهرت الحاجة إلى تحول جذري جديد في مجال تخزين ومعالجة المعلومات واسترجاعها، فجاءت الحواسيب الإلكترونية، في منتصف هذا القرن لتمثل مرحلة ثالثة وثورة جديدة في مجال المعلومات والمعرفة. ثم تطورت الحواسيب، بأجيالها المختلفة، لتعكس لنا تحولا جذريا ومهما باتجاه تخزين ومعالجة واسترجاع هذا الكم الهائل من المعلومات. ولم يقف الأمر عند ظهور الحواسيب وتطورها المذهل والسريع، بل انتقل عالم المعلومات والمعرفة إلى مرحلة جديدة، اعتبرها عدد من الكتاب بأنها لا تقل أهمية عند اختراع كوتنبرغ للطباعة، ألا وهي اكتشاف الأقراص الليزرية المكتنزة (Compact Disc/CD) (قندليجي، ٢٠٠٨: ص ٣٤٩).

ثم جاءت الشبكة العالمية المحوسبة العملاقة (الإنترنت) internet لتخطف الأضواء ولتمثل قمة التطور المعرفي والمعلوماتي، ولتعكس مرحلة جديدة في عالم المعرفة الإنسانية. فأصبح بمقدور الباحث دخول المكتبات العالمية وتصفح دليل المكتبة الإلكترونية، والتنقل داخلها للحصول على المراجع اللازمة لإنجاز البحث العلمي المطلوب، كما اختصرت الشبكة العالمية internet على الباحث الوقت

والجهد الكبيرين اللذين كانا يكرسان لعملية البحث، هذا فضلا عن الدقة المتناهية في البحث والتي تتم من خلال شبكة الإنترنت (الزغلول وآخرون، ٢٠٠٩: ٥١).

ومن خلال تلك التطورات أصبحنا على مشارف عصر جديد فعلا ليس بأسطورة أو خيالا علميا، وإنما هو عصر المعلومات والمعرفة والنشر الإلكتروني والقرية الكونية، الأمر الذي يفرض ضرورة تغيير الاستراتيجيات وتبني سياسات معلوماتية وتوفير بني الأساسية من أجل مواكبة هذا العصر. وعليه، ومن خلال الورقة الحالية، سنحاول البحث في مجال النشر العلمي الإلكتروني electronic publishing وأثره على البحث العلمي باعتبار هذا الأخير يعتمد بقوة على وسائل نشر نتائجه وسهولة تداولها بين الباحثين وتوفير سبل الوصول إليها.

• مشكلة البحث

انطلاقا من أهمية النشر الإلكتروني وضرورة توظيفه في عملية البحث العلمي خاصة وأننا نعيش عصر ثورة معلوماتية وتكنولوجية هائلة، فإن التعريف بتقنية النشر الإلكتروني ودورها في تعزيز البحث العلمي يعد مطلباً رئيسياً للطلاب والباحثين والمهتمين عموماً. وللبحث في موضوع الورقة ومشكلتها بشكل منهجي سليم فقد تم تحديد السؤال البحث التالي:

ما دور النشر الإلكتروني في تعزيز البحث العلمي؟

• هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى المساهمة فكرياً في طرق موضوع مهم وذو علاقة مباشرة بالمجتمع الأكاديمي، فالنشر الإلكتروني يعد تقنية رائدة ذات أهمية بالغة في دعم البحث العلمي. وبشكل أكثر تحديداً، فإن البحث جاء كمحاولة متواضعة للتعريف بمفهوم النشر الإلكتروني والحاجة إليه ودوره في تطوير حركة البحث العلمي؛ وذلك من خلال:

- « التعريف بمفهوم النشر الإلكتروني وخصائصه ومميزاته وأهدافه ودواعيه.
- « تحديد أنواع المعلومات المنشورة إلكترونياً.
- « تتبع مراحل تطور نشر مصادر المعلومات.
- « التعريف بأنواع النشر الإلكتروني.
- « النشر الإلكتروني في مجال البحث العلمي: الأهداف، والفوائد، والمراحل.
- « منتجات النشر الإلكتروني.
- « المعلومات المتاحة إلكترونياً.
- « بعض مصادر المعلومات الإلكترونية.
- « بعض المواقع البحثية الأجنبية والعربية.
- « المشاكل التي تواجه الباحثين في التعامل مع المصادر الإلكترونية.
- « معايير تقويم مصادر المعلومات البحثية عبر الإنترنت.
- « متطلبات التحول إلى النشر الإلكتروني.
- « جامعة أم القرى كنموذج عربي في مجال النشر الإلكتروني العلمي.
- « النشر الإلكتروني وقضايا الملكية الفكرية.

• أهمية البحث

ترتبط أهمية البحث الحالي، من وجهة نظر الباحثة، بأهمية موضوع النشر الإلكتروني عامة وبأهميته في مجال البحث العلمي خاصة. فالنشر الإلكتروني يعد تقنية فاعلة تساند الباحث من خلال إتاحة مصادر المعلومات بمختلف أشكالها، فضلا عن أن البحث جاء لتأكيد ضرورة تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي والهيئات العلمية والبحثية في التنافس في مجال النشر الإلكتروني، بما يضمن لها الارتقاء بمستوى أدائها للمهام العلمية والتعليمية والبحثية المناطة إليها؛ إضافة إلى ضرورة ومتابعة كل جديد في هذا السياق وتذليل الصعوبات التي قد تواجه الباحثين طلبة كانوا أو أعضاء هيئة تدريس من أجل الارتقاء بصناعة البحث العلمي إن جاز التعبير.

• مصطلحات البحث :

يستخدم هذا البحث عدد من المصطلحات عددا من المصطلحات التي قد يحتاج القارئ معرفة دلالتها؛ لذا سنذكر هنا بعض التعريفات التي قد تمر بنا خلال مطالعة هذه البحث ومن ذلك:

• النشر الإلكتروني:

يمكن تعريف النشر الإلكتروني بأنه نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها (العريشي، ٢٠٠٤: ص ٢١).

ويرى احجر (٢٠٠٥: ص ٩٦) أن النشر الإلكتروني هو ظاهرة اقتصادية للنشر الورقي المطبوع، وصورة جديدة له تعتمد على كل التكنولوجيات الحديثة في ميدان التخزين والمعالجة والاتصال، وقد يكون لمطبوعات ورقية أو لمعلومات ذات نشر أولي إلكتروني، ظهر مع ظهور الوسائط الحديثة للمعلومات، وتطور بتطور شبكة الإنترنت، له منتجات مغناطيسية إلكترونية رقمية، افتراضية، يتيحها بكل ديمقراطية مباشرة للمستفيدين المحتملين.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من ذهب برأيه إلى مدى واسع معتبرا أن النشر الإلكتروني يحوي كل أشكال أوعية المعلومات غير الورقية ومن ذلك المواد الفيلمية كالمصغرات وغيرها، وهذا ما لا تتفق معه الورقة الحالية والتي ترى أن النشر الإلكتروني يعني إتاحة المواد كلها بكافة أشكالها النصية وغير نصية في شكل إلكتروني عبر وسيط مليزر ممغنط أو عن طريق بثه عبر إحدى الشبكات وإتاحته مباشرة online للمستخدمين أو المستفيدين.

وفي هذه الرؤية يتفق البحث الحالي مع ما ذهب إليه كثير من الباحثين والذين عرفوا النشر الإلكتروني على أنه إتاحة النصوص في أي شكل يستخدم الحاسب الآلي مثل الأقراص والأشرطة أو عبر الإنترنت.

• البحث العلمي:

يقصد بالبحث العلمي مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي والقواعد والطرق العلمية بهدف الوصول إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجه الفرد أو المجتمع (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٧).

ويشير الخطيب (٢٠٠٨: ص ٧) إلى مفهوم البحث العلمي بأنه محاولة علمية جادة لاستجلاء جانب من جوانب المعرفة في صورة محكمة من التحقيق والتدقيق والشمول والعمق. ويعرفه بعض الباحثين بأنه الفحص والتقصي المنظم لمادة أو موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة إلى المعرفة الإنسانية أو المعرفة الشخصية.

• منهج البحث

يعتمد هذا البحث كما يتضح من عنوانه على التغطية النظرية للموضوع. فلقد تم التطرق لموضوع النشر الإلكتروني والبحث العلمي، لذلك تم اعتماد المنهجية المبنية على استخدام الإنتاج الفكري وأنواعه وأشكاله والحصول عليه من خلال الأدوات الببليوجرافية المطبوعة والإلكترونية، وكذلك الإنتاج الفكري المنشور عبر الشبكة العالمية (الإنترنت)، وباستخدام محركات بحث مختلفة، إضافة للاستفادة من واستشارة بعض القواعد والدوريات المتخصصة في هذا المجال والتي أمكن الوصول إليها.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وذلك من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالنشر الإلكتروني وأثره على مسار البحث العلمي في محاولة للخروج ببعض التوصيات المقترحة لترشيد النشر الإلكتروني وتوجيهه لتطوير وتنمية البحث العلمي في الوطن العربي.

• الإطار النظري

وللإجابة على سؤال البحث الرئيس، يمكن بلورة الإطار النظري في المحورين التاليين:

« النشر الإلكتروني

« النشر الإلكتروني والبحث العلمي: وجهان لعملة واحدة

• النشر الإلكتروني:

كثير الحديث في الآونة الأخيرة حول النشر الإلكتروني في مقابل النشر التقليدي (المطبوع)، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى التطورات الحديثة والمتسارعة في المجال التقني وخصوصا ما يتعلق منها بالحاسب عموما وشبكة الإنترنت خصوصا. وقد قدمت تلك التقنيات آفاقا جديدة في مجال الإعلام والنشر لم تكن معروفة من قبل وأفرزت أساليب غير تقليدية في نقل المعلومات لعل من أهمها النشر الإلكتروني (الشويش، ١٤٢٣: ص ٧).

وقد تناول الإنتاج الفكري العالمي والعربي موضوع النشر الإلكتروني خاصة بعد انتشار استخدام الإنترنت بشكل جماهيري واضح سريع وغير مسبوق. فهناك من تناول مفهوم الإنترنت وتعريفه، وهناك من تناول علاقته بنشر المعرفة العلمية ومساعدة الباحثين والدارسين، وهناك من تناول علاقته بالمكتبات وبنائشرين وتأثيره عليهم، وهناك من تناول قضايا محددة لها علاقة بالنشر الإلكتروني مثل الحقوق الفكرية والأسعار والإجراءات الفنية ومصادر المعلومات وخدمات المعلومات والترقيات الأكاديمية ودرجة الثقة بالمواد المنشورة إلكترونيا

وغير ذلك من القضايا حيث يتوقع أن تساهم هذه المشاركات في تأصيل المفهوم وقواعده وأنسب السبل للاستفادة منه وتطويره لفائدة المستفيدين (السريحي حسن ومنى، ٢٠٠١: ص ٢٩).

ويعد النشر الإلكتروني تقنية حديثة لنقل المعرفة عبر قنوات الاتصال الحديثة كشبكات المعلومات المختلفة والإنترنت أو عبر الوسائط المتعددة multimedia ذات الكثافة التخزينية العالية. والنشر الإلكتروني يعني عملية إصدار عمل مكتوب بالوسائل الإلكترونية وخاصة الحاسب سواء مباشرة أو من خلال شبكات الاتصالات، أو هو مجموعة من العمليات بمساعدة الحاسب الآلي يتم عن طريقها إيجاد وتجميع وتشكيل واختزان وتحديث المحتوى المعلوماتي من أجل بثه (كريم، ٢٠٠٥: ص ١٤٣).

وهناك من يرى أن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحواسيب وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها، في حين أن النشر الإلكتروني هو نتاج التطور الإلكتروني المتسارع والذي وصل إلى مرحلة يستطيع فيها الكاتب أن يسجل منتجه الكتابي على إحدى وسائل تجهيز الكلمات word processing ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية electronic journal الذي يقوم بالتالي بجعله متاحاً في تلك الصورة الإلكترونية للمشاركين في مجلته، وهذه المقالة لا تنتشر في شكل ورقي وإنما يمكن عمل صور مطبوعة منها إذا طلب أحد المشتركين ذلك.

ويتميز النشر الإلكتروني مقارنة بالنشر المطبوع بكون جميع مراحلها تتم بواسطة الحاسبات والوسائط الإلكترونية بدءاً من عملية الجمع والتخزين ثم إنتاج النسخة الأصلية إلكترونياً إلى أن تصل إلى مرحلة النسخ والتوزيع على الوسائط الإلكترونية كالأقراص الليزرية أو البث من خلال شبكات المعلومات. كما يمكن تعريف النشر الإلكتروني من خلال طرق البث التي يعتمد عليها:

« النشر الإلكتروني المباشر on line والذي يتم من خلال شبكات المعلومات والإنترنت.

« النشر الإلكتروني غير المباشر out of line ويمثل أوعية المعلومات الإلكترونية كالأقراص المكتنزة بأنواعها المختلفة كـ DVD.ROM CD.ROM

وقد أجمال السريحي (٢٠٠١: ص ٣١ - ٣٢) أبرز مزايا النشر الإلكتروني في الآتي:

- « في عصر تفجر المعلومات، يوفر النشر الإلكتروني سبيلاً للباحثين والعلماء والدارسين والمؤلفين والكتاب الآخرين لنشر وتوزيع إنتاجهم بشكل سريع.
- « بخصوص أسعار المطبوعات فإن المجالات العلمية أصبحت أسعارها خيالية وارتفاع دائم، ويوفر التوزيع والنشر الإلكتروني للمعلومات عبر الإنترنت مجالاً رحباً للحقول العلمية بأن تتغلب على هذه المشكلة المالية اللازمة بالاشتراك في المجالات العلمية التجارية.

« إمكانية التعديل في المحتوى سواء بالإضافة أو الحذف لأن النشر الإلكتروني يمكن المؤلف من التعديل في محتوى نصه دون عناء أو جهد أو أي إشكاليات أخرى.

« السعة الكبيرة في تخزين المعلومات التي تتميز بها الوسائط الإلكترونية

• خصائص النشر الإلكتروني :

يتميز النشر الإلكتروني عن النشر التقليدي بخصائص وصفات تتمثل في

الآتي:

- « إمكانية إنتاج وتوزيع المواد الإلكترونية بشكل سريع.
- « إمكانية إجراء التعديلات بشكل فوري.
- « لا يوجد حاجة للوسطاء والتوزيع التقليدي.
- « مساهمة عدد من المؤلفين أو الكتاب في إنتاج المادة الإلكترونية بشكل تعاوني.
- « يمكن توزيع المادة الإلكترونية لكل أرجاء الأرض دون الحاجة لأجور التوزيع.
- « يمكن للمستفيد شراء المقال أو الدراسة الواحدة فقط، بعكس الدوريات التقليدية التي يتم شراء الدورية كاملة.

ويوضح الجدول التالي الفروق بين عملية النشر التقليدي وعملية النشر

الإلكتروني:

النشر الإلكتروني	النشر التقليدي
إمكانية تجميع الوثيقة بأشكال متعددة صوتية، نصية، وصورية	وهذا ما يصعب عمله في الوثائق التقليدية ويطول عمله وهو مستحيل في الشكل الصوتي.
إمكانية الإنتاج السريع والعالي لكم كبير من الوثائق الإلكترونية	وعلى العكس في الوثائق التقليدية حيث تحتاج إلى وقت طويل
تظل الوثيقة الأصلية على جودتها ومن الممكن أن تصيف وتحسن وتعديل عليها	عدم القدرة على الإضافة والحذف لأن هذا سوف يشوه مظهرها
إمكانية التعديل والتجديد وإعادة استخدام البيانات قد يطرح مشكلة في درجة الثقة والضبط	عدم القدرة على استخدام البيانات والتعديل فيها يعطي الوثيقة ثقة تامة وضبط حيث تضمن سلامتها من العبث.
إمكانية التوزيع السريع للوثيقة بشكل سريع وفي أي مكان	صعوبة نشر الوثيقة بسبب الإجراءات الطويلة التي تمر بها وهذا قد يكون ميزة وعيب
صعوبة تحديد وتطبيق الحقوق الفكرية وتطبيق القوانين الإبداعية	وهنا على العكس حيث تضمن الحقوق كاملة من ناحية الإبداع وضمان حقوق المؤلف

• أهداف النشر الإلكتروني:

يرى العريشي (٢٠٠٤: ص ٢٢) أن أهداف النشر الإلكتروني كانت تنحصر في هدف واحد هو قدرة الشبكات على نقل الملفات النصية لخدمة الأغراض العسكرية . حتى بدأت أهداف النشر الإلكتروني تتعدى إلى المؤسسات الأكاديمية والجمعيات العلمية وغيرها بما في ذلك الأفراد وأصبحت أهدافه تتركز في النهاية في:

- « تسريع عمليات البحث العلمي في ظل السباق التكنولوجي.
- « توفير النشر التجاري الأكاديمي .
- « وضع الإنتاج الفكري لبعض الدول على شكل أوعية إلكترونية .

◀ تعميق فرص التجارة الإلكترونية.

• دواعي النشر الإلكتروني :

هناك عدد من العوامل والحقائق التي أسهمت وتسهم في العزوف عن النشر الورقي التقليدي واللجوء إلى تقنية النشر الإلكتروني، ويمكن إجمالها في الآتي (قنديلجي، ٢٠٠٨؛ أبو خضرة، ١٩٨٨) :

• التكاليف :

لقد أصبحت تكاليف إنتاج وصناعة الورق في تزايد مستمر، وقد انعكس ذلك على تكاليف الكتب والمصادر الورقية الأخرى، إضافة إلى تكاليف اليد العاملة المطلوبة في جميع مراحل النشر الورقي التقليدي، وتكاليف التوزيع والشحن.

أما في النشر الإلكتروني فلا توجد مثل هذه التكاليف، حيث يتم الشحن عبر شبكة المعلومات العالمية أي أن شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) ستأخذ دور الناقل، والطباعة تتم من قبل المستخدم إذا أراد طباعة المادة بدلاً من قراءتها على الشاشة (فالمستخدم يدفع تكاليف الأوراق والحبر والتجليد بدلاً من الناشر). كذلك فإن النشر الإلكتروني يساعد الباحثين على تقليل التكاليف المتعلقة بتبادل الرسائل العلمية كرسائل الدكتوراه. فالباحث يستطيع أن ينشر رسالته إلكترونياً من موقعه على الإنترنت ليحصل عليها الباحثون في كل مكان متى أرادوا ودون أن يتحمل الباحث تكاليف التصوير والتجليد والنقل.

• الوقت :

فالمستخدم لا يحتاج إلى أن يبحث عن كتاب معين في المكتبات ولا يحتاج إلى مراسلة باحث معين كي يحصل على بحث أو معلومة، فكل ذلك يمكن أن يتم في دقائق عبر الإنترنت عن طريق زيارة المواقع الإلكترونية على الإنترنت.

• المواد الأولية :

وتتمثل في أشجار الغابات وشحتها حيث أنها تمثل المصادر الرئيسية في صناعة الورق المستخدم في إنتاج مصادر المعلومات الورقية. فالنشر الإلكتروني يقلل من استخدام الورق وهذا يعني الحفاظ على الأشجار التي تقطع عادةً وتحول إلى أوراق وكذلك توفير كمية الورق المتداول الذي يتحول أحياناً إلى نفايات.

• التأثيرات السلبية على البيئة :

ويعود السبب في ذلك إلى استغلال الغابات والأشجار التي تمثل موارد طبيعية مهمة في صناعة الورق.

• المشاكل التخزينية والمكانية للمصادر الورقية :

إن التوسع في اقتناء مصادر المعلومات الورقية والحاجة إلى مساحات مكانية كبيرة للحفظ والتخزين أوجد مشاكل جمة لمراكز المعلومات، إضافة إلى الحاجة للتوسعات المستمرة المطلوبة في بنياتها ومخازنها. فباستخدام تقنية النشر الإلكتروني يمكن الاستغناء عن المساحات التي تحتلها الوثائق المطبوعة حيث يمكن استبدال تلك المساحات بجهاز حاسوب خادم server له قدرة تخزينية عالية توضع عليه الوثائق الإلكترونية ويكون موصولاً بشبكة الإنترنت.

• **طبيعة الأصول الورقية القابلة للتلف والتمزق:**
لقد واجهت مراكز المعلومات العديد من المشاكل والمعوقات من جراء تلف وتمزق أو تمزيق المصادر الورقية كنتيجة للتوسع في استخدامها من قبل القراء والباحثين.

• **مشاكل نقل وشحن وإيصال المصادر الورقية:**
فقد أصبحت الجهود المبذولة والتكاليف المتصاعدة المطلوبة في نقل وشحن مصادر المعلومات الورقية والتعامل معها، من الأمور التي تقلق مراكز المعلومات في مختلف مناطق العالم.

• **المشاكل التوثيقية وإجراءاتها:**
حيث أن جهوداً كبيرة تبذل في تنظيم وتصنيف وفهرسة وتكشيف مصادر المعلومات الورقية، وتناقشها بين أقسام فنية متعددة في مراكز المعلومات، بغرض تنفيذ إجراءات التزويد والتسجيل والفهرسة والتصنيف وغير ذلك من الإجراءات، إضافة إلى وضع الإشارات والأختام والعلامات المطلوبة عليها.

• **الجهود المضنية:**
نتيجة للمشاكل والصعوبات التي يواجهها الباحثين في الوصول إلى كل ماهو مطلوب ومتوفر من المعلومات وسط هذا الكم الهائل والمتزايد من المصادر الورقية. سهلت تقنية النشر الإلكتروني عملية البحث عن معلومة معينة، فبدلاً من تصفح كل صفحات الكتاب أو البحث المطبوع يمكن لجهاز الحاسوب أن يبحث عن كلمة أو كلمات بشكل آلي.

• **طبيعة المستفيد المعاصر:**
سواء كانت باحثاً أو مخططاً أو صانع قرار، إلى المعلومات السريعة والشاملة والدقيقة، والتي أصبحت الطرق التقليدية باللجوء إلى المصادر الورقية عاجزة عن تلبيتها وتأمينها.

• **التفاعلية:**
فباستخدام ما يعرف بنقاط الربط hyper links يمكن أن يتم توصيل القارئ أثناء قراءته بمعلومات إضافية أو مواقع أخرى على الإنترنت، أو توضيحات لكلمات معينة، أو أصوات وغيرها، حيث يضغط القارئ على كلمة معينة لينتقل إلى مواد إضافية.

• **متابعة الزبائن:**
حيث يستطيع الناشر أو الشركة متابعة الزبائن عن طريق إرسال الرسائل إليهم عبر البريد الإلكتروني بعد شراء الكتاب الإلكتروني أو طلب سلعة معينة إلكترونياً.

• **سهولة التعديل والتنقيح:**
حيث يمكن بسهولة تعديل وتنقيح المادة المنشورة إلكترونياً وحصول القارئ على التعديلات، فلا يحتاج الناشر إلى إعادة طباعة الكتب والإعلانات بالتعديلات الجديدة، وكل ما يحتاجه فقط هو تعديل المادة المخزنة إلكترونياً ومن ثم وضع المادة بالتعديلات الجديدة على شبكة الإنترنت.

• النشر الذاتي:

يتيح النشر الإلكتروني للباحثين و المؤلفين نشر إنتاجهم مباشرة من مواقعهم على شبكة الإنترنت دون الحاجة إلى مطابع أو ناشرين أو موزعين.

• الفرص التي تتيحها الحواسيب والتكنولوجيات المصاحبة لها:

يقابل كل تلك المشاكل والصعوبات الإمكانيات والفرص التي توفرها تكنولوجيا المعلومات في إيصال كل أنواع المعلومات السريعة والواقعية والدقيقة إلى الباحثين والمستفيدين الآخرين إلى أماكن عملهم، وبثها أو نشرها لهم إلكترونياً، موفرة لهم بذلك الوقت والجهد، ومؤمنة لهم الشمولية والدقة فيما يحتاجون إليه من معلومات. إن التوسع في الطباعة الإلكترونية والنشر الإلكتروني وشبكات المعلومات والاستخدامات الواسعة للطباعة الإلكترونية، واستثمار إمكانيات تكنولوجيا الحواسيب وربطها بتكنولوجيا الاتصال عن بعد سهل على مراكز المعلومات إيصال وتناقل المعلومات.

• أنواع المعلومات المنشورة إلكترونياً :

لقد بدأ النشر الإلكتروني بمفهومه الواسع مع ظهور المصغرات الفيلمية (الميكرو فيلم) والمصغرات البطاقية (الميكرو فيش) وتبلور بشكل أوضح عند ربط تكنولوجيا المصغرات هذه بتكنولوجيا الحواسيب وظهور ما يسمى بمخرجات الحاسوب (com)، ثم تطور باستثمار إمكانيات الحواسيب في مجالات النشر الإلكتروني المختلفة. وعموماً فإن هناك نوعان من المعلومات ومن مصادر المعلومات المنشورة بهذا الشكل أو ذاك من أشكال النشر الإلكتروني:

- « المعلومات المتوافرة بشكل إلكتروني ولا يوجد لها بديل تقليدي ورقي.
- « المعلومات المتوافرة بشكل إلكتروني ويتوفر لها بديل تقليدي ورقي.

ويرى عبد الله وجعفر (٢٠٠٩: ص ٦) أنه يمكن تحديد أربعة أنواع من مصادر المعلومات الإلكترونية:

- « نشر إلكتروني أولي: وهو نوع من مصادر المعلومات الأولية على شكل معلومات إلكترونية على صفحات www
- « نشر إلكتروني مواز: وهو نوع من مصادر المعلومات توجد بشكلين مطبوع وإلكتروني.
- « إعادة نشر إلكتروني: وهنا نجد الكتب الإلكترونية والكتب على الخط منها الكتب في الأدب الإنجليزي أو الأمريكي وغيرها.
- « نشر إلكتروني مسبق: ويسبق النشر العادي ويوجد بشكل خاص في علوم الكيمياء والرياضيات والفيزياء.

• مراحل تطور نشر مصادر المعلومات :

لقد مرت عملية نشر وتوزيع واستخدام مصادر المعلومات منذ ظهور الأصول الورقية واختراع الطباعة المعدنية المتحركة بمراحل عدة يمكن تحديدها كالآتي:

• المرحلة الأولى

وتتمثل في مرحلة الأصول الورقية كالكتب بمختلف أنواعها، والدوريات، والتقارير، والنشرات وغيرها.

• المرحلة المتوسطة

مرحلة بداية استثمار إمكانات الحواسيب وتتمثل بالطباعة والنشر المكتبي الإلكتروني، والذي كان نشر الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى فيه يتركز على استثمار إمكانات الحواسيب في الطباعة والتحرير والتنضيد، ومن ثم إخراج المعلومات بشكل ورقي متميز على الشكل السابق، ومن أبرز معالم هذا التحول في إنتاج مصادر المعلومات الورقية ما يطلق عليه النشر المكتبي.

ويعرف السامرائي وقنديلجي (١٩٩٥) النشر الإلكتروني بأنه استخدام الحواسيب المايكروية في الطباعة، وهو نظام إنتاج طباعي قليل الكلفة، له القدرة على تركيب وتشكيل وتجميع كل من النص المكتوب والمخطوطات والأشكال المرسومة على شاشة عالية الجودة highly resulted مع برمجيات خاصة لهذا الغرض وضعت وصممت لجعل الطباعة عملية يمكن إتقانها والقيام بها من قبل أي شخص بعد تدريب بسيط. فالنشر المكتبي هو عبارة عن برمجيات خاصة مع حواسيب مايكروية وطابعات ليزيرية غير مكلفة تنتج صفحات منظمة ومعدة بصورة جذابة يمكن من خلالها الحصول على خطوط بأنواع وأشكال مختلفة ومتنوعة وتنفيذها.

• المرحلة المتقدمة الأولى

وهي مرحلة النشر الإلكتروني مختلف الأشكال، كالبحث بالاتصال المباشر online searching والأقراص المكتنزة (CD-ROM). وإلى جانب هذا النوع من النشر بقيت المصادر والأصول الورقية تنتج جنباً إلى جنب مع المصادر الورقية ولنفس المواد والمواضيع.

• المرحلة المتقدمة الثانية

وهي مرحلة نشر المعلومات إلكترونياً، وعدم توفرها بشكل ورقي، أي استبعاد المصادر والأصول الورقية والاكتفاء بالشكل الإلكتروني. ويعتبر النشر عبر شبكة انترنت مثلاً واضحاً لمثل هذه المرحلة، إضافة إلى الأقراص المكتنزة والأقراص متعددة الوسائط (ملتيميديا/multimedia).

ويجمل عبد الله و جعفر (٢٠٠٩: ص ٥) مراحل التطور من الطباعة على الورق إلى النشر الإلكتروني في الآتي:

- « أولاً: استخدام الحاسوب لإعداد أوعية المعلومات التقليدية الورقية وفي هذه المرحلة تتواجد الأوعية الورقية والإلكترونية جنباً إلى جنب.
- « ثانياً: مرحلة ظهور أوعية معلومات جديدة بشكل إلكتروني فقط ومنها قواعد البيانات على الخط المباشر on line search وهنا لا نجد النظير الورقي لمثل هذه المصادر.
- « ثالثاً: حلول أوعية المعلومات الإلكترونية محل الأوعية الورقية وهذا ما يمثله النشر الإلكتروني.

• أنواع النشر الإلكتروني

أشار كريم (٢٠٠٥) إلى أنواع النشر الإلكتروني وهي كالتالي:

• النشر بالصورة:

يعتمد النشر بالصورة على إعادة إخراج محتوى الوثيقة في شكله الأصلي على شاشة الحاسوب وتتم هذه العملية باستعمال آلات التصوير الرقمية أو جهاز السكينر وتساعد هذه الطريقة على الحصول على المحتويات المصورة بالشكل الذي طبعت عليه. وفي السنوات الأخيرة عرفت هذه الطريقة انتشارا كبيرا حيث أن العديد من المكتبات الوطنية والجامعية في شتى أنحاء العالم قامت بتصوير أرصدها كاملة وأصبحت بذلك في متناول القراء من خلال شبكة الإنترنت.

وتسعى المكتبة الوطنية الفرنسية إلى تحقيق مشروع كبير يتمثل في إنشاء مكتبة غير مادية عالمية وسيتم إنجازها بالتعاون بين المكتبة الوطنية الفرنسية والمكتبة الوطنية اليابانية. ويهدف هذا المشروع إلى تجميع أرصدة مجموعة من المكتبات مكتبة الكونغرس الأمريكية، المكتبة البريطانية، المكتبة الألمانية الوطنية المكتبة الوطنية الكندية، والمكتبة الوطنية الإيطالية. ويعد هذا العمل من أكبر المشاريع العالمية المشتركة في مجال النشر الإلكتروني وسيسمح بإنشاء فضاء دون حدود للمطالعة والقراءة عبر العالم.

• النصوص الفائقة:

تعد أحدث أنواع الكتابة الإلكترونية وتتميز بارتباطها بنصوص أخرى من خلال الروابط المتاحة داخل النص نفسه والملاحظ أن هناك ارتفاع متواصل في نسبة النصوص الفائقة كنوع من النشر الإلكتروني في شبكة الإنترنت. فالنص الفائق هو نص إلكتروني نتعامل معه من خلال الحاسب سواء عند الإنشاء أو التعديل أو الإضافة أو عند الاسترجاع والتصفح، أي أنه لا غنى له عن الحاسب ويتكون من عدة عقد أي مجموعات من المعلومات النصوص الفرعية يتم الربط فيما بينها بما يسمى بالوصلات أو الروابط للدلالة على العلاقات المنطقية التي تربط بين تلك المجموعات الفرعية أو العقد.

وتتم مطالعة النصوص الفائقة عن طريق تصفح النص عبر شاشة الحاسوب صفحة - صفحة بكل حرية مثل مطالعة كتاب مطبوع لكن الفرق يكمن في سرعة التصفح وعدم وجود نسق معين يلزم القارئ بإتباعه فهو نص غير متتابعي. وقد يكون النص الفائق مرفق بالصورة والصوت أو جملة من وسائل الإيضاح وبهذا فهو يشكل قاعدة بيانات متفاعلة تتكون من مجموعة عقد وثائق أو صور أو أصوات مع وصلات متبادلة بين تلك العقد.

• الوسائط المتعددة

الوسائط المتعددة تسمية تستعمل للدلالة على تعدد الوسائط أو توفر مجموعة وسائط مندمجة في شكل موحد أي أنها الوسيلة التي تمكننا من الحصول على معلومات عن طريق وسائط متعددة داخل التطبيق الواحد. وتعرف بأنها الوسائط التي توفر مشاهدة لقطات الفيديو والصور الحية، وسماع صوت بجودة عالية على الحاسب باستخدام الأقراص المدمجة. وهي تتميز بحماس الزبائن لها لاحتوائها على برامج تناسب كل الأذواق والأعمار.

• الوسائط الفائقة

تمثل الوسائط الفائقة مجموعة النظم التي تتكون من قاعدة بيانات واحدة تجمع بين النصوص والصور الثابتة والمتحركة الفيلمية والأصوات. ويرى العديد من الأخصائيين أن الوسائط الفائقة ما هي إلا امتداد وتطور للنصوص الفائقة. وتعرف الوسائط الفائقة بالنظم التي تتكامل فيها النصوص والبيانات والصور في قاعدة بيانات واحدة، دون التعديل في القاعدة التحتية للنصوص الفائقة. ويلاحظ مما سبق أن مفهوم الوسائط media مرتبط بصفيتين أو خاصيتين أساسيتين هما:

- ❖ التعددية multi أي وجود عدة وسائط تشترك أو تندمج فيما بينها.
- ❖ الفائقة hyper أي الوسائط ذات السعة الكبيرة والوسائل المتعددة أو المتنوعة.

• النشر الإلكتروني والبحث العلمي: وجهان لعملة واحدة :

لا يختلف اثنان على أهمية البحث العلمي باعتباره وبلا أدنى مبالغة المحرك الأساسي لكافة القطاعات، وهذا في حال تنبّهت المجتمعات العربية كغيرها من دول العالم المتقدم إلى أهمية الاستثمار في البحث العلمي، وسعت إلى بناء قاعدة وطنية للبحث العلمي لتوليد المعرفة وتطبيقاتها وتحقيق التنمية المستدامة. ويؤكد القداح (٢٠٠٩) أن البحوث العلمية مؤشرا دالا على هوية الجامعات وتطورها كونها معمل إنتاج المعرفة وتطويرها والإفادة منها؛ وعليه أضحت التقنية بإمكاناتها الهائلة أداة فاعلة في:

- ❖ اختبار الفرضيات.
- ❖ طرح مشكلات بالغة التعقيد وعديدة المتغيرات.
- ❖ الاطلاع على التجارب العالمية.
- ❖ توفير إمكانية الاتصال والتواصل مع العلماء والخبراء والمتخصصين في حقول المعرفة المتنوعة.
- ❖ تطبيق استراتيجيات تعليمية متطورة عند تخطيط وتنفيذ النشاطات التعليمية والبحثية.

هذا فضلا عن ما أشار إليه أحرشاو (٢٠٠٧) من أهمية البحث العلمي كدعامة مركزية لولوج مجتمع المعرفة والانخراط بالتالي في سيرة التنمية المستدامة. فالمعرفة وفضلا عن كونها تشكل الرافد الأساسي لكل تنمية مرغوبة فإن اكتسابها بات يمثل الشرط الضروري لبناء الكفاءات وإنتاج الثروات وتطوير الخدمات. فبامتلاكها أصبح المجتمع المعاصر يوسم بمجتمع المعرفة والذي يقوم على التكنولوجيا الرقمية العالمية المتطورة والبحث العلمي المتجدد. بمعنى ذلك المجتمع الذي تؤطره وتوجهه شروط إنتاج المعرفة وتسخيرها لما يحقق التنمية في عالم تسوده مظاهر الانفتاح الاقتصادي والمنافسة الدولية وعملة المبادلات. ويؤكد الزايد (١٤٣٢) أن تجارب الدول المتقدمة تبين أن الحضارة الإنسانية المعاصرة تعتمد اعتمادا رئيسيا على البحث العلمي ونتاجه، وهذا الأخير يعتمد بقوة على وسائل نشر نتاجه وسهولة تداوله بين الباحثين وتوفير سبل الوصول إليه. وبعد الوصول الحر إلى المعلومات من المبادئ التي ما انفك المجتمع الأكاديمي ينادي بها بهدف تحقيق التواصل في مجال البحث العلمي

وتبادل الأفكار وإتاحة نتائج البحوث العلمية وإثراء الحوار بين الباحثين وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تساهم في التقدم العلمي (بوعزة، ٢٠٠٧).

ولقد كان نظام الاتصال العلمي قديماً لا يقدم الخدمات المرجوة منه إلى جمهور الباحثين والأكاديميين، حيث يجد الباحث نفسه يعاني من حالة إحباط بسبب القدرة المحدودة في الوصول إلى مصادر المعلومات. وفي هذه الفترة شهدت أسعار الدوريات ارتفاعاً ترتب عنه إلغاء المكتبات اشتراكها في عدد من الدوريات العلمية، فضلاً عن عدد الدوريات العلمية المحكمة والذي بلغ عام ٢٠٠٤م ٢٠٠٠ دورية، ويتجاوز هذا قدرة أي مكتبة أكاديمية على الاشتراك ولو في عدد محدود منها. وإزاء هذا الوضع بدأت أصوات الأكاديميين ترتفع منددة بالأطراف التي تقف وراء هذه الأزمة والتي ألحقت أضراراً بالغة على النشاط البحثي في ظل حجب المعلومات العلمية عن الباحثين.

وفي هذه الأثناء وتحديداً في تسعينات القرن العشرين بدأ النشر الإلكتروني يتبلور شيئاً فشيئاً وذلك بفضل إمكانات الرقمنة الهائلة التي جاءت بها شبكة الويب. فهناك آلاف الصحف والمجلات والمرتجع والكتب وبراءات الاختراع والتقارير الفنية وغيرها من مصادر المعلومات التي تنتشر إلكترونياً على الشبكة، وبمختلف اللغات، وهي في تزايد مستمر (قنديلجي، ٢٠٠٨: ص ٣٦٣).

• أهداف النشر الإلكتروني في مجال البحث العلمي

إن من شأن الباحثين الإحاطة بما يتوفر من معلومات تخص موضوعات يحوثهم. فقبل ظهور الإنترنت كان الباحثون يمضون أشهراً أو سنين بحثاً عن ما نشر من دراسات تتصل ببحوثهم أو معلومات وبيانات أولية يحتاجونها؛ أما اليوم فإن شبكة الإنترنت وفرت للباحثين إمكانية كبيرة للإحاطة بكل ذلك بسرعة فائقة (عبود، ٢٠٠٧: ص ١٥٠).

قد يكون الفرق الأساسي بين الشكل الورقي التقليدي والشكل الإلكتروني عبر الإنترنت هو الكلفة المالية العالية للأشكال الورقية، التي تشتمل على الطبع والنشر والتسويق والتوزيع وغير ذلك من الأمور المكلفة مالياً، وكذلك الكلفة من حيث الوقت الذي تستغرقه المطبوعات الورقية حتى وصولها إلى المستفيدين.

ومن المعروف أن ميزانيات شراء واقتناء الكتب والمجلات والصحف والمواد الثقافية والإعلامية الأخرى، في المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات هي محدودة، في مختلف دول العالم، حتى في الدول الصناعية والدول الغنية. كذلك فإن تلك المكتبات التي يتوفر بها عدد جيد من هذه المواد فإنها تعاني من ضيق في أماكن الحفظ والتخزين، ويطئ وبعثاً ومعاونة في استرجاع معلوماتها.

وعليه، فإن الهدف من وراء النشر الإلكتروني العلمي هو إعطاء الفرصة لتبادل الخبرات ونشر النتائج العلمية لتحقيق التوفير الهائل لتكاليف النشر والتوزيع والتخزين وتوفير المزيد من الوظائف وتسهيل الأداء في شأن الوظائف الحالية (الزائد، ١٤٣٢).

فهذه التقنية تقدم عدد كبير من الخدمات والمعلومات والمواد التي تعجز عن تقديمها أكبر مكتبات العالم إلى الباحثين وإلى مختلف شرائح المجتمع. فمن الممكن تصفح وقراءة مئات من المجلات والدوريات الإلكترونية المتوفرة على الشبكة والتي تصدر في العديد من دول العالم وبمختلف اللغات، فضلاً عن الكتب الإلكترونية والتي يمكن الوصول إليها من خلال اسم المؤلف أو عنوان الكتاب أو رقم التصنيف.

• فوائد النشر الإلكتروني للباحثين

بعد مراجعة الأدب فيما يتعلق بالنشر الإلكتروني، وجدنا وبما لا يدع مجالاً للشك أن النشر الإلكتروني يوفر جملة من المزايا والفوائد للباحثين ويمكن إجمالها في الآتي (المناعي، ٢٠٠٢):

« توفير الوقت وذلك من خلال اختصار جهد الباحث لأن النشر الإلكتروني يغنيه عن القراءة الكاملة للمحتوى ويمكنه من الحصول على المقاطع أو المحتويات التي يريدها مباشرة.

« التعرف على المقالات والدراسات والبحوث المنشورة في آلاف الدوريات العلمية والبحثية المحكمة التي تنشر عالمياً إلكترونياً عبر الإنترنت وبلغات متعددة وخاصة اللغة الانجليزية. فلقد أصبح بمقدور الباحث استعمال حاسوبه الشخصي في مكتبه أو بيته للوصول إلى المعلومات التي يريدها.

« حصر المقالات والدراسات المطلوبة للباحث عن طريق البحث البسيط بالموضوعات أو الكلمات المفتاحية أو العناوين أو المؤلفين، وكذلك عن طريق البحث المركب باستخدام المنطق البولياني Boolean Logic لتضييق البحث، باستخدام الأداة (و/and) وكذلك (لا/no) أو لتوسيع البحث باستخدام الأداة (أو/or) وغير ذلك من الوسائل والأدوات التي تسهل الدقة في تحديد المعلومات المطلوبة.

« إمكانية الوصول إلى النصوص الكاملة للمقالات والبحوث المطلوبة وتفرغها download في حاسوب الباحث المستخدم ومن ثم تخزينها في ذاكرة الحاسوب، أو طباعتها على الورق، أو نقلها على قرص مرن.

« الحصول على المعلومات المرجعية، والحصول على إجابات لاستفسارات الباحثين. فقد يحتاج الباحث التعرف على معلومات أساسية عن موضوع محدد في موسوعة، أو يحتاج لمعلومات عن مؤسسة أو منظمة معينة في أدلة المؤسسة أو معلومات جغرافية، وما إلى ذلك.

« عرض أفكارهم أو أسئلتهم واستباناتهم أو ما بينونه من معايير أو يقومون به من تجارب على أصحاب الخبرة في بلدان عديدة في وقت واحد لإبداء الرأي فيها وتقديم المشورة للقائمين عليها، وبخاصة تلك المراكز البحثية والمؤسسات المتخصصة التي تعنى بموضوعات تلك البحوث.

« متابعة البحوث العلمية والاطلاع على نتائجها للإفادة منها في تطوير الكفايات البحثية.

« الحصول على البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوعات البحوث التي يجريها الباحث.

وليس من شك أن النشر الإلكتروني يساعد في أمرين أساسيين: الأول هو تواصل الباحثين على صعيد التخصص الواحد والتخصصات المختلفة، واستثمار جهودهم بالشكل الأمثل دون تكرار في الجهود، وبما يضمن وتأثر أعلى في تبادل التجارب والخبرات العلمية. وثانياً هو الاطلاع على آخر ما توصل إليه الباحثون الآخرون بما يضمن حداثة التناول العلمي للمشكلات والبدء من حيث انتهى الآخرون؛ وهو ما لم يكن متاحاً على هذا النحو قبل ظهور الإنترنت.

• مراحل النشر الإلكتروني العلمي

يمكن إيجاز المراحل التي مر بها البحث العلمي وعلاقته بالحاسب الآلي بأربع مراحل (الزائد، ١٤٣٢): انتهت الأولى تقريباً في عام ١٩٨١ حيث ارتبط أسلوب النشر بالحاسبات الآلية المركزية المرتبطة بطرفيات. في هذه المرحلة كان الاتصال بطيئاً وكان شبه مقصور على قواعد البيانات الببليوجرافية bibliographic databases، ومن أشهر القواعد التي ظهرت خلال هذه الفترة قاعدة دايولوج DIALOG.

ثم بدأت المرحلة الثانية مع ظهور الحاسبات الشخصية في أول الثمانينات وحتى عام ١٩٩١ تقريباً، مع سرعات بدأت صغيرة ووصلت في نهاية الفترة إلى ٩٦٠٠ بت في الثانية. وفي هذه الفترة أضيف إلى ما هو موجود في السابق بعض قواعد بيانات المختصرات Abstracts والنصوص الكاملة غير المعالجة

Full Text كما ظهرت في هذه الفترة البيانات المدونة في أقراص ضوئية توجد عادة في المكتبات.

ومن ثم ظهرت المرحلة الثالثة وهذا لا يعني غياب المراحل القديمة عندما تظهر مرحلة جديدة حيث تبقى الصفات الجيدة في النظام القديم أو يتم تطويرها. وفي المرحلة الثالثة انتشرت القواعد المدمجة في أقراص ضوئية وتوفر معها الملخصات والبيانات الببليوجرافية إضافة إلى النصوص غير المعالجة والنصوص الكاملة بشكل صور في بعض الأحيان. وكان معظم تلك القواعد توزع في أقراص توضع في المكتبات ويتم الاتصال بها من داخل الحرم الجامعي مثلاً، وتوفرت سرعات اتصال مضاعفة؛ كما بدأت بوادر الثورة الشبكية الحالية حيث كانت تلك الأقراص تتوفر أيضاً عن طريق الاتصال بالإنترنت ولكن بواسطة معالجات خاصة ولا تتوفر بصورة نصوص متشعبة مباشرة.

وفي عصرنا هذا نعيش ثورة النشر الشبكي عن طريق الإنترنت وهي تمثل المرحلة الرابعة؛ حيث ظهرت المجلات الإلكترونية e journals والكتب الإلكترونية e books والمكتبات الإلكترونية e libraries والتعليم عن بعد remote education والمؤتمرات الإلكترونية e conferences وغيرها وكلها متوفرة في متناول الباحث أينما وجد (سهولة المكان) ودون الحاجة إلى خبرة في الحاسب الآلي (سهولة الاستخدام)، ويسرعات كبيرة ترضي المستخدم (سرعة الاتصال) وعلى مدار ساعات اليوم بدون انقطاع (أوقات العمل)، وأخيراً بأسعار زهيدة (قلة التكاليف).

وتجدر الإشارة إلى أنه وفي كل عصر من هذه العصور شهدت المادة المعروضة تغيراً من مجرد بيانات ببلوجرافية إلى خدمة الأقراص المدمجة التي تقدم النص الكامل والصوت والصورة. وفي حين كان الباحث الموجود في المنشأة العلمية وحده الذي يستفيد، أصبح كل إنسان يمكنه الاستفادة بحسب توجهاته. وأما فيما يتعلق بإمكان تواجد هذه الخدمة فإن المكان المناسب في البداية هو المنشأة العلمية عن طريق الحاسبات المركزية والطرفيات وأصبح المكان في الوقت الحاضر متوفراً حتى في المنزل.

أما فيما يتعلق بلماذا يريد المستخدمون الخدمة فقد كانت رغبتهم في أول الأمر محصورة على تتبع مواقع البحوث والكتب عن طريق القواعد الببليوجرافية، وهم بدورهم يبحثون عنها في المكتبة ويطلعون عليها ورقياً، فأصبحوا في الوقت الحاضر يرغبون في الحصول على كامل الكتب والنصوص معروضة على الخط إضافة إلى قواعد التصنيف فيمكنهم تحقيق رغبتهم وهم في نفس المكان.

وأخيراً فقد كانت هناك محاولات منذ أول الأمر لتحقيق رغبات المستخدمين في إيجاد المعلومة المناسبة وتجميع البيانات المتعلقة في موضوع بعينه، فبدأت متواضعة ثم وصلت الآن إلى استخدام محركات البحث القوية التي يصل من خلالها المستخدم إلى بغيته بأقصر الطرق.

• منتجات النشر الإلكتروني

يمكن تقسيم منتجات النشر الإلكتروني العلمي من وجهة نظر أحرار (٢٠٠٥) إلى أربعة أنواع رئيسية وذلك حسب معيار الكيفية والوسيلة التي تصل بها هذه المنتجات إلى المستفيد، وهذه الأنواع هي كالآتي:

• المنتجات الإلكترونية المغناطيسية

وهي المنتجات الأولى للنشر الإلكتروني تعود إلى السبعينات من القرن الماضي وتشتمل على كل أنواع وسائط التخزين المغناطيسية القديمة والحديثة كالأقراص المرنة وقد تكون محتوياتها منشورات كتب، برامج تربوية، ألعاب ومحطات مرجعية وقد كانت هذه منتجات أكثر رواجاً قبل ظهور ورواج التخزين الرقمي الضوئي على CD-ROM و DVD وهي مستمرة إلى غاية الآن.

• منتجات رقمية ضوئية

تعتبر أقراص CD-ROM و DVD الوسيط الأساسي في ذلك وأكثر استخداماً حالياً، أثبتت نجاحها ورواجها لأكثر من عشرين سنة، كما يتنبأ لها باستمرار الاستخدام إلى غاية ربيع قرن آخر، كما توصف بوسيط القرن الواحد والعشرين. ونظراً لهذه الأنواع الجديدة من المنتجات الرقمية الضوئية أصبح من الضروري على القائمين والمتخصصين في مجال المعلومات، اليقظة المستمرة للمواكبة مع هذا التطور السريع المشهود في مجال صناعة النشر الإلكتروني خاصة. إن التحول من الأقراص CD-ROM و DVD مع تكنولوجيا الشبكات بكل أنواعها خاصة بشبكة الإنترنت، هذا ما زاد في تعقيد تأثير النشر

الإلكتروني على نظم المكتبات والمعلومات وفي التطور النمطي لها إلى درجة التنوع في النمط الواحد للمكتبات والمعلومات معطيا نوعا جديدا من أنواع المكتبات العصرية هي المكتبات الافتراضية.

إن مفهوم المكتبة الافتراضية تطور من خلال ارتباط مفهوم المكتبة الإلكترونية بشبكة الإنترنت، بعد أن أصبحت أقراص CD-ROM و DVD أوعيتها الأساسية، والافتراضية هو المصطلح الذي يقصد به عرض وتقديم حقيقة غير واقعية بدلالة مجتمع الإنترنت الذي يعبر عنه أيضا بالمجتمع الافتراضي فالمقصد بالحقيقة هي محتويات CD-ROM و DVD أما غير الواقعية هي التباعد بين المستفيد وهذه الحقيقة، والذي لا يتحقق التقارب فيما بينهما، سوى عن طريق شبكة الإنترنت افتراضيا، لذلك كعنصر المستفيد هو الذي يحقق مفهوم الافتراضية في مجتمع المعلومات حين بحثه عبر المعلومات عبر شبكة الإنترنت.

• المنتجات الخدمانية على الخط المباشر

يقدم هذا النوع من المنتجات كل أنواع الخدمات من خلال شبكات المعلومات من دون شبكة الإنترنت قبل تطور شبكة الإنترنت، نقل خدمات الدوريات، خدمات ألعاب، وخدمات المعلومات المرجعية.

• المنتجات الافتراضية

وتحصر كل ما ينشر عبر مواقع الشبكة العنكبوتية العالمية WWW منذ ابتكارها سنة ١٩٨٨ وانفجارها في كل العالم في سنة ١٩٩٤ إلى غاية اليوم. وقد أضافت هذه الشبكة العالمية أبعادا متعددة لشبكة الإنترنت وأبرزت القيمة الكاملة لها. ويمكن توضيح أهم محطات تطور شبكة الإنترنت كالآتي:

السنة	المحطات الرئيسية
١٩٦٩	إنشاء شبكة ARPA NET
١٩٧٢	تحول الاسم إلى international net work الشبكة الدولية
١٩٧٤	ابتكار بروتوكولات التحكم TCP control protocol transmission
١٩٨٢	تحول التسمية إلى NET WORK OF NET شبكة الشبكات WORK
١٩٨٨	ابتكار WWW WORLW ID WEB الشبكة العنكبوتية العالمية
١٩٩٤	استخدام WWW في شبكة الإنترنت
١٩٩٥	توسع شبكة WWW

• الإثاحة الإلكترونية والنشر الإلكتروني :

من المعروف أن هنالك نوعان من المستفيدين من المعلومات والمعارف التي توفرها المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات، بمختلف أنواعها ومسمياتها: النوع الأول هم المستفيدون الفعليون اللذين يرتادون مثل هذه المراكز والمؤسسات أو يرتبطون معها بطريقة أخرى من طرق الاتصال الحديثة. أما النوع الآخر فهم المستفيدون المحتملون، اللذين يمثلون بقية أفراد وشرائح المجتمع اللذين،ولسبب

أو آخر لم يلجئوا إلى استثمار كل أنواع المعلومات والمعارف في أنشطتهم. ومن هذا المنطلق فإننا نستطيع أن نميز بين شكلين من أشكال المعلومات للإنسان المعاصرة، هي المعلومات والمعارف المتاحة من المصادر الإلكترونية، والمعلومات والمعارف المنشورة إلكترونياً.

• المعلومات المتاحة إلكترونياً :

من الممكن تقسيم مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة للمستخدمين بضوء الآتي (قنديلجي، ٢٠٠٨: ص ٣١٢ - ٣١٤):

- مصادر المعلومات حسب الوسط المستخدم: فهناك عدد من الوسائط الإلكترونية والليزرية التي نستخدم في تخزين المعلومات واسترجاعها، مثل:
 - « الأقراص الصلبة (Hard Discs).
 - « الأقراص المرنة (Floppy Discs).
 - « الوسائط المغنطة الأخرى.
 - « أقراص اقرأ ما في الذاكرة المكتنزة (CD-ROM).
 - « الأقراص والوسائط متعددة الأغراض (ملتي ميديا / Multimedia).
 - « الأقراص الليزرية المكتنزة الأخرى (DVD .. الخ).

- حسب التغطية الموضوعية: وتشتمل على ثلاثة أنواع من المصادر الإلكترونية، هي:
 - « عامة، شاملة لمختلف أنواع الموضوعات. وتعالج مثل هذه المصادر الموضوعات بشكل غير متخصص، أي بشكل مفهوم لكل شرائح المجتمع.
 - « متخصصة شاملة، أي أنها تخص موضوعاً متخصصاً من دون الخوض في تفاصيل التخصصات الدقيقة له، كالمصادر الطبية، أو المصادر الاقتصادية.
 - « متخصصة دقيقة، والتي تعالج موضوعاً متخصصاً محدداً بعمق، كمصادر مرض المناعة المكتسبة (الإيدز) ومصادر الترشيع.. الخ.

- حسب نقاط الإتاحة وطرق الوصول إلى المعلومات: ويمكننا تقسيمها إلى الآتي:
 - « قواعد البيانات الداخلية أو المحلية (In-house Databases) وهي المعلومات المتوفرة في حاسوب المركز أو المؤسسة الواحدة التي تمكنت من حوسبة إجراءاتها ومحتوياتها من مصادر المعلومات.
 - « الشبكات المحلية والقطاعية (المتخصصة) والوطنية (Local, Specialized, National Network) أي مصادر المعلومات التي يمكن الحصول عليها من الشبكات التعاونية على مستوى منطقة جغرافية محددة (وزارة، مدينة.. الخ)، أو الشبكات التي تخص قطاع موضوعي محدد (شبكة طبية، زراعية.. الخ).
 - « الشبكات الإقليمية والواسعة (Wide Area Network) والتي هي شبكات على مستوى إقليمي أو دولي محدود، مثل شبكة المكتبات الطبية لشرق البحر الأبيض المتوسط المعروفة باسم (EMLIBNET) وشبكة (OCLC).
 - « شبكة إنترنت (Internet).

- حسب جهات التجهيز: فهناك نوعان من جهات تجهيز المعلومات المتاحة إلكترونياً، هي:
 - « مصادر تجارية كالمؤسسات والشركات التجارية الموزعة في مختلف مناطق العالم والتي تسعى إلى تحقيق أرباحاً مادية من إتاحتها للمعلومات.

- ◀ مصادر مؤسسية غير ربحية، كالجوامع ومؤسسات البحوث .
- حسب نوع قواعد البيانات: إن قواعد البيانات الحوسبة أو الإلكترونية ، سواء كانت قواعد بحث بالاتصال المباشر (Online) أو قواعد أقراص مكنزة (CD-ROM) أو أقراص على الإنترنت، يمكن أن تكون على أنواع خمسة، هي:
 - ◀ القواعد الببليوجرافية (Bibliographic Databases) التي تشتمل على البيانات الوصفية المفتاحية الأساسية لمصادر المعلومات التي تحتوي على النصوص الكاملة المطلوبة، مثل عنوان المصدر، والمؤلف أو الجهة المسؤولة عن محتواها، والواصفات أو رؤوس الموضوعات التي وردت في محتوياتها، وتاريخ ومكان نشره، ومستخلص له، وأية بيانات أخرى تسهل على المستخدم تحديد مدى حاجته إليه. أي أنها تشتمل على بيانات الإحالة إلى مصادر المعلومات النصية.
 - ◀ قواعد النصوص الكاملة (Full-text Databases) أي القواعد التي تحتوي على نصوص المصادر المخزونة إلكترونياً، كقواعد الصحف والمجلات والكتب.
 - ◀ القواعد المرجعية (Reference Databases) وهي القواعد التي يحتاجها المستخدم في الوصول إلى معلومة محددة تجيبه عن تساؤلاته، مثل قواعد القواميس والمعاجم، وقواعد الأدلة المهنية وأدلة الجامعات والمؤسسات، وقواعد أدلة المطبوعات.. الخ.
 - ◀ القواعد الإحصائية (Statistical Databases) وتسمى أيضاً (Numerical Databases) والتي تشتمل على مختلف الإحصاءات السكانية والاجتماعية والاقتصادية والحياتية الأخرى.
 - ◀ قواعد الأقراص والنظم متعددة الوسائط (Multimedia Databases) وتشمل على معلومات مصورة أو مسموعة أو فيديو، مثل بعض من الموسوعات الحديثة.
- الدوريات الإلكترونية كأحد مصادر المعلومات الإلكترونية:
 - الدوريات هي عبارة عن مطبوعات تصدر بشكل دوري تحت عنوان معروف ومميز، في تواريخ وأعداد متتابعة، مع استمرارية الصدور إلى ما لا نهاية عادة وتشتمل على المجالات المتخصصة والعامة، والصحف، والحواليات والتقارير منتظمة الصدور، ومحاضر اجتماعات الجمعيات. والدوريات هي من أكثر الأوعية والمصادر التي ينبغي أن تتأثر بالتحول نحو النشر الإلكتروني، لأسباب عدة تميزها عن غيرها من المطبوعات والوثائق الورقية، أهمها:
 - ◀ حداثة معلوماتها قياساً بالكتب والأنواع الأخرى من مصادر المعلومات، بسب سرعة صدورها، وتواصلها بشكل دوري منتظم.
 - ◀ تنوع موضوعاتها، وتعدد كتابها.
 - ◀ البحوث والدراسات والمقالات المنشورة في الدوريات تمتاز بالإيجاز والتركيز مما يسهل على القارئ الوصول إلى المعلومات بشكل أسهل وأسرع من الكتب والمصادر الأخرى.
 - ◀ غالباً ما تظهر معلومات وإحصاءات ومستجدات علمية في الدوريات لا يجدها القارئ في مصدر آخر من مصادر المعلومات.

ونظراً لأن الشكل الإلكتروني للدوريات يضيف مزايا أخرى لهذا النوع من مصادر المعلومات، إلا أن هناك فرصاً لم تستثمر بالشكل المطلوب في مختلف أنحاء العالم، وخصوصاً في الدول النامية ومنها أقطارنا العربية للمجلات والصحف المنشورة بالأشكال الإلكترونية المختلفة.

وعموماً فقد ارتبط مفهوم الدورية الإلكترونية بمفهوم النشر المكتبي فكانت المحاولات الأولى لاستخدام الحاسوب في إنتاج الدورية إلكترونياً في العام ١٩٧٠، في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم بريطانيا عام ١٩٨٠. أما في فرنسا وفي عام ١٩٨١ فقد كانت محاولة نشر الدورية الإلكترونية مرتبطة بنظام مينيتل (MINITEL) أحد تجارب الفيديو تكس المعروفة، من خلال شاشة صغيرة مرتبطة بلوحة مفاتيح ومتصلة ببنك معلومات وشبكة وطنية للاتصالات السلكية واللاسلكية.

وتوسع النشر الإلكتروني للدوريات بمختلف أنواع الإتاحة والنشر المحوسب فهناك أكثر من خمسين دورية متوفرة نصوصها الكاملة (Full text) على شكل أقراص مكتنزة (CD ROM). بينما بلغ مجموع عناوين الدوريات المنشورة عن طريق شبكة إنترنت العالمية أكثر من ٥٠٠٠ عنوان، وذلك في نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي.

• المراجع الإلكترونية:

أما بالنسبة إلى مصادر المعلومات المرجعية، التي يلجأ إليها أو يستشيرها الباحثون في الحصول على إجابات أو معلومات مهمة وسريعة، فهي الأخرى متوفرة بشكل إلكتروني سواء كان ذلك على شبكة إنترنت أو بشكل أقراص مكتنزة (CD-ROM) وأقراص متعددة الأغراض (Multimedia) ومن هذه المراجع الإلكترونية ما يأتي:

• الموسوعات أو دوائر المعارف (Encyclopedias)

بدأت أكبر دوائر المعارف والموسوعات في وضع صفحاتها على الإنترنت مثل الموسوعة البريطانية والتي تم إدخالها إلى الإنترنت عام ١٩٩٤ (مصطفى، ٢٠٠٦: ص ٦٧). وتعد الموسوعة البريطانية من أشهر الموسوعات وتشتمل على (١٦) مليون مرجع و (٦٦) ألف مقالة، و (٤٢٠٠) صورة فوتوغرافية، ومجاميع من الخرائط والمخططات. كذلك فإنها تمتاز بوجود حوالي (٥٠٠) ألف من ارتباطات النصوص التشعبية (Hypertext Link) التي ترشد القارئ من نص إلى نص أو نصوص أخرى مترابطة معها. وهناك ما يزيد عن (١٠٠) موسوعة إلكترونية، عامة ومتعددة الموضوعات، أو متخصصة موضوعياً.

• القواميس والمعاجم (Dictionaries)

والتي زاد عددها عن (٤٠٠) قاموساً إلكترونياً، مثل قاموس ماريان وبستر مع مكنز (Marian Webster Dictionary with Thesaurus) والذي يشتمل على (٧٠) ألف تعريف ومصطلح، إضافة إلى (١٠٠) ألف من المترادفات والأمثال. ويضاف إلى هذا القاموس موسوعة مختصرة تضم أكثر من (١٥) ألف مدخل وموضوع.

• **الحوليات والكتب السنوية** (Almanacs and yearbooks)

هنالك بضعة قواعد بيانات محوسبة تمثل تسعة أنواع من هذا النوع من المراجع المحدثة معلوماتها سنويا، مثل الكتاب السنوي والحقائق في العالم، والمعروف باسم (World Almanac and Book of Facts) ويشتمل على معلومات مقروءة وأخرى مصورة وفيديوية.

• **الأدلة** (Directories)

هنالك أكثر من (٤٠٠) دليل للجمعيات والمنظمات المهنية في مختلف مناطق العالم، مثل دليل المنظمات الطبية الأوروبية، الذي يشمل آلاف المنظمات الطبية وعناوينها وأنشطتها.

• **السير والتراجم** (Biographies)

هنالك أكثر من قاعدة إلكترونية تعالج موضوع الشخصيات المعروفة في العالم، أو في مناطق جغرافية محددة، ومعلومات تفصيلية عن كل شخصية. ويطلق عليها اسم معلومات من هو؟ (Who is who).

أنواع أخرى من المراجع الإلكترونية مثل الإحصاءات السكانية، وبيانات الشركات، وقوائم الهواتف والعناوين، وفهارس الكتب، وقوائم المؤلفات أو الببليوجرافيات.

• **الأقراص المكنزة** (CD-ROM) **واستخداماتها في البحث العلمي :**

أضافت الأقراص المكنزة بعدا إضافيا جديدا إلى النشر الإلكتروني مما دعا أغلب المكتبات في الدول المتقدمة لأن توفر قدرا جيدا من التجهيزات لتمكين جمهورها من الاستفادة من هذه التقنية لمتابعة الحركة العلمية (سبح، ٢٠٠٢: ص ٢٩).

ويمكننا تعريف الأقراص المكنزة، بأنواعها المختلفة، بأنها عبارة عن وسيلة تقنية مستحدثة ومتطورة، تعمل بتقنية الليزر، لاختزان كميات هائلة من البيانات والمعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، وعلى قرص أسطوانة حجمه أو قطره (٥.٢٥) بوصة، سهل الاستخدام والتداول، وبث واسترجاع المعلومات المخزونة عليه، بشكل سريع، وبكفاءة عالية، مقارنة بالوسائط الأخرى، التقليدية منها وغير التقليدية (قنديلجي، ٢٠٠٨).

وقد تختلف المسميات العربية للأقراص المكنزة (Compact Disks)، فمنهم من يسميها الأقراص المتراسة، أو المضغوطة، أو المدمجة، أو الضوئية الليزرية.. الخ. الأقراص الضوئية أصبحت مصدرا مهما من مصادر نقل المعلومات التي تلقى إقبالا كثيرا، فهي وسيلة سهلة لتخزين واسترجاع المعلومات مكنت الدول المتقدمة من نشر كم هائل من المعلومات، وبالتالي مكنت الدول الفقيرة من الوصول إلى هذه المعلومات بسهولة تامة من خلال الحواسيب والبرمجيات الرخيصة. أما أنواع الأقراص المكنزة فمتعددة، وتتنوع بتنوع اجتهادات الكتاب في هذا المجال. إلا أننا نستطيع تحديد أنواع الأقراص المكنزة بالآتي:

- ◀ الأقراص الموسيقية الغنائية (Compact Disk/ CD).
- ◀ القرص المكتنز قراءة فقط (CD-ROM)
- ◀ الأقراص المكتنزة للفيديو (CD-V).
- ◀ أقراص اقرأ ما في الذاكرة فقط (Compact Disk Read Only Memory /CD-ROM)
- ◀ أقراص الكتابة والقراءة (CD-RW).
- ◀ قرص كتابة مرة وقراءة متعددة (Write once read many)
- ◀ أقراص الوسائط المتعددة (Multimedia).
- ◀ أقراص (DVD).
- ◀ قرص مكتنز تفاعلي (CD compact Disk Interactive)
- ◀ قرص مكتنز تفاعلي مع الفيديو (CD compact Disk Interactive Video)
- ◀ القرص المكتنز المصور (CD compact Disk xerographic)
- ◀ قرص الفيديو الرقمي (DVD DIGITAL VIDEO DISK)

• مزايا الأقراص ومحدوديتها

وعلى أساس ما تقدم فإن الأقراص المكتنزة تمثل تحولاً وتطوراً مهماً في مجال تكنولوجيا المعلومات، لا قياساً بالمصادر التقليدية الورقية فحسب بل وحتى مقارنة بالوسائل التقنية الحوسبة الأخرى، مثل الأقراص والأشرطة المغنطة (Magnetic Discs and Tapes) لاعتبارات عدة أهمها ما يأتي (قنديلجي، ٢٠٠٨ سبج، ٢٠٠٢):

- ◀ إن البيانات المخزنة على الأقراص والأشرطة المغنطة معرضة للتلف والفقدان.
- ◀ تتطلب عملية التحميل عليها تقنية عالية.
- ◀ المعلومات المخزنة على الأقراص المكتنزة ذات كفاءة نوعية عالية، وغير قابلة للتلف، أو التلاشي، أو حتى ضعف النوعية، من جراء الاستخدام المتكرر.
- ◀ حققت تكنولوجيا الليزر تقليصاً كبيراً في حجم القرص المستخدم، يقابله زيادة كبيرة جداً في كميات البيانات والمعلومات المخزنة.
- ◀ ونتيجة لما ورد سابقاً فإن تكلفة تخزين المعلومات على الأقراص المكتنزة هي أقل بكثير من تكلفة التخزين على الوسائل الأخرى، ومن ضمنها الأقراص المغنطة.

• البحث بالاتصال المباشر (Online Searching) :

البحث بالاتصال عبارة عن نظام لاسترجاع المعلومات. بشكل فوري، عن طريق استخدام الحواسيب أو المحطات الطرفية (Terminals) والمحولات (Modem) إضافة إلى البرمجيات الجاهزة التي تزود المستفيدين بإجراءات تخزين واسترجاع قواعد المعلومات (Databases) المقروءة آلياً.

• مزايا البحث بالاتصال المباشر :

هنالك عدد من المزايا والمردودات الإيجابية التي تشجع الباحثين المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات في استخدام تقنية البحث بالاتصال المباشر واستثمار نتائجها . وهذه المزايا نوجزها بالآتي (قنديلجي، ٢٠٠٨):

- « الوصول الفوري والمباشر إلى كميات كبيرة، وكذلك متنوعة من المعلومات فهناك مئات الملايين من القيود والتسجيلات التي تعكس ما هو متوفر في مئات القواعد من المعلومات، وكمثال على ذلك مؤسسة دايلوك (Dialog) تشتمل قواعدها التي بلغت حوالي (٣٠٠) قاعدة على أكثر من (١٥٠) مليون قيد أو تسجيله.
- « طريقة مرنة وفعالة في الوصول إلى المعلومات بسبب نقاط الوصول المتعددة إلى القيود، فيستطيع الباحث استخدام رؤوس الموضوعات أو الكلمات المفتاحية (Key Words) مثلاً، وكذلك العنوان والكاتب والناشر وما شابه ذلك.
- « تحديث سريع للمعلومات، وإضافات مستمرة لما يستجد من معلومات، أولاً بأول وبأسرع من الطرق التقليدية، وعلى هذا الأساس فإن متابعة النتائج الفكرية الموضوعية تكون أفضل.
- « الاقتصاد في أوقات البحث والتحري المطلوبين عن المعلومات، حيث تشمل فترة البحث بالاتصال المباشر من (٥. ١٥ ٪) فقط من الوقت المطلوب للبحث بالطرق التقليدية في الوسائل والأوعية المطبوعة.
- « التقليل من الجهد المبذول في الأعمال الكتابية والروتينية المتبعة في تسجيل المعلومات المطلوبة بالطرق التقليدية، فهناك مخرجات ورقية وطبع تلقائي للمعلومات مع إمكانية في طلب نسخة من النص الكامل والوثيقة الأصلية.
- « هنالك عدد من قواعد المعلومات غير متوفرة بشكل مطبوع تقليدي ولا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق البحث بالاتصال المباشر.
- « كنتيجة للوصول الفوري والمتنوع والوفير للمعلومات، فإن البحث بالاتصال المباشر يساعد في التكامل والتنسيق في البحوث العلمية والرسائل الجامعية ويمنع الازدواجية والتكرار غير المبرر.
- « يساعد البحث بالاتصال المباشر في إنشاء شبكة وطنية أو إقليمية للمعلومات ونظام وطني تعاوني للمعلومات.
- « تسهيل عملية تبادل الوثائق والمطبوعات وتشجيعها، نظراً لحاجة الباحثين إلى مثل تلك الوثائق التي تظهر قيودها ومعلوماتها الببليوجرافية من خلال البحث بالاتصال المباشر.

• خدمات البحث بالاتصال المباشر :

- يمكن حصر خدمات البحث الآلي بالاتصال المباشر (online) للباحثين في المجالات التالية:
- « الإجابة على الاستفسارات وتزويد المستفيدين بما يحتاجونه من حقائق وأرقام ومعلومات من قواعد معلومات تشمل على إحصائيات وأدلة وأسماء وعناوين وحقائق تغني الباحث والمستفيد وتلبي طلبه على استفساراته.
- « الإحالة إلى مصادر المعلومات وذلك باستخدام مصادر المعلومات الببليوجرافية التي تزود الباحث بمعلومات توضح له المقالات والكتب وأوعية المعلومات الأخرى التي توجد فيها المعلومات التي يحتاجها. وغالباً ما تزود

هذه القواعد بخلاصة (مستخلص) عن تلك المقالات والمواد. ويعتبر هذا النوع من خدمات المعلومات الخطوة الأولى في البحث تليها خطوة التحري عن المقالات والمواد واستخدامها، وهذا النوع من الخدمة أي الإحالة إلى مصادر المعلومات يوفر جهداً ووقتاً كبيرين في حصر وتحديد احتياجات الباحث من المقالات والموضوعات والمواد.

« هناك عدد من قواعد المعلومات التي تشمل على النصوص الكاملة full text للمقالات والمعلومات المطلوبة للباحث وهنا يستطيع الباحث الرجوع إلى تلك المقالات والمواد مباشرة بعد حصوله على البيانات البيلوجرافية وبنفس الطريقة أي البحث بالاتصال المباشر.

« الإحاطة الجارية current awareness والبحث الانتقائي للمعلومات selective dissemination of information حيث تزود الجهات المعنية أو الأشخاص المعنيين أولاً بأول بكل ما يصدر حديثاً في مجال عملهم واهتماماتهم، حيث يتم تخزين تعليمات واستراتيجيات بحث في نظام البحث بالاتصال المباشر نفسه، ومن ثم تجري مقارنة ومطابقة بين تلك الاستراتيجيات وبين الإضافات والتحديث الواردة إلى النظام وبين قواعد معلوماته، واسترجاعها إلى الجهات المعنية أو الأشخاص المعنيين، كل حسب اختصاصه واهتمامه المثبتة في إستراتيجية البحث.

« خدمات بناء ملفات files وتخزينها وإنشاء قواعد معلومات داخلية خاصة بالمكتبة، إذ أنه يمكن للحاسوب المايكروبي بطاقته التخزينية الإضافية من استيعاب قواعد لفهارس المكتبة نفسها أو قائمة دوريات أو ما شابه ذلك.

« خدمات إضافية أخرى من الجهات المجهزة لنظام البحث بالاتصال المباشر مثل استخدام نظام البريد الإلكتروني والتراسل إلكترونياً مع المكتبات والمراكز الأخرى وطلب الوثائق ألياً منها.

• الكتب الإلكترونية e books

تجدر الإشارة إلى أن خدمات وتطبيقات شبكة المعلومات المحوسبة الدولية "إنترنت" قد أصبحت تتعامل مع مختلف أنشطة ومجالات الحياة، الثقافية منها والعلمية والاجتماعية والحياتية اليومية الأخرى، وهو ما تهتم به المكتبات ومراكز المعلومات المعاصرة. فعلى الرغم من التحفظات والتخوفات، المشروعة منها أو غير المشروعة، من استخدام هذه الشبكة العملاقة، إلا أننا لا بد وأن نعترف بفضلها في تقديم خدمات معلومات مهمة، كذلك المطلوب تقديمها من قبل المكتبات والمراكز الثقافية والإعلامية، بمختلف أنواعها ومسمياتها (قنديلجي، ٢٠٠٨: ص ٣٦٩ - ٣٧٠).

فقد بدأت العديد من مراكز المعلومات العلمية بتقديم خدماتها عبر الإنترنت، كما بدأت العديد من المكتبات العريقة العالمية بتحويل معلوماتها الورقية إلى معلومات إلكترونية قابلة للتداول عبر الإنترنت وهذا يجعل طرق البحث أفضل (عباس، ٢٠٠٢: ص ٣٠).

والكتاب الإلكتروني هو كتاب يتم نشره بصورة إلكترونية وتكون صفحاته مطابقة لمواصفات صفحات الويب ويمكن الحصول عليه بتحميله من موقع

الناشر على الإنترنت أو اقتنائه على هيئة اسطوانة من الأسواق أو يرسل بالبريد الإلكتروني من قبل الناشر. وأحيانا يطلق على الكتاب الإلكتروني كتاب على الأقراص Books Disks (الكميشي، ٢٠١٠).

• أسباب ظهور الكتاب الإلكتروني:

- ١١ العدد المتضخم من الكتب التي يتم نشرها كل عام
- ١١ ارتفاع تكلفة النشر التي نتجت عن ارتفاع تكلفة العمل، الورق، معدات النشر
- ١١ سيوفر الكتاب الإلكتروني الكلفة الكبيرة التي تحتاجها المكتبات من الإجراءات الفنية كالطلب والتزويد والفهرسة والتصنيف والتجليد وغيرها

• خصائص الكتاب الإلكتروني:

- ١١ إمكانية نقله بسهولة وتحميله على أجهزة متنوعة.
- ١١ سهولة الوصول إلى محتوياته عشوائيا باستخدام الحاسوب.
- ١١ يحتوي على وسائل متعددة Multimedia مثل: الرسوم المتحركة والصور ولقطات الفيديو وخلفيات صفحات جذابة.
- ١١ بساطة قراءته باستخدام الحاسوب وأجهزة أخرى.
- ١١ يربطه بالمراجع العلمية التي تؤخذ منه الاقتباسات حيث انه بإمكان المتصفح من فتح المرجع الأصلي ومشاهدة الاقتباس.
- ١١ استخدام أقلام التلوين والتعليق أثناء عرض الكتاب.
- ١١ سهولة فهرسته بالمكتبات ووضعه بحيز صغير.
- ١١ إمكانية الاتصال عن بعد للحصول على المعلومات سواء بموقع الناشر أو المؤلف أو المكتبات الإلكترونية.
- ١١ سهولة القراءة بسبب سهولة تقليب الصفحات فيه وتغيير حجم الحروف وإيجاد المعلومات المطلوبة باستخدام الكلمات المفتاحية في النص.
- ١١ إمكانية تخزين هائلة.
- ١١ إذا رغب القارئ في امتلاك الكتاب الإلكتروني المتوفر على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) فانه لا يستغرق سوى ثوان في نقله وتخزينه متى شاء.
- ١١ رخص ثمن الكتاب الإلكتروني.

• أشكال تصميم وقراءة الكتاب الإلكتروني

يوجد شكلين لتصميم الكتاب الإلكتروني وهما (الكميشي، ٢٠١٠):

• تصميم PDF format

هذا النوع مخصص للقراءة على أجهزة الحواسيب التقليدية والحاسوب المحمول وعادة يكون حجم خط النص كبير ليناسب جميع القراء وان عدد سطور الصفحة يتراوح ما بين ٩: ١٠ اسطرويتم عرض الكتاب صفحة صفحة ومن الصعب إدخال أي تعديل على الكتاب من قبل القارئ.

• تصميم RTF format

هذا النوع متعدد الاستخدام ويمكن قراءته بأحد الطرق الآتية:

- ١١ قراءته باستخدام معالج النصوص Word
- ١١ قراءته على شاشة الحاسوب كأي برنامج يتم فتحه.

وهذا النوع يسمح للقارئ من إدخال تعديلات على تصميم الكتاب وتنسيقه كالتعديل في نوعية الخط وحجمه ولونه وتغيير تباعد الأسطر ومساحة الهوامش وغيرها. ونظرا لمسائى الجلوس أمام الحاسوب لساعات طوال والتي قد تسبب ارق وعياء نفسي خاصة مع استخدام لوحة المفاتيح والفأرة والجلوس في وضع ثابت أمام الجهاز فقد قامت العديد من الشركات بتصنيع أجهزة صغيرة تستخدم لقراءة الكتاب الإلكتروني. وقد أطلقت على هذه الأجهزة اسم قارئ الكتاب الإلكتروني e book reader. ومن أمثلة هذه الأجهزة soft book reader، و Librius Millennium E-Book، و Summer Wool Lunch Book.

• أنواع الكتب الإلكترونية (الكميشي، ٢٠١٠):

- « الكتب الإلكترونية النصية: هي الكتب التي تحتوى على النص الكامل المطبوع للكتاب ويستطيع المستفيد أن يسترجع الكتاب من خلال أي كلمة من كلمات النص المخزنة أليا ، ويتميز هذا النوع بسهولة البحث عن طريق كلمات المؤلف نفسها دون الرجوع إلى رؤوس الموضوعات.
- « الكتب الإلكترونية النصية المصورة: وهذا النوع يختلف عن النوع الأول في طريق البحث فلا يمكن لأي باحث أن يبحث عن طريق نص الكتاب ولكن يجب أن يعتمد على رؤوس الموضوعات أو عن طريق عناوين فصول الكتاب.
- « الكتب الإلكترونية متعددة الوسائط: هذا النوع من الكتب ليس مقتصرًا على النصوص فقط وإنما يضاف إليها الصوت والصورة وغيرها من الوسائط المتعددة وهذا النوع شائع في الكتب التعليمية وكذلك النص القرآني.

• مميزات الكتاب الإلكتروني (الكميشي، ٢٠١٠)

- « سرعة توزيع الكتاب الإلكتروني مقارنة بالكتاب المطبوع.
- « تنوع صفحات المعلومات المنشورة في الكتاب الإلكتروني باحتوائه على صفحات معلومات وصفحات مرح ولقطات فيديو متحركة وأصوات ومؤثرات صوتية متنوعة.
- « إمكانية تصحيح الأخطاء لحظة اكتشافها بالكتاب الإلكتروني.
- « سرعة تحديث معلومات الكتاب الإلكتروني وإعلام القارئ بها فورا.
- « تفاعلية نشر المعلومات إلكترونيا وذلك انه بالإمكان إيجاد تفاعل بين المؤلفين والمتخصصين والقراء حول موضوعات الكتاب الإلكتروني.
- « التوزيع العالمي للكتاب الإلكتروني دون الحاجة للبحث في حقوق الطبع والتوزيع بكل دولة.
- « نشر الكتاب الإلكتروني يلغى دور الوسيط بين القراء والناشر أو المؤلف من حيث تكاليف بيع الكتاب بالتجزئة ومن ثم تنخفض تكاليف نشر الكتاب وهذا يؤدي إلى انخفاض سعر البيع للقراء.
- « انخفاض تكاليف نشر الكتاب الإلكتروني مقارنة بالكتاب المطبوع لعدم وجود تكاليف طباعة أوراق.
- « يمكن تجميع عدد كبير من الحواشي من الكتاب الإلكتروني واستخلاصهم لكتابة المقال النهائي.
- « يمكن حمل العديد من الكتب الإلكترونية في وقت واحد وفي مكان واحد.

« الكتاب الإلكتروني يحتاج إلى فترة اقل في إصداره ونشره ومن تم تحديثه.

ومن هذا المنطلق فإن القائمين على المنهج التعليمي ووضع المناهج الدراسية في العديد من البلدان مغتبطين جدا بالقادم الجديد (الكتاب الإلكتروني) فيقول جيم ساخس المدير العام واحد مؤسسي سوفت بوكس soft books وهي المؤسسة التي تعنى بشؤون طبع الكتب الإلكترونية في الولايات المتحدة الإلكترونية أن التلاميذ فرحون بهذه الطريقة. وقد ابتدأت دار سوفت بوكس مشروعاً في كل من تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية وفي النمسا لدراسة تقبل الطلبة والمدرسين لفكرة الكتاب الإلكتروني ومدى فاعليته في قاعة الدرس.

وإضافة إلى ما تقوم به سوفت بوكس فقد اتفقت دار نشر أخرى وهي فيرساوير versaware الأمريكية للنشر الإلكتروني مع ثلاث من كبريات دور نشر الكتب الأكاديمية المنهجية بغية عمل نسخة رقمية من كل منها وتوزيعها (المصري، ٢٠٠٢: ص ٦). وهناك موقع على شبكة إنترنت يعرض أمام مستخدمي الشبكة معلومات عن ما يقرب من مليون ونصف المليون من الكتب الورقية المتنوعة في موضوعاتها ولغاتها. ويحمل هذا الموقع اسم مخزن كتب أمازون (Amazon Book Store) ويعتبر هذا من أكبر المواقع المتخصصة بتسويق الكتب بشكلها التقليدي الورقي. ومن الممكن البحث إلكترونياً، عبر حاسوبك المشارك في الشبكة، عن أي كتاب أو مجموعة كتب متوفرة، وبعده من الطرق، منها البحث بواسطة اسم المؤلف، أو عنوان الكتاب، أو الموضوع الذي يعالجه، أو رقم تصنيفه، أو أية كلمة دلالة أخرى. إضافة إلى أن هذا الموقع يتيح للمستخدم أن يستخدم طرق بحث متقدمة، مثل التعرف على الكتب المنشورة باللغة العربية في موضوع محدد من الموضوعات، وهكذا.

تجدر الإشارة إلى أن عدد الكتب المخزونة رقمياً والمتوفرة إلكترونياً قليل في الوقت الحاضر، أما الأسباب الكامنة وراء عدم ارتفاع عدد الكتب الإلكترونية فهي حقوق النشر بالدرجة الأولى إضافة إلى أن أرباحها قليلة مقارنة بالكتب الورقية.

ويمكن اجمال الصعوبات التي تواجه نشر الكتاب الإلكتروني (الكميضي ٢٠١٠):

« لازال الود مفقود بين القراء والتقني على الرغم من تنوع أشكال معلومات الكتاب الإلكتروني إلا أن الألفة بين القراء والكتب المطبوعة تشكل نصيب الأسد.

« حاجة النشر الإلكتروني إلى تقنية أكثر تقدماً وراحة للقراء.

« أجهزة قراءة الكتاب الإلكتروني رغم انخفاض تكلفتها إلا أنها لازالت تمثل عبء على القراء البسطاء.

« غياب الكتاب الإلكتروني وأجهزة قراءاته في أهم بيئات استخدامه كالجوامع والمدارس والمكتبات وهذا يؤثر سلباً على سرعة انتشاره.

« غياب فكرة استخدام جهاز قارئ الكتاب الإلكتروني في الأماكن العامة نظراً لغياب الوعي بأهميته وطرق استخدامه.

« الحجم الكبير للكتاب يتطلب من المؤلف قضاء وقت أطول في إدخال بياناته إلى النظام.

« قلة عدد العناوين من الكتب المتاحة إلكترونياً.

• الدخول إلى مختلف شبكات المعلومات البحثية وفهارس المكتبات :

هنالك العديد من شبكات المعلومات البحثية الأكاديمية وغير الأكاديمية المحوسبة، على المستوى الإقليمي، في مناطق العالم المختلفة، والتي ارتبطت بشبكة إنترنت، وجعلت معلوماتها متاحة للمستخدمين الآخرين على الشبكة من مختلف مناطق العالم، ومن أهمها على سبيل المثال لا الحصر، الشبكة الأكاديمية الموحدة في المملكة المتحدة والمعروفة باسم جانيت (The Joint Academic Networks in UK/JANET) وشبكة البحوث الأكاديمية الاسترالية (The Australian Academic Research Network/AARNET) وشبكة البحوث الهولندية (SURFNET) وشبكة (OCLC) الأمريكية الشهيرة وغيرها من الشبكات.

كذلك فإنه من الممكن الدخول على فهارس المكتبات العالمية الكبرى، مثل مكتبة الكونجرس الأمريكية، والتعرف على محتوياتها من الكتب والمواد الأخرى، والمكتبة الكندية للمصادر العلمية.

أما على المستوى العربي ينبغي الإشارة إلى موقع المكتبة الرقمية الذي يتيح الوصول والاستفادة من الكثير من الكتب العربية الإلكترونية المجانية في مجالات مختلفة عبر الإنترنت(مصطفى، ٢٠٠٦: ص ٦٦).

• الدوريات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت:

الدوريات الإلكترونية (Electronic Journals) المتوفرة على الإنترنت هي أكثر مصادر المعلومات استخداماً في البحث العلمي. وذلك يعود إلى الميزات المهمة للدوريات بشكل عام، والتي سبقت الإشارة إليها، والمميزات الإضافية الأخرى التي سنتطرق إليها في هذا المبحث.

وبالنسبة للشكل الإلكتروني للدوريات فإنه وبغض النظر عن الأشكال المتعارف عليها في نشرها إلكترونياً، كالأقراص المكتنزة (CD - ROM) والأشكال المغنطة (Magnetic Tapes & Disks) والبحث بالاتصال المباشر (Online Search) وشبكات المعلومات، وخاصة إنترنت (Internet)، فإن هنالك عدة اتجاهات وطرق توفير لها، هي:

« دوريات بشكلها الإلكتروني فقط، من دون أي وجود، أو إصدار للأصول الورقية.

« شكل الإلكتروني للدورية بعبء، أو إضافة إلى الشكل التقليدي الورقي لها. وهو النوع السائد حتى الوقت الحاضر.

« شكل إلكتروني فقط، مع توقف الأصل الورقي الذي كان موجوداً.

« مقالات وبحوث إلكترونية المنفردة (Single Electronic Articles).

• مميزات الشكل الإلكتروني للدوريات

هنالك عدد من المميزات والفوائد المهمة في استخدام الشكل الإلكتروني للدوريات سواء كان ذلك على مستوى المكتبات ومراكز البحوث والوثائق، أو على مستوى الباحثين والمستخدمين أنفسهم يمكن أن نوجزها بالآتي (قنديلجي ٢٠٠٨: ص ٣٩٣، ٣٩٥):

« الاقتصاد الكبير في أماكن الحفظ والتخزين، وخاصة فيما يتعلق بالأعداد المتراكمة (Back Issues) مع تناقص القيمة البحثية لها، بسبب التقدم. حيث أن الاشتراك في الدوريات الإلكترونية لا يعني بالضرورة وجودها الفعلي في المكتبة.

« التخلص من مشكلة فقدان أعداد محدودة من بعض الدوريات، وتمزق أو تمزيق بعض من صفحاتها. وكذلك التخلص من مشكلة تتبع الدوريات وتأخر وصول الأعداد في الوقت المناسب والسريع.

« الاقتصاد في النفقات، مثل نفقات التجليد والصيانة والترميم، والأعداد السابقة، والأثاث والتجهيزات المطلوبة لذلك.

« الوصول إلى عدد كبير من عناوين الدوريات أكثر بكثير مما تستطيع أن توفره مكتبة واحدة دون التفكير في مشكلة السيطرة عليها أو تخزينها.

« الإتاحة (Accessibility)، إتاحة مباشرة ومستمرة على مدار الساعة والوقت، وبغض النظر عن المكان والتواجد الموقعي، ولعدة مستفيدين في وقت واحد، وبشكل سهل وسريع ومناسب.

« التغيير في العادات القرائية بدلا من تتبع قائمة المحتويات أو الكشافات (إن وجدت)، بالإمكان الوصول إلى المقالات والمعلومات المتوفرة فيها بطرق أسهل وأفضل، مثل الكلمات المفتاحية (Keywords) والوصافات (Descriptors) والبحث البولياني (Boolean Search). إضافة إلى المرونة العالية وسهولة التصفح والتنقل بين مقالات الدوريات وصفحاتها المختلفة بطريقة النص المترابط (Hypertext) و (Hyperlink).

« الدقة المتناهية في الحصول على المعلومات، لزيادة فاعلية آليات واستراتيجيات وقوة محركات البحث (Search Engines).

« الشكل الإلكتروني لدوريات معينة قد يكون الشكل الوحيد المتوفر للمستفيد.

« السرعة الكبيرة في ظهور مقالات منضردة (Single Electronic Articles) حال قبولها للنشر، عبر شبكة الإنترنت قبل ظهور المجلة نفسها.

« المرونة والبدائل المتاحة في الحصول على شكل المقالة (Download, File Attachment, Printout...).

• مواقع مختارة لخدمات الدوريات الإلكترونية

وقد تم اختيار عدد من مواقع الخدمة والناشرين للدوريات الإلكترونية في الموضوعات المختلفة والتي يمكن أن نلخصها بالآتي:

« قاعدة ERIC (Resources Information Center Education) تحت إشراف إدارة التربية الأمريكية وعنوانها الإلكتروني (<http://www.eric.ed.gov>) حيث تحتوي على أكثر من مليون ملخص رسالة ماجستير ودكتوراه

بالإضافة إلى الوثائق والمقالات والمجلات العلمية وغيرها. وتجدد إيريك قاعدة البيانات شهرياً، إذ تتميز المعلومات فيها بالدقة وخلوها من الأخطاء. وينطوي تحت مظلة إيريك مؤسستين هما:

- « الفهرس المعاصر للدوريات التربوية (CIJC) Current Index to Journals in Education، وتقدم للباحث معلومات عن بحوث منشورة في دوريات علمية.
- « مصادر التعلم (RIE) Resources in Education تقدم للباحث معلومات عن بحوث وتقارير غير منشورة في دوريات علمية.

- وتحتوي قاعدة بيانات إيريك على عدد من المواقع الفرعية وهي:
- « قاعدة البيانات إيريك ERIC Database Search يستطيع الباحث أن يبحث في قاعدة بيانات إيريك ليجد مقالات في مجلات تربوية، والبحث في التقارير، وأوراق المؤتمرات، والكتب وغيرها.
- « ERIC Clearinghouse يقدم هذا الموقع للباحث إمكانية الاطلاع على مواقع إلكترونية ذات علاقة بتخصصه حيث يوجد ١٦ موقعاً إلكترونياً في مختلف التخصصات.

- « (<http://www.ebsco.com>) موقع إبيسكو هوست (EBSCO) متخصص بإيصال وإتاحة مقالات الدوريات بشكل نصوص كاملة (Full text) من خلال (35) قاعدة بيانات في مختلف حقول المعرفة. وهناك (4500) عنوان دورية تقدم خدماتها للباحثين جزء كبير منها بالنص الكامل والمستخلص. ويتم البحث في هذا الموقع باعتماد اللغة الطبيعية، أي البحث الحر (free text search) وعن طريق البحث بالمنطق البولياني (Boolean Logic). وقد تفوقت خدمات معلومات EBSCO على خدمات المعلومات الأخرى بالعدد الكبير لعناوين المجلات البحثية والعلمية الرصينة، وكذلك بوجودها بالنص الكامل (Fulltext).

- « (<http://www.Swets.nl>) وهو موقع خدمات الاشتراك لشبكة سويت (Swits Net Subscription Service) اشتهرت بخدماتها للمجلات الأحياء طبية (Biomedical) والتي بلغت (2800) مجلة بالاتفاق مع ناشرين معروفين في مجال الطب هما (Karger) و (Munksgaard). كذلك فقد جرى اتفاق آخر مع الناشر (Blackwell) لتقديم المزيد من خدمات البحث بالنص الكامل لدوريات إلكترونية في موضوعات مختلفة أخرى.

- « (<http://www.arl.org>) موقع مؤسسة المكتبات البحثية (Association of Research Libraries /ARL) يحتوي على أكثر من (3٤٠٠) مجلة، و (3٨٠٠) مؤتمر. ويسهل هذا الموقع الوصول إلى معلومات ومقالات هذه الدوريات والمؤتمرات ويشتمل على كشاف (Index) موضوعي ومكنز (Thesaurus). وتحدث مثل هذه الدوريات والمؤتمرات بشكل مستمر.
- « (<http://www.oclc.org>) على الخط المباشر (خدمات البحث المباشر ضمن نظامها المعروف بالمجموعة الإلكترونية Electronic Collection Online/ECO) الذي يهدف إلى تأمين الإتاحة الإلكترونية العلمية والبحثية، والاهتمام بموضوع حفظها (Archiving). ويمكن للباحثين والمستخدمين الوصول

إلى المعلومات على عدة مستويات، منها البحث البسيط عن طريق العناوين والموضوعات، والبحث الخبير والربط بالمنطق البولياني.

« مؤسسة معلومات اليوم (Information Today Inc./ITI) تصدر مطبوع دوري باسم مستخلصات علم المعلومات (Information Science Review) الإلكترونية التي يشترط فيها أن تحمل رقما معياريا دوليا (ISSN) وأن Abstract/ISA) حيث تغطي معلوماتها مستخلصات لعدد من المجالات تتضمن بحوث ومقالات تعريفية (Review Articles) مثل مجلات LIBRES، LIBRARY AND INFORMATION Science Research، وInformation Science وغيرها.

« تجربة مكتبة جامعة دركسل (Drexel University Library) تجربة هذه المكتبة مهمة، لأنها تشترك بما يقرب من (٥٠٠٠) دورية إلكتروني، عبر اتفاقيات مع (٤٧) مجهز، يقابل ذلك (٨٠٠) دورية ورقية، في عام ٢٠٠٠. وقد تبين لهذه المكتبة أن التحول من الدوريات الورقية إلى الإلكترونية قد وفر لها في عدد الموظفين التقليديين، وتقليص واسع في مساحات الخدمة والحفظ، وانخفاض في عملية ترفيف (Shelving) الدوريات، وانخفاض في نسبة تصوير المقالات.

ومن الملفت للنظر أيضاً في توجهات هذه المكتبة أن خدمة الرد على الاستفسارات قد انخفضت، يقابل ذلك ارتفاع في خدمة تدريب المستفيدين في التعامل مع الدوريات الإلكترونية. كذلك التغير في طبيعة وظيفة المكتبي التقليدية باستحداث وظائف بعنوان مكتبي موارد معلومات إلكترونية (Electronic Resources Librarian).

• المراجع الإلكترونية عبر الإنترنت:

من الممكن الوصول إلى مواقع المراجع الإلكترونية (Electronic References) كالموسوعات ودوائر المعارف، والقواميس والمعاجم، والأدلة، والأطالس، والكتب السنوية والحواليات وغيرها من المصادر المرجعية التي يحتاجها الباحثين، وذلك عن طريق المواقع الأكثر استخداماً المذكورة سابقاً. إلا أن هنالك مواقع تفصيلية أكثر ومباشرة تغني الباحث بالكثير من الإجابات والمعلومات السريعة والضرورية التي يحتاجها (قنديلجي، ٢٠٠٨؛ مصطفى، ٢٠٠٦).

• مواقع مختارة لمراجع الكترونية:

ومن هذه المواقع ما يأتي:

« (<http://www.eb.com>) الموسوعة البريطانية على الخط المباشر (Encyclopedia Britannic Online) والتي تشتمل على معلومات غزيرة تفيد الباحثين في التعرف على عشرات الألوف من الموضوعات، عن طريق الكشافات الشاملة، والإحالات الضرورية والمناسبة.

« (<http://www.encyclopedia.Com>) موسوعة كولومبيا المختصرة المحوسبة (Concise Columbia Electronic Encyclopedia) ويشتمل هذا الموقع على حقائق ومعلومات مفيدة وسريعة عن (١٧٠٠٠) عنوان، تقدم بشكل مجاني للباحثين والمستخدمين الآخرين على الخط المباشر.

- ⌘ (http://www.yourdictionary.com) وكذلك (<http://factstaff.bucknell.edu/rbeard/dictionary.html>) قواميس الشبكة العنكبوتية على الخط المباشر (A Web of Online Dictionaries) حيث يربط هذا الموقع الباحثين بأكثر من (٦٠٠) قاموس متوفرة معلوماتها بأكثر من (١٦٠) لغة من لغات العالم.
- ⌘ (<http://onelook.com>) هذا الموقع يحمل اسم قاموس النظرة الواحدة (One Look Dictionary) ويضم معلومات عن (٥٠٩) قاموس، متوفرة شروحاتها ومعلوماتها بلغات متعددة، على الخط المباشر.
- ⌘ (<http://www.s9.com/biography>) قاموس التراجم (biographical Dictionary) الذي يوفر معلومات مهمة عن (٢٥٠٠) شخصية، من الرجال والنساء، من العصور القديمة حتى الوقت الحاضر.
- ⌘ (<http://www.ahip.getty.edu/vocabulary/tgn.html>) موقع مكنز جيتي للأسماء الجغرافية (The Getty Thesaurus of Geographical Names) يشتمل على أكثر من مليون موقع ومكان جغرافي، مع معلومات وافية عن كل موقع منها.
- ⌘ (<http://www.atlapedia.com>) أطلس الخط المباشر (Atlapedia Online) وهو موقع يشتمل على خرائط طبيعية وسياسية ملونة لكل مناطق ودول العالم.

• ١٢.٢ مواقع بحثية لموضوعات مختارة

هنالك عدد من مواقع الإنترنت الأخرى الأكثر تحديداً، يمكن للباحثين اللجوء إليها على الشبكة العالمية للمعلومات، نستطيع أن نوضحها كالآتي:

- **أولاً: التربية والتعليم وتكنولوجيا التعليم والمعلومات (Education):**
- ⌘ (<http://chronicle.merit.edu>) موقع يعرض أحداث التربية والتعليم (chronicle of Education) يعرض لما يطلق عليه "أحداث هذا الأسبوع/ Academe this week" من أحداث التربية والتعليم، والتي هي مجلة أسبوعية تخصص بالتعليم، على مستويات الدراسات الأولية والدراسات العليا.
- ⌘ (<http://educom.edu>) أما هذا الموقع الذي يحمل عنوان (Educom) فهو يعرض للباحثين بحث مباشر لنصوص كاملة لمقالات تعليمية. مع التركيز على تكنولوجيا التعليم، وكذلك تكنولوجيا المعلومات.
- **ثانياً: الحاسوب وتكنولوجيا الإنترنت (Computer & Internet Technology)**
- ⌘ (<http://www.isoc.org/index.txt.html>) موقع مجتمع الإنترنت (Internet Society) هذا مدعم من المؤسسات والشركات والجمعيات التي لها إسهام في الإنترنت، والمستمرة في العمل والإسهام فيه. وتقدم معلومات أساسية ومقالات عن الشبكة العالمية.
- ⌘ (<http://www.byte.comp>) هو موقع آخر لمجلة بايت (Byte Magazine) يزود الباحثين بالمقالات الرئيسية المنشورة في المجلة المذكورة، مع معلومات عن منتجات الحاسوب المختلفة.

• ثالثاً: العلوم الطبية: (Natural Science)

« (http://www.acnatsci.org/links.html) موقع الروابط التابعة
لأكاديمية العلوم الطبيعية (The Academy of Natural Sciences
Related links) يقدم للباحثين خدمة الربط إلى مئات من المقالات
والمصادر عن موضوعات شتى في مجال العلوم الطبيعية.

• ١٣.٢ مواقع بحثية عربية مختارة

أما بالنسبة للباحثين والمستخدمين الآخرين، لشبكة إنترنت، اللذين يجدون
صعوبة في التعامل مع المعلومات والمصادر المنشورة باللغة الإنجليزية واللغات
الأجنبية الأخرى، فإننا نستطيع أن نحدد عدد من المواقع البحثية باللغة العربية
التي يمكن أن تعينهم في أعمالهم البحثية. إلا أننا لا بد من أن نؤكد هنا إلى أن
المعلومات البحثية والعلمية لا تزال محدودة على الإنترنت، ولا بد لهم من اللجوء
إلى المعلومات والمصادر المنشورة بلغات أخرى، وخاصة الانجليزية (قنديلجي،
٢٠٠٨: ص ٤٠١).

• ومن بين المواقع البحثية باللغة العربية ما يأتي:

- « (http://www.arabiavista.com) هذا الموقع يحمل عنوان "بوابة العرب"
ويشتمل على معلومات عامة، والبعض منها متخصصة في مجالات الشعر
والمعلقات، والتعليم والمدارس والجامعات، والمال والأعمال، والحاسوب
والإنترنت، والفنون والآداب، ومعلومات إعلامية وإخبارية مختلفة.
- « (http://www.alwaraq.com) يضم موقع "الوراق" هذا مجاميع من كتب
التراث العربي، وأمّهات الكتب في مجالات الفقه والعقيدة، وعلوم القرآن
والحديث والتراجم.
- « (http://www.naseej.com) يشتمل موقع "النسيج" هذا على معلومات في
موضوعات الشعر، والفنون، والأدلة والمراجع، والتعليم والعلوم الإنسانية،
والحاسوب واللغات، والإسلام والمسلمون وغير ذلك.
- « (http://www.arabia.com/arabic) يضم هذا الموقع معلومات عامة
ومتخصصة في مجالات التعريف بالأقطار العربية المختلفة، والأخبار،
والمناقصات، والأسهم، والأعمال وغيرها من الموضوعات.
- « (http://www.ayna.com) يضم موقع "أين" هذه معلومات متنوعة في
مجالات الاقتصاد، والمجتمع، والتربية والجامعات، والفنون والآداب،
ومعلومات إقليمية جغرافية، وخرائط ومراجع، وعلوم، وأخبار وما شابه
ذلك.
- « (http://www.hadith.al-islam.com) هذا الموقع يتخصص في الأحاديث
النبوية الشريفة في الكتب والسنة، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام
مالك، وسنن الدرامي. كذلك يشتمل الموقع على فهراس للأحاديث
المتواترة، والقدسية، والموقوفة، والمقطوعة، وغير ذلك.
- « (http://www.deyaa.com) يحمل هذا الموقع اسم "ضيء الإسلام" متعدد
الأقسام، يتناول موضوعات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وصفحات عن
الإسلام، وقصص العرب، ومعلومات عربية وإسلامية أخرى.

« <http://www.lib.aucegypt.edu> موقع " شبكة المكتبات المصرية" يشتمل معلومات بليوجرافية عن فهارس المكتبات المحوسبة في مصر. وإن العديد من هذه المكتبات المحوسبة فهارسها متاحة للاسترجاع، وعددها (١٥٤) مكتبة، مجموع تسجيلاتها (1135217).

• المشاكل التي تواجه الباحثين في التعامل مع المصادر الإلكترونية

هنالك عدد من التحديات والمشاكل التي تواجه الباحثين، وكذلك المكتبات ومراكز البحوث والوثائق، في تعاملها مع التكنولوجيا الحديثة، التي تساعد في الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية، لا بد من التعريف بها لغرض معالجتها والتغلب عليها، ونستطيع أن نلخصها بالآتي (قنديلجي، ٢٠٠٨؛ عبد الله و جعفر، ٢٠٠٩):

« ضعف البنية التحتية (Infrastructure) ، في المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات الأخرى، وخاصة في الدول العربية والنامية. وينطبق ذلك على الأجهزة والمعدات المناسبة، البرمجيات الفعالة، وشبكات وتقنيات الاتصال للتعامل مع المصادر الإلكترونية.

« ضعف البيئة التكنولوجية، والمستلزمات البشرية التي تتعامل مع الشكل الإلكتروني لمصادر المعلومات، وإتقان الوسائل الحديثة والمستحدثة في التعامل معها.

« الافتقار إلى المعايير والمقاييس (Standards) الموحدة للتعامل مع المصادر الإلكترونية.

« مشاكل التعامل مع الشكل الإلكتروني لمصادر المعلومات، على مستوى الفهرسة، والتصنيف، الكشف، التزويد، وكذلك السيطرة عليها (مشاكل الإيداع القانوني).

« عدم استقرار وانتظام (Instability) ظهور الأشكال الإلكترونية لمصادر المعلومات، وخاصة الدوريات الإلكترونية.

« مشاكل الاستشهادات (Citations) المرجعية للمصادر الإلكترونية. حيث يصعب تحديد عنوان المجلة أو الكتاب، أو هوية المؤلف، مع التغير في الموقع (URL) التي توصل الباحث إلى مثل هذه المصادر.

« حاجة العديد من الباحثين لتحويل الشكل الإلكتروني للمعلومات إلى أشكال ورقية لغرض تناقلها، أو التعليق والتأشير عليها.

« المحوقات والحواجز اللغوية. حيث أن معظم المصادر الإلكترونية هي باللغة الانجليزية واللغات الأجنبية الأخرى، التي يصعب على الكثير من الباحثين العرب الاستفادة منها على الوجه المطلوب.

« مشاكل الجانب القانوني والمتمثلة في حقوق التأليف، وصعوبة أو إساءة التعامل مع نقل واقتباس المعلومات.

« الجانب النفسي، مشكلة التقبل العلمي للشكل الإلكتروني لمصادر المعلومات من قبل بعض العلماء والباحثين.

• معايير تقويم مصادر المعلومات البحثية عبر الإنترنت:

كما هو معروف فإن هنالك كم هائل من المعلومات ومصادر المعلومات على الإنترنت. البعض من هذه المعلومات ومصادر مفيد وجيد، وخاصة ما يتعلق

بالبحث العلمي والباحثين. ولكي يتسنى الفرز بين ما مفيد وجيد وما هو غير ذلك فإننا نستطيع الإشارة إلى عدد من المعايير التي تساعد الباحثين في اللجوء إلى مثل تلك المعلومات، ومنها:

- « التركيز على استخدام المواقع التي تجمّل عبارتي (org., edu.. أي (organization, Education) أي أن مثل هذه المواقع تابعة لمؤسسات تعليمية، كالجامعات مثلاً. أو أنها تابعة لمنظمات وجمعيات علمية ومهنية.
- « المواقع الحكومية الرسمية التي تحمل عبارة gov. يمكن الاستعانة بها بالنسبة للمعلومات الرسمية الصادرة عن الدول والحكومات المختلفة.
- « من الضروري التعرف على مهنة الكاتب، وعلاقته الرسمية بمؤسسة علمية رصينة.
- « التركيز على الدراسات التي تشير إلى المصادر والمعلومات الببليوجرافية التي تمت الاستعانة بها، أي الدراسات والبحوث الموثقة.
- « أما بالنسبة للمعلومات المستقاة من البريد الإلكتروني (E.Mail) ومجموعات النقاش (Discussion Groups) فهي معلومات ووجهات نظر ينبغي أخذ جانب الحيطة والحذر في تعامل الباحثين معها، والاستفادة منها كمصادر معلومات في البحث العلمي.
- « عند الاستعانة بوسائل الربط من موقع إلى آخر يجب على الباحث التأكد من التفريق بين ما هي معلومات موثقة ورصينة، وبين ما هو تجاري تسويقي. حيث أن العديد من المواقع على الإنترنت تسعى إلى الريح بالدرجة الأساس.

• متطلبات التحول إلى النشر الإلكتروني:

- إن اعتماد استراتيجيات التحول إلى الرقميات واستثمار قدراتها في النشر الإلكتروني تتطلب توفير عدد من المرتكزات الإدارية والمادية والتي تتمثل في الآتي (عبد الله و جعفر، ٢٠٠٩: ص ٧ - ٨).
- « تقييم الواقع من حيث توفر تقنيات المعلومات والاتصالات إلى جانب القوى البشرية القادرة على التعامل معها.
- « توفير الدعم الإداري والمالي المناسب لتسهيل عملية الحصول على النظم والبرمجيات المطلوبة في مجال البحث والنشر.
- « تحديد نقطة الانطلاق لإستراتيجية التحول الإلكتروني والتي تتضمن مجموعة من المراحل المتسلسلة والمتراصة.

• المؤشرات الواجب مراعاتها في المؤسسات العلمية أو دور النشر عند التحول الإلكتروني

- « وضع خطة لإقامة قاعدة مناسبة ومرنة من اتصالات، شبكات، هواتف، الخ....
- « اعتماد حزم برمجيات معروفة ومستخدمة.
- « تبني معايير الإنترنت والبروتوكولات الخاصة به.
- « تنويع مصادر قواعد البيانات والأخذ بالاعتبار قدرة المستخدمين الوصول إليها.
- « اختيار نظم غير معقدة تسهل إمكانية التحول الإلكتروني كمرحلة أولية.

« الحذر من اللجوء إلى الشركات أو بيوت الخبرة التي تقدم وعودا لا يعتمد عليها.

• نموذج عربي في مجال النشر الإلكتروني :

نظرا للنمو المتسارع في الجانب المعرفي والانفجار السكاني والتجديد المستمر في معظم نواحي الحياة، تسعى مؤسسات التعليم وخاصة مؤسسات التعليم العالي إلى عملية التطوير والتجديد والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال. ويمثل تطوير أجهزة الكمبيوتر وبرمجياتها نقلة نوعية في مجال المستحدثات التكنولوجية الرقمية في عملية التعليم والتعلم والبحث العلمي مقارنة بالتقنيات التقليدية المستخدمة، وتم تتويج هذا الانجاز التقني في مجال المستحدثات التكنولوجية الرقمية والاتصال بنقلة نوعية أخرى هي شبكة الإنترنت (المناعي، ٢٠٠٢). فالجامعات ينبغي لها في عصر ثورة المعلومات أن تكون مركزا للبحث العلمي؛ فالنشر الإلكتروني يعد تقنية ومصدرا مهما من مصادر المعلومات، حيث تزود الباحثين بالمعلومات المتجددة وبصورة سريعة عن طريق الاتصال ببنوك المعلومات والمكتبات الافتراضية، وتعتبر شبكة الإنترنت مصدرا قويا للبحث العلمي، حيث أنها مصدر لا محدود للوصول إلى المعلومات.

• مكتبة الملك عبد الله الرقمية King Abdullah Bin Abdul-Aziz Digital Library

تم تدشين مكتبة الملك عبد الله الرقمية في ١٤٢٨/١١/٤ هـ وتعد المكتبة الأولى في العالم العربي من حيث مكوناتها وحجمها لأنها تضم جميع الرسائل التي تمت إجازتها بالجامعة بالإضافة إلى الكتب التي أنتجها معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بالإضافة إلى إصدارات الكليات علاوة على الدوريات والمؤتمرات والندوات التي أقيمت في جامعة أم القرى. ويضم مشروع المكتبة الرقمية المخطوطات الأصلية والمصورة الموجودة في مكتبة الملك عبد الله الجامعية، ويتم حاليا ربط هذه المخطوطات بنظام إدارة المحتوى في المكتبة علما بأنه تم تحويل معظمها إلى نظام رقمي.

• أهداف المكتبة الرقمية:

- « رقمنة مصادر المعلومات التي تمتلكها الجامعة من رسائل علمية، منشورات مجلات علمية، أوراق مؤتمرات، مطبوعات الجامعة
- « إيصال المعلومة إلى المستفيد من أي مكان دون الحاجة للذهاب إلى مقر المكتبة.
- « خدمة منسوبي الجامعة خاصة والباحثين بشكل عام بإتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية من خلال شبكة الإنترنت.
- « حفظ ما تمتلكه الجامعة من مصادر معلومات على وسائط إلكترونية يمكن استرجاعها ونقلها وأجراء المعالجة الإلكترونية عليها.
- « التوسع في بناء مجموعات رقمية جديدة حسب احتياج الجامعة ومنسوبيها

• محتويات المكتبة الرقمية

- « الرسائل العلمية.
- « مطبوعات الجامعة (دوريات علمية ، أبحاث علمية ، ندوات ، مؤتمرات تقارير ، ... إلخ)
- « المخطوطات (الأصلية ، المصورة ، الميكروفيلم) .

« الوسائط المتعددة المليميديا (ندوات ، مؤتمرات ، دورات تدريبية ، ... إلخ).

• النشر الإلكتروني وقضايا الملكية الفكرية:

ارتبط ظهور التكنولوجيا الحديثة في مجال المعلومات بظهور مشكلة في خصوص الملكية الفكرية، وفلسفات اتجاه عالم الورق. ففي ما يخص الملكية الفكرية هذا يدل ويؤكد أن التكنولوجيات الحديثة ليس بإمكان التشريعات والقوانين الدولية فرملتها نهائياً بل ربما التقليل الطفيف لتأثيراتها السلبية المتعلقة بحقوق المؤلف والتأليف والنشر والتوزيع والقرصنة العالمية عليه كذلك(أحجر، ٢٠٠٥).

حقيقة توجد مشاكل كبيرة بالنسبة لحقوق النشر أو الملكية الفكرية في مجال المواد المطبوعة، أما في مجال النشر الإلكتروني فالمستفيد يقوم بإنزال مصدر المعلومات الرقمي المتاح على الشبكة أو بأي شكل رقمي مما يخوله للملكية الكاملة. ويخشى كثير من المهتمين بحماية حقوق النشر والملكية الفكرية في هذه الحالة من قيام هذا المستفيد أو غيره بأي عمل غير نظامي ربما ينتج عنه فقد معلومات المؤلف من مصدر المعلومات الرقمي، أو قد توضع بغير اسمه. كما انه في بعض الأحيان ربما تظهر بيانات المؤلف صحيحة وسليمة ولكن قد يحدث تغيير في محتويات مصدر المعلومات الرقمي وذلك بإضافة أو حذف محتوياته بغير علم المؤلف ورغبته والتي ربما تؤدي إلى ظهور اسم المؤلف على مادة أو أفكار تختلف مع معتقداته وقناعاته(العمران، ١٤٢٤: ص ٢٩). وعليه ينبغي أن تتسم قوانين حماية حقوق النشر والملكية الفكرية العالمية لتستوعب التفاصيل الدقيقة لتتواءم مع العالم الرقمي وتضع في حسابها التطور التقني مما يضمن حقوق المؤلف ويحدد قواعد النشر الرقمي حيث أن كثير من فوانين حقوق النشر خاصة في المجتمعات النامية لازالت قاصرة عاجزة عن التعامل مع البيئة الرقمية.

• الدراسات السابقة

✓ دراسة بوعزة(٢٠٠٧) بعنوان "اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجاً".

تناولت الدراسة موضوع اتجاهات الباحثين العرب بجامعة السلطان قابوس نحو النموذج الجديد للاتصال العلمي المبني على الوصول الحر إلى المعلومات المنشورة على شبكة الويب. وتألف مجتمع الدراسة من ٦٠ باحثاً ينتمون إلى التخصصات الآتية: الزراعة والهندسة وعلم الحاسوب، والعلوم الاجتماعية والإنسانيات. وهدفت الدراسة إلى التثبت من صحة الفرضية القائلة "ما يزال اتجاه الباحث العربي نحو نموذج الاتصال العلمي الذي يعتمد على الوصول الحر غير الإيجابي على الرغم من التطورات التي يشهدها هذا النموذج على المستوى الدولي. واستدعى اختبار الفرضية توزيع استبانته عن طريق البريد الإلكتروني على أفراد الدراسة لتجميع البيانات. وأشارت النتائج إلى أن الباحث العربي بجامعة السلطان قابوس لم يتبلور إدراكه بعد لمفهوم الوصول الحر إلى المعلومات العلمية بما فيه الكفاية. فعلى الرغم من أن ٦٦,٦٪ من أفراد الدراسة قد أشاروا إلى اطلاعهم على هذا المفهوم فقد أفادوا انه لا لهم لهم بالمبادرات

الدولية المشهورة ذات العلاقة بالوصول الحر. وأبرزت النتائج تفاوتاً ملحوظاً بين العلميين ونظرائهم في كل من العلوم الاجتماعية والإنسانيات فيما يتعلق بإطلاعهم على مفهوم الوصول الحر. وقدمت الدراسة عدد من التوصيات كان أهمها أن تضع جامعة السلطان قابوس خطة يكون هدفها تسويق نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية بين هيئتها التدريسية وذلك لما يتضمنه هذا النظام من مزايا وفوائد جمة للباحثين؛ إضافة إلى ضرورة تشجيع الباحثين على النشر في المجلات المتاحة مجاناً.

✓ دراسة عبد الله وجعفر (٢٠٠٩) بعنوان النشر الإلكتروني العلمي على الإنترنت: عرض لتجربة مجلة التقني.

وقد ناقش البحث مفهوم النشر الإلكتروني على الإنترنت مع التركيز على النشر الإلكتروني الجامعي (العلمي) من خلال تجربة نشر مجلة التقني العراقية الصادرة عن هيئة التعليم التقني على الإنترنت بالاعتماد على تحليل مجموعة من الخصائص الرئيسية للمجلة والمتعلقة بموقعها الإلكتروني، كما تم الاعتماد على المقابلة أداة لجمع البيانات. وقد خرج البحث بعدة نتائج أهمها أن المجلة الإلكترونية تعاني من نقاط ضعف كثيرة إضافة إلى الصعوبات التي تواجه النشر الإلكتروني، أما أهم التوصيات فهي ضرورة توفير النصوص الكاملة للمجلة، وإدخال المستخلصات باللغتين العربية والانجليزية وتحسين البيئة الإلكترونية وضرورة الاستفادة من الخبرات في مجال النشر الإلكتروني.

✓ ورقة عمل القداح (٢٠٠٩) بعنوان دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير الأداء بمؤسسات التعليم العالي.

وهدف إلى التعرف على أهمية دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ضمان جودة التعليم العالي. وقد تناولت الورقة مجالات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مؤسسات التعليم وكان أبرزها البحوث العلمية كونها مؤشراً دالاً على هوية الجامعات وتطورها فهي معمل إنتاج المعرفة وتطويرها والإفادة منها. وقد خلصت الورقة إلى تقديم تصوراً مقترحاً لتلك المؤسسات كي تضمن الجودة وتحقق معايير الاعتماد الأكاديمي المفترضة والذي يقوم على جملة من المبادئ لعل أهمها أن حجم تداول المعلومات إنتاجاً ومعالجة وتوظيف تقنية المعلومات في القطاعات الإنتاجية والخدمية يعد معياراً رئيسياً في تقويم مدى تقدم الأمم وتمدها فضلاً عن ضرورة بناء نظام معلومات يوفر أعلى درجات الموضوعية والعدالة لتحقيق الرضا الوظيفي للعاملين في المؤسسة.

✓ دراسة ميدوز Meadows ترجمة منصور (٢٠٠٩) بعنوان "المستفيدون من النشر الإلكتروني وسلوكهم الاتصالي".

وتناولت الدراسة النشر الإلكتروني؛ من حيث ما يتمتع به من مزايا وما يكتنفه من عيوب، وكذلك من حيث المستفيدين والدراسات المتعلقة بسلوكهم في البحث عن المعلومات، خاصة فيما يتصل بالعامل الشخصي، وفئات المستفيدين ومدى احتياجاتهم ومدى الاستفادة منه، وكذلك من حيث العوامل المرتبطة بالأوعية والموضوعات والمجالات التي يمكن أن يستخدم فيها. ويستعرض العمل أيضاً تصنيفات النشر الإلكتروني المختلفة وبعضاً من صوره وأشكاله وكذلك بعض القضايا المتعلقة به، كتلك الخاصة بالتمويل والاستثمار

ويتعرض أخيرا لدور وأشكال الاتصال (الرسمي وغير الرسمي)، مع عرض لبعض النماذج التوضيحية.

✓ ورقة عمل الزايد (١٤٣٢) بعنوان النشر العلمي الإلكتروني، طريقة جديدة لتشجيع البحث العلمي والنشر

وتناولت الورقة النشر العلمي الإلكتروني كأحد أوجه النشاط البحثي والحركة العلمية. وقد تعرضت الورقة إلى التجربة الأمريكية والبريطانية ثم البرازيلية في مجال النشر الإلكتروني باعتبارها أقرب النماذج إلى وضع العالم العربي. وقد تبين أن هذه الدول تسعى إلى تحقيق النشاط العلمي بحسب مايتوفر من تقنيات، وكلمت ظهرت تقنية جديدة سارعت دور النشر والمعاهد العلمية بالأخذ بها. وقد أشارت الورقة إلى البون الشاسع بين الوضع قبل عقدين من الزمان وبين الوضع الراهن من حيث: توفر المعلومة، تكلفتها، طريقة عرضها تكاملها مع المعلومات الأخرى. كما وقد أكدت الورقة تقصير الدول العربية في توفير المعلومات المتعلقة بالبحث العلمي مقارنة بالوضع في الدول المتقدمة بسبب ارتفاع التكاليف المترتبة على البحث العلمي ومخرجاته خاصة فيما يتعلق بالنشر. وانتهت الورقة باقتراح نموذج للنشر العلمي الإلكتروني في الوطن العربي أسلوب لتنشيط البحث العلمي العربي ونشر العلم والثقافة.

• أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

- « النشر الإلكتروني ظاهرة اقتصادية وقضبية قانونية معقدة.
- « النشر الإلكتروني له عدة تعريفات ووجهات نظر.
- « رغم التطور الذي يشهده ميدان النشر الإلكتروني مازال يحتل هامشا محدودا من الحجم الإجمالي لحركة النشر في العالم.
- « الاتجاهات الحالية توحي بأن مصادر المعلومات المطبوعة وغيرها من الإصدارات الورقية المختلفة ستعرف تراجعا ملحوظا أمام الاتساع المتواصل لرقعة النشر الإلكتروني.
- « أصبح هناك تلازم بين النشر والمعلومات بل إن صناعة النشر أصبحت معيارا أساسيا من المعايير التي يقاس بها مدى تطور المعلومات في مختلف بلدان العالم.
- « يشكل البحث العلمي ضمنا الشرط الحاسم لتولج مجتمع المعرفة أو الانخراط فيه وبالتالي في التنمية المستدامة.
- « تعتبر القضايا المتصلة بقانون حماية الملكية الفكرية وحقوق المؤلف أكثر المشكلات الجادة التي تواجه النشر الإلكتروني.

• التوصيات.

- « لقد خلص البحث الحالي إلى عدد من التوصيات بشأن عملية النشر الإلكتروني في مجال البحث العلمي أبرزها ما يلي:
- « ضرورة اعتماد المكتبات وغيرها من المؤسسات التوثيقية الأخرى على أساليب التقنية الحديثة أكثر من أي وقت مضى لأنها وببساطة تقف أمام تحديات كبيرة أفرزتها ثورة المعلومات حيث لم يعد من السهل السيطرة على المعلومات واستغلالها بالطريقة المثلى وهذه الصعوبة حتمت الاعتماد على التقنية الحديثة التي يعد النشر الإلكتروني أحد أهم مظاهرها.

- « إتاحة قنوات اتصال بين المكتبات ومراكز المعلومات من ناحية والمؤسسات المعنية بالنشر الإلكتروني من ناحية أخرى وذلك للتعرف على الأساليب المتبعة في تطبيق هذا النوع من النشر.
- « إدخال مقرر النشر الإلكتروني وما يرتبط به من تقنيات وبرامج في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات السعودية لضمان تخريج أخصائي معلومات قادرين على التعامل مع هذه التكنولوجيا الجديدة.
- « حث المكتبات ومراكز المعلومات على إنشاء صفحات إلكترونية خاصة بها لتقديم من خلالها خدماتها للمستفيدين وإتاحة مصادر أوعية النشر الإلكتروني التي تنتجها.
- « تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من البحوث في مجال النشر الإلكتروني مما يساعد على إلقاء مزيد من الضوء على هذا الموضوع.
- « ضرورة الإفادة من خبرات المؤسسات العلمية والبحثية التي لديها تجارب ناجحة في مجال النشر الإلكتروني بغية تحسين عملية النشر الإلكتروني العلمي.
- « دعوة المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث لوضع معايير لتقييم محركات البحث وقياس مدى كفاءتها في استرجاع المعلومات المختلفة للمستفيدين.
- « إن المعلومات في الوطن العربي لا تعامل حتى اليوم كثروة يجب الحرص على إنتاجها وتداولها؛ وما زال اهتمامنا في أرشفتها وتصنيفها وتخزينها وتوفيرها بديناميكية للباحثين بالشكل الحديث والضروري للتطوير أمراً مهماً وثاوباً ونحن ندخل اليوم عصر الاقتصاد المعرفي والاقتصاد الرقمي.

• المصادر:

١. أبو خضرة، حسن (١٩٨٨). النشر الإلكتروني. رسالة المكتبة، م (٢٣)، ع (٣): ص ٢٤.
٢. احجر، زهير عين (٢٠٠٥). السيبرانيك والنشر الإلكتروني الرقمي والافتراضي لمحة تاريخية، ضبط لغوي للمفاهيم، وجهة نظر. مجلة المكتبات والمعلومات. المجلد الثاني العدد (٤): ص ٩١ - ١٠٤.
٣. أحرشوا، الغالي (٢٠٠٧). البحث العلمي ومجتمع المعرفة في المغرب. مجلة علوم التربية- المغرب، ع (٣٣): ص ٧ - ١٧.
٤. بوعزة، عبد المجيد صالح (٢٠٠٧). اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجاً. اعلم، عدد (١) شوال ١٤٢٨ / أكتوبر ٢٠٠٧.
٥. بيزن، حنان صادق (٢٠٠٧). السياسة الوطنية للمعلومات: منهجية الألفية الثالثة. مجلة اعلم السعودية، ع (١): ص ١٩٥ - ٢١٢.
٦. الزيد، ناصر بن صالح (١٤٣٢). النشر العلمي الإلكتروني، طريقة جديدة لتشجيع البحث العلمي والنشر. متاح على الرابط:
٧. الزغول، فواز أحمد؛ العجلوي، خالد؛ ناصر الدين، لبنى ماجد؛ سعادات، دعاء سعادة (٢٠٠٩). تطبيقات التكنولوجيا في التعليم. الأردن - اريد: عالم الكتب الحديث.
٨. السامرائي، أيمن؛ قنديلجي، عامر (١٩٩٥). النشر المكتبي الإلكتروني. رسالة المكتبة، م (٣٠)، ع (٣٤): ص ٣٨.

٩. سبج، سحر مصطفى (٢٠٠٢). النشر الإلكتروني على الأقراص الضوئية. قاموس مكتبات نت: المجلد الأول والثاني (يناير/فبراير ٢٠٠٢): ص ٢٩.
١٠. السريحي، حسن عواد و منى داخل (٢٠٠١). النشر الإلكتروني: دراسة نظرية لبعض قضايا الدوريات الإلكترونية في المكتبات الأكاديمية. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج (٦)، ع (٢): ص ص ٢٢ - ٨١.
١١. الشويش، علي بن شويش (١٤٢٣). النشر الإلكتروني مقابل النشر التقليدي المطبوع. المعلوماتية، العدد (١): ص ص ٧ - ١٠.
١٢. عباس، طارق (٢٠٠٢). النشر الإلكتروني عبر الإنترنت. قاموس مكتبات نت: المجلد الثالث، العدد الأول والثاني (يناير/فبراير ٢٠٠٢): ص ٣٠.
١٣. عبد الله، باسل محمد؛ جعفر، ضمياء عبد الإله (٢٠٠٩). النشر الإلكتروني العلمي على الإنترنت: عرض لتجربة مجلة التقني. المجلة العراقية، مج (١٠)، ع (١٠٢): ص ص ١ - ٣٦.
١٤. عبود، حارث (٢٠٠٧). الحاسوب في التعليم. الأردن - عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
١٥. عبيدات، ذوقان؛ عبد الحق، كايد؛ عدس، عبد الرحمن (٢٠٠٧). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. الأردن - عمان: دار الفكر.
١٦. العريشي، جبريل بن حسن (٢٠٠٤). النشر الإلكتروني. المعلوماتية، العدد (٢): ص ص ٢١ - ٢٥.
١٧. عليمت، صالح ناصر (٢٠٠٢). البحث العلمي والتنمية التقنية والتكنولوجيا في الوطن العربي. مجلة كلية التربية بأسيوط - مصر، مج (١٨)، ع (١): ص ص ١ - ٢٨.
١٨. العمران، حمد بن إبراهيم (١٤٢٤). المكتبة الرقمية وحماية حقوق النشر والملكية الفكرية. المعلوماتية، العدد (٢): ص ص ٢٨ - ٣٠.
١٩. القداح، محمد إبراهيم (٢٠٠٩). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير الأداء بمؤسسات التعليم العالي. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي (الدولي الأول - العربي الرابع) بعنوان الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي "الواقع والمأمول" في الفترة من ٨ - ٩ أبريل ٢٠٠٩.
٢٠. قنديلجي، عامر إبراهيم (٢٠٠٨). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. الأردن - عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
٢١. كريم، السيد مراد (٢٠٠٥). النشر الإلكتروني ومكتبة المستقبل. مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد الثاني، العدد الرابع، ص ص ١٤٢ - ١٥٤.
٢٢. الكميشي، لطيفة (٢٠١٠). الكتاب الإلكتروني. المعلوماتية، ع (٣٢). متاح على الرابط: <http://informatics.gov.sa/details.php?id=347>
٢٣. المرسي، ثروت العلمي (٢٠٠٢). النشر الإلكتروني. مكتبات نت، المجلد الثالث والرابع (مارس/أبريل ٢٠٠٢): ص ص ٦ - ٨.
٢٤. مصطفى، أكرم فتحي (٢٠٠٦). إنتاج مواقع الإنترنت التعليمية: رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الإنترنت. مصر - القاهرة: عالم الكتب.
٢٥. المناعي، عبد الله سالم. تطبيقات الإنترنت في العملية التعليمية والبحث العلمي. رسالة التربية، سلطنة عمان، ع ٣، ص ص ٤٦ - ٥٣.



البحث الثامن :

" المجالات العلمية الافتراضية "

إعداد :

أ / تغريد عبد الفتاح الرحيلي

حاصلة على الماجستير في تقنيات التعليم

" المجالات العلمية الافتراضية "

أ / تغريد عبد الفتاح الرحيلي

• مقدمة:

إن الناظر للتعليم المعاصر يلاحظ تزايد الطلب الاجتماعي على مقاعد التعليم في جميع مراحله بشكل لم يسبق له مثيل بحيث صار حجم هذا الطلب أكثر بكثير من قدرة المجتمع الاقتصادية على الاستجابة له بالطرق والأساليب التقليدية، وزيادة الحاجة إلى التعليم المستمر كاستجابة منطقية للتحديات الناشئة من سرعة التغير العلمي والتكنولوجي وإتباع نطاقه ليشمل مجالات الحياة كافة، علاوة على ازدياد وعي المواطنين بأهمية التعليم، إضافة إلى الثورة العلمية والتكنولوجية التي شهدتها العقود الأخيرة من القرن الماضي وبدايات القرن الحاضر والتي أدت إلى ما يسمى بالانفجار المعرفي، وكذلك انتشار شبكات الاتصالات وتطورها، والعولمة التي تنطوي على كثير من التحديات (الهندي، ٢٠٠٥م: ص ٨١).

ونتيجة للتطورات المعلوماتية والانفجار المعرفي واقتحام التقنيات الحديثة معظم مجالات اجتهادات الإنسان، توافرت أنماط غير تقليدية استخدمت في التعليم والتعلم أخذت تنمو وتزدهر خاصة في الآونة الأخيرة (التودري، ٢٠٠٦م: ص ١٣). فلم يشهد عصر من العصور التقدم التقني الذي شهده هذا العصر في مناح متعددة والتي من أهمها الثورة الهائلة التي حدثت في تقنيات الاتصالات والمعلومات، والتي توجت أخيراً بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وقد استثمر التعليم هذا التقدم بطريقة موازية في وسائله، فظهرت الاستفادة من هذه التقنيات داخل حجرات الدراسة وبين جنبات المدارس والجامعات، إلا أن الأمر الأكثر إثارة هو تأسيس تعليم متكامل معتمداً على هذه التقنيات وهو ما سمي بالتعليم الافتراضي Virtual Learning، وقد تزايد الاهتمام بهذا النوع من التعليم في الآونة الأخيرة (التودري، ٢٠٠٦م: ص ٧٠).

ويعلم القارئ والمطلع التطور السريع في استخدام الواقع الافتراضي في سلك التعليم على الرغم من أن ظهور تلك التقنية لا يتجاوز الثلاثين عاماً، ولكنها ظهرت في كامل قواها كأداة فعالة يمكن أن تحول الفرد إلى التعمق والتفكير والممارسة لعملية التعليم الافتراضية وأن هذا التطور المزدهر والمتنامي سيوجد بيئات افتراضية متعددة سيستفيد منها المتعلم في المجالات العلمية المتنوعة وسيصبح استخدامه في التعليم العام حتمياً (الشهران، ٢٠٠١م: ص ١٢٥).

ويتمثل التعليم الافتراضي في إمكانية تجاوز الواقع الحقيقي والدخول إلى الخيال أو إلى عالم خيالي كأنه الواقع؛ فهو عالم تم إنشاؤه بديلاً للواقع لصعوبة الوصول إليه أو لخطورته مثل الحضور إلى مواقع انفجار البراكين أو إجراء تجارب خطيرة في معامل الفيزياء أو الكيمياء. ولذلك كان البديل للواقع الافتراضي للبعد عن خطورة المكان الحقيقي من خلال التعامل مع جهاز الحاسوب (استبتي وسرحان، ٢٠٠٨م: ص ٢٣٥). والواقع الافتراضي يوفر عروضاً بانورامية Panoramic ترتبط بثلاثة مكونات تتمثل في النظر والسمع وحاسة اللمس في الأيدي عن طريق لبس قفازات وخوذات خاصة تجعل المتعلم يشعر

وكانه داخل عالم خيالي كأن يكون داخل القلب مثلا أو في مركبه فضائية وهناك محاولات مستمرة للوصول إلى ملابس كاملة تغطي جميع أجزاء الجسم لتعطي إحاء أكثر واقعية بهذا العالم الخيالي (فتح الله، ٢٠١٠م: ص ١٥٨-١٥٩). وباستخدام الواقع الافتراضي يمكن أن تقوم بجولة داخل مكتبة الكونجرس، أو تزور إحدى مدن الفراعنة القديمة وتسير في شوارعها ونعائش الحياة القديمة للفراعنة عن طريق الحاسوب المزود بتكنولوجيا الواقع الافتراضي (استيتية وسرحان، ٢٠٠٨م: ص ٢٣٥-٢٣٦). وسيتم من خلال هذه الورقة تناول المجالات العلمية الافتراضية وكيفية تصميم البرامج الافتراضية التي تخدم هذه المجالات.

• أسئلة البحث :

حاول البحث الإجابة نظريا عن السؤال الرئيس التالي : ما المجالات العلمية الافتراضية؟

وتفرض عن هذا السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- « ما مفهوم الافتراضية؟
- « ما السمات المشتركة بين معظم المؤسسات الافتراضية؟
- « ما العوامل التي ساهمت في زيادة انتشار المؤسسات الافتراضية؟
- « ما مزايا البيئة الافتراضية؟
- « ما معايير البيئة الافتراضي الجيدة؟
- « ما متطلبات التعليم الافتراضي؟
- « ما أنظمة الواقع الافتراضي؟
- « ما المجالات العلمية الافتراضية؟
- « ما التكنولوجيات المكونة للواقع الافتراضي؟
- « ما تصميم البرامج التعليمية الافتراضية؟
- « ما التحديات التي يواجهها التعليم الافتراضي؟

• أهداف البحث:

هدف البحث إلى التعرف على:

- « مفهوم الافتراضية.
- « السمات المشتركة بين معظم المؤسسات الافتراضية.
- « العوامل التي ساهمت في زيادة انتشار المؤسسات الافتراضية.
- « مزايا البيئة الافتراضية.
- « معايير البيئة الافتراضي الجيدة.
- « متطلبات التعليم الافتراضي.
- « أنظمة الواقع الافتراضي.
- « المجالات العلمية الافتراضية.
- « التكنولوجيات المكونة للواقع الافتراضي.
- « تصميم البرامج التعليمية الافتراضية.
- « التحديات التي يواجهها التعليم الافتراضي.

• أهمية البحث:

تبينت أهمية البحث في النقاط التالية:

- « تناولت البحث أحد الموضوعات المهمة وهو التعليم الافتراضي باعتباره من أهم تقنيات التعليم الحالية بصفة خاصة والتعلم الإلكتروني بصفة عامة.
- « إلقاء الضوء على الأبعاد المختلفة للتعليم الافتراضي وطبيعته من بين تقنيات التعليم الأخرى.
- « توجيه أنظار القارئ على التعليم الجامعي والتعليم العام للمجالات العلمية الافتراضية التي يمكن الاستفادة منها.

• الإطار النظري :

• مفهوم الافتراضية:

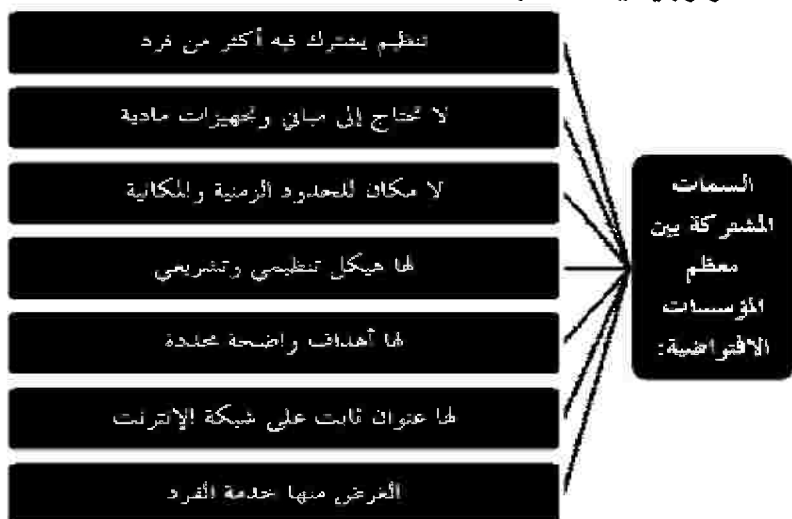
مما لا شك فيه أن مصطلح المؤسسات الافتراضية يشوبه الكثير من الغموض ففي بعض البلدان استخدم كمترادف للمؤسسات الشبكية، كما أن هناك خلط بين المؤسسات الافتراضية والواقع الافتراضي فحين نتحدث عن المتاحف الافتراضية أو المكتبات الافتراضية يتبادر إلى ذهن المستمع العادي تكنولوجيا الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد وما ترتبط به من أجهزة معقدة يستخدمها المستفيد ليتمكن من التفاعل مع هذا الواقع. لكن هذا المفهوم ليس صحيحا تماما كما أنه ليس خاطئا على طول الخط.

فمصطلح الافتراضية باعتبارها كلمة تدل على شكل غير تقليدي لكيان مجتمعي يعتمد بناؤه وعمله بشكل أساسي على تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات. ويختلف هذا الشكل عن الأشكال المجتمعية الاعتيادية في كونه لا يتقيد بحدود زمنية أو مكانية وغياب القيود الفيزيائية التي تفرض على البيئات التقليدية كالفصل والمكتبة، وهي مؤسسات ترتبط بالمستفيدين من خلال الشبكة تقدم خدماتها لهم عن طريقها وترتبط مع مؤسسات أخرى شبيهة لها في إطار مشروعات تعاونية عن طريق الشبكات كذلك، كما لا يشترط توافر الجوانب المادية في تلك المؤسسات نظرا لأنها تقدم خدماتها من خلال الشبكة فهي لا تحتاج مبان تقليدية كقاعات الدرس وصالات المطالعة بل تحتاج إلى برامج كمبيوتر متقدمة تشكل في مجملها بيئة العمل الافتراضية (صالح، ٢٠٠٥م: ص ٣٤٨ - ٣٥١). فهو تصميم افتراضي للواقع حيث يعبر عن واقع في البيئة: فهو عبارة عن مجموعة من الأشياء يتفاعل معها الطالب وكأنها حقيقية، ولكن في الحقيقة هي أشياء مفترضة للتعبير عما يريده المتعلم ويتمناه من خلال تحريكه لهذه الأشياء، والتعامل معها ومعالجتها مع الإحساس بأنه يعالج واقعا حقيقيا وليس افتراضيا، فيمكن الاستفادة من هذا الواقع الافتراضي وتحقيق المستحيل من خلاله (زيتون، ٢٠٠٤م: ص ٣٦٨).

• السمات المشتركة بين معظم المؤسسات الافتراضية:

- لا يمكن لأحد أن يدعي وجود حدود فاصلة تماما بين مفهوم المؤسسة الافتراضية وبين مفاهيم أخرى سبقت مناقشتها كالمؤسسات على الخط المباشر والمؤسسات الشبكية لكن عديدا من الدراسات عمدت إلى تحديد سمات تهدف في مجملها إلى رسم صورة إلى ما يمكن أن نطلق عليه المؤسسة الافتراضية، والتي يمكن تحديدها كالتالي (صالح، ٢٠٠٥م: ص ٣٥٣):
- « هي تنظيم يشترك فيه أكثر من فرد يتواصلون فيه بشكل أساسي من خلال الشبكة.

- « لا تحتاج تلك المؤسسات إلى مباني وتجهيزات مادية كالتي تحتاجها المؤسسات العادية.
- « تقدم خدماتها بغض النظر عن الحدود الزمنية والمكانية فيمكن للمستفيد أن يتلقى الخدمة في الوقت الذي يريده وفي المكان الذي يريده وهو ما لا تقدمه المؤسسة التقليدية.
- « وجود هيكل تنظيمي وتشريعي يوضح العلاقة بينها وبين المستفيدين من جهة، والعلاقة بينها وبين المؤسسات الأخرى من جهة أخرى.
- « وجود أهداف واضحة محددة تعمل على تنفيذها من خلال العمل المشترك عبر الشبكة.
- « لها عنوان ثابت على شبكة الإنترنت مرتبط باسم نطاق يحدد نوع النشاط (تجاري، حكومي، تربوي، منظمات، غير ذلك...).
- « الغرض الرئيسي من وراء إنشاء تلك المؤسسات هو خدمة الفرد وليس التكنولوجيا في حد ذاتها.



شكل رقم (١): السمات المشتركة بين معظم المؤسسات الافتراضية.

• العوامل التي ساهمت في زيادة انتشار المؤسسات الافتراضية:

- من العوامل التي تساهم في زيادة انتشار التقنيات الافتراضية حول العالم (فتح الله، ٢٠١٠م: ص ٨٢ - ٨٣)؛ (صالح، ٢٠٠٥م: ص ٣٦٧ - ٣٧٠):
- « الجدوى الاقتصادية من استخدام تقنية التعليم الافتراضي التي تساهم في تخفيض تكاليف التعليم والتدريب للموظفين أو الدارسين المنتشرين حول العالم.
- « خفض شديد في جميع النفقات الأخرى غير المباشرة مثل طباعة الكتب وتكاليف السفر ومصاريف ونفقات الإقامة التي تترتب على السفر وما شابه.
- « القدرة على إتاحة التعليم الأكبر قدر ممكن من راغبي التعليم في أي مجال وفي أي بلد.

- « انخفاض تكلفة التعليم يساهم في وفير التعليم بأسعار مخفضة للمستفيدين.
- « الحد من تأثيرات العوامل السكانية والتوسعات العمرانية.
- « زيادة التوجه نحو العمل التعاوني بين الأفراد القاطنين في أماكن متفرقة.
- « زيادة التوجه لدمج المؤسسات والمنظمات المختلفة والتعاون بينها عوضاً عن المنافسة.
- « ظهور مفاهيم مثل العالمية والكوكبية مقترنة باسم المنظمات الكبرى مما وسع من جمهورها واهتمامها خارج حدودها الجغرافية.
- « التطورات المتسارعة في ميدان تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- « ظهور عديد من التشريعات المنظمة للتعامل مع الشبكات مما أعطاهها صفة بيئة العمل الرسمية.
- « الاهتمام المتزايد بالمعرفة مما زاد من قاعدة المستهلكين لها وتوزيع أماكنهم الجغرافية مما يصعب على المؤسسة التقليدية خدمتهم جميعاً.
- « فرضت الطبيعة المتغيرة والمتنامية للمعارف الحديثة على الفرد أن يطور ما يعرفه بشكل مستمر بل ويغير من وظيفته واهتمامه أكثر من مرة مما زاد الطلب على مؤسسات تقديم المعلومات والمعارف (التعليم) من بعد.
- « اهتمام المؤسسات بتقديم (الخدمات - المعلومات) بعد أن كان الاهتمام منصبا على تقديم المنتجات.

• مزايا البيئة الافتراضية:

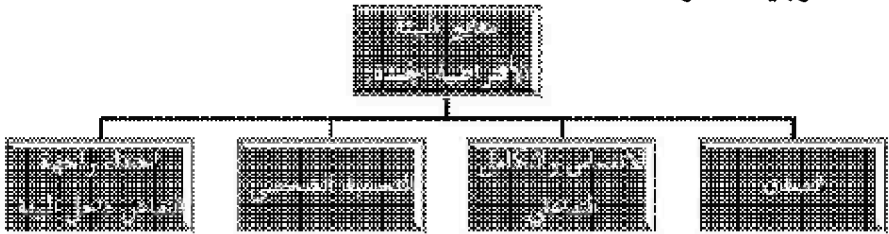
- تتميز المجالات العلمية الافتراضية بالعديد من الإمكانيات التعليمية التي تجعلها من البيئات الفعالة في تكنولوجيا التعليم (فتح الله، ٢٠١٠م: ص ١٥٩)
- (استيتية وسرحان، ٢٠٠٨م: ص ص ٢٣٦ - ٢٣٧)؛ (الحلواني، ٢٠٠٦م: ص ٢٠٣)
- (الشهران، ٢٠٠٣م: ص ص ٢٢٢ - ٢٢٣)؛
- « تشجيع التعلم البنائي حيث يقوم المتعلم باكتشاف وبناء المعنى والمعرفة.
- « تخطي جميع العقبات التي تحول دون وصول المادة العلمية إلى الطلاب في الأماكن النائية بل ويتجاوز ذلك في خارج حدود الدول، وهو ما لا يمكن حدوثه في بيئة التعلم الغير إلكترونية.
- « سرعة تطوير المناهج وتغيرها داخل بيئة التعلم الإلكترونية بما يواكب متطلبات العصر ودون تكاليف إضافية.
- « استخدام مصادر تعلم متنوعة ومتعددة، مع تعدد مصادر المعرفة.
- « توافر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع.
- « بيئة التعلم الإلكترونية تعمل على تنمية التفكير، ومهارات التعلم الذاتي والانطباعات، وإثراء عملية التعلم.
- « أوجدت فعالية في تعليم الطلاب من خلال تصميم معلومات ثلاثية الأبعاد وتمثيلها كبرامج متعددة الوسائل في بيئة افتراضية مما يساعد في بناء خبرات تعليمية فعالة.
- « تستخدم لتنفيذ تجارب ومشاريع تعليمية متنوعة؛ إذ أنها قابلة للسيطرة عليها وتحديد مكوناتها، وهي تشجع الطالب على استخدام الحاسوب لتطبيق المعلومات بما تتيحه تلك البيئة من أدوات تصميم، وفن تصويري وأدوات تقديم العروض في الواقع الافتراضي.

- تقدم التعليم بصورة جذابة تنطوي على المتعة والتسلية ومعايشة المعلومات.
- تحقق الخيال التعليمي للطلاب؛ فكل ما يحلم الطالب بتحقيقه يتحقق إذ يرى المعلومات تتحرك أمامه ويعيش بداخلها، كأن يطير داخل المجرة الفضائية.
- تظهر الأشياء ثلاثية الأبعاد، ابتداءً بصفحات الكتب والخرائط التي تحتويها، وانتهاءً بالحبر الذي يكتب به الطالب؛ إذ يظهر وله سمك قابل للقياس على الورقة.
- تساعد في جعل المعلومات حقيقة بشكل أكبر، مما يجعل الطلاب قادرين على التحصيل بسرعة أكبر.
- تمكن الطلاب من حل مشكلات التعليم الحقيقية؛ فهو يساعدهم في تخيل المشكلات وطرح حلول لها إلى جانب فهم تلك الحلول واستخدامها.
- توجد لدى الطلاب الرغبة في التعليم، والدافعية لمعايشة الأحداث ومشاهدتها.
- تمكن المتعلم من استكشاف الأشياء الحقيقية دون الإخلال بمقاييس الحجم والأبعاد والزمن.
- إمكانية تفاعل المتعلم مع الخبرة التي يريد تعلمها مباشرة.
- إثراء العملية التعليمية بالخبرات والإمكانيات التكنولوجية الحديثة.
- تدرب المتعلمين على اكتساب المهارات والأمور الفنية التي يصعب تدريبهم عليه في الواقع.
- تعزز الصور المجسمة الإدراك الحسي لعمق وأبعاد الفراغ.
- تحقق الأمان لمستخدميها عند دراسة معلومات خطره أو يصعب الحصول عليها زماناً ومكاناً.
- تمكن المتعلم من التحرك داخل الزمن وتعرض مواقف من الزمن الماضي أو تسرع بعرض المستقبل.
- تساعد المتعلم على تحقيق المستوى المرغوب لديه من المهارة بدقة عالية.
- تفاعل المتعلم مع بيئة الواقع الافتراضي يساوي أو يتجاوز ما يمكن أن يتحقق بالواقع الحقيقي.
- جراحة البيئة الافتراضية ساعدت على التحكم بالقوانين الفيزيائية التقليدية مما يساعد على إيجاد فهم أكبر لوظائفها.
- تسمح للطلاب بممارسة التجارب العملية خطوة بخطوة كما تهيئ له الفرصة في الاستمرار في التجربة خلال مدة زمنية مفتوحة وباستخدام تقنيات جديدة عبر الاستعمال الفعلي للتجربة، كما تهيئ له الفرصة في التفاعل مع التجربة الافتراضية والمشاركة الإيجابية فيها وفق النتائج التي يحصل من قبل البرنامج التدريبي أو التعليمي.
- تؤدي إلى دعم العملية التعليمية ويساعد على توضيح الرموز المجردة وذلك بتطبيق أساليب تعليم وتدريب متطورة من قبل الخبراء والمختصين وباستخدام تلك التقنية فإنه يخفف ويقلل من زيادة تأمين التجهيزات والتجارب المخبرية الدقيقة والتي تكلف المبالغ الباهظة.

- « تؤدي إلى تشجيع الطلاب على تجاوز حالة التلقي السلبي من المعلومات لينطلقوا نحو المشاركة الفعالة في التعليم التي ربما تدفعهم إلى مواصلة تعليمهم العالي أو الذاتي في المجالات المتعددة.
- « تم إنشاء مئات بل الآلاف من الجامعات الافتراضية التي ليست لها مبان فعلية أو أعضاء هيئة تدري أو طلاب يترددون عليها يوميا، إنما بإمكان أي طالب أن يتلقى تعليمه وهو في منزله أو أن يقوم المدرس بإعطاء المحاضرات في الجامعة الافتراضية وهو في منزله أيضا وهذه التقنية توفر للجامعات الافتراضية الكثير من الإمكانيات المالية التي تتضمن الكادر البشري والمباني والأجهزة والمواد الخ.

• معايير البيئة الافتراضية الجيدة:

- ينبغي أن تتوافر في البيئات الافتراضية الخصائص والمعايير التالية (الحلفاوي، ٢٠٠٦م: ص٢٠٢):
- « الصدق Verity: حيث يجب أن تمثل بيئة الواقع الافتراضي الواقع الحقيقي تمثيلا صادقا.
- « الانغماس والتكامل التفاعلي Interactive Immersions & Integration: فالتعلم لا يتفاعل مع الواقع الافتراضي من الخارج ولكنه ينغمس فيه ويصبح جزءا مندمجا ومتكاملا منه.
- « التجسيد الشخصي Aviator: وهي دمية متحركة مولده بالكمبيوتر، تمثل المستخدم داخل بيئة الواقع الافتراضي وتجسد الفكرة في شخص المستخدم.
- « اختفاء واجهة التفاعل داخل البيئة: لأن المستخدم لا يتفاعل مع البيئة من الخارج بل هو جزء مندمج فيها، لذلك فلا حاجة إلى واجهة تفاعل خارجية ظاهرة.



شكل رقم (٢): معايير البيئة الافتراضية الجيدة

• متطلبات التعليم الافتراضي:

- يحتاج التعليم الافتراضي عدد من المتطلبات لكي تتم عملية التعلم أو التعليم من خلاله ويمكن إيجازها بالتالي (عبد العزيز، ٢٠٠٨م: ص١٣٤): (فتح الله، ٢٠١٠م: ص٨٣):
- « بنية تحتية شاملة تتمثل في وسائل اتصال سريعة وأجهزة ومعامل حديثة للحاسب الآلي.

- « تأهيل وتدريب المدرسين على استخدامات التقنية والتعرف على مستجدات العصر في مجال التعليم.
- « أن يكون لدى المتعلمين القدرة على استخدام الحاسب الآلي.
- « توفير محتوى تعليمي مناسب للنشر على المواقع باللغة التي يستوعبها الطلاب.
- « الاستثمار في بناء مناهج ومواد تعليمية إلكترونية.
- « بناء أنظمة وتشريعات تساهم في دعم العملية التعليمية بشكلها المعاصر.
- « بناء أنظمة معلومات قادرة على إدارة عملية التعليم بشكلها الجديد.
- « وجود نظام إدارة ومتابعة للمجالات العلمية الافتراضية.

• أنظمة الواقع الافتراضي:

يمكن تصنيف تكنولوجيا الواقع الافتراضي طبقاً لمدى جودة خاصية الاستغراق Immersion. والتي تعبر عن الإحساس القوي الذي يشعر الفرد بأنه يقع بشخصه ضمن مكونات الكمبيوتر وما يقدمه من خبرات وموضوعات يتفاعل معها. إلى ثلاثة أنماط من الواقع الافتراضي تتفاوت فيما بينها في درجة تمثيلها للواقع أو العالم الحقيقي ومدى بعدها أو قربها من ذلك العالم تجريداً وواقعية وبقدر درجة بعد التكامل بين الإنسان وأنظمة الكمبيوتر أو قربه، وهي كالتالي (زيتون، ٢٠٠٤م: ص ص ٣٧٦ - ٣٧٨):

• نظام التعامل السطحي Non Immersion Desktop Virtual Reality:

وهو أكثر أنظمة الواقع الافتراضي انتشاراً أو أقلها ثمناً، وهو عبارة عن كمبيوتر ينتج بيئة افتراضية، حيث يعرض الصور المرسومة في تخطيط أو شكل يظهر الأبعاد الثلاثية لها، ويتميز هذا النظام بانخفاض تكلفته نسبياً، كما توفر المساحة الكبيرة لشاشة الكمبيوتر قدراً عالياً من الرؤية الجيدة للبيئات التخطيطية التي تعرض عليها. إلا أن العيب الرئيسي لهذا النظام هو عدم وجود إي إحساس لدى الفرد بالاندماج أو الاستغراق مع البيئة التي يراها أمامه على شاشة الكمبيوتر.

• نظام التعامل شبه المنغمس Semimmersive Virtual Reality:

أكثر أنواع هذه الفئة انتشاراً هو الواقع الافتراضي الإسقاطي Projected Virtual Reality، وفي هذا النظام يمكن لعدد كبير من المشاركين أن يجتمعوا في غرفة تشبه المسرح لعرض فيلم صغير، حيث يشاهدون عروض الواقع الافتراضي على شاشة كبيرة أمامهم تميل تجاههم بزاوية ١٣٠ درجة تمنحهم مجالاً لرؤية كبيرة، وهو ما يمنح المشارك شعوراً نسبياً بالاندماج مع مكونات البيئة الافتراضية التي يراها أمامه على شاشة العرض. ويتميز هذا النظام بأنه يوفر قدراً معقولاً من الاندماج مع مكونات البيئة الافتراضية إذا ما قورن بنظام التعامل السطحي، كما أن المساحة الكبيرة جداً لشاشة العرض تعطي جودة رؤية جيدة للبيئة الافتراضية، كذلك إمكانية تقديم العرض لعدد كبير من الأفراد في وقت واحد. إلا أن عيوب هذا النظام تتمثل في أنه أثناء تقديم العرض وبالرغم من الانغماس الجزئي للمشاهد مع ما يراه فإنه يظل في كل الأوقات مدركاً وجود غيره من المشاركين، كذلك فإن هذا النظام لا يبدي إمكانية التفاعل الفردي مع مكونات البيئة الافتراضية.

• **نظام الانغماس الكامل** Fully Immersive Virtual Reality:

هو الشكل الأخير الذي وصلت إليه تكنولوجيا الواقع الافتراضي، والذي أسر خيال الناس، وهذا النظام يتكون من وحدة عرض بصرية مزدوجة، وفيه يتم عزل الشخص تماما عن العالم الطبيعي الخارجي، بينما يحاط كاملا بالحقيقة الصناعية؛ فإذا أدار الشخص رأسه مثلا فإن العالم الافتراضي يتحرك وفقا لذلك مما يعطي الفرد شعورا قويا بوجوده داخل البيئة التي يراها. يتميز هذا النظام بأنه يوفر قدرا هائلا وشعورا قويا من الحضور والاستغراق داخل البيئة الافتراضية، مع الأخذ في الاعتبار أن هذا الإحساس يتفاوت؛ طبقا لقدرات العرض ومدى الرؤية اللذين يوفرهما النظام. وتعد عيوب هذا النظام متمثلة في أن قدرات شاشة العرض أقل بكثير من مثيلاتها في النظامين السابقين، كذلك ظهور بعض المشكلات الميكانيكية للنظام مثل: تأكل خوذة الرأس الثقيلة.



شكل رقم (٣): أنظمة الواقع الافتراضي

• **المجالات العلمية الافتراضية:**

إن تناول جميع المجالات والاستخدامات الافتراضية يعد أمرا صعبا ذلك أن تطبيقات الواقع الافتراضي تخدم مجالات متعددة، منها الطب والهندسة والزراعة والفضاء والتدريب والتعليم وغير ذلك، كما أن مجالات الواقع الافتراضي تتطور بشكل سريع جدا ومذهل فلا يستطيع الفرد أن يلم بها جميعا ولكن يمكن استعراض أبرز المجالات العلمية كالآتي:

١- **المدرسة الافتراضية** Virtual School:

هي المدرسة التي تقدم للتلاميذ من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الثالث تعليما معتمدا على الانترنت بكل تقنياتها المتزامنة كالتخاطب . الشات . ومؤتمرات الفيديو، واللوح الإلكتروني، وغير المتزامنة كالبريد الإلكتروني وصفحات الويب، وبرتوكول نقل الملف، ومجموعات الأخبار، والقوائم أو المنتديات البريدية وغيرها، وأن يوزع التعليم بحيث يمكن للطالب أن يحصل عليه من أي مكان وفي أي وقت، وبأي طريقة، وأي سرعة. وهي شبيهة بالمدرسة التقليدية من حيث وجود المعلمين والطلاب والسلوك الإداري والتعليمي، ولكنها على الشبكة العالمية . الإنترنت . حيث لا تتقيد بزمان أو مكان، ومعتمدة على تقنيات الشبكة العالمية المتعددة من تخاطب ومؤتمرات ومنتديات وقراءة دروس وأداء واجبات الخ (الموسى والمبارك، ٢٠٠٥م: ص ٢٦٠).



شكل رقم (٤): المجالات العلمية الافتراضية

٢- الفصل الافتراضي Virtual Classroom:

وهي عبارة عن فصول وهمية موجودة على أحد مواقع الإنترنت وتحتوي على صفحة رئيسية أو صفحة بداية بها جميع الروابط التي تؤدي إلى جميع مكونات الفصل ومنها المقرر ركن المراسلات والبريد الإلكتروني وركن خاص بالمعلم وتوجيهاته واللوح الأبيض التشاركي ويستخدم للكتابة والرسم من قبل المعلم والتلاميذ (فتح الله، ٢٠١٠م: ص ١٥٨)، يستعمل المعلم فيها خصائص الصوت وخصائص التحوار النصي وخصائص الفيديو والتجول داخل أحد مواقع الإنترنت ذات الصلة ويشارك الطلاب بعض المصادر الإضافية على جهاز المعلم ومشاركة بعضهم البعض والحصول على التقارير الفورية بكل ما در في الفصل وتسجيل الحصة بعد الانتهاء منها (فتح الله، ٢٠١٠م: ص ٨٥ - ٨٧).

٣- المختبر - العمل الافتراضي Virtual Lab:

وهو عبارة عن معمل لعمل التجارب والأنشطة العملية بعمل محاكاة للمعمل الحقيقي في وظائفه وأحداثه ومنها (معمل الفيزياء، الأحياء، الكيمياء الاقتصاد المنزلي، ... الخ) وتعتبر معامل (Crocodile) نموذج لمثل هذه المعامل الافتراضية. وأحيانا يدار المعمل عن بعد بواسطة معلم افتراضي يعمل على متابعة أداء الطلاب ويتواصلون معا حيث يتلقون منه النصائح والإرشادات (فتح الله، ٢٠١٠م: ص ١٥٨).

٤- الجامعة الافتراضية Virtual University:

وهي مؤسسة جامعية تقدم تعليماً عن بعد، من خلال الوسائط الإلكترونية الحديثة وتحاكي الجامعة التقليدية بما تتميز به من سرعة فائقة وقدره عالية على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء العالم باستخدام الحاسبات الآلية والشبكات العالمية، وهي جامعة تقوم بالتدريس في أي وقت وأي مكان (فتح الله، ٢٠١٠م: ص ١٥٩).

٥- المكتبة الافتراضية Virtual Library:

هي مكتبة بدون جدران مجموعاتها لا تكون متاحة في شكل ورقي أو في شكل مصغر أو في أي شكل مادي آخر، بل أن مصادرها بالكامل مخزنة ومتاحة في شكل رقمي، وهي قابلة للوصول إلكترونياً. وتتضمن كنظام معلومات على الأقل ثلاثة أبعاد هي: البنية التحتية، والمصادر والتطبيقات، والقوى البيئية المؤثرة؛ والمكتبة الافتراضية تعتمد على تكنولوجيا الواقع الافتراضي وهي تتمثل في مقدرة الحاسب الآلي على إنشاء بدائل ومحاكاة ينغمس فيها المستفيدون كلية، وكأنها معلومات حية؛ أي أن المستفيدين سيكون لديهم المقدرة على تصفح نظام مكتبي دون أن يذهبوا إلى المكتبة، وبعض نظم المكتبة الافتراضية موجود حالياً في شكل منتجات أقراص مدمجة CD-Rom ولكن النظم المتطورة تتمثل في نظم الحاسبات المعقدة، والتي يكملها تجهيزات اتصالات عن بعد متقدمة أيضاً، وذلك لتسهيل الوصول والمشاركة عن بعد، أي استخدام أجهزة الحاسبات والاتصالات لدخول المكتبة الافتراضية، وتصفح حجراتها ورفوفها، واستخدام الكشافات والفهارس، واختيار الكتاب عن طريق الإشارة إليه، وفتحه، وقراءته (مراد، ٢٠٠٣م: ص ص ١٢٠، ١٢٢).

٦- المعلم الافتراضي Virtual Teacher:

هو عبارة عن استغلال جيد لتكنولوجيا المؤتمرات بالفيديو حيث يتم تجسيد صورة المعلم بحجمه الطبيعي فيما يعرف باسم الهولوجرام داخل الفصل أو المراكز المعدة لذلك ليتحدث للطلاب مباشرة في مشهد أقرب إلى الخيال من الواقع ويكون باستطاعة معلم واحد تعليم عدة صفوف تتفرق في أماكن مختلفة (الحلفاوي، ٢٠٠٦م: ص ٧٠).

٧- المتعلم الافتراضي Virtual Leaner:

ويسمى أحياناً رفيق الدراسة الافتراضي Virtual Companion وهو في الحقيقة ليس طالب أو رفيق حقيقي فالمتعلم أو الرفيق الافتراضي هنا هو عبارة عن برنامج إرشادي وتعليمي ذكي يتفاعل معه الطالب الحقيقي، فبدلاً من اختيار طالب حقيقي يمكنه اختيار طالب افتراضي يشارك معه الوصول إلى حلول للمشكلات ويتبادل معه الأدوار (الحلفاوي، ٢٠٠٦م: ص ٧٠).

٨- المتحف الافتراضي Virtual Museum:

هو موقع على شبكة الانترنت يمثل كياناً افتراضياً لعرض عدد من مقتنيات المتحفية المتواجدة في عدد من المتاحف أو الأماكن المختلفة ضمن موقع واحد على الشبكة والتعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة بتلك المقتنيات وغير ذلك من الخدمات المتحفية، وتستخدم بعضها تكنولوجيا الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد لعرض مقتنياتها المتحفية ويكون دور المستخدم هو

التجول باستخدام مؤشر الفأرة عبر لقطة بانورامية لقاعة بمتحف حقيقي. وتستخدم البعض الآخر منها الصور ثلاثية الأبعاد لتجسيد واجهة التفاعل الخاصة بموقعها على الشبكة وتشبيهها بواجهة التفاعل الحقيقية إلا أنها لا تستخدم الواقع الافتراضي بل تكتفي بتجسيد المعروضات ضمن صور ثلاثية الأبعاد وبمجرد النقر على أحدها ينتقل الزائر إلى صفحة تتضمن شروحا وصورا أكثر تفصيلا حول هذه المقتنيات (صالح، ٢٠٠٥م: ص ٣٦٧ - ٣٧٠).

٩- التصوير الطبي الافتراضي Virtual Imaging Medical:

يتناول التصوير الطبي لعضو المريض من خلال الحاسب الآلي الذي يجنبه مضايقات الفحص الطبي بواسطة المنظار حيث يتم إدخال نتائج أشعة الرنين المغناطيسي والأشعة المقطعية إلى جهاز الحاسب الآلي لتكوين صور ثلاثية الأبعاد ودقيقة (3D) لأعضاء جسم الإنسان المراد فحصه ثم يمرر الضوء على العضو بزوايا محددة لتوضيح الشكل الجسم المراد تصويره عن طريق الحاسب الآلي وفق برنامج معالجة الرسوم الذي يمكن الجراح من رؤية بيئة مجسمة دقيقة وواضحة للأعضاء المراد تصويرها وهي حقيقة واقعية تمكن الجراح من التجول فيها ومعرفة دقائقها ودراسة حالتها ومعرفة موضع الألم أو الإصابات ومحاولة علاجها بدقة، وهذه المعلومات والصور تظهر على شاشة الحاسب الآلي بعيدا عن جسم المريض، وبذلك يمكن للجراح رؤية العضو المطلوب من دون أن يتم استخدام المنظار الذي يؤدي في الغالب إلى متاعب ومخاطر تضايق المريض وترعجه (الشهران، ٢٠٠٣م: ص ٢١٠ - ٢١١).

١٠- الطيران الافتراضي Virtual Flight:

ويعنى بتصميم برنامج لتعليم الطيارين كيف يحلقون في الملاحة الجوية تحت ظروف آمنة، فالبرنامج يرمي إلى تعليم الطيران من خلال الواقع الافتراضي. حيث يتضمن نمودجا يشتمل على الأحجام والقياسات الكاملة للطائرة وتتوافر فيه جميع الأدوات اللازمة للطيران ليقوم الطائر بالاستجابة لعمليات الطيران كما يستجيب للأدوات نفسها في الواقع الحقيقي ويسجل البرنامج جميع أفعال وتصرفات الطيار في أثناء تحليق الطائرة. ويتعرف من خلال تحليقه على الأخطاء أو المشكلات التي واجهته أو قد تواجهه في الطيران بمحاكاة عملية الطيران كما يشعر الطيار ويعيش شعورا حقيقيا إل حد ما بالطيران الفعلي. ويقدم البرنامج الوقت الحقيقي للطيران والخصائص المطلوبة للطائرة السليمة وحالات الطقس وكيفية الإقلاع والهبوط وأنظمة الاقتراب من المدرج وكيفية الاتصال مع برج المطار وغيرها (الشهران، ٢٠٠٣م: ص ٢١٣).

١١- الصناعة الافتراضية Virtual Industry:

طور الباحثون نظاما جديدا لمحطة تجميع افتراضية يمكن من خلاله بناء السيارات أو صناعاتها وذلك بتحديد مكوناتها التي تشمل الهيكل العام وقطع الغيار، ومن خلال هذه المحطة الافتراضية يستطيع القائمون على هذا البرنامج تحديد القطع الجديدة التي يمكن إضافتها للسيارة وهي تحت التطوير ومعرفة مدى مناسبتها وتوافقها مع عمل السيارة، كما يمكن تحديد ما إذا كان بإمكان العاملين أن يجمعوا تلك القطع بأيديهم أم لا، ثم تحديد مدى تأهيل مهارة

العمال للدخول في عمل معين وذلك بالتغذية اللازمة لنظم المعلومات، ثم استخدام النماذج البشرية مع الذكاء البيوميكانيكي في التخطيط لصناعة السيارات (الشهران، ٢٠٠٣م: ص ٢١٣).

١٢- الحديقة الافتراضية Virtual Garden:

يستطيع الفرد التجول في هذه الحديقة الافتراضية والتعرف على أنواع الزهور التي تتضمن أكثر من ٣٠٠٠ نوع من النباتات مزودة بالصور والبيانات والمعلومات المختصرة عن كل نوع من هذه الزهور، والتعرف على اسم الزهرة وطولها ولونها والموسم الذي تعيش فيه ودرجة الحرارة المناسبة لها، وما النوعيات التي تصلح للهدايا، وكذلك تزودنا هذه الحديقة بأسماء الجمعيات والمؤسسات والمجلات والمكتبات المتخصصة ذات العلاقة بالنباتات (الشهران، ٢٠٠٣م: ص ٢١٧).

١٣- العطلة الافتراضية Virtual Holiday:

يستطيع الفرد السفر إلى بلاد أجنبية بعيدة لمشاهدة عادات الشعوب وتقاليدها وثقافتاتها من خلال رؤية العالم الافتراضي، كما يمكن السفر إلى الماضي والمستقبل لمشاهدة صفحات رائعة أو مفزعة من التاريخ. كما يمكن مشاهدة موضوعات متعددة في العطلة الأسبوعية والمشاركة في نقاش ماض أو مشاهدة شخصيات متميزة في العالم الافتراضي أو المشي في حواط نارية أو زيارة المناطق القطبية والغابات المليئة بالبخار أو المشي في الصحراء أو غيرها من الأنشطة التي يمكن أن يتمتع بها الفرد في العطلة الافتراضية (الشهران، ٢٠٠٣م: ص ٢١٧-٢١٨).

• التكنولوجيات المكونة للواقع الافتراضي:

تتطلب آليات الواقع الافتراضي توافر مجموعتين من التكنولوجيات وهما الأجهزة التي تتيح للكمبيوتر نقل المعلومات إلى حواس المستخدم وكذلك البرمجيات الجاهزة وهذه التكنولوجيات لابد وأن تتوافر عند عرض ومتابعة مشاهد هذا الواقع الافتراضي وكذلك عند بناء برامج أو عرض الواقع الافتراضي (الحلفاوي، ٢٠٠٦م: ص ١٩٩ - ٢٠١):

• أولاً: تكنولوجيات عرض ومتابعة مشاهد الواقع الافتراضي:

١- الأجهزة:

يمكن للمتعلم متابعة عروض الواقع الافتراضي بواسطة شاشات من نوع خاص، ولكن متابعة العروض عبر هذه الشاشات لن ترقى إلى مستوى الجودة الذي تتيحه الأدوات التالية:

- « مرقاب رأسي Head: ويتخذ شكل الخوذة وهو يرتدي على الرأس ويوجد فيه شاشتان صغيرتان تصل إليهما المعلومات اللازمة لتكوين الانخداع البصري.
- « مرقاب محيطي Boom: وهو يشبه من حيث المبدأ المرقاب الرأسي إلا أنه لا يرتدي على الرأس بل يكون مثبتاً أمام المستخدمين وهو يتضمن مجموعة من الحساسات التي تنقل إلى المستخدم بعض المؤثرات الواقعية مثل الحساسات التي تستخدم في التطبيقات الطبية.
- « الكهف Cave: يبنى على شكل غرفة مكعبة الشكل ويتم إسقاط الصور من أربعة اتجاهات. الأمام والأعلى واليمين واليسار. بحيث يتمكن أي زائر لهذه

الغرفة من مشاهدة ومتابعة العروض من أي مكان في الغرفة بواسطة نظارات بسيطة.

« سماعة الأذنين: حيث يتم من خلالها سماع الأصوات بدرجتين مختلفتين حيث تحدد برمجيات الكمبيوتر ما الذي يسمع في كل أذن وترتيب ما يتم سماعه.

« منظار متكامل ذو عدستين: ويمكن استخدامه كبديل للمرقاب الرأسي للتغلب على صعوباته، والمنظار وسيلة عرض مجسمة يحتوي على صندوق به شاشات ونظام بصري، وينظر مستخدم المنظار من العدستين لرؤية لقطات الواقع الافتراضي كما يمكنه التحكم في المنظار لمشاهدة المعلومات. « قفازات البيانات: وتحتوي على حساسات تنقل الإحساس بالأشياء المختلفة إلى اليد.

« صندوق مؤثرات الانغماس: هو أداة لتطبيق الواقع الافتراضي تخلق لدى المتعلم الإحساس بكونه موجودا داخل المناظر التي يتم عرضها على الشاشة.

« عصا الألعاب: تساعد المستخدم على التعامل مع البيئة الافتراضية التي يتعامل معها.

« أحذية وأزياء خاصة: تستخدم كل منها لإعطاء إحساس معين للجزء الذي يلامسها.

٢- البرمجيات:

من أشهر البرامج الخاصة بعرض ومتابعة مشاهد الواقع الافتراضي برنامج Live 3D وبرنامج meme.

• ثانيا: تكنولوجيات بناء برامج الواقع الافتراضي:

١- الأجهزة:

تبعاً لدرجة تعقيد وجودة العرض المطلوب بناءه فإننا قد نحتاج إلى جميع أو بعض أنواع الأجهزة التالية:

« بطاقة توليد الصور Image Generators.

« عصا الألعاب Joystick.

« أجهزة التحكم بالحركة وأجهزة تحليل الأفعال Devices manipulation and control.

« الماوس Mouse.

« القفاز الآلي Instrumented.

« أدوات تعقب الموقع Position Tracking.

« الحساسات فوق الصوتية Ultrasonic Sensors.

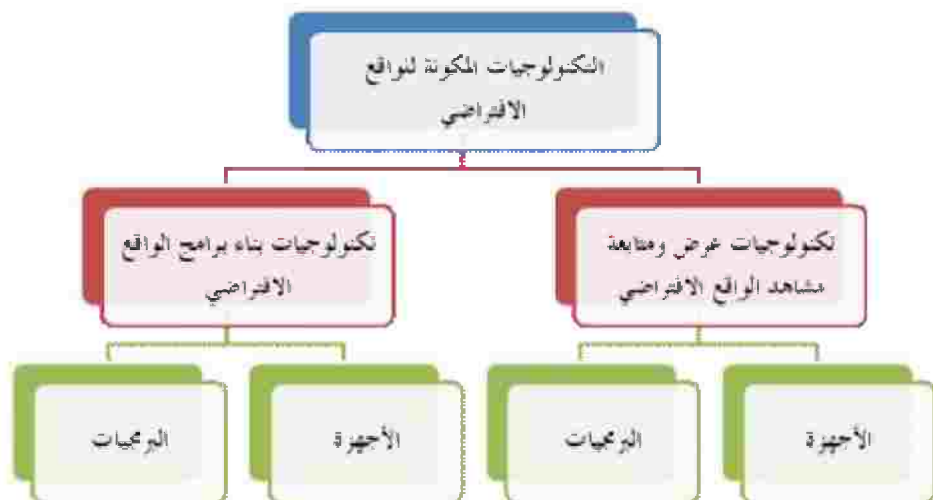
« المتعقبات المغناطيسية Magnetic trackers.

« أجهزة التعقب الضوئية Optical position tracking systems.

٢- البرمجيات:

« أطقم الأدوات البرمجية Tool Kits: التي تتكون من مجموعة من المكتبات البرمجية والتي يجب على من يستخدمها أن يكون ملماً بالبرمجة لكي يحسن استخدامها.

« أنظمة التأليف Authoring systems: وهي عبارة عن برامج قائمة بذاتها، ولها واجهة استخدام خاصة بها تساعد المصمم على بناء مشاهد الواقع الافتراضي، وذلك دون الحاجة إلى معرفة المصمم بالبرمجة، ولكن في الغالب تكون برامج الواقع الافتراضي المعدة برمجياً أسرع وأدق من نظيراتها المعدة بواسطة أنظمة التأليف، وذلك يعود إلى أن البرمجة تختصر بعض المراحل في عملية ترجمة العروض إلى لغة الآلة.



شكل رقم (٥): التكنولوجيات المكونة للواقع الافتراضي

• تصميم البرامج التعليمية الافتراضية:

تعريف التصميم التعليمي (Instructional Design): تمثل عملية التصميم التعليمي إحدى وظائف التطوير التعليمي في تقنية التعليم، ويؤدي التصميم التعليمي دور حلقة الوصل بين نظرية التعلم والتطبيق التربوي، وعن طريقه يمكن تحديد مواصفات السلوك التدريسي لتحقيق النواتج التعليمية المرغوبة. ويمكن تشبيه عملية التصميم التعليمي بالمخطط (كروكي) لما يجب أن تكون عليه عملية التدريس بجميع مكوناتها. وعادة ما تكون مراحل تصميم التعليم من عدة خطوات تتشابه مع بعضها في معظم النماذج، وغالباً تشمل هذه الخطوات، مرحلة التحليل، ومرحلة الإعداد أو التطوير ومرحلة التطبيق أو التجريب ثم مرحلة الاستخدام وأخيراً مرحلة التقويم، ويمكن توضيحها كالتالي (الموسى والمبارك، ٢٠٠٥م: ص ١٥٤):

١- التحليل (Analysis):

يعني الوصف الدقيق لعناصر النظام المكونة له، ومميزات كل عنصر على حده وتحديد دوره.

« تحليل الاحتياج: الوضع الراهن، الوضع المرغوب، الاحتياج.

« تحليل الأهداف: تحليل أهداف البرنامج المراد تصميمه.

- « تحليل المادة العلمية: الأهداف العامة للمادة العلمية، محتوى المادة العلمية، تحليل المهام.
- « تحليل خصائص المتعلمين: الخصائص العلمية، الخصائص الجسمية، الخصائص الاجتماعية، الخصائص النفسية.
- « تحليل البيئة التعليمية والتدريبية: الميزانية، القاعات الدراسية، الأجهزة.

٢- الإعداد (Preparation):

- ويعني وضع الإستراتيجية اللازمة للتنفيذ، واختيار المصادر العلمية والتعليمية، وإنتاج العناصر والإمكانات المساندة وتهيئة مكان الاستخدام.
- « إعداد أسلوب التدريس.
- « إعداد الوسائل التعليمية.
- « إعداد الإمكانات الطبيعية.
- « إعداد أدوات التقويم.

٣- التجريب (Try-out):

- ويعني التطبيق الأولي للنظام من أجل التأكد من تشغيل الخطة التعليمية وتحقيق الأهداف الموضوعة ثم تنقيحه للاستخدام.
- « التجريب الإفرادي والتنقيح.
- « التجريب مع مجموعة صغيرة والتنقيح.
- « التجريب في مكان الاستخدام والتنقيح

٤- الاستخدام (Utilization):

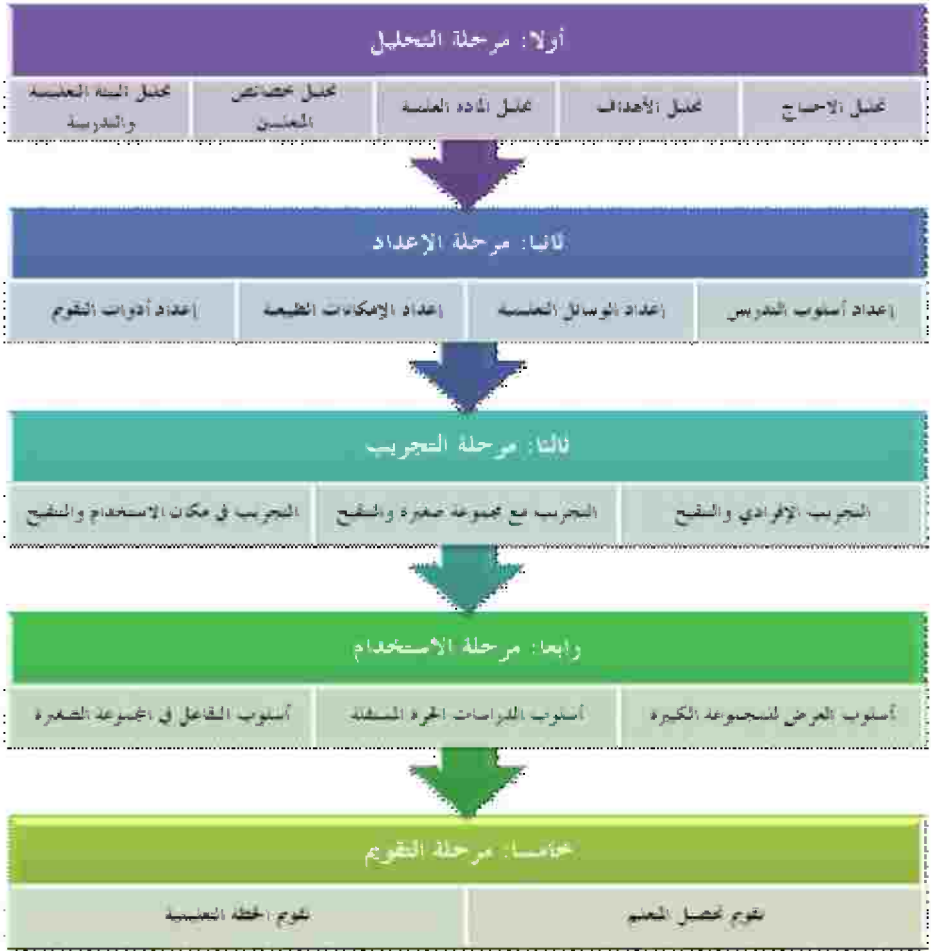
- ويعني التطبيق الفعلي للنظام.
- « أسلوب العرض للمجموعة الكبيرة.
- « أسلوب الدراسات الحرة المستقلة.
- « أسلوب التفاعل في المجموعة الصغيرة.

٥- التقويم (Evaluation):

- ويعني فحص واختبار صلاحية النظام بعد الاستخدام الفعلي وهذا يشمل تقويم تحصيل المتعلمين والمدرسين أيضا.
- « تقويم تحصيل المتعلم.
- « تقويم الخطة التعليمية.

• التحديات التي يواجهها التعليم الافتراضي:

- من أهم التحديات التي يواجهها التعليم الافتراضي ما يلي (الشهران ٢٠٠٣م: ص ٢٢٢ - ٢٢٣)؛ (فتح الله، ٢٠١٠م: ص ٨٨):
- « صعوبة تقبل المعلمين إلى التقنية والتغيير التربوي.
- « مقاومة الطلاب لتحمل المسؤولية لعملية التعلم على نحو نشط.
- « التحديات القانونية والإدارية والتقنية.
- « ارتفاع التكاليف المالية لشراء الأجهزة المطلوبة وارتفاع سعر تكلفة إنتاج البرامج التي تستخدم لغة نمذجة الواقع الافتراضي.



شكل رقم (٦): تصميم البرامج التعليمية الافتراضية

- « محدودية تأثير الحواس الخمس في نظام الواقع الافتراضي الذي لا يتجاوز في استخدامه إلا في حاسة السمع والبصر واللمس، بينما حاستا التذوق والشم فهما بعيدتان ربما عن قدراتنا لتحديد أدائهما أو التعبير عنهما بسرعة وفعالية خصوصاً في عصرنا الحالي، ولكن ربما ستظهر مستجدات أخرى تستخدم الحواس الأخرى مستقبلاً.
- « تؤدي المشاهدة المستمرة مستخدماً الخيال العلمي المجسم إلى إجهاد العين وإلى الرؤية الضبابية.
- « إن استخدام نوعيات خاصة من نظم الحاسب الآلي التي تتضمن تواتر عرض إطارات الصور المتحركة والتي تزيد عن خمسة عشر إطاراً في الثانية يؤدي إلى إصابة المتعلم بالغثيان والصداع وأعراض أخرى نتيجة لبطء

استجابة النظام في عرض المعلومات التي يحصل عليها دماغ المستخدم من خلال ما يراه في العالم الافتراضي، ومن ثم يؤدي أيضا إلى إرهاق الجهاز العصبي وتوتره.

• الدراسات السابقة:

١. دراسة داميانى وآخرون (Damiani et. Al., 2006) : المعامل الافتراضية ذات المصادر المتعددة.

هدفت الدراسة إلى تصميم معمل افتراضي وفهم الأسس التي أقيم عليها المعمل وتوفير فترة تدريب للطلاب على البرنامج من خلال شبكة متصفح الانترنت العادي واستخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي لوصف المعمل الافتراضي. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن يدير المعمل الافتراضي مجموعه مكونه من ١٢٠ مستخدما، وقد سجل ٣٠ منهم استخدام متزامن (في نفس الوقت)، كذلك توفير جهازا خاصا لكل طالب يمكنه من الوصول بسهولة وفي أي وقت للبرنامج.

٢. دراسة أحمد الراضي (٢٠٠٧م): اثر استخدام تقنية المعامل الافتراضية على تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي في مقرر الكيمياء في منطقة القصيم التعليمية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على اثر استخدام تقنية المعامل الافتراضية على تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي في مقرر الكيمياء في منطقة القصيم التعليمية. وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا يوجد فرقا دالا إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في متوسطات تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

٣. دراسة بدر بن عبد الله الصالح (٢٠٠٧م): التعليم الجامعي الافتراضي دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة.

هدفت الدراسة إلى مقارنة عشر جامعات عربية وأجنبية افتراضية شملت جامعات جونز وحكام الولايات الغربية، وفونيكس الأمريكية، والجامعتين السورية والتونسية، ويونيتار الماليزية، وكولز الأرجنتينية، وجنوب كوينزلاند الاسترالية، وكاتالونيا الأسبانية والكندية. وقد حاولت الدراسة الإجابة عن خمسة أسئلة، تناول الأول منها أوجه التشابه والاختلاف بين الجامعات. وبينت الدراسة تشابه في طبيعة الدرجات العلمية المقدمة وأبرزها درجة البكالوريوس وشيوع برامج إدارة الأعمال وتقنية المعلومات والتربية، واختلفت في نماذجها التنظيمية. وتستهدف بعض هذه الجامعات المتعلمين الكبار، بينما ركز بعضها على جمهور متنوع. وأخيرا، بينت الدراسة أن بعض هذه الجامعات تطور المقررات الدراسية داخليا، ويطورها البعض الآخر خارجيا. وتوظف أغلب هذه الجامعات تفاعلات غير تزامنية على الشبكة العنكبوتية. وتناول السؤال الثاني عوامل نشوء ظاهرة الجامعة الافتراضية، وكان أبرزها: التوجه نحو تعلم متركز حول المتعلم، وازدياد إمكانات تقنية المعلومات، وتقليل كلفة التعليم، والحاجة للتعليم المستمر، وتجويد التعليم، وتلبية احتياجات القطاع الخاص. أما السؤال الثالث فقد تناول النماذج التنظيمية لهذه الجامعات، وكان أهمها: نماذج

الجامعة المستقلة، والجامعة ذات النمط الثنائي، والجامعة الوسيطة، واكتلاف. وتناول السؤال الرابع جودة التعلم الجامعي الافتراضي، حيث بينت الأدبيات صعوبة تحديد إجابة قاطعة حول مدى جودة هذا التعلم. وأخيراً، تناول السؤال الخامس عوامل نجاح الجامعة الافتراضية، وكان أهمها: تطبيق أصول علم التدريس، وتمويل كاف، وبنية تقنية وبرامج إلكترونية قوية، ونظام دعم، وتطوير مهني وقوانين الملكية الفكرية.

٤. دراسة محمد خير أحمد الفوال (٢٠٠٧م): مجالات تطبيق جودة التعليم الافتراضي وفق آراء الطلبة في الجامعة الافتراضية السورية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على آراء الطلبة في الجامعة الافتراضية السورية حول تطبيق جودة التعليم الافتراضية وأثر كل من التخصص وعدد سنوات الخبرة التدريسية والجنس. وقد دلت النتائج على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية وفق آراء الطلبة نحو مجالات تطبيق جودة التعليم الافتراضي تعزى إلى تخصص الطلبة وسنوات الخبرة التدريسية والجنس، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير التخصص والجنس، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو مجالات تطبيق جودة التعليم الافتراضي تعزى لمتغير سنوات الخبرة التدريسية، وإلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية وفق آراء الطلبة حول مجالات تطبيق جودة التعليم الافتراضي تعزى إلى الجنس ولصالح الذكور في جميع المجالات ما عدا مجال البنية التحتية والإدارة الجامعية لصالح الإناث، وإلى أن مجال عضو الهيئة التدريسية احتل المرتبة الأولى وفق آراء أفراد العينة ثم تلتها البرامج التعليمية ثم مجال البنية التحتية والطلبة أما خدمة الجامعة الافتراضية للمجتمع فقد احتلت المرتبة الخامسة ثم الإدارة الجامعية المرتبة السادسة بينما احتل مجال بيئة التعليم الافتراضي والتسجيل والرسوم المرتبة الأخيرة.

٥. دراسة أمينة محمد مختار وأشرف أحمد عبد القادر وصلاح محمد محمود محمد (٢٠١٠م): فعالية اللعب التخيلي وألعاب الواقع الافتراضي في تنمية حل المشكلات لدى الأطفال.

هدفت الدراسة إلى تنمية حل المشكلات لدى الأطفال من ٨ : ٩ سنوات واختبار فعالية برنامج قائم على اللعب التخيلي وألعاب الواقع الافتراضي في تنمية حل المشكلات لدى الأطفال، وبيان مدى اختلاف تأثير استخدام اللعب التخيلي وألعاب الواقع الافتراضي في تنمية حل المشكلات في الذكور والإناث. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط درجات الأطفال في القياسين القبلي والبعدي على مقياس حل المشكلات وذلك لصالح القياس البعدي، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الأطفال الذكور والإناث في حل المشكلات بعد تطبيق البرنامج، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط درجات الأطفال في القياسين البعدي والمتابعة في حل المشكلات وذلك لصالح المتابعة البعدي.

• أهم النتائج المستخلصة من البحث:

- « عدم وضوح مصطلح الافتراضية عند بعض التربويين.
- « وجود مجموعة من السمات المشتركة بين معظم المؤسسات الافتراضية.

- « شهد القرن الحادي والعشرين مجموعة من العوامل ساهمت في انتشار المؤسسات الافتراضية.
- « للبيئة الافتراضية إمكانات تعليمية جعلتها من البيئات الفعالة في تكنولوجيا التعليم.
- « يحتاج التعليم الافتراضي عدد من المتطلبات لكي تتم عملية التعلم أو التعليم من خلاله.
- « تصنف تكنولوجيا الواقع الافتراضي طبقاً لمدى جودة خاصية الاستغراق إلى ثلاثة أنماط من الواقع الافتراضي تتفاوت فيما بينها في درجة تمثيلها للواقع.
- « مجالات الواقع الافتراضي تتطور بشكل سريع ومذهل فلا يستطيع الفرد أن يلم بها جميعاً.
- « لا يمكن أن يتكون الواقع الافتراضي إلا بتوافر مجموعتين من التكنولوجيات.
- « لا يمكن أن ينجح تصميم البرامج العلمية الافتراضية إلا إذا مرت بمجموعة من الخطوات.
- « هناك العديد من الدراسات التي عملت لدراسة الواقع الافتراضي، مابين دراسات تجريبية ومقارنة وتحليلية.

• توصيات البحث :

- « إعداد المعلم القادر على استخدام التكنولوجيات المكونة للواقع الافتراضي وعلى تصميم البرامج التعليمية الافتراضية.
- « فك التبعية للأنظمة التعليمية المستوردة والعمل على تطوير نظم افتراضية تتماشى مع خصوصيات المجتمعات العربية من حيث اللغة والمحتوى والقدرة الشرائية.
- « إقامة الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعلمين في التعلم العالي للتعرف على التعلم الافتراضي ومفهومه وتقنياته.
- « تبني مشاريع تطبيق التعلم الافتراضي بتطبيقاته المختلفة وتضافر كافة الجهود لإنجاح ذلك.

• المراجع :

١. استيتية، دلال ملحس؛ سرحان، عمر موسى (٢٠٠٨م). التجديدات التربوية. المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، دار وائل.
٢. التودري، عوض حسين محمد (٢٠٠٦م). المدرسة الإلكترونية وأدوار حديثة للمعلم، ط٢. المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد.
٣. الحلفاوي، وليد سالم محمد (٢٠٠٦م). مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية. المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، دار الفكر.
٤. الراضي، أحمد صالح (٢٠٠٨). أثر استخدام تقنية المعامل الافتراضية على تحصيل طلاب الصف الثالث ثانوي في مقرر الكيمياء في منطقة القصيم التعليمية، رسالة ماجستير (غير منشورة). المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، كلية التربية.

٥. زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٤م). تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، ط٢. جمهورية مصر العربية، القاهرة، عالم الكتب.
٦. الشهران، جمال عبد العزيز (٢٠٠١م). الكتاب الإلكتروني المدرسة الإلكترونية والمعلم الافتراضي. المملكة العربية السعودية، الرياض، مطابع الحميضي.
٧. الشهران، جمال عبد العزيز (٢٠٠٣م). الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم. المملكة العربية السعودية، الرياض، مطابع الحميضي.
٨. الصالح، بدر بن عبد الله (٢٠٠٧م). التعليم الجامعي الافتراضي. دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة. مجلة كليات المعلمين. العلوم التربوية. السعودية مج٧، ص١٤، ص٢٤٥ - ٢٩١.
٩. صالح، مصطفى جودت (٢٠٠٥م). المؤسسات التعليمية الافتراضية. في محمد عبد الحميد (محرر)، منظومة التعليم عبر الشبكات. جمهورية مصر العربية، القاهرة، دار الكتب.
١٠. عبد العزيز، حمدي أحمد (٢٠٠٨م). التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات التطبيقية. المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، دار الفكر.
١١. فتح الله، مندور عبد السلام (٢٠١٠م). وسائل وتقنيات التعليم: الجزء الثاني. المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد.
١٢. الفوال، محمد خير أجمد (٢٠٠٧م). مجالات تطبيق جودة التعليم الافتراضي وفق آراء الطلبة في الجامعة الافتراضية السورية. بحوث المؤتمر العربي الأول (الجامعات العربية التحديات والأفاق المستقبلية). المغرب، ص٣٣٦ - ٣٧٥.
١٣. مختار، أمينة محمد؛ عبد القادر، أشرف أحمد؛ محمد، صلاح محمد محمود (٢٠١٠م). فعالية اللعب التخيلي وألعاب الواقع الافتراضي في تنمية حل المشكلات لدى الأطفال. مجلة كلية التربية (جامعة بنها) - مصر، مج٢١، ع٨٢، ص١٤٠ - ١٦٨.
١٤. مراد، محمد يوسف (٢٠٠٣م). المكتبات الافتراضية في عصر المعلومات. دراسة حالة مكتبة الإنترنت العامة. مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. مصر، مج٨، ع٣، ص١١١ - ١٧٤.
١٥. الموسى، عبد الله بن عبد العزيز؛ المبارك، أحمد بن عبد العزيز (٢٠٠٥م). التعليم الإلكتروني: الأسس والتطبيقات. المملكة العربية السعودية، الرياض، مطابع الحميضي.
١٦. الهنيدى، جمال محمد (٢٠٠٥م). الجامعات الافتراضية في ظل التحولات الجديدة للتعليم عن بعد. المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع.

17. Damiani, Ernest.; Frati, Fulvio.; Rebecani, Davide. (2006): The Open Source Virtual Lab : A Case Study. Retrived, November10, 2006, from: http://www.elab.usilu.net/FOSLET06/proceedings/01_damiani.pdf



((نموذج اشتراك في مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس))

سعادة / الأستاذ الدكتور : رئيس تحرير مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،

أرغب الاشتراك في المجلة لمدة : (سنة واحدة □) (سنتان □) (ثلاث سنوات □)
على أن تصلني نسخ أعداد المجلة على عنواني البريدي الموضح بهذا النموذج.

الاسم

الوظيفة

جهة العمل

الجنسية

عنوان المراسلة

البريد الإلكتروني

الهاتف / الفاكس

اسم المشترك :

التوقيع :

- قيمة الاشتراك للأفراد بالدول العربية : (سنة ٢٠٠ ريالاً ، سنتان ٣٥٠ ريالاً ، ثلاث سنوات ٥٠٠ ريالاً).
- قيمة الاشتراك للأفراد بباقي دول العالم : (سنة ٥٠ دولار ، سنتان ١٠٠ دولار ، ثلاث سنوات ١٥٠ دولار).
- قيمة الاشتراك للمؤسسات بالدول العربية : (سنة ٢٥٠ ريالاً ، سنتان ٤٥٠ ريالاً ، ثلاث سنوات ٦٥٠ ريالاً).
- قيمة الاشتراك للمؤسسات بباقي دول العالم : (سنة ١٠٠ دولار ، سنتان ٢٠٠ دولار ، ثلاث سنوات ٢٥٠ دولار).
- قيمة الاشتراكات هذه شاملة تكاليف البريد العادي ، ومن يرغب في البريد الممتاز يتحمل الفرق.
- تسدد قيمة الاشتراكات مباشرة أو بحوالة بنكية بالريال السعودي باسم رئيس تحرير المجلة (١. د / ماهر إسماعيل صبري) على بنك الرياض فرع حي أحد بالمدينة المنورة ، رقم آي بان : SA1620000001070160599940
- يمكن سداد قيمة الاشتراكات بالجنيه المصري مباشرة لمكتب المجلة بجمهورية مصر العربية ، أو بحوالة بنكية باسم رئيس التحرير (١. د / ماهر إسماعيل صبري) على بنك فيصل الإسلامي المصري فرع بنها رقم الحساب ١٨٥٠٦
- ترسل صورة من قسيمة تحويل الاشتراكات على البريد الإلكتروني لرئيس التحرير mahersabry21@yahoo.com
- يرسل هذا النموذج بعد تعبئة بياناته عبر البريد الإلكتروني لرئيس تحرير المجلة ، أو عبر البريد العادي على عنوان رئيس التحرير الحالي : المدينة المنورة ، جامعة طيبة ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس . أو على عنوان مكتبنا بمصر : اش أحمد ماهر متفرع من ش الشعراوي ، أتريب ، بنها .